قصائد مختارة في حب

سيدنا

محمد ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم

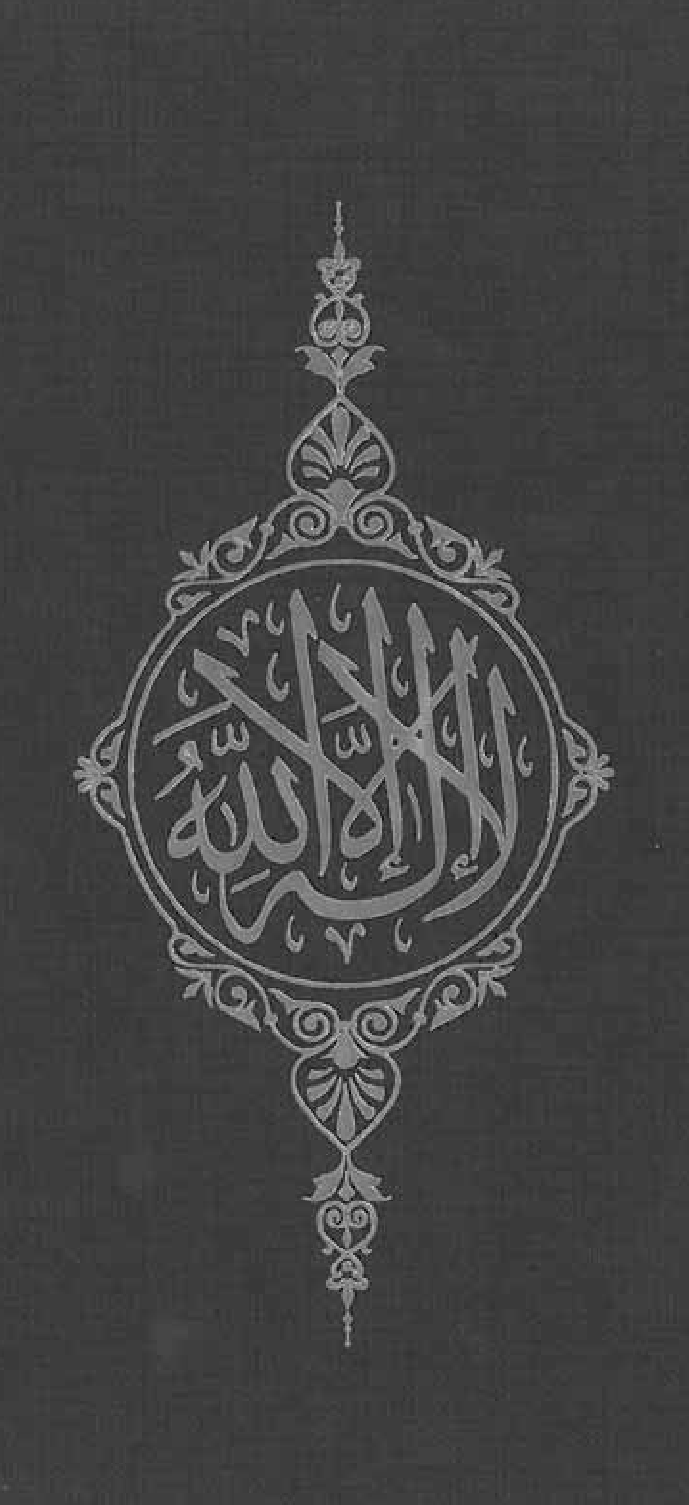
خاتم النبيين وسيد المرسلين

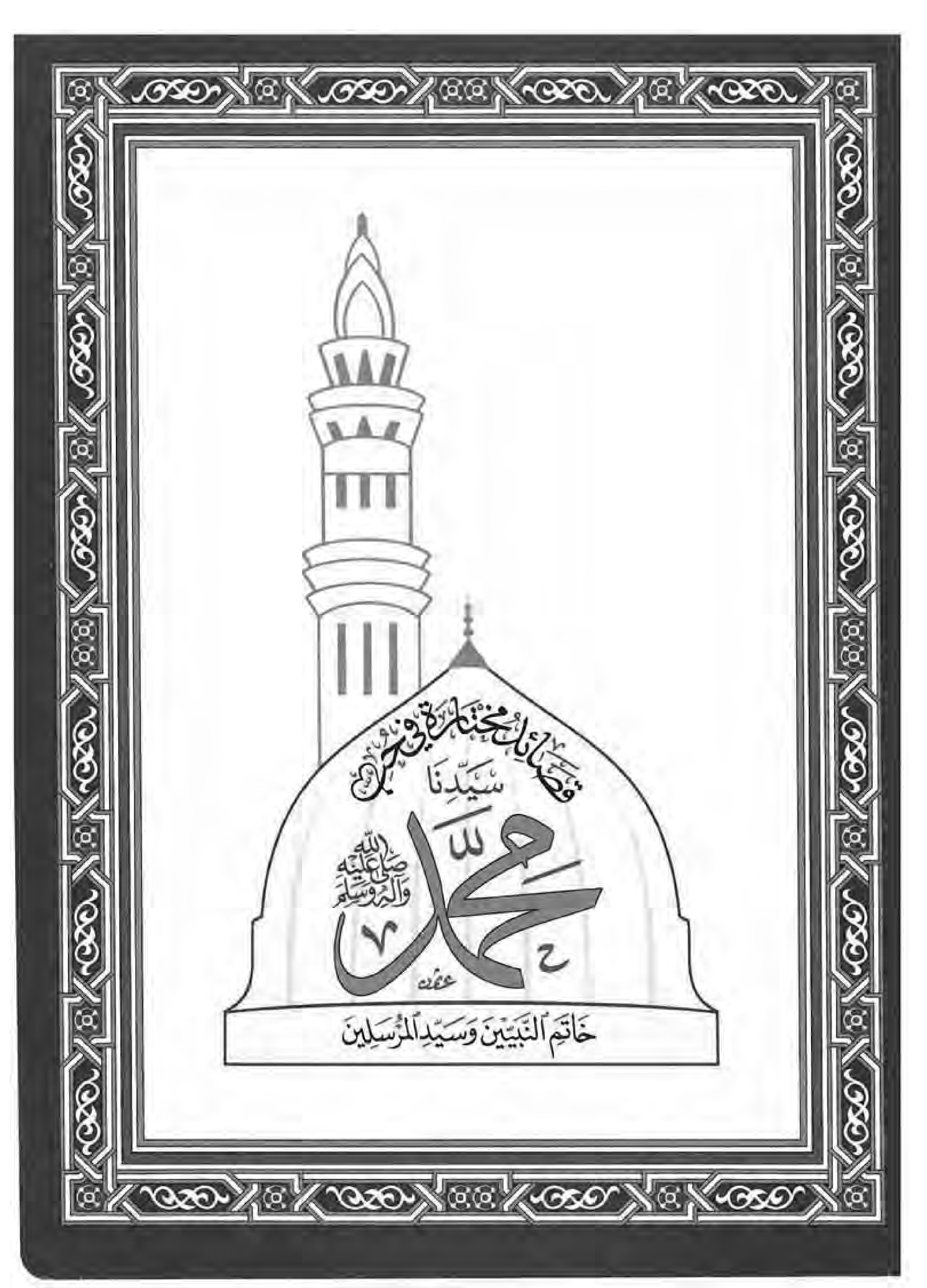
جمعها وأعدها

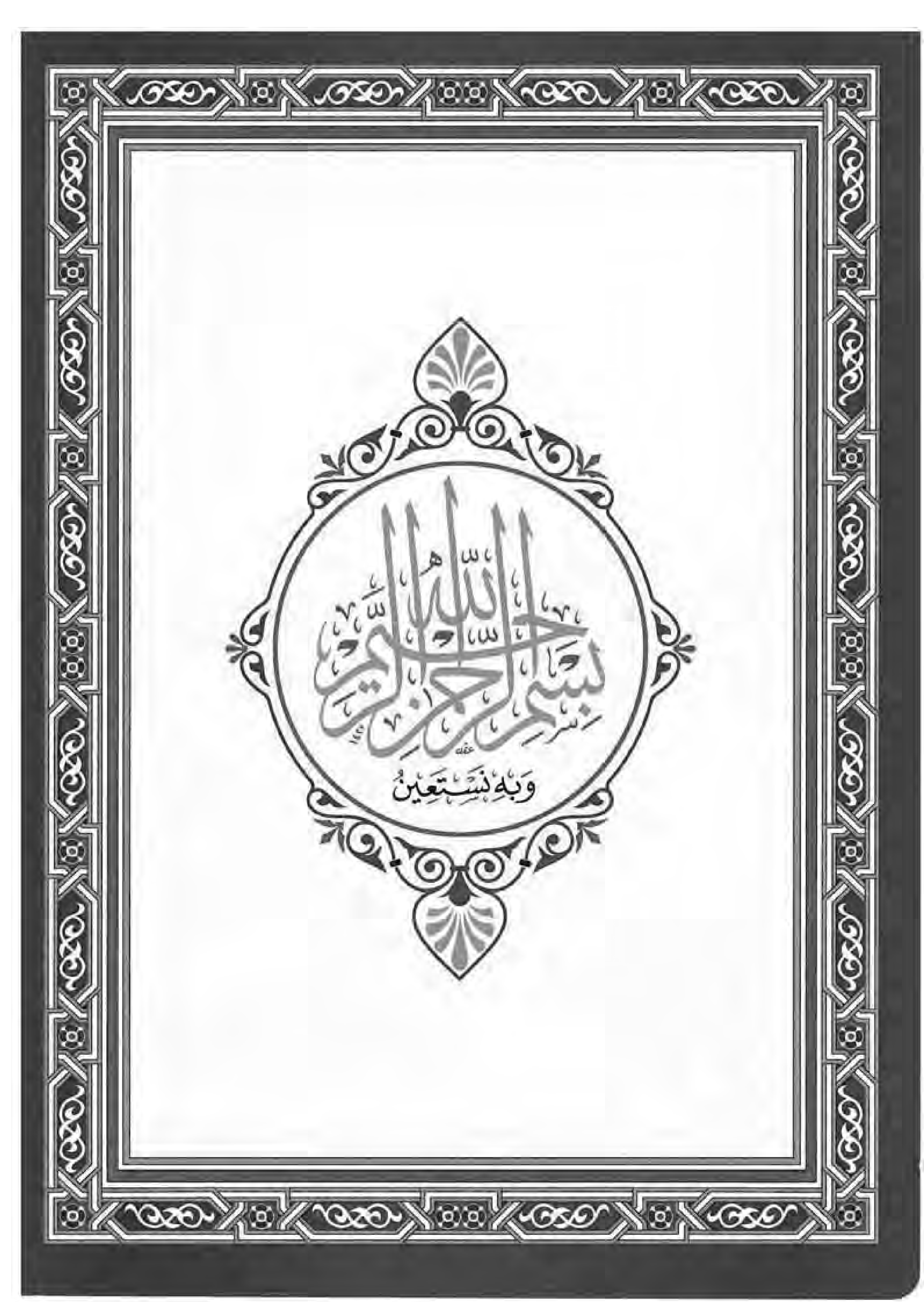
د. عثمان طه

خطاط المصحف الشريف

دار المنهاج


لا إله إلا الله


فضائل مختارة في حب
سيدنا
محمد
صلى الله عليه وآله وسلم
خاتم النبيين وسيد المرسلين


بسم الله الرحمن الرحيم
وَبِهِ نَسْتَعِينُ

فضائل مختارة في حب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

خاتم النبيين وسيد المرسلين

جمعها وأعدها

د. عثمان طه

أصل الكتاب أطروحة لنيل درجة الدكتوراه
من كلية الآداب بالجامعة الأمريكية بلندن AUOL
American University of London

دار المنهاج



الطَبعَة الأولى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

اسم الكتاب : قصائد مختارة في حب سيدنا محمد ﷺ	عدد الأجزاء : (١)
جمع وإعداد : الدكتور عثمان طه	عدد المجلّدات : (١)
الإعداد الفني : مركز دار المنهاج للدراسات	نوع الورق : كوشيه فاخر
موضوع الكتاب : أدب	نوع التجليد : مجلّد كرتوناج
مقاس الكتاب : (٢٨ سم)	عدد الصفحات : (٤٨٠ صفحة)
تصنيف ديوي الموضوعي : (٨١١,٠٦)	عدد ألوان الطباعة : خمسة ألوان

9 789953 541464

الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9953 - 541 - 46 - 4



دار المنهاج

لبنان ـ بيروت

هاتف : 806906 05 ـ فاكس : 813906 05

دار المنهاج للنشر والتوزيع

لصاحبها عمر سالم باجخيف

وفقه الله تعالى

المملكة العربية السعودية ـ جدة

حي الكندرة ـ شارع أبها تقاطع شارع ابن زيدون

هاتف رئيسي 6326666 ـ الإدارة 6300655

المكتبة 6322471 ـ فاكس 6320392

ص . ب 22943 ـ جدة 21416

عضو في الاتحاد العام للناشرين العرب

عضو في إدارة جمعية الناشرين السعوديين

عضو في نقابة الناشرين في لبنان

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com


الموزعون المعتمدون داخل المملكة العربية السعودية
جدة
مكتبة دار كنوز المعرفة
هاتف 6570628 ـ 6510421
مكة المكرمة
مكتبة نزار الباز
هاتف 5473838 ـ فاكس 5473939
مكة المكرمة
مكتبة الأسدي
هاتف 5570506 ـ 5273037
المدينة المنورة
دار البدوي
هاتف 0503000240
الرياض
مكتبة جرير
وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها
هاتف 4626000 ـ فاكس 4656363
الرياض
دار التدمرية
هاتف 4924706 ـ فاكس 4937130
الموزعون المعتمدون خارج المملكة العربية السعودية
Virgin
MEGASTORE
فيرجن وفروعها في العالم العربي
الجمهورية اليمنية
مكتبة تريم الحديثة ـ حضرموت
هاتف 417130 ـ فاكس 418130
مملكة البحرين
مكتبة الفاروق ـ المنامة
هاتف 17272204 ـ فاكس 17256936
دولة قطر
مكتبة الثقافة ـ الدوحة
هاتف 44421132 ـ فاكس 44421131
الإمارات العربية المتحدة
حروف للنشر والتوزيع ـ أبو ظبي
هاتف 5593007 ـ فاكس 5593027
مكتبة الإمام البخاري ـ دبي
هاتف 2977766 ـ فاكس 2975556
مكتبة دبي للتوزيع ـ دبي
هاتف 3339998 ـ فاكس 3337800
المملكة الأردنية الهاشمية
دار محمد دنديس ـ عمّان
هاتف 4653390 ـ فاكس 4653380



دولة الكويت

مكتبة دار البيان ـ حَوَلّي

تلفاكس 22616490 ـ جوال 9952001

دار الضياء للنشر والتوزيع ـ حَوَلّي

هاتف 22658180 ـ فاكس 22658180

جمهورية مصر العربية

دار السلام ـ القاهرة

هاتف 22741578 ـ فاكس 22741750

مكتبة نزار الباز ـ القاهرة

هاتف 25060822 ـ جوال 0122107253

الجمهورية اللبنانية

الدار العربية للعلوم ـ بيروت

هاتف 785107 ـ فاكس 786230

مكتبة التمام ـ بيروت

هاتف 707039 ـ جوال 03662783

المملكة المغربية

مكتبة التراث العربي ـ الدار البيضاء

هاتف 0522853562 ـ فاكس 0522854003

دار الأمان ـ الرباط

هاتف 0537723276 ـ فاكس 0537200055

الجمهورية العربية السورية

مكتبة المنهاج القويم ـ دمشق

هاتف 2235402 ـ فاكس 2242340

جمهورية العراق

مكتبة دار الميثاق ـ الموصل

هاتف 7704116177 ـ فانوس 7481732016

جمهورية الجزائر

دار البصائر ـ الجزائر

هاتف 021773627 ـ فاكس 021773625

جمهورية الصومال

مكتبة دار الزاهر ـ مقديشو

هاتف 002525911310

جمهورية أندونيسيا

دار العلوم الإسلامية ـ سورويايا

هاتف 0062313522971

جوال 00623160222020

ماليزيا

مكتبة نوء كنالي ـ كوالا لمبور

هاتف 00601115726830

جمهورية فرنسا

مكتبة سنا ـ باريس

هاتف 0148052928 ـ فاكس 0148052997

انكلترا

دار مكة العالمية ـ برمنجهام

هاتف 01217739309 ـ جوال 07533177345

فاكس 01217723600

الجمهورية التركية

مكتبة الإرشاد ـ إستانبول

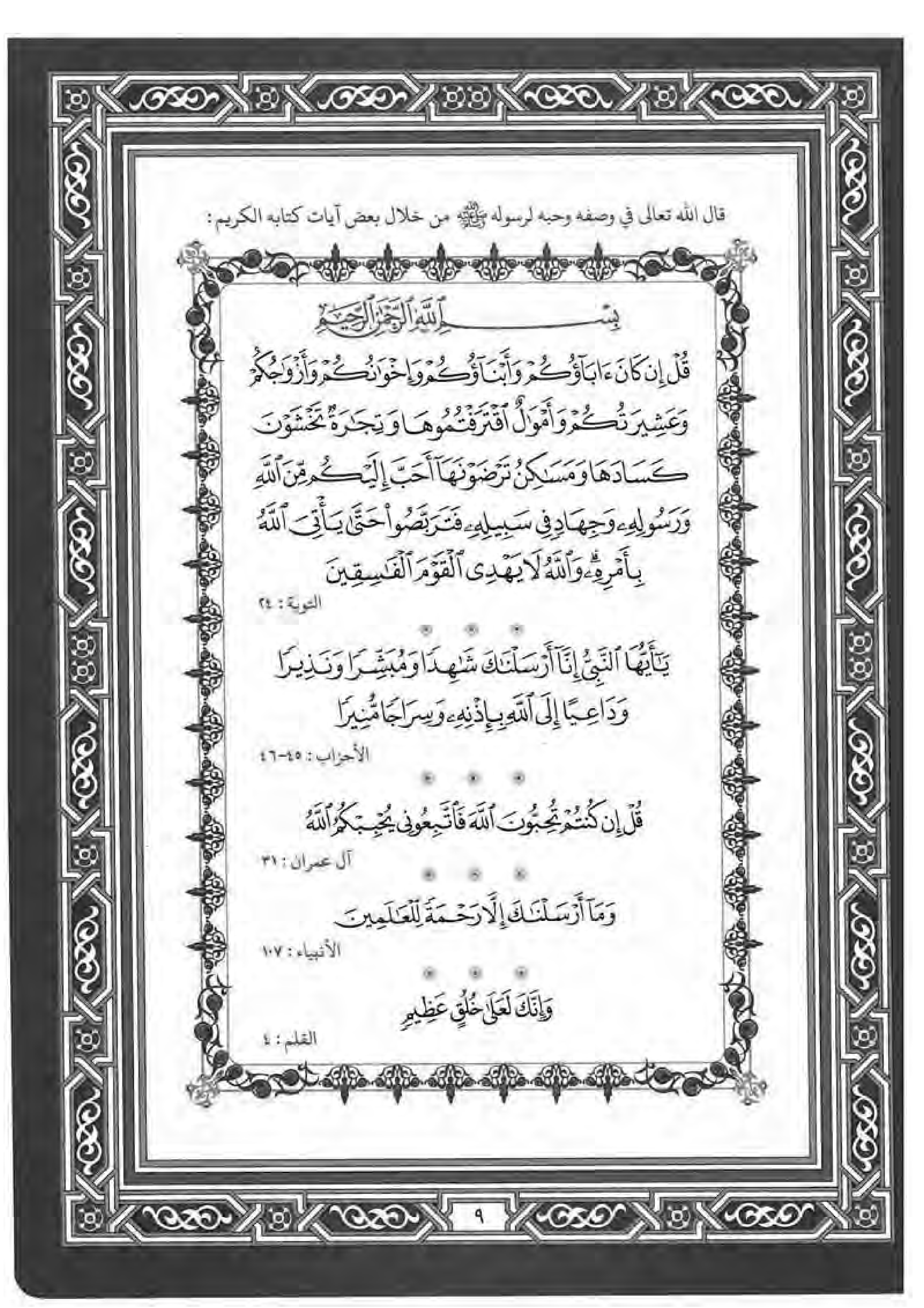
هاتف 0212638163 ـ فاكس 02126381700

الهند

مكتبة الشباب العلمية ـ لكناؤ

هاتف 00919198621671


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



قال الله تعالى في وصفه وحبه لرسوله ﷺ من خلال بعض آيات كتابه الكريم:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ
وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ
كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ
بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ

التوبة: ٢٤

* * *

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا

الأحزاب: ٤٥-٤٦

* * *

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ

آل عمران: ٣١

* * *

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ

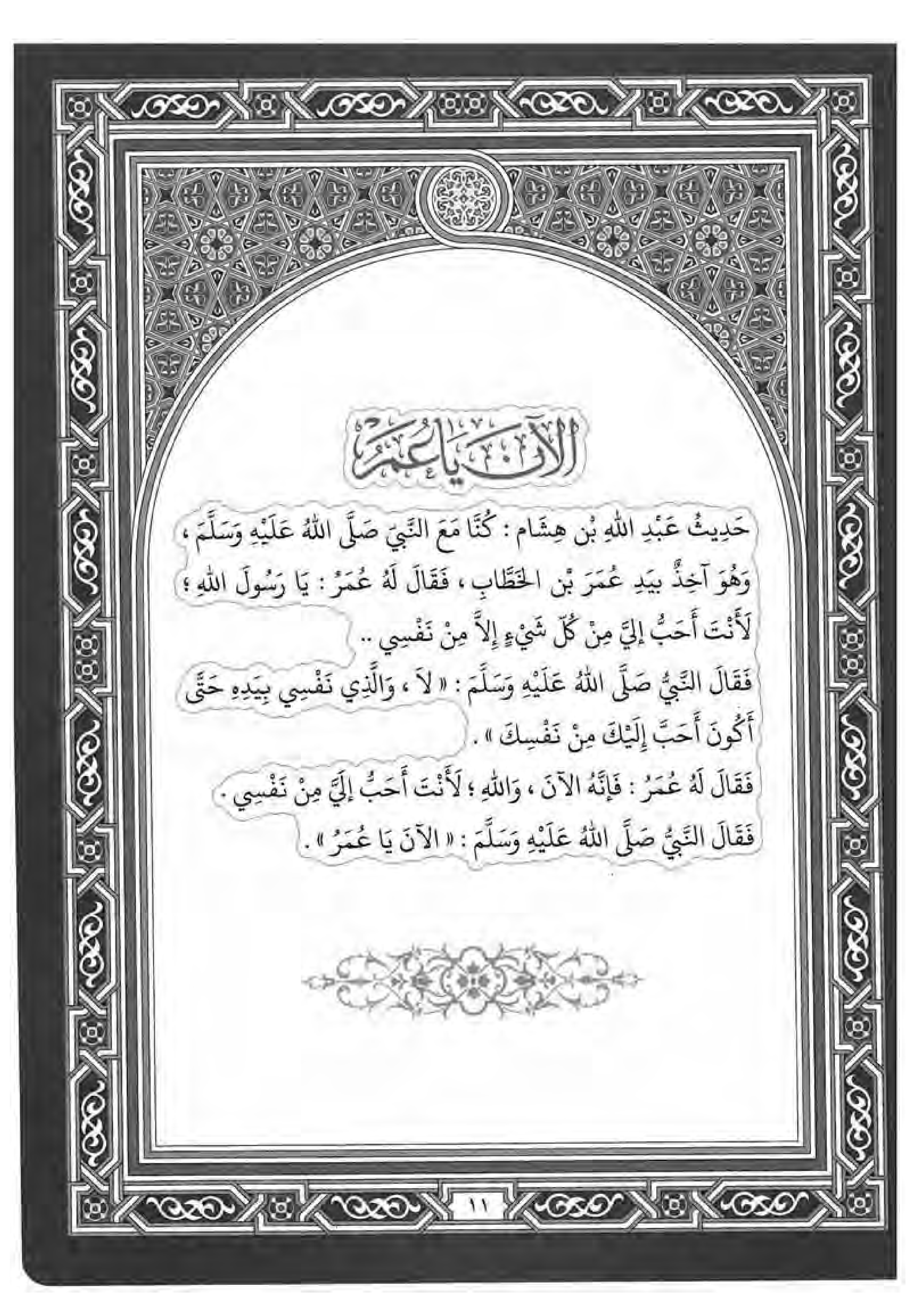
الأنبياء: ١٠٧

* * *

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

القلم: ٤


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



الآنَ يا عُمَر

حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْن هِشَام : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ مِنْ نَفْسِي ..

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لاَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ » .

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : فَإِنَّهُ الآنَ ، وَاللهِ ؛ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي .

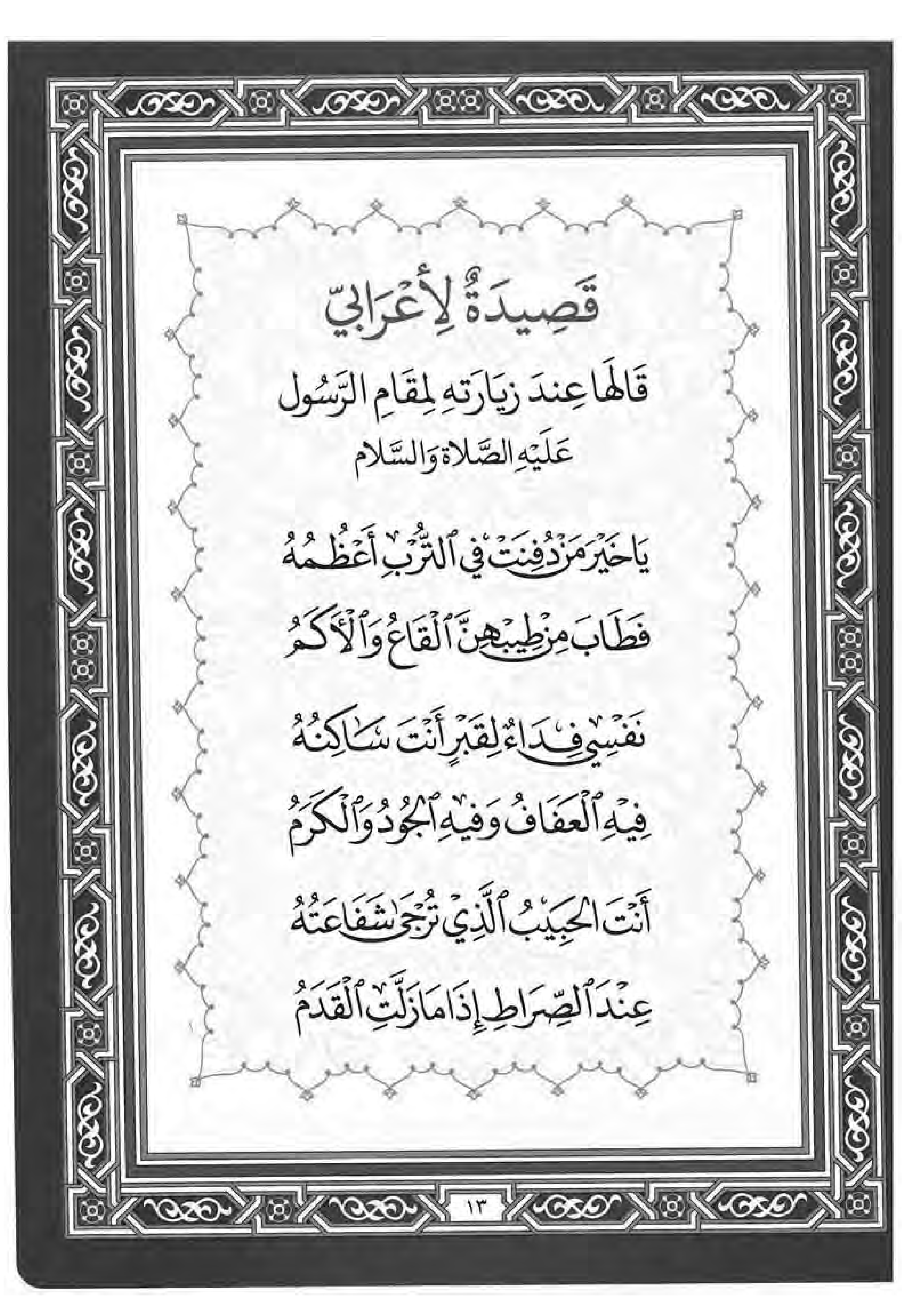
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الآنَ يَا عُمَرُ » .



الحِلْيَةُ الشَّرِيفَةُ

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ المُمَّغِطِ ۝ وَلَا بِالقَصِيرِ المُتَرَدِّدِ ۝ وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ ۝ وَلَمْ يَكُنْ بِالجَعْدِ القَطَطِ ۝ وَلَا بِالسَّبْطِ ۝ كَانَ جَعْدًا رَجِلًا ۝ لَمْ يَكُنْ بِالمُطَهَّمِ وَلَا بِالمُكَلْثَمِ ۝ وَكَانَ فِي الوَجْهِ تَدْوِيرٌ ۝ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ ۝ أَدْعَجُ العَيْنَيْنِ ۝ أَهْدَبُ الأَشْفَارِ ۝ جَلِيلُ المُشَاشِ وَالكَتَدِ ۝ أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَةٍ ۝ شَثْنُ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ ۝ إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ ۝ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ ۝ وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا ۝ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ ۝ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ۝ أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا ۝ وَأَصْدَقُهُمْ لَهْجَةً ۝ وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً ۝ وَأَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً ۝ مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ ۝ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ ۝ يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



قَصِيدَةٌ لِأَعْرَابِيّ

قالها عِندَ زيارته لِمقامِ الرَّسُول عَلَيهِ الصَّلاة والسَّلام

يَا خَيرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي التُّرْبِ أَعْظُمُهُ

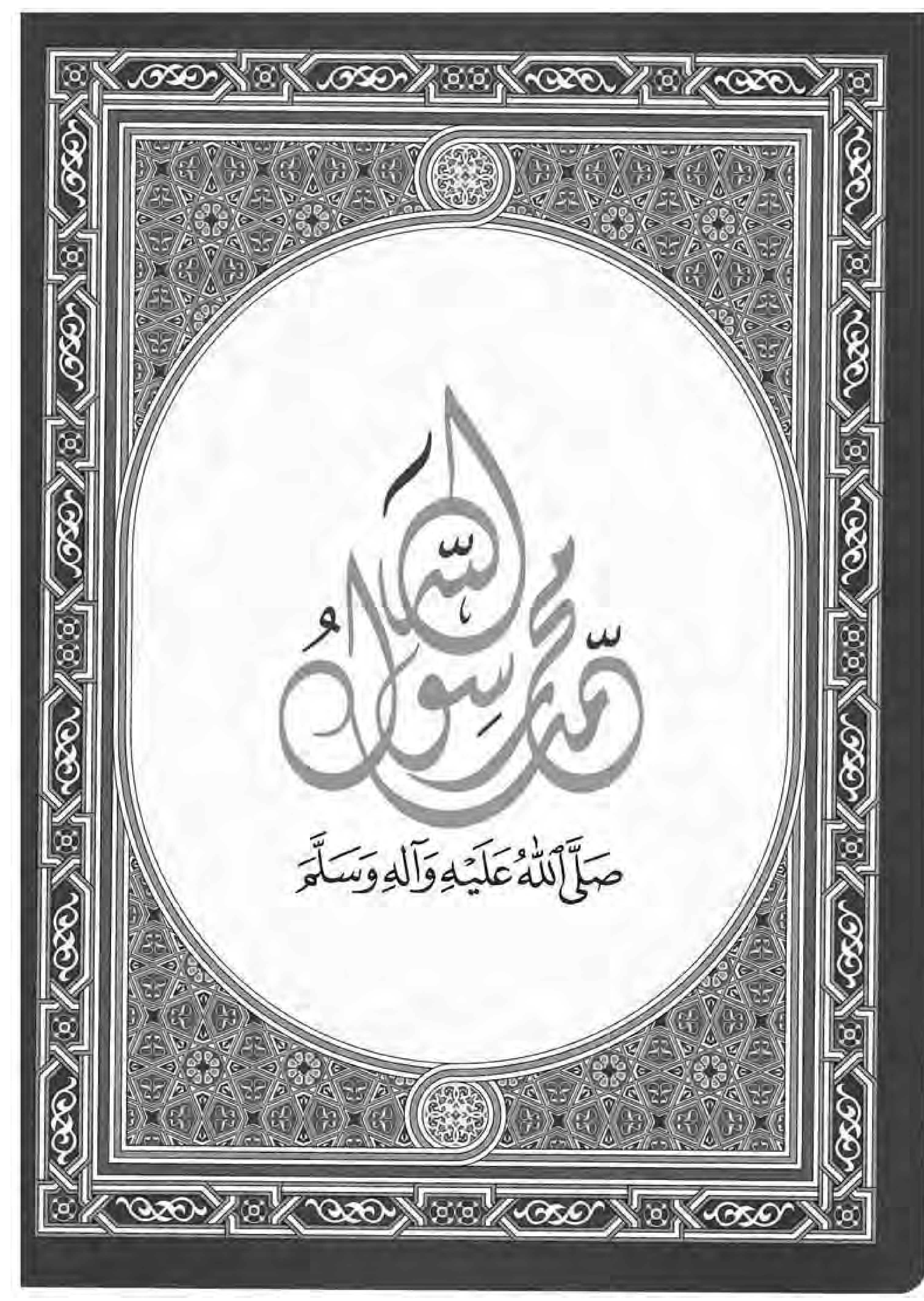
فَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْأَكَمُ

نَفْسِي فِدَاءٌ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ

فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ

عِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا مَا زَلَّتِ الْقَدَمُ



محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد أحببت فن الخط العربي وعشقته منذ نعومة أظفاري وتعلقت به تعلقاً شديداً، ولِمَ لا وهو الفنّ العربي الإسلامي الأصيل الذي رافق الحضارة الإسلامية منذ انطلاقتها، ونما وترعرع في ظلّها، وأثّرت فيه وتأثّر بها حتى أصبح سجلاً تاريخيّاً لهذه الحضارة المباركة؛ كُتب به القرآن الكريم، ودُوّن به الحديث الشريف، ونُسخ به مختلف العلوم الإسلامية الأخرى، وإذا كان الخط العربي قد تبوّأ المكانة المتميزة في الحضارة الإسلامية.. فهو لسان اليد، وسلاح المعرفة، وناقل الخبر، وحافظ الأثر.

إن إقبالي الشديد على الخط العربي، ومعاناتي في تعلّمه والتدرّب عليه لدى أهل الخبرة فيه قد أخذ حيّزاً كبيراً من حياتي، فكان شغلي الشاغل التفكير في تحسين حروفه وضبط قواعده التي رسمها الأساتذة عباقرة هذا الفن منذ القديم وعَبر التاريخ الطويل؛ أمثال: محمد ابن علي

ابن مقلة ، وابن البوّاب من بعده ، وياقوت المستعصمي ... وغيرهم الذين تركوا لنا هذا التراث العظيم ، ومهدوا لنا الطريق حتى نسير على هداهم وإرشاداتهم ، ثم نبذل الجهد في تحسين ما ورثناه قدر المستطاع ، كي يستمر تطور هذا الفن نحو الكمال والإتقان .

وقد منَّ الله تعالى عليَّ بحسن الخط وشهد بذلك الناس أيضاً ، ولا شكّ أن أمل كل خطّاط حين يصل خطّه إلى درجة من النضوج والإتقان أن يشرّف خطّه هذا بكتابة القرآن الكريم خدمةً لكتاب الله تعالى وطلباً للأجر من عنده ، وعلى هذا عزمت على الإقبال على هذا الأمر العظيم ؛ وهو كتابة المصحف الشريف ، ودعوت الله سبحانه وتعالى أن يعينني عليه ويوفقني في إنجازه .

وقد قمت بكتابة المصحف الشريف مرات عديدة وبالروايات المتواترة المتعددة ، وقد لقي عملي هذا قبولاً حسناً لدى المسلمين جميعاً في أنحاء العالم .

ثم جئت إلى المملكة العربية السعودية بطلب من المسؤولين وجرى تعييني خطّاطاً لصرح عظيم أنشىء في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ـ يرحمه الله ـ لخدمة القرآن الكريم وسُمِّي : بمجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنوّرة .

وقد مضَى عليَّ في هذا المجمّع ثلاثة وعشرون عاماً ، قمت خلالها بكتابة عدة مصاحف باسم (مصحف المدينة النبوية) ، وكانت هذه المصاحف ذروة إنتاجي ، وقمّة أعمالي ، وضعتُ فيها خلاصة خبرتي ، وعصارة تجاربي ، وتحت إشراف لجنة علمية من أهل العلم في القراءات المشهود لهم بالخبرة في هذا المجال ، حتى أصبحت مصاحف المجمع فريدة من نوعها في العالم من حيث حُسن الخط ، وصحّة الضبط ، وتميّز الأسلوب ، وروعة الإخراج .

وإن المصاحف التي تطبع في المجمع بمختلف إصداراتها توزّع على العالم الإسلامي هديةً من خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله وأطال في عمره ـ وبفضل من الله تعالى وتشريف منه أُطلق عليَّ اسم (خطّاط المصحف الشريف) كما أنني ـ بتوفيق منه تعالى ـ قمت بكتابة المصحف الشريف أكثر من عشر مرات وكلها بالرسم العثماني .

وبما أنني قد خدمت أعظم كتاب أنزله الله تعالى دستوراً للأمّة الإسلامية وهو القرآن العظيم رأيت أن أقوم بشيءٍ من واجبي أيضاً تجاه أعظم إنسان في الوجود ، وأكمل خَلْق الله هو سيد البشرية وإمام المتقين وأشرف الأنبياء والمرسلين ، هو سيدنا وحبيبنا نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم .

وهذا النبي العظيم قد أحبَّه المسلمون، وعبّروا عن حبهم له بشتّى الوسائل وذلك باتّباع سنّته من قول أو عمل أو تقرير، واتخاذه قدوةً حسنة في حياتهم.

والشعراء بدورهم عبّروا عن حبّهم له ﷺ من خلال قصائد اختاروا لها السّبك الجيد، والكلام العذب، وحسن البلاغة، وصدق العاطفة، وسمّيت هذه القصائد (بالمدائح النبوية) فإنها وإن أتت بصُوَر مختلفة وأساليب متباينة وذلك حسب قدرة الشاعر وتصوره إلا أنها كلها أجمعت على حبّه ﷺ وتعظيمه وتقديره.

وأمّا الذين أرادوا النَّيل منه ﷺ والإساءة إليه .. فإنهم يجهلونه ولا يعرفونه حق معرفته، ولو عرفوه .. ما فعلوا ما فعلوه، بل كانوا قد أحبوه، وعظموه وقدروه حق قدره؛ لأنه الرحمة المهداة للإنسانية كافة ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ الأنبياء: ١٠٧.

وبما أنني واحد من هذه الأمّة التي أحبّت نبيّها أردتُ أن أعبّر أيضاً عن حبّي وتقديري له ﷺ باختيار أجمل القصائد التي قيلت في مدحه ﷺ عَبر العصور والأزمنة المختلفة، ورتبتها ترتيباً زمنياً قدر الإمكان، ثم كتبتها كلها بخط يدي وحرصت أن يكون خطي هذا مناسباً لهذا الموضوع القيّم من حيث الجمال والإتقان والبهاء.

وأجمل ما قيل في وصف النبيّ ﷺ ما ورد على لسان الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه حين سُئِلَ .

وقد تنافس الخطاطون عبر التاريخ في كتابة هذه الشمائل في صفحة واحدة بأجمل ما لديهم من أنواع الخطوط ، واختاروا لها شكلاً فنّياً جميلاً من حيث الترتيب والتنسيق عُرفت (بالحِلْية الشريفة) .

ولا يخفى على أحد عناية الشعراء منذ زمن حسّان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير والآخرين من شعراء الصحابة رضي الله عنهم بالإشادة بالنبي الكريم ﷺ ، وبيان شمائله وما حمله من نور وهداية للبشرية ، ولم يخل عصر من العصور إلى زماننا هذا من تدفّق البيان الشعري في تسجيل الحبّ والوفاء والتقدير له عليه الصلاة والسلام .

وبالرغم من وجود الشمائل المحمدية ضمن القصائد داخل هذا الكتاب فلا مانع من ذكر بعض منها ، وهذا غيضٌ من فيضٍ :

⊙ قال الله تعالى : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ القلم : ٤ .

وقالت عائشة رضي الله عنها : (كان خلقه القرآن) رواه مسلم ؛ يعني التأدب بآدابه ، والتخلق بمحاسنه ، والالتزام لأوامره وزواجره .

وقد قال ﷺ : « بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق » رواه مالك .

⊙ وقال أنس : (كان النبي ﷺ : أحسن الناس خلقاً) رواه مسلم .

وكان عليه الصلاة والسلام أرجح الناس حلماً ، أعظم الناس عفواً ، لا ينتقم لنفسه ، ولقد عفا عن كثير ممن أساؤوا إليه ؛ أمثال : غورث ابن الحارث ، واليهودية التي سمَّته في الشاة .

⊙ وكان ﷺ أسخى الناس كفاً ، ما سئل شيئاً فقال : لا ، وأعطى صفوان بن أمية غنماً ملأت وادياً بين جبلين ، فقال : (أرى محمداً يعطي عطاءَ من لا يخشى الفقر) .

⊙ وكان ﷺ أشجع الناس ، سُئِلَ البراء : أفررتم يوم حُنين؟ قال : (لكن رسول الله ﷺ لم يفرّ) ، وفيه : (فما رُئِي يومئذٍ أحدٌ كان أشد منه) .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (كنا إذا حمي ـ أو اشتد ـ البأس واحمرت الحدق .. اتقينا برسول الله ﷺ ، فما يكون أحدٌ أقرب إلى العدو منه ، ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ ، وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشدِّ الناس يومئذٍ بأساً) رواه مسلم .

⊙ وكان ﷺ أشدَّ الناس حياء ، وأكثرهم عن العورات إغضاء . وعن أبي سعيد الخدري : (كان رسول الله ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها) رواه البخاري .

⊙ وكان ﷺ يمازح أصحابه ، ويخالطهم ، ويحادثهم ، ويداعبُ صبيانهم ، ويجلسهم في حجره ، ويجيب دعوة الحر والعبد والأمة

والمسكين ، ويعود المرضى في أقصى المدينة ، ويقبلُ عذر المعتذر .

⊙ وكان ﷺ يبدأ من لقيه بالسلام ، ويبدأ أصحابه بالمصافحة ، لم يُرَ قطُّ ماداً رجليه بين أصحابه ، حتى لا يضيق بهما على أحد ، يُكرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه .

⊙ وكان ﷺ أكثر الناس تبسماً ، وأطيبهم نفساً ، ما لم ينزل عليه قرآن ، أو يعظ ، أو يخطب ، قال عبد الله بن الحارث : (ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ) .

⊙ وأما شفقته ﷺ على خلق الله ، ورأفته بهم ، ورحمته لهم .. فقد قال الله تعالى فيه : ﴿ عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ التوبة : ١٢٨ .

⊙ وكان ﷺ أوصل الناس للرحم ، وأقومهم بالوفاء وحسن العهد ، ولما جيء بأخته من الرضاعة الشيماء في سبي هوازن .. بسط لها رداءه ، وخيرها بين المقام عنده ، والتوجه إلى أهلها ، فاختارت قومها ، فمتعها . رواه ابن إسحاق .

⊙ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام من خبز برٍّ ، حتى مضى لسبيله) ، وفي رواية : (من خبز شعير يومين متواليين) رواه البخاري .

وقالت عائشة رضي الله عنها : (ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ، ولا شاةً ولا بعيراً) رواه مسلم .

وقالت : (ولقد مات ﷺ وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد ، إلا شطر شعير في رف لي) رواه البخاري .

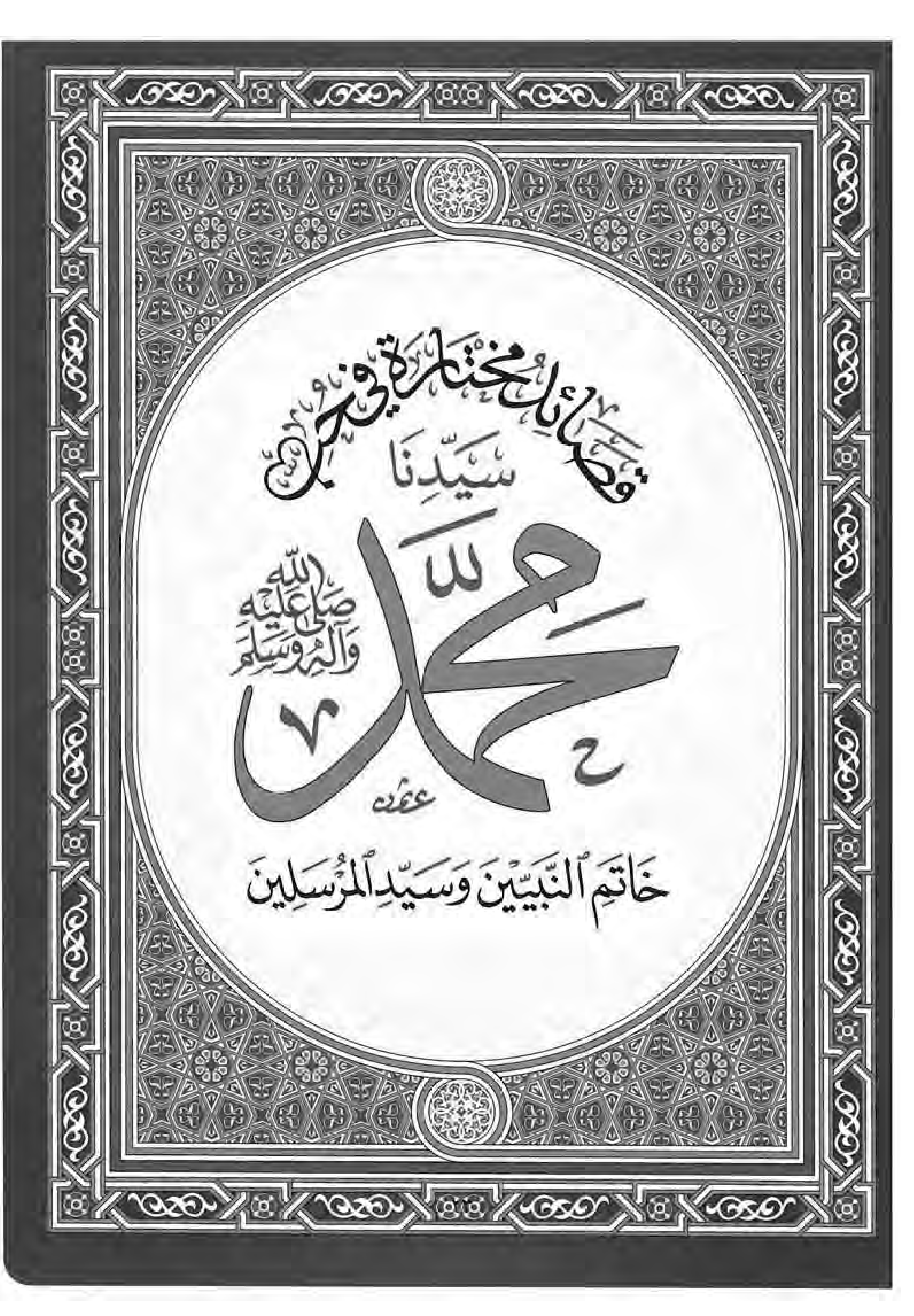
اللَّهُمَّ ؛ احشرنا مع سيد المرسلين في زمرته ، واستعملنا بسنته ، وتوفنا على ملته .

ونسألك اللَّهُمَّ أن تتقبل عملنا هـٰذا ، وأن تلهمنا الصواب والسداد في القول والعمل .

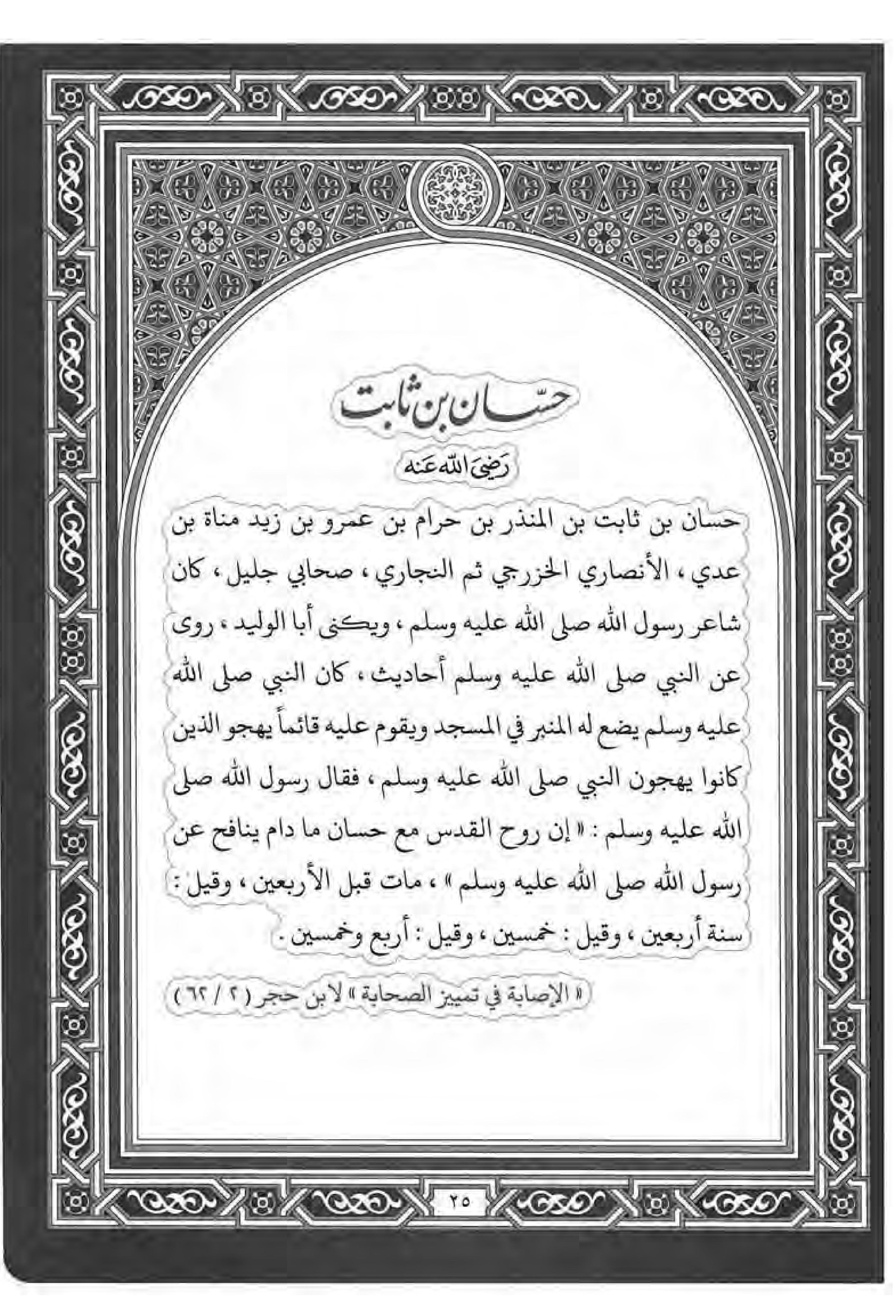
والحمد لله رب العالمين

عثمان طه

١٤ / ٩ / ٢٠٠٩م


فضائل مختارة في حب
سيدنا
محمد
صلى الله عليه وآله وسلم
خاتم النبيين وسيد المرسلين


محمد رسول الله
صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



حسّان بن ثابت

رَضِيَ اللهُ عَنهُ

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ، الأنصاري الخزرجي ثم النجاري ، صحابي جليل ، كان شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويكنى أبا الوليد ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يضع له المنبر في المسجد ويقوم عليه قائماً يهجو الذين كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن روح القدس مع حسان ما دام ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، مات قبل الأربعين ، وقيل : سنة أربعين ، وقيل : خمسين ، وقيل : أربع وخمسين .

« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر (٢ / ٦٢)

رِثَاؤُهُ ﷺ

حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه

بِطَيْبَةَ رَسْمٌ لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدُ
مُنِيرٌ وَقَدْ تَعْفُو الرُّسُومُ وَتَهْمُدُ

وَلَا تَمْتَحِي الآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ
بِهَا مِنْبَرُ الهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ

وَوَاضِحُ آثَارٍ وَبَاقِي مَعَالِمٍ
وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلًّى وَمَسْجِدُ

بِهَا حُجُرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسْطَهَا
مِنَ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ

مَعَارِفُ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى العَهْدِ آيُهَا
أَتَاهَا البِلَى فَالآيُ مِنْهَا تَجَدَّدُ

عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ
وَقَبْرًا بِهَا وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مُلْحِدُ

ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ فَأُسْعِدَتْ
عُيُونٌ وَمِثْلَاهَا مِنَ الجَفْنِ تُسْعَدُ
يُذَكِّرْنَ ءَالَاءَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى
لَهَا مُحْصِيًا نَفْسِي فَنَفْسِي تَبَلَّدُ
مُفَجَّعَةً قَدْ شَفَّهَا فَقْدُ أَحْمَدٍ
فَظَلَّتْ لِآلَاءِ الرَّسُولِ تُعَدِّدُ
وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ
وَلَكِنْ لِنَفْسِي بَعْدُ مَا قَدْ تَوَجَّدُ
أَطَالَتْ وُقُوفًا تَذْرِفُ العَيْنُ جُهْدَهَا
عَلَى طَلَلِ القَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ
فَبُورِكْتَ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ
بِلَادٌ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ المُسَدَّدُ
وَبُورِكَ لَحْدٌ مِنْكَ ضُمِّنَ طَيِّبًا
عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدُ

تَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ أَيْدٍ وَأَعْيُنُ
عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعُدُ
لَقَدْ غَيَّبُوا حِلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً
عَشِيَّةَ عَلَّوْهُ الثَّرَى لَا يُوَسَّدُ
وَرَاحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيُّهُمْ
وَقَدْ وَهَنَتْ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ
يُبَكُّونَ مَنْ تَبْكِي السَّمَوَاتُ يَوْمَهُ
وَمَنْ قَدْ بَكَتْهُ الأَرْضُ فَالنَّاسُ أَكْمَدُ
وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيَّةُ هَالِكٍ
رَزِيَّةَ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ؟!
تَقَطَّعَ فِيهِ مَنْزِلُ الوَحْيِ عَنْهُمُ
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ
يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ
وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الخَزَايَا وَيُرْشِدُ

إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الحَقَّ جَاهِدًا

مُعَلِّمُ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا

عَفُوٌّ عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ

وَإِنْ يُحْسِنُوا فَاللَّهُ بِالخَيْرِ أَجْوَدُ

وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمْلِهِ

فَمِنْ عِنْدِهِ تَيْسِيرُ مَا يَتَشَدَّدُ

فَبَيْنَاهُمُ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ

دَلِيلٌ بِهِ نَهْجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ

عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجُورُوا عَنِ الهُدَى

حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا

عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثَنِّي جَنَاحَهُ

إِلَى كَنَفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمْهَدُ

فَبَيْنَاهُمُ فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَا

إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ المَوْتِ مُقْصِدُ

فَأَصْبحَ محْمُودًا إِلى اللهِ رَاجعًا

يُبَكِّيهِ جَفْنُ المُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ

وَأَمْسَتْ بِلَادُ الحُرْمِ وحْشًا بِقَاعُهَا

لِغَيبَةِ مَا كَانَتْ مِنَ الوَحْيِ تَعْهَدُ

قِفَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهَا

فَقِيدٌ يُبَكِّيهِ بَلَاطٌ وَغَرْقَدُ

وَمَسْجِدُهُ فَالمُوحِشَاتُ لِفَقْدِهِ

خَلَاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ

وَبِالجَمْرَةِ الكُبْرَى لَهُ ثَمَّ أَوْحَشَتْ

دِيَارٌ وَعَرَصَاتٌ وَرَبْعٌ مُوَلَّدُ

فَبَكِّي رَسُولَ اللهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةً

وَلَا أَعْرِفَنْكِ الدَّهْرَ دَمْعُكِ يَجْمُدُ

وَمَالَكِ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي

عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمَّدُ

فَجُودِى عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعْوِلِى
لِفَقْدِ الَّذِى لَامِثْلُهُ الدَّهْرَ يُوجَدُ
وَمَا فَقَدَ المَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى القِيَامَةِ يُفْقَدُ
أَعَفَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ
وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنَكَّدُ
وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ
إِذَا ضَنَّ مِعْطَاءٌ بِمَا كَانَ يُتْلَدُ
وَأَكْرَمَ صِيتًا فِى البُيُوتِ إِذَا انْتَمَى
وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسَوَّدُ
وَأَمْنَعَ ذِرْوَاتٍ وَأَثْبَتَ فِى العُلَا
دَعَائِمَ عِزٍّ شَاهِقَاتٍ تُشَيَّدُ
وَأَثْبَتَ فَرْعًا فِى الفُرُوعِ وَمَنْبِتًا
وَعُودًا غَذَاهُ المُزْنُ فَالعُودُ أَغْيَدُ

رَبَاهُ وَلِيدًا فَاسْتَتَمَّ تَمَامُهُ
عَلَى أَكْرَمِ الخَيْرَاتِ رَبٌّ مُمَجَّدُ
تَنَاهَتْ وَصَاةُ المُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ
فَلَا العِلْمُ مَحْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ
أَقُولُ وَلَا يُلْقَى لِقَوْلِي عَائِبٌ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ العَقْلِ مُبْعَدُ
وَلَيْسَ هَوَايَ نَازِعًا عَنْ ثَنَائِهِ
لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ أَخْلُدُ
مَعَ المُصْطَفَى أَرْجُو بِذَاكَ جِوَارَهُ
وَفِي نَيْلِ ذَاكَ اليَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ

۞ ۞ ۞

وَقَالَ أَيْضًا:

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّهَا
كُحِلَتْ مَآقِيهَا بِكُحْلِ الأَرْمَدِ

جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا

يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعُدِ

وَجْهِي يَقِيكَ التُّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي

غُيِّبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ

بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ

فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمُهْتَدِي

فَظَلِلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّدًا

مُتَلَدِّدًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدِ

أَأُقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ

يَا لَيْتَنِي صُبِّحْتُ سَمَّ الْأَسْوَدِ

أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللهِ فِينَا عَاجِلًا

فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ

فَتَقُومُ سَاعَتُنَا فَنَلْقَى طَيِّبًا

مَحْضًا ضَرَائِبُهُ كَرِيمَ الْمَحْتِدِ

يَا بِكْرَ آمِنَةَ المُبَارَكِ بِكْرُهَا

وَلَدَتْهُ مُحْصَنَةً بِسَعْدِ الأَسْعُدِ

نُورًا أَضَاءَ عَلَى البَرِيَّةِ كُلِّهَا

مَنْ يُهْدَ لِلنُّورِ المُبَارَكِ يَهْتَدِي

يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَبِيَّنَا

فِي جَنَّةٍ تَثْنِي عُيُونَ الحُسَّدِ

فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ فَاكْتُبْهَا لَنَا

يَا ذَا الجَلَالِ وَذَا العُلَا وَالسُّؤْدَدِ

وَاللهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيتُ بِهَالِكٍ

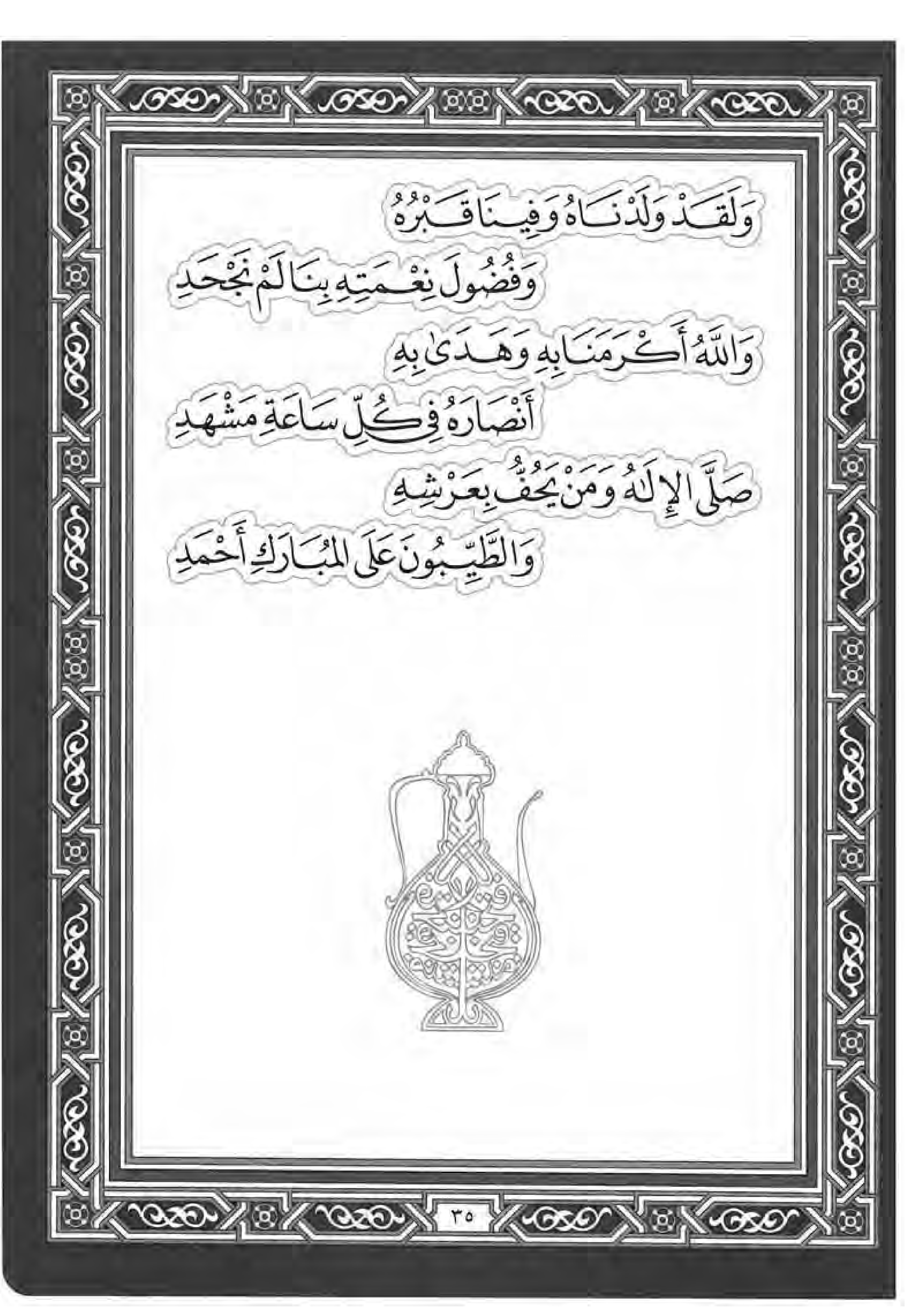
إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ

بَعْدَ المُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ المَلْحَدِ

ضَاقَتْ بِالَانْصَارِ البِلَادُ فَأَصْبَحُوا

سُودًا وُجُوهُهُمُ كَلَوْنِ الإِثْمِدِ



وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ
وَفُضُولَ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ نَجْحَدِ
وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَىٰ بِهِ
أَنْصَارُهُ فِي كُلِّ سَاعَةِ مَشْهَدِ
صَلَّى الإِلَٰهُ وَمَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ
وَالطَّيِّبُونَ عَلَى المُبَارَكِ أَحْمَدِ

عَدِمْنَا خَيْلَنَا

حسّان بن ثابت رضي الله عنه

عفَتْ ذَاتُ الأَصَابِعِ فَالْجِوَاءُ
إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلاَءُ

دِيَارٌ مِنْ بَنِي الحَسْحَاسِ قَفْرٌ
تُعَفِّيهَا الرَّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ

وَكَانَتْ لاَ يَزَالُ بِهَا أَنِيسٌ
خِلاَلَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ

فَدَعْ هَذَا، وَلَكِنْ مَنْ لِطَيْفٍ
يُؤَرِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ العِشَاءُ

لِشَعْثَاءَ الَّتِي قَدْ تَيَّمَتْهُ
فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ

عَلَىٰ أَنْيَابِهَا، أَوْطَعْمَ غَضٍّ
مِنَ التُّفَّاحِ هَصَّرَهُ الجُنَاءُ
إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا
فَهُنَّ لِطَيِّبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ
نُوَلِّيهَا المَلَامَةَ، إِنْ أَلِمْنَا
إِذَا مَاكَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءُ
وَنَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا
وَأُسْدًا مَا يُنَهْنِهُنَا اللِّقَاءُ
عَدِمْنَا خَيْلَنَا، إِنْ لَمْ تَرَوْهَا
تُثِيرُ النَّقْعَ، مَوْعِدُهَا كَدَاءُ
يُبَارِينَ الأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ
عَلَىٰ أَكْتَافِهَا الأَسَلُ الظِّمَاءُ
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ
تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ

فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا ٱعْتَمَرْنَا
وَكَانَ الْفَتْحُ ، وَانكَشَفَ الْغِطَاءُ
وَإِلَّا ، فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ
يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَجِبْرِيلُ أَمِينُ ٱللهِ فِينَا
وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
وَقَالَ ٱللهُ : قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
يَقُولُ ٱلْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
شَهِدْتُ بِهِ ، فَقُومُوا صَدِّقُوهُ
فَقُلْتُمْ : لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ
وَقَالَ ٱللهُ : قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا
هُمُ الْأَنْصَارُ ، عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ
سِبَابٌ ، أَوْ قِتَالٌ ، أَوْ هِجَاءُ

فَنُحْكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا

وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي

فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ

بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا

وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا، فَأَجَبْتُ عَنْهُ

وَعِنْدَ ٱللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

أَتَهْجُوهُ، وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ

فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

هَجَوْتَ مُبَارَكًا، بَرًّا، حَنِيفًا

أَمِينَ ٱللَّهِ، شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ ٱللَّهِ مِنْكُمْ

وَيَمْدَحُهُ، وَيَنْصُرُهُ، سَوَاءُ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ، وَعِرْضِي

لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

فَإِمَّا تَثْقَفَنَّ بَنُو لُؤَيٍّ

جذيمةَ إنَّ قتلَهُمُ شِفَاءُ

أُولَئِكَ مَعْشَرٌ نَصَرُوا عَلَيْنَا

فَفِي أَظْفَارِنَا مِنْهُمْ دِمَاءُ

وَحِلْفُ الحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ

وَحِلْفُ قُرَيْظَةٍ مِنَّا بَرَاءُ

لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ

وَبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدِّلَاءُ



صفية بنت عبد المطلب

رضي الله عنها

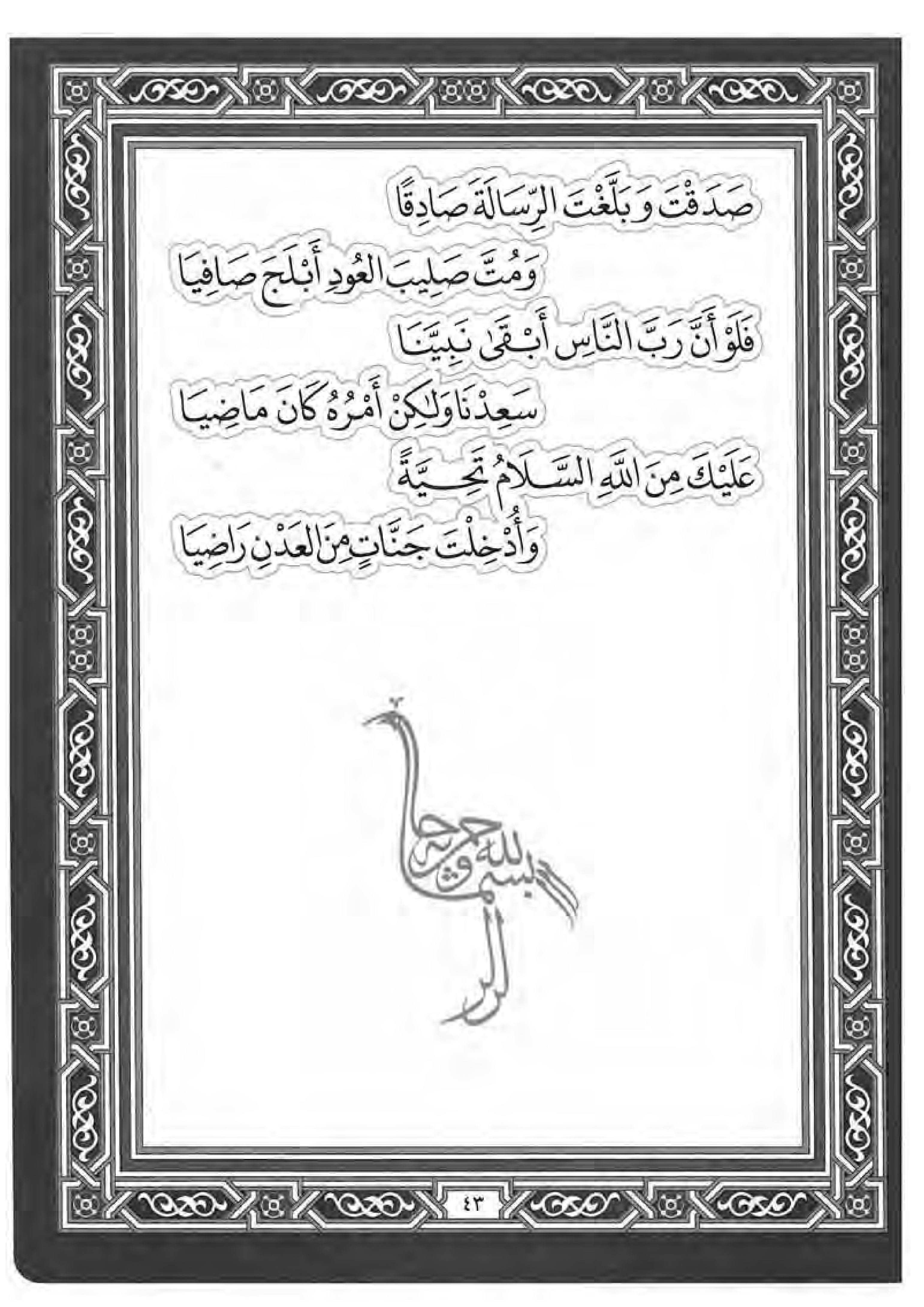
صفية بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووالدة الزبير بن العوام أحد العشرة وهي شقيقة حمزة، هاجرت مع ولدها الزبير، قتلت يهودياً تسور عليهم الحصن يوم الخندق، وجاءت يوم أحد وقد انهزم الناس وبيدها رمح تضرب في وجوههم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا زبير؛ المرأةَ»، توفيت في خلافة عمر.

«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧ / ٧٤٣)

رِثَاؤُه ﷺ

صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها

أَلا يَارَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ رَجَاءَنَا
وَكُنْتَ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَافِيَا
وَكُنْتَ رَحِيمًا هَادِيًا وَمُعَلِّمًا
لِيَبْكِ عَلَيْكَ اليَوْمَ مَنْ كَانَ بَاكِيَا
لَعَمْرُكَ مَا أَبْكِي النَّبِيَّ لِفَقْدِهِ
وَلَكِنْ لِمَا أَخْشَى مِنَ الهَرْجِ آتِيَا
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ
وَمَا خِفْتُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ المَكَاوِيَا
أَفَاطِمُ صَلَّى اللَّهُ رَبُّ مُحَمَّدٍ
عَلَى جَدَثٍ أَمْسَى بِيَثْرِبَ ثَاوِيَا
فِدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَتِي
وَعَمِّي وَآبَائِي وَنَفْسِي وَمَالِيَا



صَدَقْتَ وَبَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ صَادِقًا
وَمُتَّ صَلِيبَ العُودِ أَبْلَجَ صَافِيَا
فَلَوْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ أَبْقَى نَبِيَّنَا
سَعِدْنَا وَلَكِنْ أَمْرُهُ كَانَ مَاضِيَا
عَلَيْكَ مِنَ اللهِ السَّلَامُ تَحِيَّةً
وَأُدْخِلْتَ جَنَّاتٍ مِنَ العَدْنِ رَاضِيَا
بسم الله الرحمن الرحيم


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



كعب بن زهير

رَضِيَ اللهُ عَنه

كعبُ بن زهيرِ بن أبي سُلمى بضم أوله واسمه ربيعة بن رياح المزني، أبو المضرِّب، الشاعر المشهور، صحابي معروف، أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح، وجاء متخفياً إليه في المدينة، فأسلم، وأنشده قصيدته المشهورة (بانت سعاد)، فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة له، فاشتراها معاوية من ولده، وكان يلبسها الخلفاء في الأعياد، حسن إسلامه، شاعر فحل، يفحم الخصوم، ويغلب في المساجلات، شاعر عالي الطبقة، توفي سنة (٢٦هـ).

« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر (٥ / ٥٩٢)

قَصِيدَةُ البُرْدَةِ

كعب بن زهير بن أبي سلمى رضي الله عنه

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ
مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا
إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ
كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ
صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ

تَجْلُو الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطُهُ
مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ

يَا وَيْحَهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ
مَوْعُودَهَا أَوْ لَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ

لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا
فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ
فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا
كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ
وَمَا تَمَسَّكُ بِالْوَصْلِ الَّذِي زَعَمَتْ
إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ يَعْجَلْنَ فِي أَبَدٍ
وَمَا لَهُنَّ طَوَالَ الدَّهْرِ تَعْجِيلُ
فَلَا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ
إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا
إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ

وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ

فِيهَا عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ

عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلَامِ مَجْهُولُ

تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ

إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحُزَّانُ وَالْمِيلُ

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا

فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ

وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ

يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ

مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ فِي اللَّحْمِ عَنْ عُرُضٍ

مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

كَأَنَّ مافَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحِهَا
مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ
فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الأَحَالِيلُ

قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا
عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهْيَ لَاحِقَةٌ
ذَوَابِلٌ وَقْعُهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ

سُمْرُ العُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا
لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الحِرْبَاءُ مُصْطَخِمًا
كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالنَّارِ مَمْلُولُ

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرِقَتْ
وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ العَسَاقِيلُ

وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ

وُرْقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى قِيلُوا

شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ

قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا

لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ

تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا

مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ

يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنْبَيْهَا وَقَوْلُهُمُ

إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ

لَا أُلْفِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

فَقُلْتُ خَلُّوا طَرِيقِي لَا أَبَا لَكُمُ

فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ

كُلُّ ٱبْنِ أُنْثَىٰ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
يَوْمًا عَلَىٰ آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ أَوْعَدَنِي
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ مَأْمُولُ
مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ
قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ
لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ
أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ
أَرَىٰ وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ
لَظَلَّ يَرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ تَنْوِيلُ
حَتَّىٰ وَضَعْتُ يَمِينِي مَا أُنَازِعُهُ
فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ

لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ
وَقِيلَ إِنَّكَ مَسْبُورٌ وَمَسْؤُولُ
مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأُسْدِ مُخْدَرُهُ
بِبَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ
يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا
لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَاذِيلُ
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ
أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَفْلُولُ
مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِزَةً
وَلَا تَمَشَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ
وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ
مُطَرَّحُ الْبَزِّ وَالدِّرْسَانِ مَأْكُولُ
إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ

بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ

عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ

شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ

مِنْ نَسْجِ دَاوُودَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ

بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ

كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ

يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ

ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ

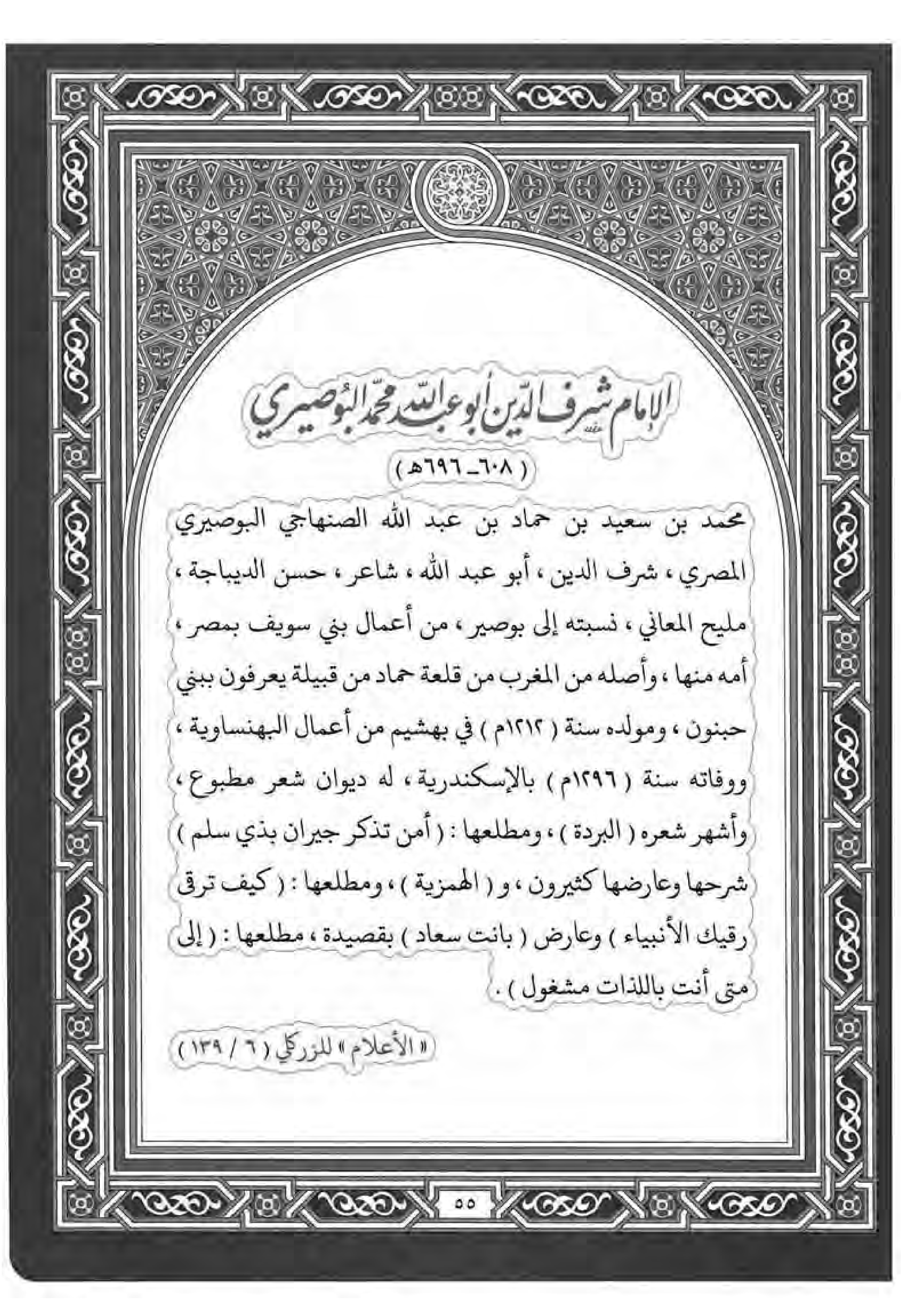
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ

قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا

لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ

وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد البُوصيري

(٦٠٨ـ ٦٩٦هـ)

محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، شاعر ، حسن الديباجة ، مليح المعاني ، نسبته إلى بوصير ، من أعمال بني سويف بمصر ، أمه منها ، وأصله من المغرب من قلعة حماد من قبيلة يعرفون ببني حبنون ، ومولده سنة (١٢١٢م) في بهشيم من أعمال البهنساوية ، ووفاته سنة (١٢٩٦م) بالإسكندرية ، له ديوان شعر مطبوع ، وأشهر شعره (البردة) ، ومطلعها : (أمن تذكر جيران بذي سلم) شرحها وعارضها كثيرون ، و (الهمزية) ، ومطلعها : (كيف ترقى رقيك الأنبياء) وعارض (بانت سعاد) بقصيدة ، مطلعها : (إلى متى أنت باللذات مشغول) .

« الأعلام » للزركلي (٦ / ١٣٩)

القَصِيدَةُ المُحَمَّدِيَّة

الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد البوصيري

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

مُحَمَّدٌ بَاسِطُ المَعْرُوفِ جَامِعُهُ
مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الإِحْسَانِ وَالكَرَمِ

مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسْلِ اللهِ قَاطِبَةً
مُحَمَّدٌ صَادِقُ الأَقْوَالِ وَالْكَلِمِ

مُحَمَّدٌ ثَابِتُ المِيثَاقِ حَافِظُهُ
مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

مُحَمَّدٌ رُوِيَتْ بِالنُّورِ طِينَتُهُ
مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُورًا مِنَ الْقِدَمِ

مُحَمَّدٌ حَاكِمٌ بِالْعَدْلِ ذُو شَرَفٍ
مُحَمَّدٌ مَعْدِنُ الإِنْعَامِ وَالْحِكَمِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ مُضَرٍ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسْلِ اللَّهِ كُلِّهِمِ

مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقٌّ نَدِينُ بِهِ
مُحَمَّدٌ مُجْمَلٌ حَقًّا عَلَى عَلَمِ

مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رَوْحٌ لِأَنْفُسِنَا
مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرْضٌ عَلَى الْأُمَمِ

مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا
مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الْغُمَّاتِ وَالظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ طَابَتْ مَنَاقِبُهُ
مُحَمَّدٌ صَاغَهُ الرَّحْمَنُ بِالنِّعَمِ

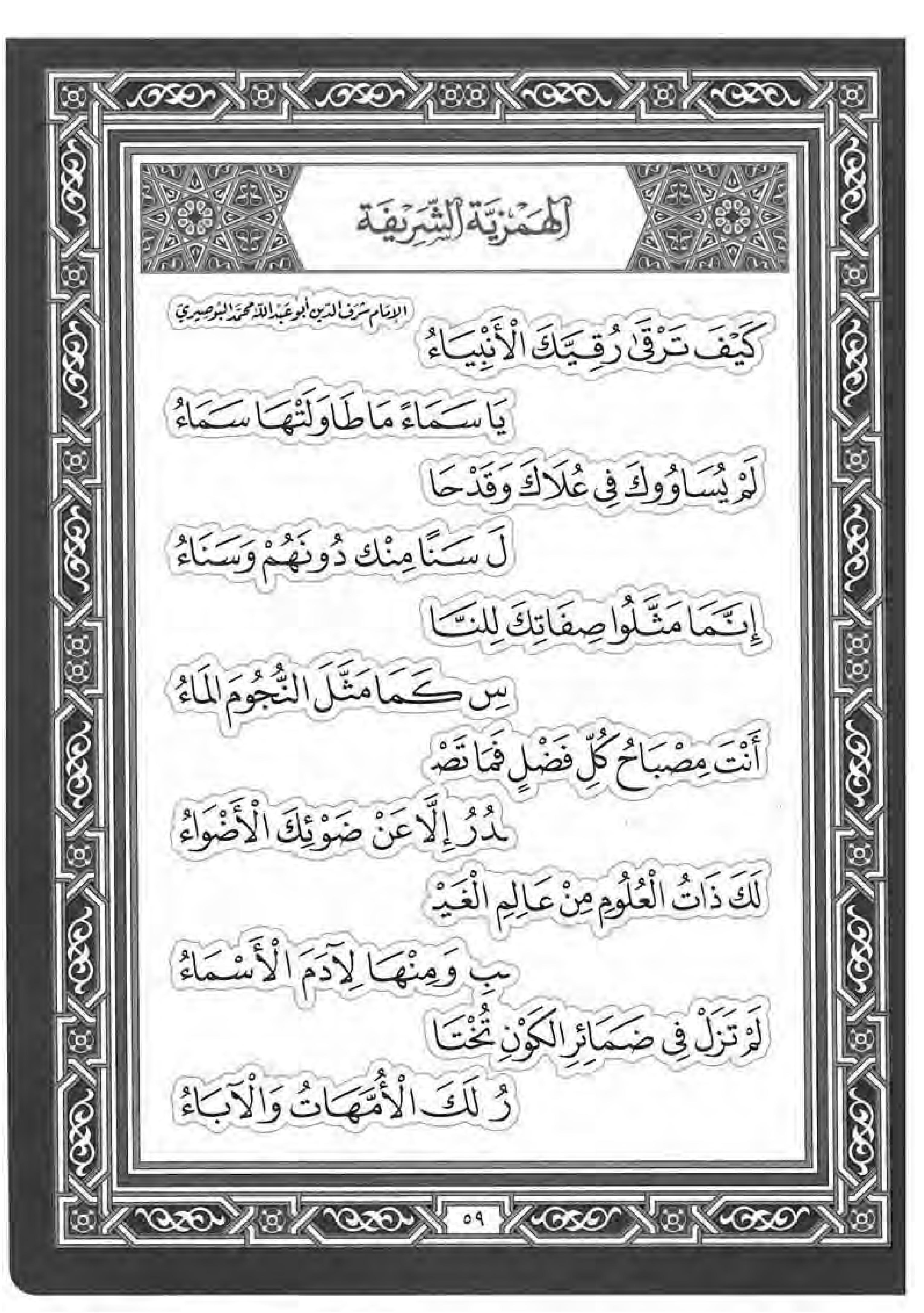
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخِيرَتُهُ
مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ التُّهَمِ

مُحَمَّدٌ ضَاحِكٌ لِلضَّيْفِ مُكْرِمُهُ
مُحَمَّدٌ جَارُهُ وَاللَّهِ لَمْ يُضَمِ

مُحَمَّدٌ طَابَتِ الدُّنْيَا بِبِعْثَتِهِ
مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحِكَمِ

مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا
مُحَمَّدٌ نُورُهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ قَائِمٌ لِلّٰهِ ذُو هِمَمٍ
مُحَمَّدٌ خَاتَمٌ لِلرُّسْلِ كُلِّهِمِ



الهَمْزِيَّةُ الشَّرِيفَة

الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد البوصيري

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الأَنْبِيَاءُ
يَا سَمَاءً مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ

لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلَاكَ وَقَدْ حَا
لَ سَنًا مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ

إِنَّمَا مَثَّلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّا
سِ كَمَا مَثَّلَ النُّجُومَ الْمَاءُ

أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصْ
دُرُ إِلَّا عَنْ ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءُ

لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ عَالِمِ الْغَيْ
بِ وَمِنْهَا لِآدَمَ الْأَسْمَاءُ

لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكَوْنِ تُخْتَا
رُ لَكَ الْأُمَّهَاتُ وَالْآبَاءُ

مَا مَضَتْ فَتْرَةٌ مِنَ الرُّسْلِ إِلَّا

بَشَّرَتْ قَوْمَهَا بِكَ الأَنْبِيَاءُ

تَتَبَاهَى بِكَ الْعُصُورُ وَتَسْمُو

بِكَ عَلْيَاءُ بَعْدَهَا عَلْيَاءُ

وَبَدَا لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمٌ

مِنْ كَرِيمٍ آبَاؤُهُ كُرَمَاءُ

نَسَبٌ تَحْسِبُ الْعُلَا بِحُلَاهُ

قَلَّدَتْهَا نُجُومَهَا الْجَوْزَاءُ

حَبَّذَا عِقْدُ سُؤْدُدٍ وَفَخَارٍ

أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ

وَمُحَيًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ

أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَّاءُ

لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّيـ

ـنِ سُرُورٌ بِيَوْمِهِ وَازْدِهَاءُ

وَتَوالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ

وُلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهَنَاءُ

وَتَدَاعَى إِيوَانُ كِسْرَى وَلَوْلَا

آيَةٌ مِنْكَ مَاتَدَاعَى الْبِنَاءُ

وَغَدَا كُلُّ بَيْتِ نَارٍ وَفِيهِ

كُرْبَةٌ مِنْ خُمُودِهَا وَبَلَاءُ

وَعُيُونٌ لِلْفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَا

نَ لِنِيرَانِهِمْ بِهَا إِطْفَاءُ

مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْ

رِ وَبَالٌ عَلَيْهِمُ وَوَبَاءُ

فَهَنِيئًا بِهِ لِآمِنَةَ الْفَضْ

لُ الَّذِي شُرِّفَتْ بِهِ حَوَّاءُ

مَنْ لِحَوَّاءَ أَنَّهَا حَمَلَتْ أَحْ

مَدَ أَوْ أَنَّهَا بِهِ نُفَسَاءُ

يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ
مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنَلْهُ النِّسَاءُ

وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلَ مِمَّا
حَمَلَتْ قَبْلُ مَرْيَمُ العَذْرَاءُ

شَمَّتَتْهُ الأَمْلَاكُ إِذْ وَضَعَتْهُ
وَشَفَتْنَا بِقَوْلِهَا الشَّفَّاءُ

رَافِعًا رَأْسَهُ وَفِي ذَلِكَ الرَّفْ
عِ إِلَى كُلِّ سُؤْدَدٍ إِيمَاءُ

رَامِقًا طَرْفُهُ السَّمَاءَ وَمَرْمَى
عَيْنِ مَنْ شَأْنُهُ الْعُلُوُّ الْعَلَاءُ

وَتَدَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهِ
فَأَضَاءَتْ بِضَوْئِهَا الْأَرْجَاءُ

وَتَرَاءَتْ قُصُورُ قَيْصَرَ بِالرُّو
مِ يَرَاهَا مَنْ دَارُهُ الْبَطْحَاءُ

وَبَدَتْ فِي رَضَاعِهِ مُعْجِزَاتٌ
لَيْسَ فِيهَا عَنِ الْعُيُونِ خَفَاءُ
إِذْ أَبَتْهُ لِيُتْمِهِ مُرْضِعَاتٌ
قُلْنَ مَا فِي الْيَتِيمِ عَنَّا غَنَاءُ
فَأَتَتْهُ مِنْ آلِ سَعْدٍ فَتَاةٌ
قَدْ أَبَتْهَا لِفَقْرِهَا الرُّضَعَاءُ
أَرْضَعَتْهُ لِبَانَهَا فَسَقَتْهَا
وَبَنِيهَا أَلْبَانَهُنَّ الشَّاءُ
أَصْبَحَتْ شُوَّلًا عِجَافًا وَأَمْسَتْ
مَا بِهَا شَائِلٌ وَلَا عَجْفَاءُ
أَخْصَبَ الْعَيْشُ عِنْدَهَا بَعْدَ مَحْلٍ
إِذْ غَدَا لِلنَّبِيِّ مِنْهَا غِذَاءُ
يَا لَهَا مِنَّةً لَقَدْ ضُوعِفَ الْأَجْ
رُ عَلَيْهَا مِنْ جِنْسِهَا وَالْجَزَاءُ

وَإِذَا سَخَّرَ الإِلَٰهُ أُنَاسًا

لِسَعِيدٍ فَإِنَّهُمْ سُعَدَاءُ

حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ وَالعَصْـ

ـفُ لَدَيْهِ يَسْتَشْرِفُ الضُّعَفَاءُ

وَأَتَتْ جَدَّهُ وَقَدْ فَصَلَتْهُ

وَبِهَا مِنْ فِصَالِهِ البُرَحَاءُ

إِذْ أَحَاطَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللّٰـ

ـهِ فَظَنَّتْ بِأَنَّهُمْ قُرَنَاءُ

وَرَأَى وَجْدَهَا بِهِ وَمِنَ الوَجْـ

ـدِ لَهِيبٌ تَصْلَى بِهِ الأَحْشَاءُ

فَارَقَتْهُ كُرْهًا وَكَانَ لَدَيْهَا

ثَاوِيًا لَا يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

شُقَّ عَنْ قَلْبِهِ وَأُخْرِجَ مِنْهُ

مُضْغَةٌ عِنْدَ غَسْلِهِ سَوْدَاءُ

خَتَمَتْهُ يُمْنَى الأَمِينِ وَقَدْ أُو
دِعَ مَا لَمْ تُذِعْ لَهُ أَنْبَاءُ
صَانَ أَسْرَارَهُ الخِتَامُ فَلَا الفَضْـ
ـضُ مُلِمٌّ بِهِ وَلَا الإِفْضَاءُ
أَلِفَ النُّسْكَ وَالعِبَادَةَ وَالخَلْـ
ـوَةَ طِفْلًا وَهَكَذَا النُّجَبَاءُ
وَإِذَا حَلَّتِ الهِدَايَةُ قَلْبًا
نَشِطَتْ فِي العِبَادَةِ الأَعْضَاءُ
بَعَثَ اللهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشُّهْـ
ـبَ حِرَاسًا وَضَاقَ عَنْهَا الفَضَاءُ
تَطْرُدُ الجِنَّ عَنْ مَقَاعِدَ لِلسَّمْـ
ـعِ كَمَا تَطْرُدُ الذِّئَابَ الرِّعَاءُ
فَمَحَتْ آيَةَ الكَهَانَةِ آيَا
تٌ مِنَ الوَحْيِ مَا لَهُنَّ انْمِحَاءُ

وَرَأَتْهُ خَدِيجَةٌ وَالتُّقَى وَالزْ
زُهْدُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَالحَيَاءُ
وَأَتَاهَا أَنَّ الغَمَامَةَ وَالسَّرْ
حَ أَظَلَّتْهُ مِنْهُمَا أَفْيَاءُ
وَأَحَادِيثُ أَنَّ وَعْدَ رَسُولِ الْـ
لَهِ بِالبَعْثِ حَانَ مِنْهُ الوَفَاءُ
فَدَعَتْهُ إِلَى الزَّوَاجِ وَمَا أَحْـ
سَنَ مَا يَبْلُغُ المُنَى الأَذْكِيَاءُ
وَأَتَاهُ فِي بَيْتِهَا جَبْرَئِيلٌ
وَلِذِي اللُّبِّ فِي الأُمُورِ ٱرْتِيَاءُ
فَأَمَاطَتْ عَنْهَا الخِمَارَ لِتَدْرِي
أَهُوَ الوَحْيُ أَمْ هُوَ الإِغْمَاءُ
فَاخْتَفَى عِنْدَ كَشْفِهَا الرَّأْسَ جِبْرِيـ
لُ فَمَا عَادَ أَوْ أُعِيدَ الغِطَاءُ

فَاسْتَبَانَتْ خَدِيجَةٌ أَنَّهُ الكَنْـ
ـزُ الَّذِي حَاوَلَتْهُ وَالكِيمِيَاءُ
ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ يَدْعُو إِلَى اللَّـ
ـهِ وَفِي الكُفْرِ نَجْدَةٌ وَإِبَاءُ
أُمَمًا أُشْرِبَتْ قُلُوبُهُمُ الكُفْـ
ـرَ فَدَاءُ الضَّلَالِ فِيهِمْ عَيَاءُ
وَرَأَيْنَا آيَاتِهِ فَاهْتَدَيْنَا
وَإِذَا الحَقُّ جَاءَ زَالَ المِرَاءُ
رَبِّ إِنَّ الهُدَى هُدَاكَ وَآيَا
تُكَ نُورٌ تَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ
كَمْ رَأَيْنَا مَا لَيْسَ يَعْقِلُ قَدْ أُلْـ
ـهِمَ مَا لَيْسَ يُلْهَمُ العُقَلَاءُ
إِذْ أَبَى الفِيلُ مَا أَتَى صَاحِبُ الفِيـ
ـلِ وَلَمْ يَنْفَعِ الحِجَا وَالذَّكَاءُ

وَالجَمَادَاتُ أَفْصَحَتْ بِالَّذِي أُخْ

رِسَ عَنْهُ لِأَحْمَدَ الفُصَحَاءُ

وَيْحَ قَوْمٍ جَفَوْا نَبِيًّا بِأَرْضٍ

أَلِفَتْهُ ضِبَابُهَا وَالظِّبَاءُ

وَسَلَوْهُ وَحَنَّ جِذْعٌ إِلَيْهِ

وَقَلَوْهُ وَوَدَّهُ الغُرَبَاءُ

أَخْرَجُوهُ مِنْهَا وَآوَاهُ غَارٌ

وَحَمَتْهُ حَمَامَةٌ وَرْقَاءُ

وَكَفَتْهُ بِنَسْجِهَا عَنْكَبُوتٌ

مَا كَفَتْهُ الحَمَامَةُ الحَصْدَاءُ

وَاخْتَفَى مِنْهُمُ عَلَى قُرْبِ مَرْآ

هُ وَمِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الخَفَاءُ

وَنَحَا المُصْطَفَى المَدِينَةَ وَاشْتَا

قَتْ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ الأَنْحَاءُ

وَتَغَنَّتْ بِمَدْحِهِ الجِنُّ حَتَّى
أَطْرَبَ الإِنْسَ مِنْهُ ذَاكَ الغِنَاءُ
وَاقْتَفَى إِثْرَهُ سُرَاقَةُ فَاسْتَهْـ
ـوَتْهُ فِي الأَرْضِ صَافِنٌ جَرْدَاءُ
ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَ مَا سِيمَتِ الخَسْـ
ـفَ وَقَدْ يُنْجِدُ الغَرِيقَ النِّدَاءُ
فَطَوَى الأَرْضَ سَائِرًا وَالسَّمَوَا
تُ العُلَا فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاءُ
فَصِفِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْمُخْـ
ـتَارِ فِيهَا عَلَى البُرَاقِ اسْتِوَاءُ
وَتَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْـ
ـنِ وَتِلْكَ السَّعَادَةُ القَعْسَاءُ
رُتَبٌ تَسْقُطُ الأَمَانِيُّ حَسْرَى
دُونَهَا مَا وَرَاءَ هُنَّ وَرَاءُ

ثُمَّ وَافَى يُحَدِّثُ النَّاسَ شُكْرًا
إِذْ أَتَتْهُ مِنْ رَبِّهِ النَّعْمَاءُ
وَتَحَدَّى فَارْتَابَ كُلُّ مُرِيبٍ
أَوَيَبْقَى مَعَ السُّيُولِ الغُثَاءُ
وَهْوَ يَدْعُو إِلَى الإِلَهِ وَقَدْ شَقْ
قَ عَلَيْهِ كُفْرٌ بِهِ وَازْدِرَاءُ
وَيَدُلُّ الوَرَى عَلَى اللهِ بِالتَّوْ
حِيدِ وَهْوَ المَحَجَّةُ البَيْضَاءُ
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لَانَتْ
صَخْرَةٌ مِنْ إِبَائِهِمْ صَمَّاءُ
وَاسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرٍ وَفَتْحٍ
بَعْدَ ذَاكَ الخَضْرَاءُ وَالغَبْرَاءُ
وَأَطَاعَتْ لِأَمْرِهِ العَرَبُ العَرْ
بَاءُ وَالجَاهِلِيَّةُ الجَهْلَاءُ

وَتَوَالَتْ لِلْمُصْطَفَى الآيَةُ الكُبْـ
رَىٰ عَلَيْهِمْ وَالغَارَةُ الشَّعْوَاءُ
وَإِذَا مَا تَلَا كِتَابًا مِنَ ٱللّٰ
ـهِ تَلَتْهُ كَتِيبَةٌ خَضْرَاءُ
وَكَفَاهُ المُسْتَهْزِئِينَ وَكَمْ سَا
ءَ نَبِيًّا مِنْ قَوْمِهِ ٱسْتِهْزَاءُ
وَرَمَاهُمْ بِدَعْوَةٍ مِنْ فِنَاءِ الْـ
ـبَيْتِ فِيهَا لِلظَّالِمِينَ فَنَاءُ
خَمْسَةٌ كُلُّهُمْ أُصِيبُوا بِدَاءٍ
وَالرَّدَىٰ مِنْ جُنُودِهِ الأَدْوَاءُ
فَدَهَى الأَسْوَدَ بْنَ مُطَّلِبٍ أَيْـ
ـيُ عَمًى مَيِّتٌ بِهِ الأَحْيَاءُ
وَدَهَى الأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثٍ
أَنْ سَقَاهُ كَأْسَ الرَّدَى ٱسْتِسْقَاءُ

وَأَصَابَ الوَلِيدَ خَدْشَةُ سَهْمٍ
قَصَّرَتْ عَنْهَا الْحَيَّةُ الرَّقْطَاءُ
وَقَضَتْ شَوْكَةٌ عَلَى مُهْجَةِ العَا
صِي فَلِلَّهِ النَّقْعَةُ الشَّوْكَاءُ
وَعَلَى الحَارِثِ القُيُوحُ وَقَدْ سَا
لَ بِهَا رَأْسُهُ وَسَاءَ الوِعَاءُ
خَمْسَةٌ طُهِّرَتْ بِقَطْعِهِمُ الأَرْ
ضُ فَكَفُّ الأَذَى بِهِمْ شَلَّاءُ
فُدِيَتْ خَمْسَةُ الصَّحِيفَةِ بِالخَمْ
سَةِ إِنْ كَانَ لِلْكِرَامِ فِدَاءُ
فِتْيَةٌ بَيَّتُوا عَلَى فِعْلِ خَيْرٍ
حَمِدَ الصُّبْحُ أَمْرَهُمْ وَالمَسَاءُ
يَا لَأَمْرٍ أَتَاهُ بَعْدَ هِشَامٍ
زَمْعَةٌ إِنَّهُ الفَتَى الأَتَّاءُ

وَزُهَيْرٌ وَالمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ
وَأَبُو البَخْتَرِيِّ مِنْ حَيْثُ شَاؤُوا
نَقَضُوا مُبْرَمَ الصَّحِيفَةِ إِذْ شَدْ
دَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ العِدَا الأَنْدَاءُ
أَذْكَرَتْنَا بِأَكْلِهَا أَكْلَ مِنْسَا
ةِ سُلَيْمَانَ الأَرْضَةُ الخَرْسَاءُ
وَبِهَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ وَكَمْ أَخْ
رَجَ خَبْئًا لَهُ الغُيُوبُ خِبَاءُ
لَا تَخَلْ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَامًا
حِينَ مَسَّتْهُ مِنْهُمُ الأَسْوَاءُ
كُلُّ أَمْرٍ نَابَ النَّبِيِّينَ فَالشِّدْ
دَةُ فِيهِ مَحْمُودَةٌ وَالرَّخَاءُ
لَوْ يَمَسُّ النُّضَارَ هُونٌ مِنَ النَّا
رِ لَمَا اخْتِيرَ لِلنُّضَارِ الصِّلَاءُ

كَمْ يَدٍ عَنْ نَبِيِّهِ كَفَّهَا اللّٰـ
ـهُ وَفِي الخَلْقِ كَثْرَةٌ وَاجْتِرَاءُ
إِذْ دَعَا وَحْدَهُ العِبَادَ وَأَمْسَتْ
مِنْهُ فِي كُلِّ مُقْلَةٍ أَقْذَاءُ
هَمَّ قَوْمٌ بِقَتْلِهِ فَأَبَى السَّيْـ
ـفُ وَفَاءً وَفَاءَتِ الصَّفْوَاءُ
وَأَبُو جَهْلٍ إِذْ رَأَى عُنُقَ الفَحْـ
ـلِ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ العَنْقَاءُ
وَاقْتَضَاهُ النَّبِيُّ دَيْنَ الإِرَاشِيْـ
ـيِ وَقَدْ سَاءَ بَيْعُهُ وَالشِّرَاءُ
وَرَأَى المُصْطَفَى أَتَاهُ بِمَا لَمْ
يُنْجِ مِنْهُ دُونَ الوَفَاءِ النَّجَاءُ
هُوَ مَا قَدْ رَآهُ مِنْ قَبْلُ لَكِنْ
مَا عَلَى مِثْلِهِ يُعَدُّ الخَطَاءُ

وَأَعَدَّتْ حَمَّالَةُ الحَطَبِ الفِهْـ

ـرَ وَجَاءَتْ كَأَنَّهَا الوَرْقَاءُ

يَوْمَ جَاءَتْ غَضْبَى تَقُولُ أَفِي مِثْـ

ـلِي مِنْ أَحْمَدٍ يُقَالُ الهِجَاءُ

وَتَوَلَّتْ وَمَا رَأَتْهُ وَمِنْ أَيْـ

ـنَ تَرَى الشَّمْسَ مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ

ثُمَّ سَمَّتْ لَهُ اليَهُودِيَّةُ الشَّا

ةَ وَكَمْ سَامَ الشِّقْوَةَ الأَشْقِيَاءُ

فَأَذَاعَ الذِّرَاعُ مَا فِيهِ مِنْ شَرْ

رٍ بِنُطْقٍ إِخْفَاؤُهُ إِبْدَاءُ

وَبِخُلْقٍ مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمٍ

لَمْ تُقَاصَصْ بِجُرْحِهَا العَجْمَاءُ

مَنَّ فَضْلاً عَلَى هَوَازِنَ إِذْ كَا

نَ لَهُ قَبْلَ ذَاكَ فِيهِمْ رَبَاءُ

وَأَتَى السَّبْىُ فِيهِ أُخْتُ رَضَاعٍ
وَضَعَ الكُفْرُ قَدْرَهَا وَالسِّبَاءُ

فَحَبَاهَا بِرًّا تَوَهَّمَتِ النَّا
سُ بِهِ أَنَّمَا السِّبَاءُ هِدَاءُ

بَسَطَ المُصْطَفَى لَهَا مِنْ رِدَاءٍ
أَىُّ فَضْلٍ حَوَاهُ ذَاكَ الرِّدَاءُ

فَغَدَتْ فِيهِ وَهْىَ سَيِّدَةُ النِّسْ
وَةِ وَالسَّيِّدَاتُ فِيهِ إِمَاءُ

فَتَنَزَّهْ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِيـ
ـهِ ٱسْتِمَاعًا إِنْ عَزَّ مِنْكَ ٱجْتِلَاءُ

وَٱمْلَأِ السَّمْعَ مِنْ مَحَاسِنَ يُمْلِيـ
ـهَا عَلَيْكَ الإِنْشَادُ وَالإِنْشَاءُ

كُلُّ وَصْفٍ لَهُ ٱبْتَدَأْتَ بِهِ ٱسْتَوْ
عَبَ أَخْبَارَ الفَضْلِ مِنْهُ ٱبْتِدَاءُ

سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ وَالمَشْ
يُ الهُوَيْنَىٰ وَنَوْمُهُ الإِغْفَاءُ
مَا سِوَىٰ خُلْقِهِ النَّسِيمُ وَلَا غَيْ
رَ مُحَيَّاهُ الرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ
رَحْمَةٌ كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ
وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ
لَا تَحُلُّ البَأْسَاءُ مِنْهُ عُرَى الصَّبْ
رِ وَلَا تَسْتَخِفُّهُ السَّرَّاءُ
كَرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّو
ءُ عَلَىٰ قَلْبِهِ وَلَا الفَحْشَاءُ
عَظُمَتْ نِعْمَةُ الإِلٰهِ عَلَيْهِ
فَاسْتَقَلَّتْ لِذِكْرِهِ العُظَمَاءُ
جَهِلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَىٰ
وَأَخُو الحِلْمِ دَأْبُهُ الإِغْضَاءُ

وَسِعَ العَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا
فَهْوَ بَحْرٌ لَمْ تُعْيِهِ الأَعْبَاءُ
مُسْتَقِلٌّ دُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ الإِمْ
سَاكُ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالإِعْطَاءُ
شَمْسُ فَضْلٍ تَحَقَّقَ الظَّنُّ فِيهِ
أَنَّهُ الشَّمْسُ رِفْعَةً وَالضِّيَاءُ
فَإِذَا مَا ضَحَا مَحَا نُورُهُ الظِّلْ
لَ وَقَدْ أَثْبَتَ الظِّلَالَ الضَّحَاءُ
فَكَأَنَّ الغَمَامَةَ اسْتَوْدَعَتْهُ
مَنْ أَظَلَّتْ مِنْ ظِلِّهِ الدُّفَفَاءُ
خَفِيَتْ عِنْدَهُ الفَضَائِلُ وَانْجَا
بَتْ بِهِ عَنْ عُقُولِنَا الأَهْوَاءُ
أَمَعَ الصُّبْحِ لِلنُّجُومِ تَجَلٍّ
أَمْ مَعَ الشَّمْسِ لِلظَّلَامِ بَقَاءُ

مُعْجِزُ القَوْلِ وَالفِعَالِ كَرِيمُ الْـ
ـخَلْقِ وَالخُلْقِ مُقْسِطٌ مِعْطَاءُ
لَا تَقِسْ بِالنَّبِيِّ فِي الفَضْلِ خَلْقًا
فَهُوَ البَحْرُ وَالأَنَامُ إِضَاءُ
كُلُّ فَضْلٍ فِي العَالَمِينَ فَمِنْ فَضْـ
ـلِ النَّبِيِّ اسْتَعَارَهُ الفُضَلَاءُ
شُقَّ عَنْ صَدْرِهِ وَشُقَّ لَهُ البَدْ
رُ وَمِنْ شَرْطِ كُلِّ شَرْطٍ جَزَاءُ
وَرَمَى بِالحَصَى فَأَقْصَدَ جَيْشًا
مَا العَصَا عِنْدَهُ وَمَا الإِلْقَاءُ
وَدَعَا لِلْأَنَامِ إِذْ دَهَمَتْهُمْ
سَنَةٌ مِنْ مُحُولِهَا شَهْبَاءُ
فَاسْتَهَلَّتْ بِالغَيْثِ سَبْعَةَ أَيَّا
مٍ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ

تَتَحَرَّىٰ مَوَاضِعَ الرَّعْيِ وَالسَّقْ

يِ وَحَيْثُ العِطَاشُ تُوهَى السِّقَاءُ

وَأَتَى النَّاسُ يَشْتَكُونَ أَذَاهَا

وَرَخَاءٌ يُؤْذِي الأَنَامَ غَلَاءُ

فَدَعَا فَانْجَلَى الغَمَامُ فَقُلْ فِي

وَصْفِ غَيْثٍ إِقْلَاعُهُ اسْتِسْقَاءُ

ثُمَّ أَثْرَى الثَّرَىٰ فَقَرَّتْ عُيُونٌ

بِقُرَاهَا وَأُحْيِيَتْ أَحْيَاءُ

فَتَرَى الأَرْضَ غِبَّهُ كَسَمَاءٍ

أَشْرَقَتْ مِنْ نُجُومِهَا الظَّلْمَاءُ

تُخْجِلُ الدُّرَّ وَاليَوَاقِيتَ مِنْ نَوْ

رِ رُبَاهَا البَيْضَاءُ وَالحَمْرَاءُ

لَيْتَهُ خَصَّنِي بِرُؤْيَةِ وَجْهٍ

زَالَ عَنْ كُلِّ مَنْ رَآهُ الشَّقَاءُ

مُسْفِرٍ يَلْتَقِي الكَتِيبَةَ بَسَّا

مًا إِذَا أَسْهَمَ الوُجُوهَ اللِّقَاءُ

جُعِلَتْ مَسْجِدًا لَهُ الأَرْضُ فَاهْتَزْ

زَ بِهِ لِلصَّلاَةِ فِيهَا حِرَاءُ

مُظْهِرٍ شَجَّةَ الجَبِينِ عَلَى البُرْ

ءِ كَمَا أَظْهَرَ الهِلاَلَ البَرَاءُ

سُتِرَ الحُسْنُ مِنْهُ بِالحُسْنِ فَاعْجَبْ

لِجَمَالٍ لَهُ الجَمَالُ وِقَاءُ

فَهْوَ كَالزَّهْرِ لاَحَ مِنْ سَجَفِ الأَكْ

مَامِ وَالعُودِ شُقَّ عَنْهُ اللِّحَاءُ

كَادَ أَنْ يُغْشِيَ العُيُونَ سَنًا مِنْ

هُ لِسِرٍّ فِيهِ حَكَتْهُ ذُكَاءُ

صَانَهُ الحُسْنُ وَالسَّكِينَةُ أَنْ تُظْ

هِرَ فِيهِ آثَارَهَا البَأْسَاءُ

وَتَخَالُ الوُجُوهَ إِنْ قَابَلَتْهُ

أَلْبَسَتْهَا أَلْوَانَهَا الحِرْبَاءُ

فَإِذَا شِمْتَ بِشْرَهُ وَنَدَاهُ

أَذْهَلَتْكَ الأَنْوَارُ وَالأَنْوَاءُ

أَوْ بِتَقْبِيلِ رَاحَةٍ كَانَ لِلّٰـ

ـهِ وَبِاللهِ أَخْذُهَا وَالعَطَاءُ

تَتَّقِي بَأْسَهَا المُلُوكُ وَتَحْظَى

بِالغِنَى مِنْ نَوَالِهَا الفُقَرَاءُ

لَا تَسَلْ سَيْلَ جُودِهَا إِنَّمَا يَكْـ

ـفِيكَ مِنْ وَكْفِ سُحْبِهَا الأَنْدَاءُ

دَرَّتِ الشَّاةُ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا

فَلَهَا ثَرْوَةٌ بِهَا وَنَمَاءُ

نَبَعَ المَاءُ أَثْمَرَ النَّخْلُ فِي عَا

مٍ بِهَا ، سَبَّحَتْ بِهَا الحَصْبَاءُ

أَحْيَتِ المُرْمِلِينَ مِنْ مَوْتِ جَهْدٍ
أَعْوَزَ القَوْمَ فِيهِ زَادٌ وَمَاءُ

فَتَغَدَّىٰ بِالصَّاعِ أَلْفٌ جِيَاعٌ
وَتَرَوَّىٰ بِالصَّاعِ أَلْفٌ ظِمَاءُ

وَوَفَىٰ قَدْرُ بَيْضَةٍ مِنْ نُضَارٍ
دَيْنَ سَلْمَانَ حِينَ حَانَ الوَفَاءُ

كَانَ يُدْعَىٰ قِنًّا فَأُعْتِقَ لَمَّا
أَيْنَعَتْ مِنْ نَخِيلِهِ الأَقْنَاءُ

أَفَلَا تَعْذِرُونَ سَلْمَانَ لَمَّا
أَنْ عَرَتْهُ مِنْ ذِكْرِهِ العُرَوَاءُ

وَأَزَالَتْ بِلَمْسِهَا كُلَّ دَاءٍ
أَكْبَرَتْهُ أَطِبَّةٌ وَإِسَاءُ

وَعُيُونٌ مَرَّتْ بِهَا وَهِيَ رُمْدٌ
فَأَرَتْهَا مَا لَمْ تَرَ الزَّرْقَاءُ

وَأَعَادَتْ عَلَى قَتَادَةَ عَيْنًا

فَهْيَ حَتَّى مَمَاتِهِ النَّجْلَاءُ

أَوْ بِلَثْمِ التُّرَابِ مِنْ قَدَمٍ لَا

نَتْ حَيَاءً مِنْ مَشْيِهَا الصَّفْوَاءُ

مَوْطِئُ الْأَخْمَصِ الَّذِي مِنْهُ لِلْقَلْ

بِ إِذَا مَضْجَعِي أَقَضَّ وِطَاءُ

حَظِيَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ بِمَمْشَا

هَا وَلَمْ يَنْسَ حَظَّهُ إِيلِيَاءُ

وَرِمَتْ إِذْ رَمَى بِهَا ظُلَمَ اللَّيْـ

لِ إِلَى اللهِ خَوْفُهُ وَالرَّجَاءُ

دَمِيَتْ فِي الْوَغَى لِتَكْسِبَ طِيبًا

مَا أَرَاقَتْ مِنَ الدَّمِ الشُّهَدَاءُ

فَهْيَ قُطْبُ الْمِحْرَابِ وَالْحَرْبِ كَمْ دَا

رَتْ عَلَيْهَا فِي طَاعَةٍ أَرْحَاءُ

وَأَرَاهُ لَوْلَمْ يُسَكِّنْ بِهَاقَبْـ
ـلُ حِرَاءً مَاجَتْ بِهِ الدَّأْمَاءُ
عَجَبًا لِلْكُفَّارِ زَادُوا ضَلَالًا
بِالَّذِي فِيهِ لِلْعُقُولِ ٱهْتِدَاءُ
وَالَّذِي يَسْأَلُونَ مِنْهُ كِتَابٌ
مُنْزَلٌ قَدْ أَتَاهُمُ وَٱرْتِقَاءُ
أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ مِنَ ٱللهِ ذِكْرٌ
فِيهِ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ
أَعْجَزَ الإِنْسَ آيَةٌ مِنْهُ وَالجِنْـ
ـنَ فَهَلَّا تَأْتِي بِهَا البُلَغَاءُ
كُلَّ يَوْمٍ تُهْدِي إِلَىٰ سَامِعِيهِ
مُعْجِزَاتٍ مِنْ لَفْظِهِ القُرَّاءُ
تَتَحَلَّى بِهِ المَسَامِعُ وَالأَفْـ
ـوَاهُ فَهْوَ الحُلِيُّ وَالحَلْوَاءُ

رَقَّ لَفْظًا وَرَاقَ مَعْنًى فَجَاءَتْ
فِي حُلاهَا وَحَلْيِهَا الخَنْسَاءُ

وَأَرَتْنَا فِيهِ غَوَامِضَ فَضْلٍ
رِقَّةٌ مِنْ زُلالِهَا وَصَفَاءُ

إِنَّمَا تُجْتَلَى الوُجُوهُ إِذَا مَا
جُلِيَتْ عَنْ مِرْآتِهَا الأَصْدَاءُ

سُوَرٌ مِنْهُ أَشْبَهَتْ صُوَرًا مِنْ
نَا وَمِثْلُ النَّظَائِرِ النُّظَرَاءُ

وَالأَقَاوِيلُ عِنْدَهُمْ كَالتَّمَاثِيـ
ـلِ فَلا يُوهِمَنَّكَ الخُطَبَاءُ

كَمْ أَبَانَتْ آيَاتُهُ مِنْ عُلُومٍ
عَنْ حُرُوفٍ أَبَانَ عَنْهَا الهِجَاءُ

فَهْيَ كَالحَبِّ وَالنَّوَى أَعْجَبَ الزُّرْ
رَاعَ مِنْهَا سَنَابِلٌ وَزَكَاءُ

فَأَطَالُوا فِيهِ التَّرَدُّدَ وَالرَّيْـ
ـبَ فَقَالُوا سِحْرٌ وَقَالُوا افْتِرَاءُ
وَإِذَا الْبَيِّنَاتُ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا
فَالْتِمَاسُ الْهُدَى بِهِنَّ عَنَاءُ
وَإِذَا ضَلَّتِ الْعُقُولُ عَلَى عِلْـ
ـمٍ فَمَاذَا تَقُولُهُ النُّصَحَاءُ
قَوْمَ عِيسَى عَامَلْتُمُ قَوْمَ مُوسَى
بِالَّذِي عَامَلَتْكُمُ الْحُنَفَاءُ
صَدَّقُوا كُتْبَكُمْ وَكَذَّبْتُمُ كُتْـ
ـبَهُمُ إِنَّ ذَا لَبِئْسَ الْبَوَاءُ
لَوْ جَحَدْنَا جُحُودَكُمْ لَاسْتَوَيْنَا
أَوَ لِلْحَقِّ بِالضَّلَالِ اسْتِوَاءُ
مَا لَكُمْ إِخْوَةَ الْكِتَابِ أُنَاسًا
لَيْسَ يُرْعَى لِلْحَقِّ مِنْكُمْ إِخَاءُ

يَحْسُدُ الأَوَّلُ الأَخِيرَ وَمَازَا
لَ كَذَا المُحْدَثُونَ وَالقُدَمَاءُ
قَدْ عَلِمْتُمْ بِظُلْمِ قَابِيلَ هَابِيـ
لَ وَمَظْلُومُ الإِخْوَةِ الأَتْقِيَاءُ
وَسَمِعْتُمْ بِكَيْدِ أَبْنَاءِ يَعْقُو
بَ أَخَاهُمْ وَكُلُّهُمْ صُلَحَاءُ
حِينَ أَلْقَوْهُ فِي غَيَابَةِ جُبٍّ
وَرَمَوْهُ بِالإِفْكِ وَهْوَ بَرَاءُ
فَتَأَسَّوْا بِمَنْ مَضَى إِذْ ظُلِمْتُمْ
فَالتَّأَسِّي لِلنَّفْسِ فِيهِ عَزَاءُ
أَتُرَاكُمْ وَفَيْتُمُ حِينَ خَانُوا
أَمْ تُرَاكُمْ أَحْسَنْتُمُ إِذْ أَسَاؤُوا
بَلْ تَمَادَتْ عَلَى التَّجَاهُلِ آبَا
ءُ تَقَفَّتْ آثَارَهَا الأَبْنَاءُ

بَـيَّـنَـتْهُ تَوْرَاتُهُـمْ وَالأَنَـاجِيـ

لُ وَهُـمْ فِي جُحُودِهِ شُـرَكَاءُ

إِنْ تَـقُولُوا مَا بَـيَّـنَـتْهُ فَـمَازَا

لَتْ بِهَـا عَنْ عُـيُونِهِمْ غَشْوَاءُ

أَوْ تَـقُولُوا قَدْ بَـيَّـنَـتْهُ فَـمَا لِلْـ

أُذْنِ عَـمَّـا تَـقُولُهُ صَـمَّاءُ

عَرَفُوهُ وَأَنْـكَـرُوهُ وَظُـلْـمًا

كَـتَمَتْهُ الشَّـهَـادَةَ الشُّـهَدَاءُ

أَوَ نُورُ الإِلَـهِ تُطْفِئُهُ الأَفْـ

وَاهُ وَهْوَ الَّذِي بِـهِ يُسْتَضَاءُ

أَوَلَا يُنْـكِـرُونَ مَنْ طَحَنَتْهُمْ

بِرَحَاهَـا عَنْ أَمْرِهِ الهَيْجَاءُ

وَكَسَاهُمْ ثَوْبَ الصَّغَارِ وَقَدْ طُلْـ

لَتْ دِمًا مِنْهُمُ وَصِينَتْ دِمَاءُ

كَيْفَ يَهْدِي الإِلَهُ مِنْهُمْ قُلُوبًا
حَشْوُهَا مِنْ حَبِيبِهِ البَغْضَاءُ
خَبِّرُونَا أَهْلَ الكِتَابَيْنِ مِنْ أَيْـ
ـنَ أَتَاكُمْ تَثْلِيثُكُمْ وَالبَدَاءُ
مَا أَتَى بِالعَقِيدَتَيْنِ كِتَابٌ
وَاعْتِقَادٌ لَا نَصَّ فِيهِ ادِّعَاءُ
وَالدَّعَاوَى مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا
بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُهَا أَدْعِيَاءُ
لَيْتَ شِعْرِي ذِكْرُ الثَّلَاثَةِ وَالوَا
حِدِ نَقْصٌ فِي عَدِّكُمْ أَمْ نَمَاءُ
كَيْفَ وَحَّدْتُمُ إِلَهًا نَفَى التَّوْ
حِيدَ عَنْهُ الآبَاءُ وَالأَبْنَاءُ
أَإِلَهٌ مُرَكَّبٌ مَا سَمِعْنَا
بِإِلَهٍ لِذَاتِهِ أَجْزَاءُ

أَلِكُلٍّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مِنَ المُلْ
كِ فَهَلَّا تُمَيِّزُ الأَنْصِبَاءُ
أَتَرَاهُمْ لِحَاجَةٍ وَاضْطِرَارٍ
خَلَطُوهَا وَمَا بَغَى الخُلَطَاءُ
أَهُوَ الرَّاكِبُ الحِمَارَ فَيَاعَجْ
زَ إِلَهٍ يَمَسُّهُ الإِعْيَاءُ
أَمْ جَمِيعٌ عَلَى الحِمَارِ لَقَدْ جَا
لَ حِمَارٌ بِجَمْعِهِمْ مَشَّاءُ
أَمْ سِوَاهُمْ هُوَ الإِلَهُ فَمَا نِسْ
بَةُ عِيسَى إِلَيْهِ وَالإِنْتِمَاءُ
أَمْ أَرَدْتُمْ بِهَا الصِّفَاتِ فَلِمْ خُصْ
صَتْ ثَلَاثٌ بِوَصْفِهِ وَثُنَاءُ
أَمْ هُوَ ابْنُ اللهِ مَا شَارَكَتْهُ
فِي مَعَانِ البُنُوَّةِ الأَنْبِيَاءُ

قَتَلَتْهُ اليَهُودُ فِيمَا زَعَمْتُمْ
وَلِأَمْوَاتِكُمْ بِهِ إِحْيَاءُ
إِنَّ قَوْلًا أَطْلَقْتُمُوهُ عَلَى اللّـ
ـهِ تَعَالَى ذِكْرًا لَقَوْلٌ هُرَاءُ
مِثْلَ مَا قَالَتِ اليَهُودُ وَكُلٌّ
لَزِمَتْهُ مَقَالَةٌ شَنْعَاءُ
إِذْهُمُ اسْتَقْرَؤُوا البَدَاءَ وَكَمْ سَا
قَ وَبَالًا إِلَيْهِمُ اسْتِقْرَاءُ
وَأَرَاهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا الوَاحِدَ القَهْـ
ـهَارَ فِي الخَلْقِ فَاعِلًا مَا يَشَاءُ
جَوَّزُوا النَّسْخَ مِثْلَ مَا جَوَّزَ المَسْـ
ـخُ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ فُقَهَاءُ
هُوَ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ الحُكْمُ بِالحُكْـ
ـمِ وَخَلْقٌ فِيهِ وَأَمْرٌ سَوَاءُ

وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ ٱنْتِهَاءٌ
وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ ٱبْتِدَاءُ

فَسَلُوهُمْ أَكَانَ فِي مَسْخِهِمْ نَسْـ
ـخٌ لِآيَاتِ ٱللهِ أَمْ إِنْشَاءُ

وَبَدَاءٌ فِي قَوْلِهِمْ نَدِمَ اللّـ
ـهُ عَلَىٰ خَلْقِ آدَمٍ أَمْ خَطَاءُ

أَمْ مَحَا ٱللهُ آيَةَ اللَّيْلِ ذُكْرًا
بَعْدَ سَهْوٍ لِيُوجَدَ الإِمْسَاءُ

أَمْ بَدَا لِلْإِلَٰهِ فِي ذَبْحِ إِسْحَا
قَ وَقَدْ كَانَ الأَمْرُ فِيهِ مَضَاءُ

أَوَمَا حَرَّمَ الإِلَٰهُ نِكَاحَ الْـ
أُخْتِ بَعْدَ التَّحْلِيلِ فَهْوَ الزِّنَاءُ

لَا تُكَذِّبْ أَنَّ اليَهُودَ وَقَدْ زَا
غُوا عَنِ الحَقِّ مَعْشَرٌ لُؤَمَاءُ

جَحَدُوا المُصْطَفَى وَآمَنَ بِالطَّا

غُوتِ قَوْمٌ هُمْ عِنْدَهُمْ شُرَفَاءُ

قَتَلُوا الأَنْبِيَاءَ وَاتَّخَذُوا العِجْـ

ـلَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ

وَسَفِيهٌ مَنْ سَاءَهُ المَنُّ وَالسَّلْـ

ـوَى وَأَرْضَاهُ الفُومُ وَالقِثَّاءُ

مُلِئَتْ بِالخَبِيثِ مِنْهُمْ بُطُونٌ

فَهْيَ نَارٌ طِبَاقُهَا الأَمْعَاءُ

لَوْ أُرِيدُوا فِي حَالِ سَبْتٍ بِخَيْرٍ

كَانَ سَبْتًا لَدَيْهِمُ الأَرْبِعَاءُ

هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ قِيلَ لِلتَّصْـ

ـرِيفِ فِيهِ مِنَ اليَهُودِ اعْتِدَاءُ

فَبِظُلْمٍ مِنْهُمْ وَكُفْرٍ عَدَتْهُمْ

طَيِّبَاتٌ فِي تَرْكِهِنَّ ابْتِلَاءُ

خُدِعُوا بِالمُنَافِقِينَ وَهَلْ يُنْ
فَقُ إِلَّا عَلَى السَّفِيهِ الشَّقَاءُ
وَاطْمَأَنُّوا بِقَوْلِ الاحْزَابِ إِخْوَا
نِهِمُ إِنَّنَا لَكُمْ أَوْلِيَاءُ
حَالَفُوهُمْ وَخَالَفُوهُمْ وَلَمْ أَدْ
رِ لِمَاذَا تَخَالَفَ الحُلَفَاءُ
أَسْلَمُوهُمْ لِأَوَّلِ الحَشْرِ لَامِيـ
ـعَادُهُمْ صَادِقٌ وَلَا الإِيلَاءُ
سَكَنَ الرُّعْبُ وَالخَرَابُ قُلُوبًا
وَبُيُوتًا مِنْهُمْ نَعَاهَا الجَلَاءُ
وَبِيَوْمِ الأَحْزَابِ إِذْ زَاغَتِ الأَبْـ
ـصَارُ فِيهِ وَضَلَّتِ الآرَاءُ
وَتَعَدَّوْا إِلَى النَّبِيِّ حُدُودًا
كَانَ فِيهَا عَلَيْهِمُ العَدْوَاءُ

وَنَهَتْهُمْ وَمَا انْتَهَتْ عَنْهُ قَوْمٌ
فَأُبِيدَ الأَمَّارُ وَالنَّهَّاءُ
وَتَعَاطَوْا فِي أَحْمَدٍ مُنْكَرَ القَوْ
لِ وَنُطْقُ الأَرَاذِلِ العَوْرَاءُ
كُلُّ رِجْسٍ يَزِيدُهُ الخُلُقُ السُّو
ءُ سَفَاهًا وَالمِلَّةُ العَوْجَاءُ
فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ القَوْ
مِ وَمَا سَاقَ لِلْبَذِيِّ البَذَاءُ
وَجَدَ السَّبَّ فِيهِ سَمًّا وَلَمْ يَدْ
رِ إِذِ المِيمُ فِي مَوَاضِعَ بَاءُ
كَانَ مِنْ فِيهِ قَتْلُهُ بِيَدَيْهِ
فَهْوَ فِي سُوءِ فِعْلِهِ الزَّبَّاءُ
أَوْ هُوَ النَّحْلُ قَرْصُهَا يَجْلِبُ الحَتْ
فَ إِلَيْهَا وَمَا لَهُ إِنْكَاءُ

صَرَعَتْ قَوْمَهُ حَبَائِلُ بَغْيٍ
مَدَّهَا المَكْرُ مِنْهُمُ وَالدَّهَاءُ
فَأَتَتْهُمْ خَيْلٌ إِلَى الحَرْبِ تَخْتَا
لُ وَلِلْخَيْلِ فِي الوَغَى خُيَلَاءُ
قَصَدَتْ فِيهِمُ القَنَا فَقَوَافِي الطْ
طَعْنِ مِنْهَا مَا شَانَهَا الإِيطَاءُ
وَأَثَارَتْ بِأَرْضِ مَكَّةَ نَقْعًا
ظُنَّ أَنَّ الغُدُوَّ مِنْهَا عِشَاءُ
أَحْجَمَتْ عِنْدَهُ الحَجُونُ وَأَكْدَى
عِنْدَ إِعْطَائِهِ القَلِيلَ كُدَاءُ
وَدَهَتْ أَوْجُهًا بِهَا وَبُيُوتًا
مُلَّ مِنْهَا الإِكْفَاءُ وَالإِقْوَاءُ
فَدَعَوْا أَحْلَمَ البَرِيَّةِ وَالعَفْ
وُ جَوَابُ الحَلِيمِ وَالإِغْضَاءُ

نَاشَدُوهُ القُرْبَى الَّتِي مِنْ قُرَيْشٍ
قَطَعَتْهَا التِّرَاتُ وَالشَّحْنَاءُ

فَعَفَا عَفْوَ قَادِرٍ لَمْ يُنَغِّصْـ
ـهُ عَلَيْهِمْ بِمَا مَضَى إِغْرَاءُ

وَإِذَا كَانَ القَطْعُ وَالوَصْلُ لِلَّـ
ـهِ تَسَاوَى التَّقْرِيبُ وَالإِقْصَاءُ

وَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فِيمَا أَتَاهُ
مِنْ سِوَاهُ المَلَامُ وَالإِطْرَاءُ

وَلَوَ ٱنَّ ٱنْتِقَامَهُ لِهَوَى النَّفْـ
ـسِ لَدَامَتْ قَطِيعَةٌ وَجَفَاءُ

قَامَ لِلَّهِ فِي الأُمُورِ فَأَرْضَى الْـ
ـلَّهَ مِنْهُ تَبَايُنٌ وَوِفَاءُ

فِعْلُهُ كُلُّهُ جَمِيلٌ وَهَلْ يَنْـ
ـضَحُ إِلَّا بِمَا حَوَاهُ الإِنَاءُ

أَطْرَبَ السَّامِعِينَ ذِكْرُ عُلَاهُ

يَا لَرَاحٍ مَالَتْ بِهِ النُّدَمَاءُ

النَّبِيُّ الأُمِّيُّ أَعْلَمُ مَنْ أَسْـ

ـنَدَ عَنْهُ الرُّوَاةُ وَالحُكَمَاءُ

وَعَدَتْنِي ازْدِيَارَهُ العَامَ وَجْنَا

ءُ وَمَنَّتْ بِوَعْدِهَا الوَجْنَاءُ

أَفَلَا أَنْطَوِي لَهَا فِي اقْتِضَائِيـ

ـهِ لِتُطْوَى مَا بَيْنَنَا الأَفْلَاءُ

بِأَلُوفِ البَطْحَاءِ يُجْفِلُهَا النِّيـ

ـلُ وَقَدْ شَفَّ جَوْفَهَا الإِظْمَاءُ

أَنْكَرَتْ مِصْرَ فَهْيَ تَنْفِرُ مَا لَا

حَ بِنَاءٌ لِعَيْنِهَا أَوْ خَلَاءُ

فَأَفَضَتْ عَلَى مَبَارِكِهَا بِرْ

كَتُهَا فَالبُوَيْبُ فَالخَضْرَاءُ

فَالقِبَابُ الَّتِي تَلِيهَا فَبِئْرُ النْ

نَخْلِ وَالرَّكْبُ قَائِلُونَ رِوَاءُ

وَغَدَتْ أَيْلَةٌ وَحِقْلٌ وَقَرٌّ

خَلْفَهَا فَالمَغَارَةُ الفَيْحَاءُ

فَعُيُونُ الأَقْصَابِ يَتْبَعُهَا النَّبْ

كُ وَتَتْلُو كُفَافَةَ العَوْجَاءُ

حَاوَرَتْهَا الحَوْرَاءُ شَوْقًا فَيَنْبُو

عُ فَرَقَّ اليَنْبُوعُ وَالحَوْرَاءُ

لَاحَ بِالدَّهْنَوَيْنِ بَدْرُ لَهَا بَعْ

دَ حُنَيْنٍ وَحَنَّتِ الصَّفْرَاءُ

وَنَضَتْ بَزْوَةٌ فَرَابِغُ فَالجُحْ

فَةُ عَنْهَا مَا حَاكَهُ الإِنْضَاءُ

وَأَرَتْهَا الخَلَاصَ بِئْرُ عَلِيٍّ

فَعِقَابُ السَّوِيقِ فَالخَلْصَاءُ

فَهْيَ مِنْ مَاءِ بِئْرِ عُسْفَانَ أَوْمِنْ

بَطْنِ مَرٍّ ظَمْآنَةٌ خَمْصَاءُ

قَرَّبَ الزَّاهِرُ المَسَاجِدَ مِنْهَا

بِخُطَاهَا فَالبُطْءُ مِنْهَا وَحَاءُ

هَذِهِ عِدَّةُ المَنَازِلِ لَا مَا

عُدَّ فِيهِ السِّمَاكُ وَالعَوَّاءُ

فَكَأَنِّي بِهَا أُرَحِّلُ مِنْ مَكْ

كَةَ شَمْسًا سَمَاؤُهَا البَيْدَاءُ

مَوْضِعُ البَيْتِ مَهْبِطُ الوَحْيِ مَأْوَى الرْ

رُسْلِ حَيْثُ الأَنْوَارُ حَيْثُ البَهَاءُ

حَيْثُ فَرْضُ الطَّوَافِ وَالسَّعْيُ وَالحَلْ

قُ وَرَمْيُ الجِمَارِ وَالإِهْدَاءُ

حَبَّذَا حَبَّذَا مَعَاهِدُ مِنْهَا

لَمْ يُغَيِّرْ آيَاتِهِنَّ البَلَاءُ

حَرَمٌ آمِنٌ وَبَيْتٌ حَرَامٌ
وَمَقَامٌ فِيهِ المُقَامُ تَلاَءُ
فَقَضَيْنَا بِهَا مَنَاسِكَ لاَ يُحْـ
ـمَدُ إِلاَّ فِي فِعْلِهِنَّ القَضَاءُ
وَرَمَيْنَا بِهَا الفِجَاجَ إِلَى طَيْـ
ـبَةَ وَالسَّيْرُ بِالمَطَايَا رِمَاءُ
فَأَصَبْنَا عَنْ قَوْسِهَا غَرَضَ القُرْ
بِ وَنِعْمَ الخَبِيئَةُ الكَوْمَاءُ
فَرَأَيْنَا أَرْضَ الحَبِيبِ يَغُضُّ الطْـ
ـطَرْفَ مِنْهَا الضِّيَاءُ وَاللَّأْلاَءُ
فَكَأَنَّ البَيْدَاءَ مِنْ حَيْثُ مَا قَا
بَلَتِ العَيْنُ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ
وَكَأَنَّ البِقَاعَ ذُرَّتْ عَلَيْهَا
طَرَفَيْهَا مُلاَءَةٌ حَمْرَاءُ

وَكَأَنَّ الأَرْجَاءَ تَنْشُرُ نَشْرَ الْـ
مِسْكِ فِيهَا الجَنُوبُ وَالجِرْبِيَاءُ
فَإِذَا شِمْتَ أَوْ شَمِمْتَ رُبَاهَا
لاحَ مِنْهَا بَرْقٌ وَفَاحَ كِبَاءُ
أَيَّ نُورٍ وَأَيَّ نَوْرٍ شَهِدْنَا
يَوْمَ أَبْدَتْ لَنَا القِبَابَ قُبَاءُ
قَرَّ مِنْهَا دَمْعِي وَفَرَّ اصْطِبَارِي
فَدُمُوعِي سَيْلٌ وَصَبْرِي جُفَاءُ
فَتَرَى الرَّكْبَ طَائِرِينَ مِنَ الشَّوْ
قِ إِلَىٰ طَيْبَةٍ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
فَكَأَنَّ الزُّوَّارَ مَا مَسَّتِ البَأْ
سَاءُ مِنْهَا خَلْقًا وَلَا الضَّرَّاءُ
كُلُّ نَفْسٍ مِنْهَا ابْتِهَالٌ وَسُؤْلٌ
وَدُعَاءٌ وَرَغْبَةٌ وَابْتِغَاءُ

وَزَفِيرٌ تَظُنُّ مِنْهُ صُدُورًا
صَادِحَاتٍ يَعْتَادُهُنَّ زُقَاءُ
وَبُكَاءٌ يُغْرِيهِ بِالعَيْنِ مَدٌّ
وَنَحِيبٌ يَحُثُّهُ ٱسْتِعْلَاءُ
وَجُسُومٌ كَأَنَّمَا رَحَضَتْهَا
مِنْ عَظِيمِ المَهَابَةِ الرُّحَضَاءُ
وَوُجُوهٌ كَأَنَّمَا أَلْبَسَتْهَا
مِنْ حَيَاءٍ أَلْوَانَهَا الحِرْبَاءُ
وَدُمُوعٌ كَأَنَّمَا أَرْسَلَتْهَا
مِنْ جُفُونٍ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ
فَحَطَطْنَا الرِّحَالَ حَيْثُ يُحَطُّ الْ
وِزْرُ عَنَّا وَتُرْفَعُ الحَوْجَاءُ
وَقَرَأْنَا السَّلَامَ أَكْرَمَ خَلْقِ الْ
لَهِ مِنْ حَيْثُ يُسْمَعُ الإِقْرَاءُ

وَذَهِلْنَا عِنْدَ اللِّقَاءِ وَكَمْ أَذْ
هَلَ صَبًّا مِنَ الحَبِيبِ لِقَاءُ
وَوَجَمْنَا مِنَ المَهَابَةِ حَتَّى
لَا كَلَامٌ مِنَّا وَلَا إِيمَاءُ
وَرَجَعْنَا وَلِلْقُلُوبِ ٱلْتِفَاتَا
تٌ إِلَيْهِ وَلِلْجُسُومِ ٱنْثِنَاءُ
وَسَمَحْنَا بِمَا نُحِبُّ وَقَدْ يَسْـ
ـمَحُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ البُخَلَاءُ
يَا أَبَا القَاسِمِ الَّذِى ضِمْنَ إِقْسَا
مِى عَلَيْهِ مَدْحٌ لَهُ وَثَنَاءُ
بِالعُلُومِ الَّتِى عَلَيْكَ مِنَ ٱللَّـ
ـهِ بِلَا كَاتِبٍ لَهَا إِمْلَاءُ
وَمَسِيرِ الصَّبَا بِنَصْرِكَ شَهْرًا
فَكَأَنَّ الصَّبَا لَدَيْكَ رُخَاءُ

وَعَلِيٍّ لَمَّا تفَلْتَ بِعَيْنَيْـ
ـهِ وَكِلْتَاهُمَا مَعًا رَمْدَاءُ
فَغَدَا نَاظِرًا بِعَيْنَيْ عُقَابٍ
فِي غَزَاةٍ لَهَا الْعُقَابُ لِوَاءُ
وَبِرَيْحَانَتَيْنِ طِيبُهُمَا مِنْـ
ـكَ الَّذِي أَوْدَعَتْهُمَا الزَّهْرَاءُ
كُنْتَ تُؤْوِيهِمَا إِلَيْكَ كَمَا آ
وَتْ مِنَ الْخَطِّ نُقْطَتَيْهَا الْيَاءُ
مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ يُنْسِينِيَ الطَّفْـ
ـفُ مُصَابَيْهِمَا وَلَا كَرْبَلَاءُ
مَا رَعَى فِيهِمَا ذِمَامَكَ مَرْؤُو
سٌ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الرُّؤَسَاءُ
أَبْدَلُوا الْوُدَّ وَالْحَفِيظَةَ فِي الْقُرْ
بَى وَأَبْدَتْ ضِبَابَهَا النَّافِقَاءُ

وَقَسَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ عَلَىٰ مَنْ
بَكَتِ الأَرْضُ فَقْدَهُمْ وَالسَّمَاءُ
فَابْكِهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ إِنَّ قَلِيلاً
فِي عَظِيمٍ مِنَ المُصَابِ البُكَاءُ
كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ أَرْضٍ لِكَرْبِي
مِنْهُمُ كَرْبَلَا وَعَاشُورَاءُ
آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ إِنَّ فُؤَادِي
لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمُ التَّأْسَاءُ
غَيْرَ أَنِّي فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللّٰ
هِ وَتَفْوِيضِيَ الأُمُورَ بَرَاءُ
رُبَّ يَوْمٍ بِكَرْبَلَاءَ مُسِيءٍ
خَفَّفَتْ بَعْضَ وِزْرِهِ الزَّوْرَاءُ
وَالأَعَادِي كَأَنَّ كُلَّ طَرِيحٍ
مِنْهُمُ الزِّقُّ حُلَّ عَنْهُ الوِكَاءُ

آلَ بيْتِ النَّبِيِّ طِبْتُمْ فطَابَ الْ

ـمدْحُ لِي فِيكُمُ وطَابَ الرِّثَاءُ

أنَا حسَّانُ مدْحِكُمْ فإِذَا نُحْـ

ـتُ عَلَيْكُم فإِنَّنِي الخنْسَاءُ

سُدْتُمُ النَّاسَ بِالتُّقَى وَسِوَاكُمْ

سَوَّدَتْهُ البيْضَاءُ والصَّفْرَاءُ

وَبِأَصْحَابِكَ الّذِينَ هُمُ بَعْـ

ـدَكَ فِينَا الهُدَاةُ والأَوْصِيَاءُ

أَحْسَنُوا بعْدَكَ الخِلافَةَ فِي الدِّيـ

ـنِ وَكُلٌّ لِمَا تَوَلَّى إِزَاءُ

أَغْنِيَاءٌ نَزَاهَةً فُقَرَاءُ

عُلَمَاءٌ أَئِمَّةٌ أُمَرَاءُ

زَهِدُوا فِي الدُّنَا فَمَا عُرِفَ المَيْـ

ـلُ إِلَيْهَا مِنْهُمْ وَلَا الرَّغْبَاءُ

أَرْخَصُوا فِي الوَغَى نُفُوسَ مُلُوكٍ

حَارَبُوهَا أَسْلَابُهَا إِغْلَاءُ

كُلُّهُمْ فِي أَحْكَامِهِ ذُو اجْتِهَادٍ

وَصَوَابٍ وَكُلُّهُمْ أَكْفَاءُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ وَرَضُوا عَنْ

هُ فَأَنَّى يَخْطُو إِلَيْهِمْ خَطَاءُ

جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِ قَوْمٍ بِحَقٍّ

وَعَلَى المَنْهَجِ الحَنِيفِيِّ جَاؤُوا

مَا لِمُوسَى وَلَا لِعِيسَى حَوَارِيْ

يُونَ فِي فَضْلِهِمْ وَلَا نُقَبَاءُ

بِأَبِي بَكْرٍ الَّذِي صَحَّ لِلنَّا

سِ بِهِ فِي حَيَاتِكَ الإِقْتِدَاءُ

وَالمُهَدِّي يَوْمَ السَّقِيفَةِ لَمَّا

أَرْجَفَ النَّاسُ إِنَّهُ الدَّأْدَاءُ

أَنْقَذَ الدِّينَ بَعْدَ مَا كَانَ لِلدِّيْـ
نِ عَلَى كُلِّ كُرْبَةٍ إِشْفَاءُ

أَنْفَقَ المَالَ فِي رِضَاكَ وَلاَ مَنْـ
نٌ وَأَعْطَى جَمًّا وَلَا إِكْدَاءُ

وَأَبِي حَفْصٍ الَّذِي أَظْهَرَ اللّٰـ
ـهُ بِهِ الدِّينَ فَارْعَوَى الرُّقَبَاءُ

وَالَّذِي تَقْرُبُ الأَبَاعِدُ فِي اللّٰـ
ـهِ إِلَيْهِ وَتَبْعُدُ القُرَبَاءُ

عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ مَنْ قَوْلُهُ الفَصْـ
ـلُ وَمَنْ حُكْمُهُ السَّوِيُّ السَّوَاءُ

فَرَّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ إِذْ كَانَ فَارُو
قًا فَلِلنَّارِ مِنْ سَنَاهُ انْبِرَاءُ

وَابْنِ عَفَّانَ ذِي الأَيَادِي الَّتِي طَا
لَ إِلَى المُصْطَفَى بِهَا الإِسْدَاءُ

حفرَ البئرَ جهّزَ الجيشَ أهْدى الْ

هدْيَ لمّا أنْ صدّهُ الأعْداءُ

وأبى أنْ يطوفَ بالبيْتِ إذْ لمْ

يدْنُ منهُ إلى النّبيّ فِناءُ

فجزتْهُ عنها ببيْعةِ رضْوا

نِ يدٌ منْ نبيّهِ بيْضاءُ

أدبٌ عِنْدهُ تضاعفتِ الأعْ

مالُ بالتّرْكِ حبّذا الأدباءُ

وعليٌّ صِنْوُ النّبيِّ ومنْ دِيـ

نُ فُـؤادي وِدادُهُ والوَلاءُ

ووزيرُ ابْنِ عمّهِ في المعالي

ومِنَ الأهْلِ تسْعدُ الوُزراءُ

لمْ يزِدْهُ كشْفُ الغِطاءِ يقِينًا

بلْ هُوَ الشّمْسُ ما عليْهِ غِطاءُ

وَبِبَاقِي أَصْحَابِكَ الْمُظْهِرِ التَّرْ
تِيبَ فِينَا تَفْضِيلُهُمْ وَالْوَلَاءُ
طَلْحَةِ الْخَيْرِ الْمُرْتَضِيهِ رَفِيقًا
وَاحِدًا يَوْمَ فَرَّتِ الرُّفَقَاءُ
وَحَوَارِيِّكَ الزُّبَيْرِ أَبِي الْقَرْ
مِ الَّذِي أَنْجَبَتْ بِهِ أَسْمَاءُ
وَالصَّفِيَّيْنِ تَوْأَمِ الْفَضْلِ سَعْدٍ
وَسَعِيدٍ إِنْ عُدَّتِ الْأَصْفِيَاءُ
وَابْنِ عَوْفٍ مَنْ هَوَّنَتْ نَفْسُهُ الدُّنْ
يَا بِبَذْلٍ يُمِدُّهُ إِثْرَاءُ
وَالْمُكَنَّى أَبَا عُبَيْدَةَ إِذْ يَعْـ
ـزِي إِلَيْهِ الْأَمَانَةَ الْأُمَنَاءُ
وَبِعَمَّيْكَ نَيِّرَيْ فَلَكِ الْمَجْـ
ـدِ وَكُلٌّ أَتَاهُ مِنْكَ إِتَاءُ

وَبِأُمِّ السِّبْطَيْنِ زَوْجِ عَلِيٍّ
وَبَنِيهَا وَمَنْ حَوَتْهُ الْعَبَاءُ
وَبِأَزْوَاجِكَ اللَّوَاتِي تَشَرَّفْ
نَ بِأَنْ صَانَهُنَّ مِنْكَ بِنَاءُ
الأَمَانَ الأَمَانَ إِنَّ فُؤَادِي
مِنْ ذُنُوبٍ أَتَيْتُهُنَّ هَوَاءُ
قَدْ تَمَسَّكْتُ مِنْ وِدَادِكَ بِالْحَبْ
لِ الَّذِي اسْتَمْسَكَتْ بِهِ الشُّفَعَاءُ
وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَمَسَّنِيَ السُّو
ءُ بِحَالٍ وَلِي إِلَيْكَ الْتِجَاءُ
قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلأُمُورِ الَّتِي أَبْ
رَدُهَا فِي قُلُوبِنَا رَمْضَاءُ
وَأَتَيْنَا إِلَيْكَ أَنْضَاءَ فَقْرٍ
حَمَلَتْنَا إِلَى الْغِنَى أَنْضَاءُ

وَٱنطَوتْ فِي الصُّدُورِ حَاجَاتُ نَفْسٍ
مَا لَهَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ ٱنْطِوَاءُ
فَأَغِثْنَا يَا مَنْ هُوَ الغَوْثُ وَالغَيْـ
ـثُ إِذَا أَجْهَدَ الوَرَى اللَّأْوَاءُ
وَالجَوَادُ الَّذِي بِهِ تُفْرَجُ الغُمْـ
ـمَةُ عَنَّا وَتُكْشَفُ الحَوْبَاءُ
يَا رَحِيمًا بِالمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا
ذَهِلَتْ عَنْ أَبْنَائِهَا الرُّحَمَاءُ
يَا شَفِيعًا لِلْمُذْنِبِينَ إِذَا أَشْـ
ـفَقَ مِنْ خَوْفِ ذَنْبِهِ البُرَآءُ
جُدْ لِعَاصٍ وَمَا سِوَايَ هُوَ العَا
صِي وَلَكِنْ تَنَكُّرِي ٱسْتِحْيَاءُ
وَتَدَارَكْهُ بِالعِنَايَةِ مَادَا
مَ لَهُ بِالذِّمَامِ مِنْكَ ذَمَاءُ

أَخَّرَتْهُ الأَعْمَالُ وَالمَالُ عَمَّا
قَدَّمَ الصَّالِحُونَ وَالأَغْنِيَاءُ

كُلَّ يَوْمٍ ذُنُوبُهُ صَاعِدَاتٌ
وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُهُ صُعَدَاءُ

أَلِفَ البِطْنَةَ المُبَطِّئَةَ السَّيْ
رِ بِدَارٍ بِهَا البِطَانُ بِطَاءُ

فَبَكَىٰ ذَنْبَهُ بِقَسْوَةِ قَلْبٍ
نَهَتِ الدَّمْعَ فَالبُكَاءُ مُكَاءُ

وَغَدَا يَعْتِبُ القَضَاءَ وَلَاعُذْ
رَ لِعَاصٍ فِيمَا يَسُوقُ القَضَاءُ

أَوْثَقَتْهُ مِنَ الذُّنُوبِ دُيُونٌ
شَدَّدَتْ فِي ٱقْتِضَائِهَا الغُرَمَاءُ

مَا لَهُ حِيلَةٌ سِوَىٰ حِيلَةِ المُوْ
ثِقِ إِمَّا تَوَسُّلٌ أَوْ دُعَاءُ

رَاجِيًا أَنْ تَعُودَ أَعْمَالُهُ السُّو

ءُ بِغُفْرَانِ ٱللهِ وَهْيَ هَبَاءُ

أَوْ تُرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ

فَيُقَالُ ٱسْتَحَالَتِ الصَّهْبَاءُ

كُلُّ أَمْرٍ تَعْنِي بِهِ تُقْلَبُ الأَعْ

يَانُ فِيهِ وَتَعْجَبُ البُصَرَاءُ

رُبَّ عَيْنٍ تَفَلْتَ فِي مَائِهَا المِلْ

حَ فَأَضْحَى وَهْوَ الفُرَاتُ الرَّوَاءُ

آهِ مِمَّا جَنَيْتُ لَوْ كَانَ يُغْنِي

أَلِفٌ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءُ

أَرْتَجِي التَّوْبَةَ النَّصُوحَ وَفِي القَلْ

بِ نِفَاقٌ وَفِي اللِّسَانِ رِيَاءُ

وَمَتَى يَسْتَقِيمُ قَلْبِي وَلِلْجِسْ

مِ ٱعْوِجَاجٌ مِنْ كَبْرَتِي وَٱنْحِنَاءُ

كُنْتُ فِي نَوْمَةِ الشَّبَابِ فَمَا اسْتَيْـ

قَظْتُ إِلَّا وَلِمَّتِي شَمْطَاءُ

وَتَمَادَيْتُ أَقْتَفِي أَثَرَ القَوْ

مِ فَطَالَتْ مَسَافَةٌ وَاقْتِفَاءُ

فَوَرَا السَّائِرِينَ وَهْوَ أَمَامِي

سُبُلٌ وَعْرَةٌ وَأَرْضٌ عَرَاءُ

حَمِدَ المُدْلِجُونَ غِبَّ سُرَاهُمْ

وَكَفَى مَنْ تَخَلَّفَ الإِبْطَاءُ

رِحْلَةٌ لَمْ يَزَلْ يُفَنِّدُنِي الصَّيْـ

فُ إِذَا مَا نَوَيْتُهَا وَالشِّتَاءُ

يَتَّقِي حَرُّ وَجْهِيَ الحَرَّ وَالبَرْ

دَ وَقَدْ عَزَّ مِنْ لَظَى الإِتِّقَاءُ

ضِقْتُ ذَرْعًا مِمَّا جَنَيْتُ فَيَوْمِي

قَمْطَرِيرٌ وَلَيْلَتِي دَرْعَاءُ

وَتَـذَكَّرْتُ رَحْـمَـةَ ٱللَّهِ فَالبِشْـ
ـرُ لِوَجْهِي أَنِّي ٱنْتَحَى تِلْقَاءُ

فَأَلَحَّ الرَّجَاءُ وَالخَوْفُ بِالقَلْـ
ـبِ وَلِلْخَوْفِ وَالرَّجَا إِحْفَاءُ

صَاحِ لَا تَأْسَ إِنْ ضَعُفْتَ عَنِ الطَّا
عَـةِ وَٱسْتَأْثَرَتْ بِهَا الأَقْوِيَاءُ

إِنَّ لِلَّهِ رَحْـمَـةً وَأَحَقُّ النَّـ
ـاسِ مِنْـهُ بِالرَّحْمَةِ الضُّعَفَاءُ

فَابْقَ فِي العُرْجِ عِنْدَ مُنْقَلَبِ الذَّوْ
دِ فَفِي العَوْدِ تَسْبِقُ العَرْجَاءُ

لَا تَقُلْ حَاسِدًا لِغَيْرِكَ هَـٰذَا
أَثْمَرَتْ نَخْلُهُ وَنَخْلِي عَفَاءُ

وَأْتِ بِالمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ البِرْ
رِ فَقَدْ يُسْقِطُ الثِّمَارَ الإِتَاءُ

وَبِحُبِّ النَّبِيِّ فَٱبْغِ رِضَا ٱللّٰ

هِ فَفِي حُبِّهِ الرِّضَا وَالحِبَاءُ

يَا نَبِيَّ الهُدَىٰ ٱسْتِغَاثَةَ مَلْهُو

فٍ أَضَرَّتْ بِحَالِهِ الحَوْبَاءُ

يَدَّعِي الحُبَّ وَهْوَ يَأْمُرُ بِالسُّو

ءِ وَمَنْ لِي أَنْ تَصْدُقَ الرَّغْبَاءُ

أَيُّ حُبٍّ يَصِحُّ مِنْهُ وَطَرْفِي

لِلْكَرَىٰ وَاصِلٌ وَطَيْفُكَ رَاءُ

لَيْتَ شِعْرِي أَذَاكَ مِنْ عُظْمِ ذَنْبٍ

أَمْ حُظُوظُ المُتَيَّمِينَ حُظَاءُ

إِنْ يَكُنْ عُظْمُ زَلَّتِي حَجْبَ رُؤْيَا

كَ فَقَدْ عَزَّ دَاءَ قَلْبِي الدَّوَاءُ

كَيْفَ يَصْدَا بِالذَّنْبِ قَلْبُ مُحِبٍّ

وَلَهُ ذِكْرُكَ الجَمِيلُ جِلَاءُ

هَـٰذِهِ عِلَّتِي وَأَنْتَ طَبِيبِي
لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فِي الْقَلْبِ دَاءُ
وَمِنَ الْفَوْزِ أَنْ أَبُثَّكَ شَكْوَى
هِيَ شَكْوَى إِلَيْكَ وَهِيَ اقْتِضَاءُ
ضُمِّنَتْهَا مَدَائِحٌ مُسْتَطَابٌ
فِيكَ مِنْهَا الْمَدِيحُ وَالْإِصْغَاءُ
قَلَّمَا حَاوَلَتْ مَدِيحَكَ إِلَّا
سَاعَدَتْهَا مِيمٌ وَدَالٌ وَحَاءُ
حَقَّ لِي فِيكَ أَنْ أُسَاجِلَ قَوْمًا
سَلَّمَتْ مِنْهُمُ لِدَلْوِي الدِّلَاءُ
إِنَّ لِي غَيْرَةً وَقَدْ زَاحَمَتْنِي
فِي مَعَانِي مَدِيحِكَ الشُّعَرَاءُ
وَلِقَلْبِي فِيكَ الْغُلُوُّ وَأَنَّى
لِلِسَانِي فِي مَدْحِكَ الْغُلَوَاءُ

فَأَثِبْ خَاطِرًا يَلَذُّ لَهُ مَدْ
حُكَ عِلْمًا بِأَنَّهُ اللَّأْلَاءُ

حَاكَ مِنْ صَنْعَةِ القَرِيضِ بُرُودًا
لَكَ لَمْ تَحْكِ وَشْيَهَا صَنْعَاءُ

أَعْجَزَ الدُّرَّ نَظْمُهُ فَٱسْتَوَتْ فِيـ
ـهِ اليَدَانِ الصَّنَاعُ وَالخَرْقَاءُ

فَٱرْضَهُ أَفْصَحَ ٱمْرِئٍ نَطَقَ الضَّا
دَ فَقَامَتْ تَغَارُ مِنْهَا الظَّاءُ

أَبِذِكْرِ الآيَاتِ أُوفِيكَ مَدْحًا
أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا الوَفَاءُ

أَمْ أُمَارِي بِهِنَّ قَوْمَ نَبِيٍّ
سَاءَ مَاظَنَّهُ بِيَ الأَغْبِيَاءُ

وَلَكَ الأُمَّةُ الَّتِي غَبَطَتْهَا
بِكَ لَمَّا أَتَيْتَهَا الأَنْبِيَاءُ

لَمْ نَخَفْ بَعْدَكَ الضَّلالَ وفِينا

وارِثُو نُورِ هَدْيِكَ العُلَماءُ

فَٱنْقَضَتْ آيُ الأَنْبِياءِ وآيا

تُكَ فِي النَّاسِ مالَهُنَّ ٱنْقِضاءُ

والكَراماتُ مِنْهُمُ مُعْجِزاتٌ

حازَها مِنْ نَوالِكَ الأَوْلِياءُ

إِنَّ مِنْ مُعْجِزاتِكَ العَجْزَ عَنْ وَصْـ

ـفِكَ إِذْ لا يَحُدُّهُ الإِحْصاءُ

كَيْفَ يَسْتَوْعِبُ الكَلامُ سَجايا

كَ وهَلْ تَنْزَحُ البِحارَ الرِّكاءُ

لَيْسَ مِنْ غايَةٍ لِمَدْحِكَ أَبْغِيـ

ـها ولِلْقَوْلِ غايَةٌ وٱنْتِهاءُ

إِنَّما فَضْلُكَ الزَّمانُ وآيا

تُكَ فِيما نَعُدُّهُ الآناءُ

لَمْ أُطِلْ فِي تَعْدَادِ مَدْحِكَ نُطْقِي

وَمُرَادِي بِذَلِكَ ٱسْتِقْصَاءُ

غَيْرَ أَنِّي ظَمْآنُ وَجْدٍ وَمَالِي

بِقَلِيلٍ مِنَ الوُرُودِ ٱرْتِوَاءُ

فَسَلَامٌ عَلَيْكَ تَتْرَى مِنَ اللّـ

ـهِ وَتَبْقَى بِهِ لَكَ البَأْوَاءُ

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنْكَ فَمَا غَيْـ

ـرُكَ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كِفَاءُ

وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللّـ

ـهُ لِتَحْيَا بِذِكْرِكَ الأَمْلَاءُ

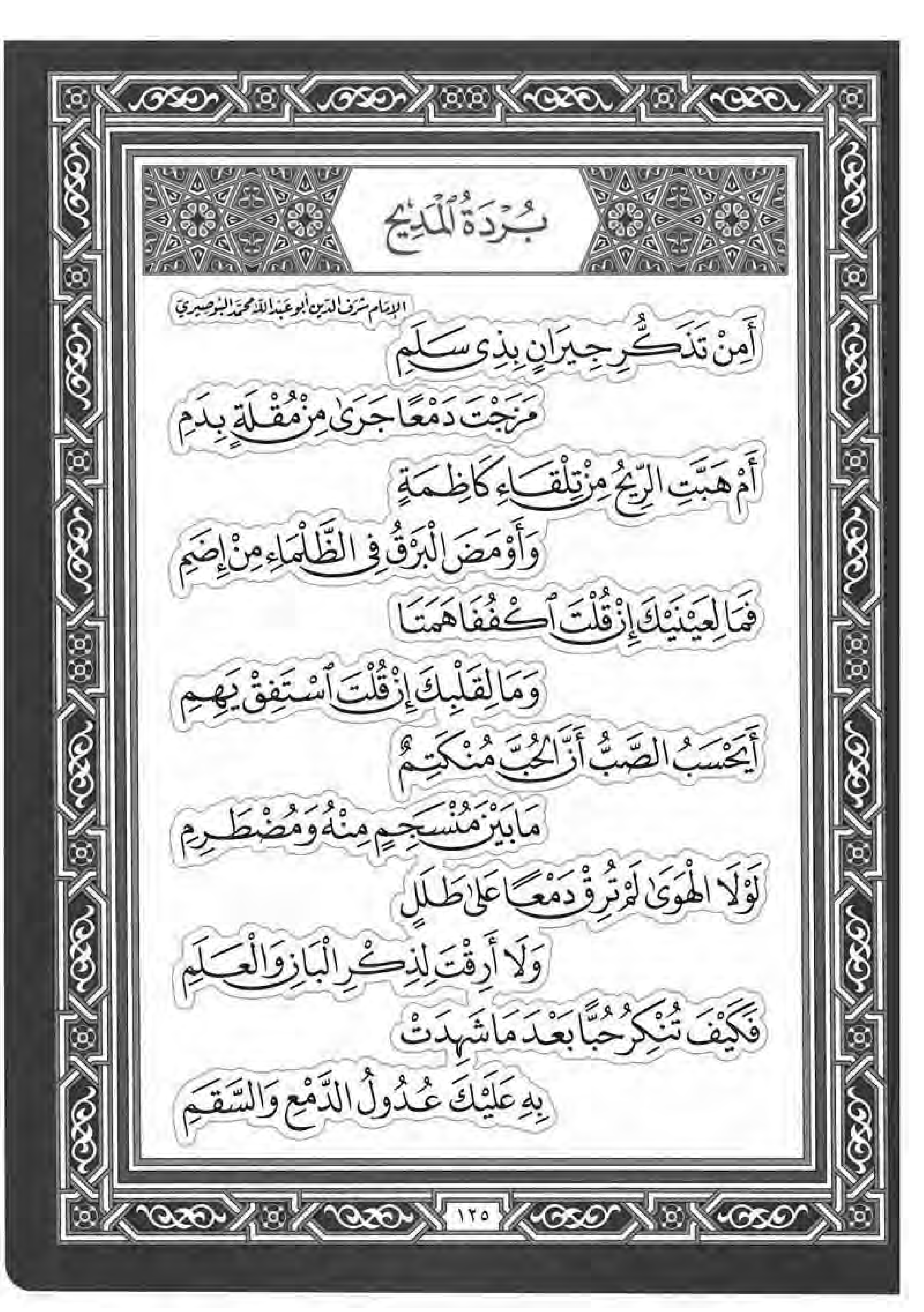
وَصَلَاةٌ كَالمِسْكِ تَحْمِلُهُ مِنْـ

ـنِي شَمَالٌ إِلَيْكَ أَوْ نَكْبَاءُ

وَسَلَامٌ عَلَى ضَرِيحِكَ تَخْضَلْـ

ـلُ بِهِ مِنْهُ تُرْبَةٌ وَعْسَاءُ

وَثَنَاءٌ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْـ
ـوَايَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ ثَرَاءُ
مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ مَنْ عَبَدَ اللّـٰ
ـهَ وَقَامَتْ بِرَبِّهَا الْأَشْيَاءُ



بُرْدَةُ الْمَدِيحِ

الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد البوصيري

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ
مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ

لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ
وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ
بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى

مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ

نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي

وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْأَلَمِ

يَا لَائِمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْذِرَةً

مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ

عَدَتْكَ حَالِيَ لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ

عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ

مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ

إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِي صَمَمِ

إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ

وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ

مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى
ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ
مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا
كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ
فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا
إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ
وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى
حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ
فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ
وَرَاعِهَا وَهْيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلأَتْ
مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا
وَإِنْ هُمَا مَحَضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ

وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلاَ حَكَمًا
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذِي عُقُمِ

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ

وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى
أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ

وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ

وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ
لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْـ
ـنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

نَبِيُّنَا الْآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ

أَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ

لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ

دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ

مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ

وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ

غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ

مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ

فَهْوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ

ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ

فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ

وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ

وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ

وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ

حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا

أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ

حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ

أَعْيَا الْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى

لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ

صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ

قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ

وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ ٱللَّهِ كُلِّهِمِ

وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسُلُ الْكِرَامُ بِهَا

فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا

يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ

بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ

وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ

كَأَنَّهُ وَهْوَ فَرْدٌ مِنْ جَلاَلَتِهِ

فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ

مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ

لاَطِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ

طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ

يَاطِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ

قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ

كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ

عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا

وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ

حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ

وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ

عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ

تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ

بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ

مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ

مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ

أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا

نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْجَارُ سَاجِدَةً

تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ

فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ

مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ

تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمِ

وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا

وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ

ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى

خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ

وِقَايَةُ اللهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ

مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطُمِ

مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ

إِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ

وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ

إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ

قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ

فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ

تَبَارَكَ اللهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ
وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ

كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ
وَأَطْلَقَتْ أَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ

وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ

بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتُ الْبِطَاحَ بِهَا
سَيْبًا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرِمِ

دَعْنِي وَوَصْفِيَ آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عَلَمِ

فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهْوَ مُنْتَظِمٌ
وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ

فَمَا تَطَاوُلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ
قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ
لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ
مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ
لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ
أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ
رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا
رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ
لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا
وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ
قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ
لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ
إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى
أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ
كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ
مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُوهُ كَالْحُمَمِ
وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ
لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا
تَجَاهُلًا وَهْوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ
قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ

سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْنُقِ الرُّسُمِ

وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ

وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ

كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً

مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

وَقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا

وَالرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ

فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوًا لِمُسْتَبِقٍ

مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقًى لِمُسْتَنِمِ

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ
عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتِمِ
فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ
وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ
وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ
وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِّعَمِ
بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ
لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ
بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ
رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ
كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ

مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ
حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ
أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمِ

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ

وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ

مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا

فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ

الْمُصْدِرِي الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ

مِنَ الْعِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ

وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ

أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ

وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا مِنَ السَّلَمِ

تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ

فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًا

مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شَدَّةِ الْحُزُمِ

طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا

فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهَمِ

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ

إِنْ تَلْقَهُ الْأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ

وَلَنْ تَرَىٰ مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ

بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمِ

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ

كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدِلٍ

فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتُمِ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ
إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ
كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ
أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الآثَامِ وَالنَّدَمِ
فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ
وَمَنْ يَبِعْ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ
يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ
إِنْ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ
مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ
فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي
مُحَمَّدًا وَهْوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي
فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ
أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ
وَجَدْتُهُ لِخَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ

وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ
إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ
يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي
إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا
تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ
وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ
وَأْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ
عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ
مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبًا
وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ

ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرٍ
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ
أَهْلُ التُّقَى وَالنَّقَا وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

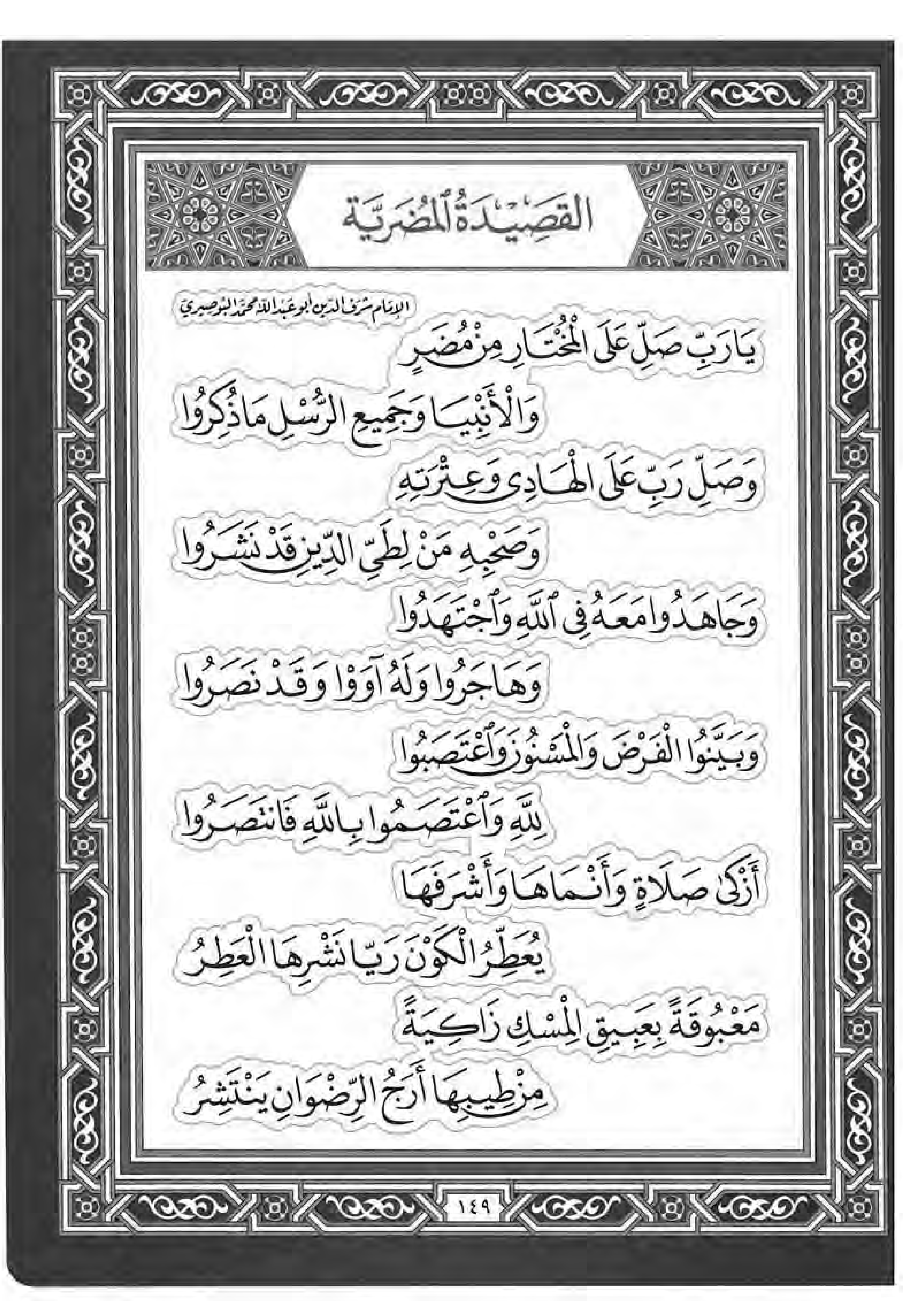
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا
وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

وَاغْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
يَتْلُونَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ

بِجَاهِ مَنْ بَيْتُهُ فِي طَيْبَةٍ حَرَمٌ
وَاسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ

وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمِ

أَبْيَاتُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعْ مِائَةٍ
فَرِّجْ بِهَا كَرْبَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ



القَصِيدَةُ المُضَرِيَّة

الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد البوصيري

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
وَالْأَنْبِيَا وَجَمِيعِ الرُّسْلِ مَا ذُكِرُوا

وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَنْ لِطَيِّ الدِّينِ قَدْ نَشَرُوا

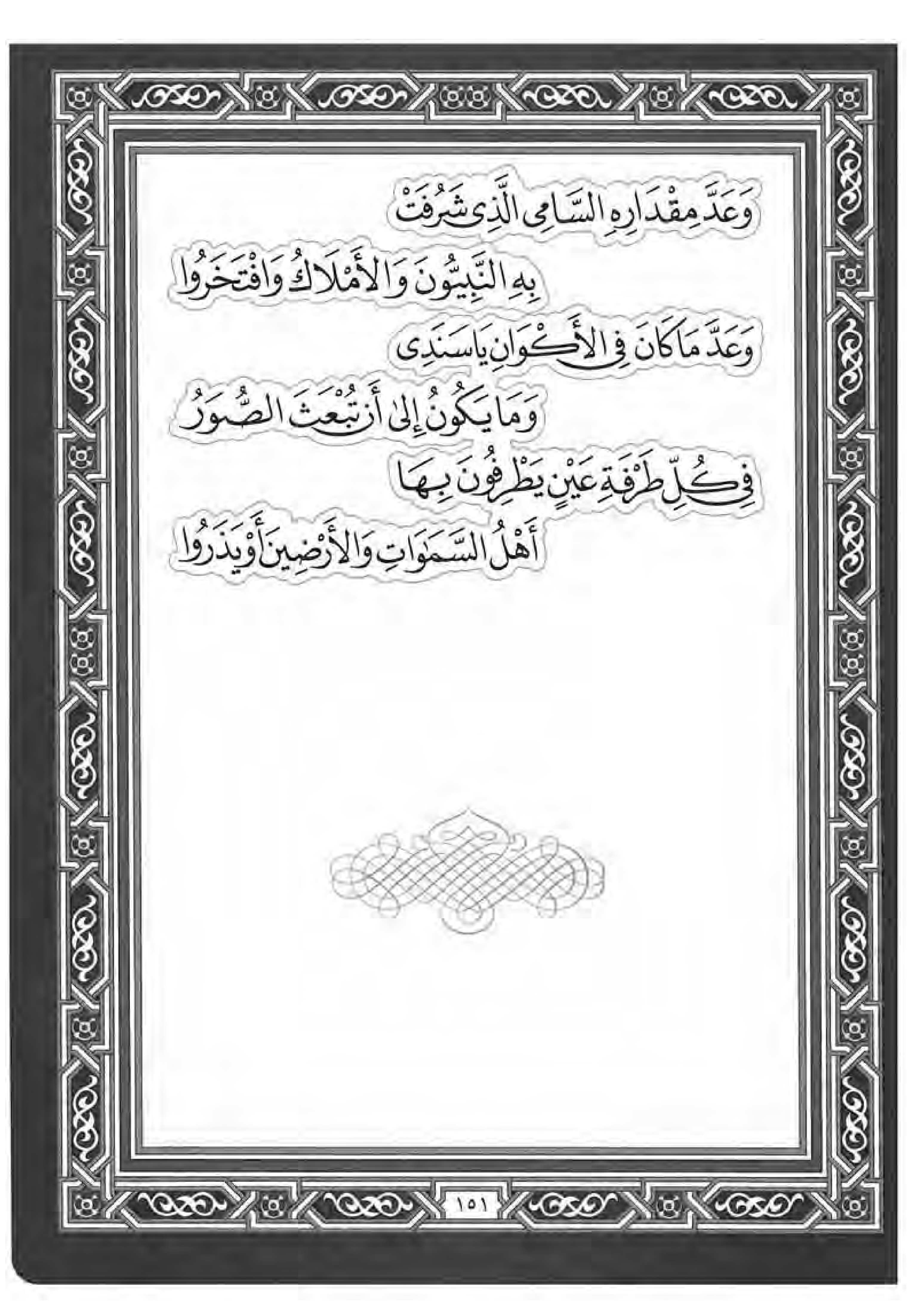
وَجَاهَدُوا مَعَهُ فِي اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا
وَهَاجَرُوا وَلَهُ آوَوْا وَقَدْ نَصَرُوا

وَبَيَّنُوا الْفَرْضَ وَالْمَسْنُونَ وَاعْتَصَبُوا
لِلَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ فَانْتَصَرُوا

أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا وَأَشْرَفَهَا
يُعَطِّرُ الْكَوْنَ رَيًّا نَشْرِهَا الْعَطِرُ

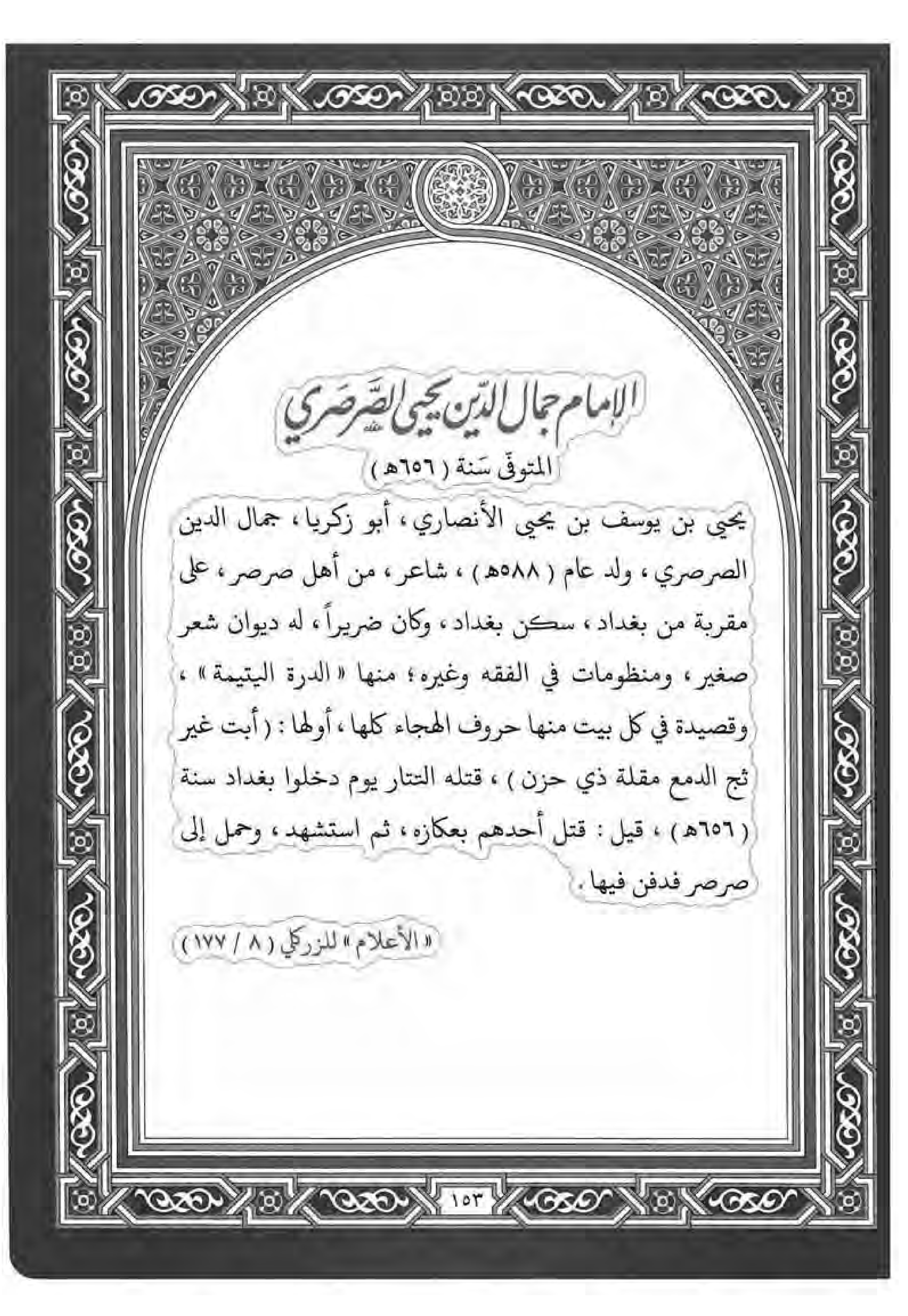
مَعْبُوقَةً بِعَبِيقِ الْمِسْكِ زَاكِيَةً
مِنْ طِيبِهَا أَرَجُ الرِّضْوَانِ يَنْتَشِرُ

عَدَّ الْحَصَى وَالثَّرَى وَالرَّمْلِ يَتْبَعُهَا
نَجْمُ السَّمَا وَنَبَاتُ الأَرْضِ وَالْمَدَرُ
وَعَدَّ وَزْنِ مَثَاقِيلِ الْجِبَالِ كَمَا
يَلِيهِ قَطْرُ جَمِيعِ الْمَاءِ وَالْمَطَرُ
وَعَدَّ مَا حَوَتِ الْأَشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ
وَكُلِّ حَرْفٍ غَدَا يُتْلَى وَيُسْتَطَرُ
وَالْوَحْشِ وَالطَّيْرِ وَالْأَسْمَاكِ مَعْ نَعَمٍ
يَلِيهِمُ الْجِنُّ وَالْأَمْلَاكُ وَالْبَشَرُ
وَالذَّرُّ وَالنَّمْلُ مَعْ جَمْعِ الْحُبُوبِ كَذَا
وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَالْأَرْيَاشُ وَالْوَبَرُ
وَمَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ الْمُحِيطُ وَمَا
جَرَى بِهِ الْقَلَمُ الْمَأْمُورُ وَالْقَدَرُ
وَعَدَّ نَعْمَائِكَ اللَّاتِي مَنَنْتَ بِهَا
عَلَى الْخَلَائِقِ مُذْ كَانُوا وَمُذْ حُشِرُوا



وَعدَّ مِقْدَارِهِ السَّامِي الَّذِي شَرُفَتْ
بِهِ النَّبِيُّونَ وَالأَمْلَاكُ وَافْتَخَرُوا
وَعدَّ مَا كَانَ فِي الأَكْوَانِ يَاسَنَدِي
وَمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تُبْعَثَ الصُّوَرُ
فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَطْرِفُونَ بِهَا
أَهْلُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِينَ أَوْيَذَرُوا


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



الإمام جمال الدين يحيى الصَّرصَري

المتوفى سَنة (٦٥٦هـ)

يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري، أبو زكريا، جمال الدين الصرصري، ولد عام (٥٨٨هـ) ، شاعر، من أهل صرصر، على مقربة من بغداد، سكن بغداد، وكان ضريراً، له ديوان شعر صغير، ومنظومات في الفقه وغيره؛ منها « الدرة اليتيمة » ، وقصيدة في كل بيت منها حروف الهجاء كلها، أولها : (أبت غير ثج الدمع مقلة ذي حزن) ، قتله التتار يوم دخلوا بغداد سنة (٦٥٦هـ) ، قيل : قتل أحدهم بعكازه، ثم استشهد، وحمل إلى صرصر فدفن فيها .

« الأعلام » للزركلي (٨ / ١٧٧)



شَمْسُ الْمَعَالِي

جمال الدين يحيى الصرصري

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أَضْحَتْ رِكَابُنَا
لَهَا خَبَبٌ فِي سَيْرِهَا وَذَمِيلُ

تَجُوبُ الْقِفَارَ الشَّاسِعَاتِ إِذَا طَوَتْ
مَنَاسِمُهَا مِيلًا تَعَرَّضَ مِيلُ

نَزَلْنَ الْفَلَا كُومًا صِلَابًا فَلَمْ يَزَلْ
لَهَا كُلَّ يَوْمٍ شِدَّةٌ وَرَحِيلُ

إِلَى أَنْ بَرَاهَا الْوَجْدُ فَاجْتَاحَ نِقْيَهَا
وَغَالَ مَطَاهَا دِقَّةٌ وَنُحُولُ

حَمَلْنَ رِجَالًا قَادَهُمْ نَحْوَكَ الْهُدَى
وَشَوْقٌ عَرِيضٌ فِي الصُّدُورِ طَوِيلُ

يَهُونُ عَلَيْهِمْ فِيكَ بَذْلُ نُفُوسِهِمْ
وَذَلِكَ فِيمَا يَطْلُبُونَ قَلِيلُ

تجافَوْا ظِلالَ الرِّيفِ واعْتسفُوا الفلا

فليْسَ لهُمْ إلّا القِفارَ مَقِيلُ

أنيسُهُمُ ذِكْراكَ في كُلِّ مُوحِشٍ

ونُورُكَ إنْ حارَ الدَّليلُ دَلِيلُ

يَؤُمُّونَ مَغْنًى خيَّمتْ غُرُ النُّهى

لديْهِ فما لِلْفضْلِ عنْهُ نُزُولُ

وشَمْسُ المعَالِي أشْرقتْ بِسمائِهِ

فليْسَ لها طُولَ الزَّمانِ أُفُولُ

سَمابِكَ كُلُّ الأرْضِ شرْقًا ومغْربًا

فليْسَ لها عِنْدَ الفخارِ عدِيلُ

نَعمْ بِكَ طابتْ طيْبةُ الطِّيبِ فاغْتدَتْ

وقدْ طابَ فيها بُكْرةٌ وأصِيلُ

وفي الملأِ الأعْلى ولمْ يُبْرأِ الورَى

ثناؤُكَ محْمُودُ الصِّفاتِ جمِيلُ

رَأى اسْمَكَ مَكْتُوبًا عَلى العَرْشِ آدَمُ الصَّـ
صَفِيُّ عَلَيْهِ نَضْرَةٌ وَقَبُولُ
فَحِينَ جَنَى مَاكَانَ مِنْهُ دَعَا بِهِ
فَلِلَّهِ مَا اسْمٌ لِلْعِثَارِ مُقِيلُ
وَأَصْبَحَ فِي الألْوَاحِ وَصْفُكَ مُودَعًا
لَهُ نَبَأٌ لا رَيْبَ فِيهِ جَلِيلُ
وَبَشَّرَ رُوحُ اللهِ عِيسَى بِبَعْثِهِ الْـ
لَذِي هُوَ بِالحَقِّ المُبِينِ كَفِيلُ
سَمَا بِكَ سَامُ آلَ حَامٍ وَيَافِثٍ
وَطَابَتْ فُرُوعٌ بَشَّهَا وَأُصُولُ
أَبُوكَ خَلِيلُ اللهِ خَيْرُ مُفَوِّضٍ
فَمَجْدُكَ بَيْنَ الأَكْرَمِينَ أَثِيلُ
نَعَمْ بِكَ نَالَتْ هَاشِمٌ خَيْرَ مَنْصِبٍ
مِنَ الفَخْرِ لَمْ يَبْلُغْهُ قَبْلُ قَبِيلُ

وَلَمَّا وُلِدْتَ امْتَدَّ نُورُكَ سَاطِعًا
لَهُ شُعَبٌ فِي الْخَافِقَيْنِ تَجُولُ
وَلَمَّا وُلِدْتَ اسْتَعْلَنَ الْحَقُّ ظَاهِرًا
بِفَارَانَ يَسْمُو نُورُهُ وَيَطُولُ
وَأَنْتَ بَشِيرٌ شَاهِدٌ مُتَوَكِّلٌ
لَكَ اللَّهُ ذُو الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَكِيلُ
وَأَنْتَ نَجِيُّ اللَّهِ فِي دَارِ عِزِّهِ
وَأَنْتَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ خَلِيلُ
وَأَنْتَ سِرَاجٌ زَاهِرُ النُّورِ فِي الْهُدَىٰ
فَلَيْسَ لِخَلْقٍ عَنْ هُدَاكَ عُدُولُ
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ خَاتِمُ رُسْلِهِ
فَفَضْلُكَ بَيْنَ الْمُرْسَلِينَ جَزِيلُ
وَأَنْتَ تَسَنَّمْتَ الْمَعَالِيَ فِي الذُّرَىٰ
فَطَرْفُ الْأَمَانِي عَنْ عُلَاكَ كَلِيلُ

وَأَنْتَ طَرِيُّ الجِسْمِ مَادُمْتَ فِي الثَّرَىٰ
فَمَا لِلْبِلَىٰ يَوْمًا عَلَيْكَ سَبِيلُ
وَأَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا
وَإِنَّكَ فِينَا بِالهُدَىٰ لَرَسُولُ
وَأَنْتَ مِنَ الأَعْيَانِ أَصْبَحْتَ حَظَّنَا
فَلَيْسَ لَنَا بِاللَّهِ عَنْكَ بَدِيلُ
وَأَنْتَ زَعِيمُ الأَنْبِيَاءِ بِكَفِّكَ الْـ
لِوَاءُ لَهُ ظِلٌّ يَعُمُّ ظَلِيلُ
وَأَنْتَ إِذَا مَا اليَأْسُ عَمَّ بَشِيرُهُمْ
وَأَنْتَ قَؤُولٌ فِي المَعَادِ فَعُولُ
وَأَنْتَ شَفِيعُ النَّاسِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ
إِذِ النَّارُ فِيهِ لِلْعُصَاةِ مَقِيلُ
وَأَنْتَ لَكَ الحَوْضُ الَّذِي يَنْقَعُ الصَّدَىٰ
وَيُشْفَىٰ بِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ غَلِيلُ

وَأَنْتَ لَنَا يَوْمَ الخَمِيسِ عَلَى المَدَىٰ

إِذَا ٱنْقَطَعَتْ مِنَّا الحِبَالُ وَصُولُ

وَأَنْتَ عَلَىٰ بُعْدِ المَسَافَةِ ذُخْرُنَا

إِذَا ٱشْتَدَّ خَطْبٌ فِي الزَّمَانِ ثَقِيلُ

وَأَنْتَ لِمَنْ يَأْتِيكَ يَرْجُو حِبَاءَكَ الْـ

ـهَنِيءَ المَرِيءَ المُسْتَطَابَ مُنِيلُ

وَقَدْ جَاءَ لِلْإِحْسَانِ مِنْكَ مُؤَمِّلًا

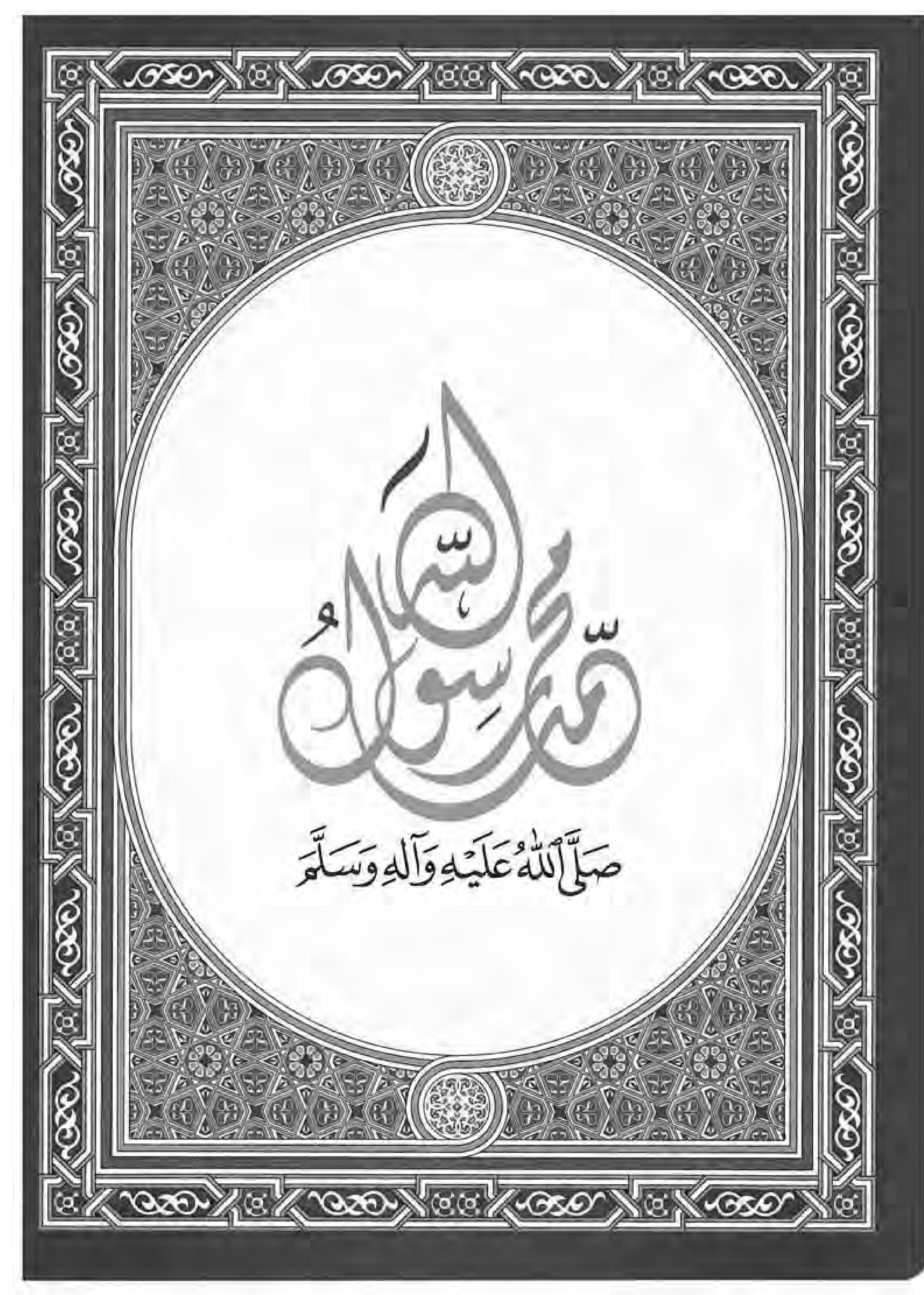
عُبَيْدٌ أَسِيرٌ لِلْقَضَاءِ ذَلِيلُ

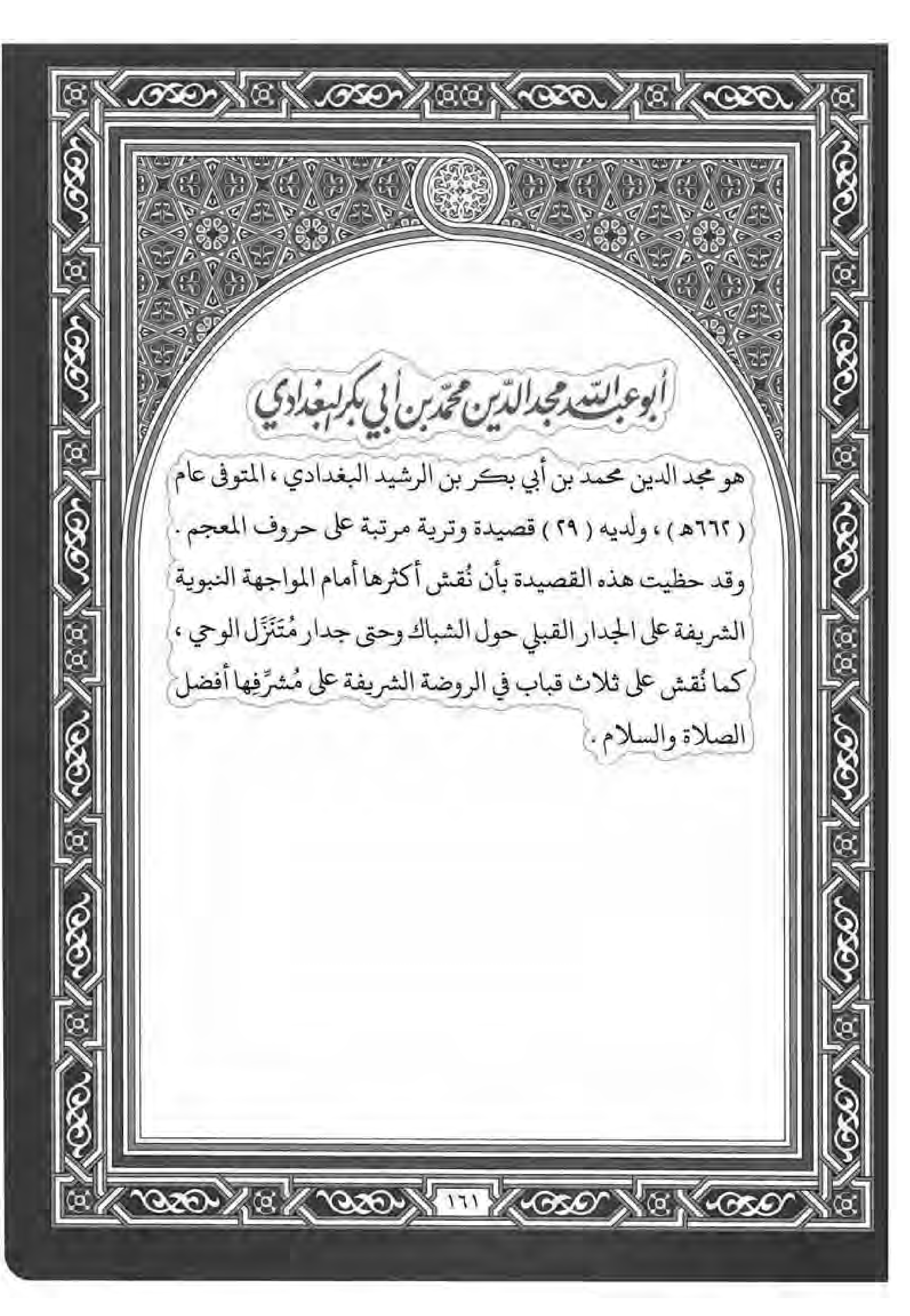
فَعَطْفًا عَلَيْهِ وَاصِلَ الرَّوْحَ وَالرِّضَا

حِمَاكَ مُقِيمًا فِيهِ لَيْسَ يَزُولُ

وَجَادَ ضَرِيحَيْ صَاحِبَيْكَ كِلَيْهِمَا

مِنَ النُّورِ دَفَّاقُ الشُّؤُونِ هَطُولُ


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



أبو عبد الله مجد الدين محمّد بن أبي بكر البغدادي

هو مجد الدين محمد بن أبي بكر بن الرشيد البغدادي ، المتوفى عام (٦٦٢هـ) ، ولديه (٢٩) قصيدة وترية مرتبة على حروف المعجم . وقد حظيت هذه القصيدة بأن نُقش أكثرها أمام المواجهة النبوية الشريفة على الجدار القبلي حول الشباك وحتى جدار مُتَنَزَّل الوحي ، كما نُقش على ثلاث قباب في الروضة الشريفة على مُشرِّفِها أفضل الصلاة والسلام .

بنور رسول الله أشرقت الدنا

أبو عبد الله مجد الدين محمد بن أبي بكر البغدادي

بِنُورِ رَسُولِ اللَّهِ أَشْرَقَتِ الدُّنَا
فَفِي نُورِهِ كُلٌّ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ

بَرَاهُ جَلَالُ الْحَقِّ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
فَكُلُّ الْوَرَى فِي بِرِّهِ يَتَقَلَّبُ

بَدَا مَجْدُهُ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمٍ
وَأَسْمَاؤُهُ فِي الْعَرْشِ مِنْ قَبْلُ تُكْتَبُ

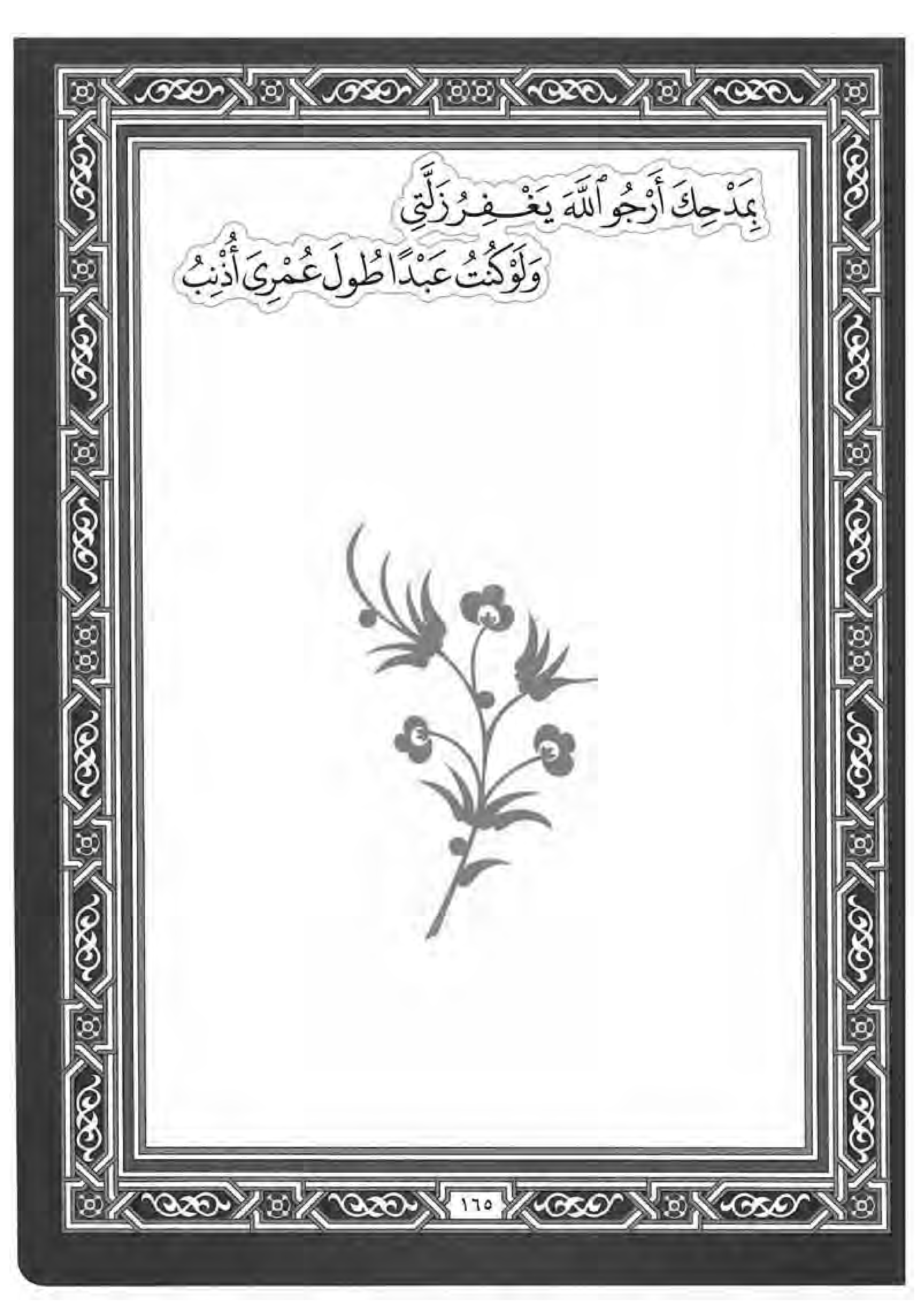
بِمَبْعَثِهِ كُلُّ النَّبِيِّينَ بَشَّرَتْ
وَلَا مُرْسَلٌ إِلَّا لَهُ كَانَ يَخْطُبُ

بِتَوْرَاةِ مُوسَى نَعْتُهُ وَصِفَاتُهُ
وَإِنْجِيلُ عِيسَى بِالْمَدَائِحِ يُطْنِبُ

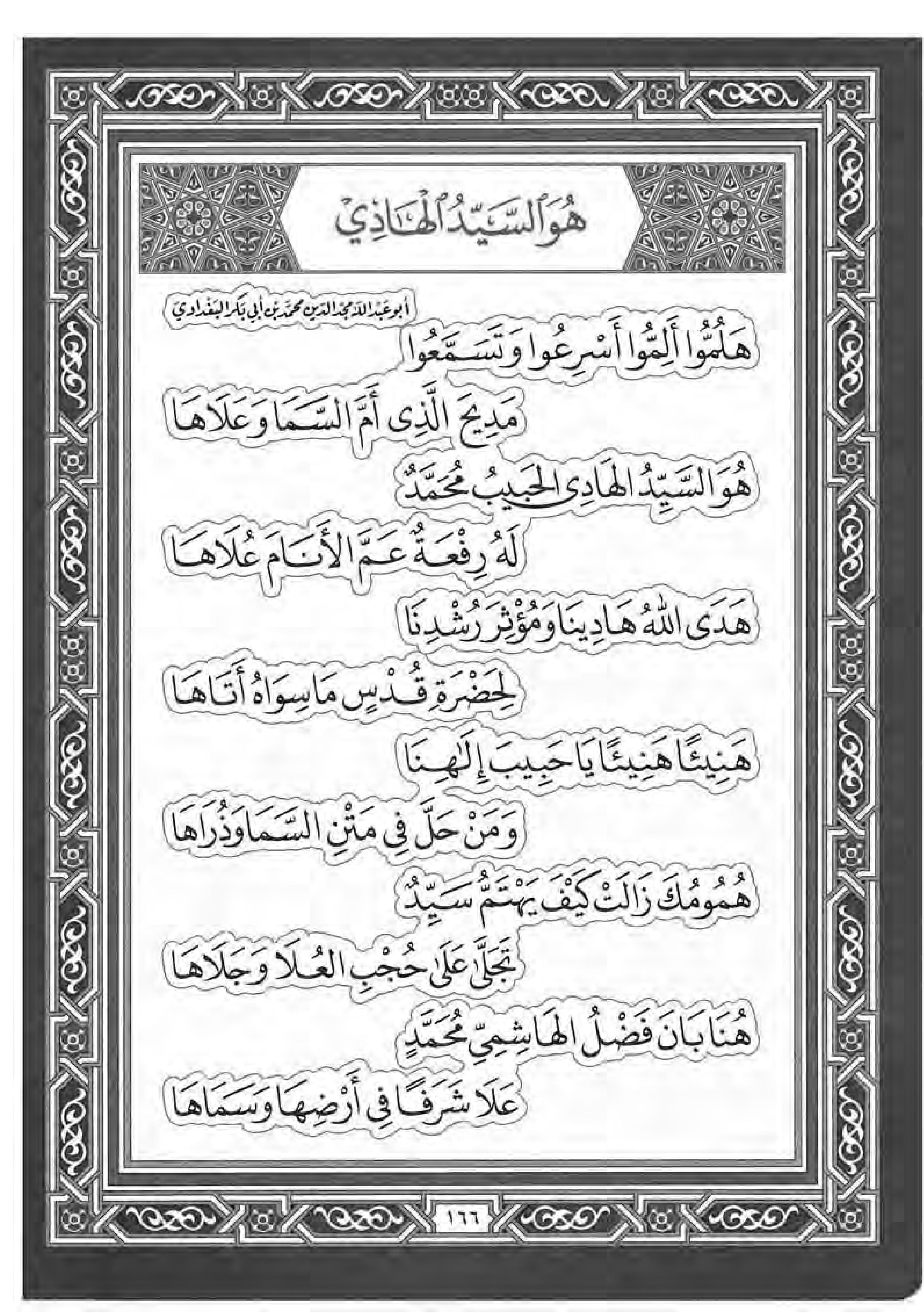
بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُشْفِقٌ مُتَعَطِّفٌ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ مُتَأَدِّبُ

بِأَقْدَامِهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ قَدْ سَعَىٰ
رَسُولٌ لَهُ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ مَنْصِبُ
بِأَعْلَى السَّمَا أَمْسَىٰ يُكَلِّمُ رَبَّهُ
وَجِبْرِيلُ نَاءٍ وَالْحَبِيبُ مُقَرَّبُ
بِعِزَّتِهِ سُدْنَا عَلَىٰ كُلِّ أُمَّةٍ
وَمِلَّتُنَا فِيهَا النَّبِيُّونَ تَرْغَبُ
بِهِ مَكَّةٌ تُحْمَىٰ بِهِ الْبَيْتُ قِبْلَةً
بِهِ عَرَفَاتٌ نَحْوَهَا النُّجْبُ تُجْذَبُ
بِرَيَّاهُ طَابَتْ طَيْبَةٌ وَنَسِيمُهَا
فَمَا الْمِسْكُ مَا الْكَافُورُ رَيَّاهُ أَطْيَبُ
بَهِيٌّ جَمِيلُ الْوَجْهِ بَدْرٌ مُتَمِّمٌ
صَبَاحُ رَشَادٍ لِلضَّلَالَةِ مُذْهِبُ
بِمَنْ أَنْتَ يَا حَادِي النِّيَاقِ مُزَمْزِمٌ
أَرَى الْقَوْمَ سَكْرَىٰ وَالْغَيَاهِبُ تَلْهَبُ

بُدُورٌ بَدَتْ أَمْ لَاحَ وَجْهُ مُحَمَّدٍ
وَصَهْبَاءُ دَارَتْ أَمْ حَدِيثُكَ مُطْرِبُ
بِأَرْوَاحِنَا رَاحَ الحَجِيجُ وَكُلُّنَا
نَشَاوَىٰ كَأَنَّ الرَّاحَ فِي الرَّكْبِ تُشْرَبُ
بِأَوْصَافِهِ الحُسْنَىٰ تَطِيبُ قُلُوبُنَا
وَتَهْتَزُّ شَوْقًا وَالرَّكَائِبُ تَطْرَبُ
بِطَيْبَةَ حَطَّ الصَّالِحُونَ رِحَالَهُمْ
وَأَصْبَحْتُ عَنْ تِلْكَ الأَمَاكِنِ أُحْجَبُ
بِذَنْبِي بِأَوْزَارِي حُجِبْتُ بِزَلَّتِي
مَتَىٰ يُطْلَقُ العَانِي وَطَيْبَةُ تَقْرُبُ
بِذُلِّي بِإِفْلَاسِي بِفَقْرِي بِفَاقَتِي
إِلَيْكَ رَسُولَ ٱللَّهِ أَصْبَحْتُ أَهْرُبُ
بِجَاهِكَ أَدْرِكْنِي إِذَا حُوسِبَ الوَرَىٰ
فَإِنِّي عَلَيْكُمْ ذَلِكَ اليَوْمَ أُحْسَبُ



بِمَدْحِكَ أَرْجُو ٱللَّهَ يَغْـفِرُ زَلَّتِي
وَلَوْ كُنتُ عَبْدًا طُولَ عُمْرِيَ أُذْنِبُ



هُوَ السَّيِّدُ الهَادِي

أبو عبد الله مجد الدين محمد بن أبي بكر البغدادي

هَلُمُّوا أَلِمُّوا أَسْرِعُوا وَتَسَمَّعُوا
مَدِيحَ الَّذِى أَمَّ السَّمَا وَعَلَاهَا

هُوَ السَّيِّدُ الهَادِى الحَبِيبُ مُحَمَّدٌ
لَهُ رِفْعَةٌ عَمَّ الأَنَامَ عُلَاهَا

هَدَى اللهُ هَادِينَا وَمُؤْثِرُ رُشْدِنَا
لِحَضْرَةِ قُدْسٍ مَا سِوَاهُ أَتَاهَا

هَنِيئًا هَنِيئًا يَا حَبِيبَ إِلَهِنَا
وَمَنْ حَلَّ فِي مَتْنِ السَّمَا وَذُرَاهَا

هُمُومُكَ زَالَتْ كَيْفَ يَهْتَمُّ سَيِّدٌ
تَجَلَّى عَلَى حُجْبِ العُلَا وَجَلَاهَا

هُنَا بَانَ فَضْلُ الهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
عَلَا شَرَفًا فِي أَرْضِهَا وَسَمَاهَا

هَلِ المَجْدُ كُلُّ المَجْدِ إِلَّا لِأَحْمَدٍ
رَسُولٌ كَرِيمٌ مَا عُلَاهُ يُضَاهَى
هِلَالٌ بَلَى بَدْرٌ بَلِ الشَّمْسُ دُونَهُ
فَمِنْ نُورِهِ نَارَتْ وَنَارَ ضُحَاهَا
هَجَعْنَا وَنِمْنَا وَهْوَ فِي اللَّيْلِ قَائِمٌ
يُنَاجِي فَيُنْجِي مِنْ عَذَابِ لَظَاهَا
هَفَوْنَا لَهَوْنَا وَهْوَ عَنَّا مُدَافِعٌ
فَكَمْ فِتْنَةٍ عَنَّا الشَّفِيعُ نَفَاهَا
هَمَتْ أَدْمُعِي شَوْقًا لِرُؤْيَةِ أَرْضِهِ
تُرَى قَبْلَ أَنْ أَفْنَى أَزُورُ قُبَاهَا
هَوَى قَمَرٌ وَانْشَقَّ نِصْفَيْنِ نَحْوَهُ
وَكَمْ آيَةٍ قُدَّامَهَا وَوَرَاهَا
هَجَرْتُ التُّقَى وَاخَجْلَتِي مِنْ مُحَمَّدٍ
فَقَدْ كَانَ أَوْصَى مُهْجَتِي بِنُقَاهَا

هَجَوْتُكِ نَفْسِي لِمَ تَعَدَّيْتِ أَمْرَهُ
عَدِمْتُكِ مِنْ نَفْسٍ تُرِيدُ شَقَاهَا

هَلَكْتِ فَفِرِّي لِلشَّفِيعِ فَإِنَّهُ
مَلَاذٌ بِهِ تَرْجُو الْعُصَاةُ نَجَاهَا

هَرَبْتُ بِإِفْلَاسِي إِلَيْهِ وَفَاقَتِي
بَسَطْتُ يَدًا بِالْفَقْرِ فِيهِ غِنَاهَا

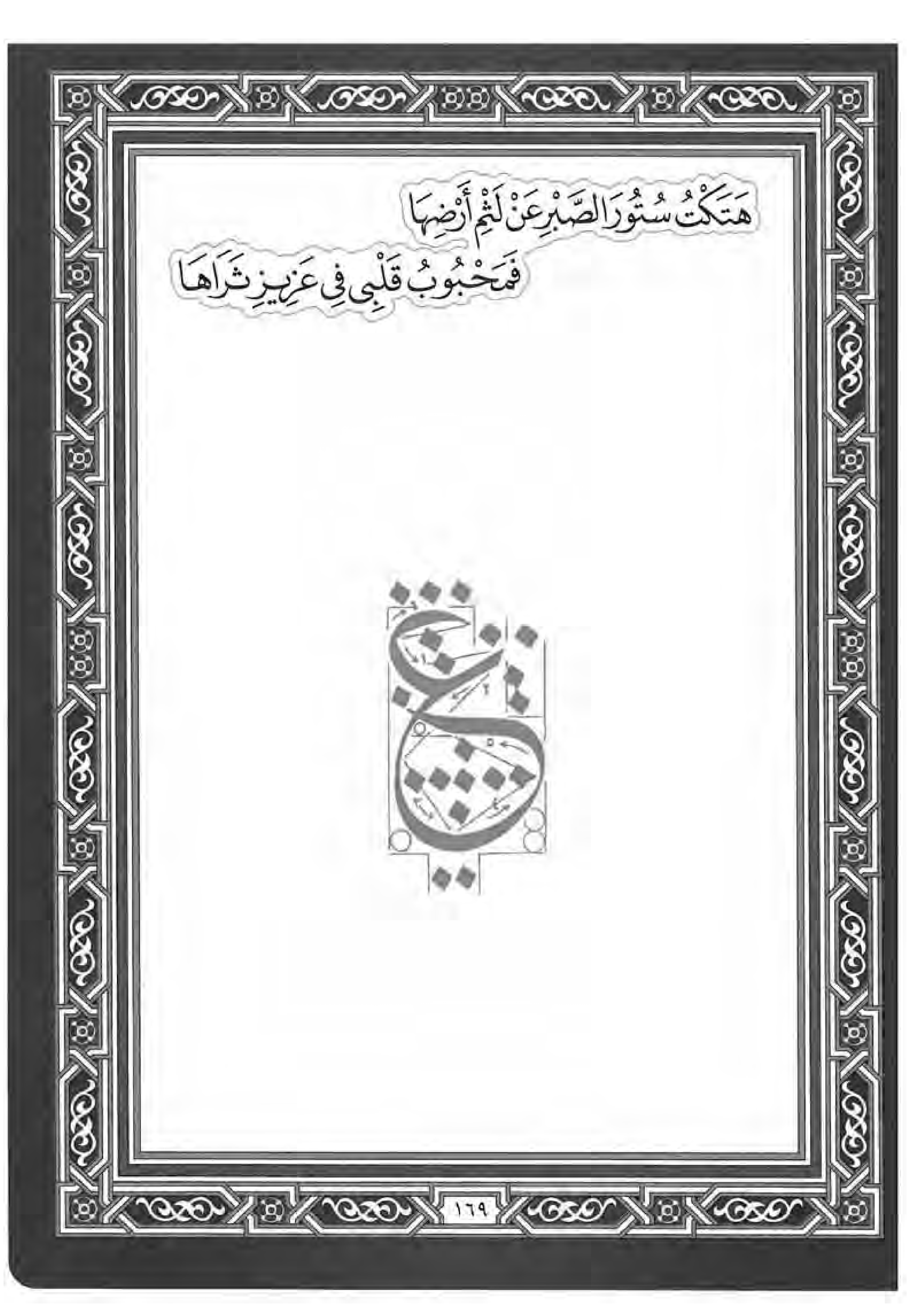
هُنَالِكَ حَطَّ الْمُذْنِبُونَ رِحَالَهُمْ
رَجَوْهُ فَمَا وَاللهِ خَابَ رَجَاهَا

هَوِيتُ هَوَا نَجْدٍ وَذَاكَ لِأَنَّهَا
يَمُرُّ عَلَى وَادِي الْحَبِيبِ هَوَاهَا

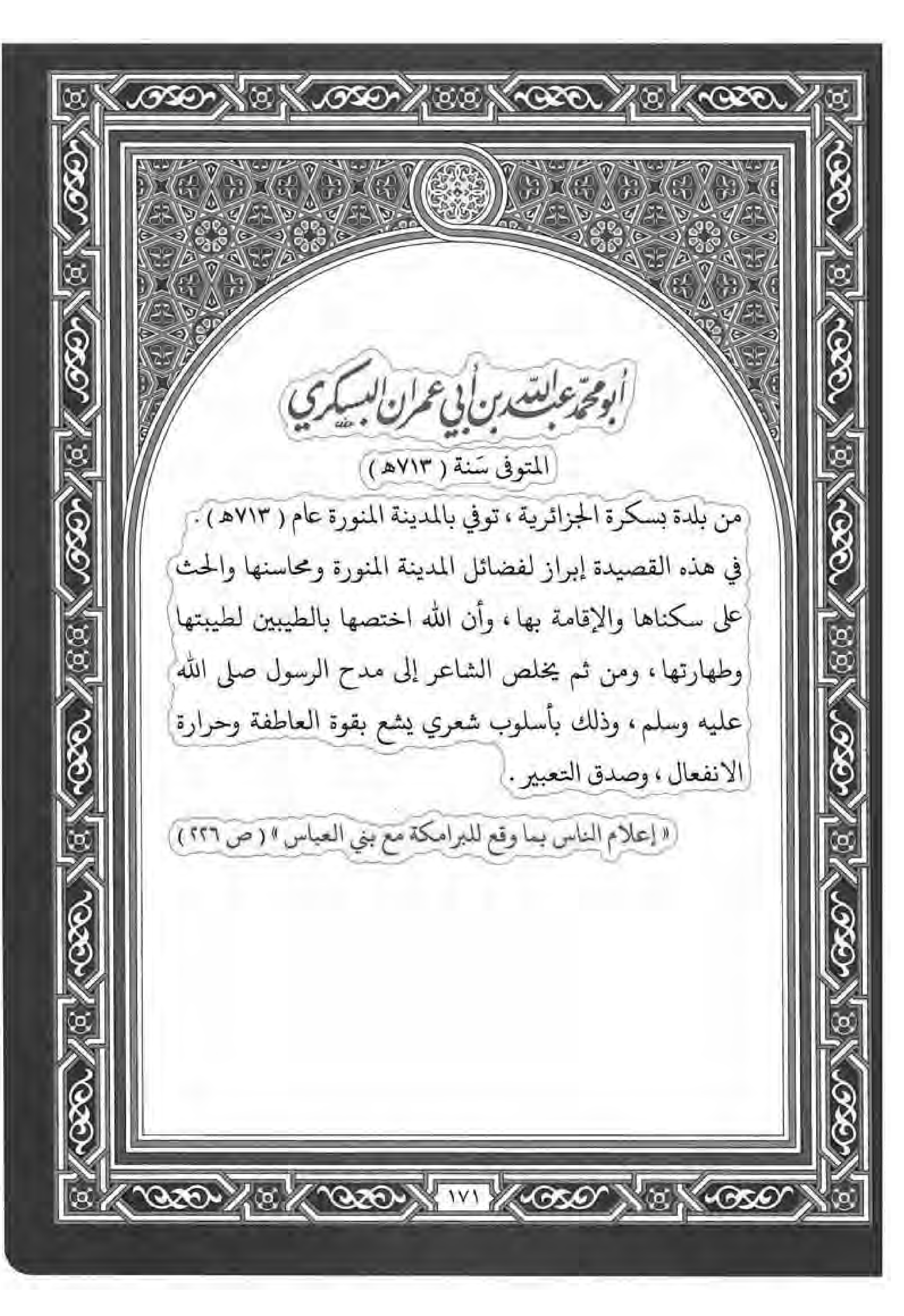
هَوَا طَيْبَةٍ هَلْ طَابَ إِلَّا بِطَيْبَةٍ
وَهَلْ فَاحَ إِلَّا مِنْ شَذَاهُ شَذَاهَا

هُبُوبُ الصَّبَا مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ طَيِّبٌ
فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى هُبُوبَ صَبَاهَا

هَتَكْتُ سُتُورَ الصَّبْرِ عَنْ لَثْمِ أَرْضِهَا
فَمَحْبُوبُ قَلْبِي فِي عَزِيزِ ثَرَاهَا




محمد رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



أبو محمد عبد الله بن أبي عمران البسكري

المتوفى سَنة (٧١٣هـ)

من بلدة بسكرة الجزائرية ، توفي بالمدينة المنورة عام (٧١٣هـ) .

في هذه القصيدة إبراز لفضائل المدينة المنورة ومحاسنها والحث على سكناها والإقامة بها ، وأن الله اختصها بالطيبين لطيبتها وطهارتها ، ومن ثم يخلص الشاعر إلى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك بأسلوب شعري يشع بقوة العاطفة وحرارة الانفعال ، وصدق التعبير .

« إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس » (ص ٢٢٦)

دارُ الحبيبِ

عبد الله بن أبي عمران البكري

دارُ الحبيبِ أحقُّ أنْ تهواهَا
وتحِنَّ منْ طربٍ إلى ذكراهَا
وعلى الجفُونِ إذا هممتَ بزورةٍ
يا ابنَ الكرامِ عليكَ أنْ تغشَاهَا
فلأنتَ أنت إذا حللتَ بطيبةٍ
وظللتَ ترتعُ في ظلالِ رُباهَا
معنى الجمالِ مُنى الخواطرِ والّتي
سلبتْ قلُوبَ العاشقِينَ حُلاهَا
لا تحسبِ المسكَ الذكيَّ كتُربهَا
هيهاتَ أينَ المسكُ منْ ريّاهَا
طابتْ فإنْ تبغِ التطيُّبَ يا فتى
فأدِمْ على السّاعاتِ لثمَ ثراهَا

وَابْشِرْ فَفِي الخَبَرِ الصَّحِيحِ تَقَرَّرَا
أَنَّ الإِلَهَ بِطَيْبَةٍ سَمَّاهَا
وَاخْتَصَّهَا بِالطَّيِّبِينَ لِطِيبِهَا
وَاخْتَارَهَا وَدَعَا إِلَى سُكْنَاهَا
لَا كَالمَدِينَةِ مَنْزِلٌ وَكَفَى بِهَا
شَرَفًا حُلُولُ مُحَمَّدٍ بِفِنَاهَا
خُصَّتْ بِهِجْرَةِ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
وَأَجَلِّهِمْ قَدْرًا وَأَعْظَمَ جَاهَا
كُلُّ البِلَادِ إِذَا ذُكِرْنَ كَأَحْرُفٍ
فِي اسْمِ المَدِينَةِ لَا خَلَا مَعْنَاهَا
حَاشَا مُسَمَّى القُدْسِ فَهِيَ قَرِيبَةٌ
مِنْهَا وَمَكَّةُ إِنَّهَا إِيَّاهَا
لَا فَرْقَ إِلَّا أَنَّ ثَمَّ لَطِيفَةً
مَهْمَا بَدَتْ يَجْلُو الظَّلَامَ سَنَاهَا

جَزَمَ الجَمِيعُ بِأَنَّ خيرَ الأَرْضِ مَا
قَدْ حَازَ ذَاتَ المُصْطَفَى وحَوَاهَا
وَنَعَمْ لَقَدْ صَدَقُوا بِسَاكِنِهَا عَلَتْ
كَالنَّفْسِ حِينَ زَكَتْ زَكَا مَأْوَاهَا
وَبِهَذِهِ ظَهَرَتْ مَزِيَّةُ طَيبَةٍ
فَغَدَتْ وَكُلُّ الفَضْلِ فِي مَعْنَاهَا
حَتَّى لَقَدْ خُصَّتْ بِهِجْرَةِ حِبِّهِ
أَللَّهُ شَرَّفَهَا بِهِ وَحَبَاهَا
مَا بَيْنَ قَبْرٍ لِلنَّبِيِّ وَمِنْبَرٍ
حَيَّا الإِلَهُ رَسُولَهُ وَسَقَاهَا
هَذِي مَحَاسِنُهَا فَهَلْ مِنْ عَاشِقٍ
كَلِفٍ شَجِيٍّ نَاحِلٍ بِنَوَاهَا
إِنِّي لَأَرْهَبُ مِنْ تَوَقُّعِ بَيْنِهَا
فَيَظَلُّ قَلْبِي مُوجَعًا أَوَّاهَا

وَلَقَلَّمَا أَبْصَرْتُ حَالَ مُوَدِّعٍ
إِلَّا رَثَتْ نَفْسِى لَهُ وَشَجَاهَا
فَلَكَمْ أَرَاكُمْ قَافِلِينَ جَمَاعَةً
فِى إِثْرِ أُخْرَى طَالِبِينَ سِوَاهَا
قَسَمًا لَقَدْ أَذْكَى فُؤَادِى بَيْنُكُمْ
جَزَعًا وَفَجَّرَ مُقْلَتَىَّ مِيَاهَا
إِنْ كَانَ يُزْعِجُكُمْ طِلَابُ فَضِيلَةٍ
فَالْخَيْرُ أَجْمَعُهُ لَدَى مَثْوَاهَا
أَوْ خِفْتُمْ ضُرًّا بِهَا فَتَأَمَّلُوا
بَرَكَاتِ بُقْعَتِهَا فَمَا أَزْكَاهَا
أُفٍّ لِمَنْ يَبْغِى الْكَثِيرَ لِشَهْوَةٍ
وَرَفَاهَةٍ لَمْ يَدْرِ مَا عُقْبَاهَا
فَالْعَيْشُ مَا يَكْفِى وَلَيْسَ هُوَ الَّذِى
يُطْغِى النُّفُوسَ إِلَى خَسِيسِ مُنَاهَا

يَارَبِّ أَسْأَلُ مِنْكَ فَضْلَ قَنَاعَةٍ

بِيَسِيرِهَا وَتَحَصُّنًا بِحِمَاهَا

وَرِضَاكَ عَنِّيَ دَائِمًا وَلُزُومَهَا

حَتَّىٰ تُوَافِيَ مُهْجَتِي أُخْرَاهَا

فَأَنَا الَّذِى أَعْطَيْتُ نَفْسِى سُؤْلَهَا

وَقَبِلْتُ دَعْوَاهَا فَيَا بُشْرَاهَا

بِجِوَارِ أَوْفَى العَالَمِينَ بِذِمَّةٍ

وَأَعَزِّ مَنْ بِالقُرْبِ مِنْهُ يُبَاهَىٰ

مَنْ جَاءَ بِالآيَاتِ وَالنُّورِ الَّذِى

دَاوَى القُلُوبَ مِنَ العَمَىٰ فَشَفَاهَا

أَوْلَى الأَنَامِ بِخُطَّةِ الشَّرَفِ الَّتِي

تُدْعَى الوَسِيلَةَ خَيْرُ مَنْ يُعْطَاهَا

إِنْسَانُ عَيْنِ الكَوْنِ سِرُّ وُجُودِهِ

يٰسٓ إِكْسِيرُ المَحَامِدِ طٰه

حَسْبِي فَلَسْتُ أَفِي بِبَعْضِ صِفَاتِهِ
لَوْ أَنَّ لِي عَدَدَ الوَرَىٰ أَفْوَاهَا

كَثُرَتْ مَحَاسِنُهُ فَأَعْجَزَ حَصْرُهَا
فَغَدَتْ وَمَا تَلْقَىٰ لَهَا أَشْبَاهَا

إِنِّي اهْتَدَيْتُ مِنَ الكِتَابِ بِآيَةٍ
فَعَلِمْتُ أَنَّ عُلَاهُ لَيْسَ يُضَاهَىٰ

وَرَأَيْتُ فَضْلَ العَالَمِينَ مُحَدَّدًا
وَفَضَائِلَ المُخْتَارِ لَا تَتَنَاهَىٰ

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَىٰ تَقَضِّي مَدْحِ مَنْ
قَالَ الإِلَٰهُ لَهُ وَحَسْبُكَ جَاهَا

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
هُمْ مَنْ يُقَالُ يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ

هَٰذَا الفَخَارُ فَهَلْ سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ
وَاهًا لِنَشْأَتِهَا الكَرِيمَةِ وَاهَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا فَبِذَا لَكُمْ
نُهْدَى النُّفُوسُ لِرُشْدِهَا وَغِنَاهَا

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ
وَعَلَيْهِ مِنْ بَرَكَاتِهِ أَنْمَاهَا

وَعَلَى الأَكَابِرِ آلِهِ سُرُجِ الهُدَى
أَكْرِمْ بِعِتْرَتِهِ وَمَنْ وَالَاهَا

وَكَذَا السَّلَامُ عَلَيْهِ ثُمَّ عَلَيْهِمُ
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الَّتِي زَكَّاهَا

أَعْنِي الكِرَامَ أُولِي النُّهَى أَصْحَابَهُ
فِئَةَ التُّقَى وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهَا

وَالحَمْدُ لِلَّهِ الكَرِيمِ وَهَذِهِ
نَجَزَتْ وَظَنِّي أَنَّهُ يَرْضَاهَا



الشهاب محمود الحلبي

المتوفى سنة (٧٢٥هـ)

محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحنبلي الحلبي ثم الدمشقي أبو الثناء شهاب الدين ، أديب كبير .

استمر في دواوين الإنشاء بالشام ومصر نحو خمسين عاماً ، ولد بحلب ، وولي الإنشاء في دمشق ، وانتقل إلى مصر ، فكتب بها في الديوان ، وعاد إلى دمشق ، فولي كتابة السر نحو ثماني سنين إلى أن توفي بها سنة (٧٢٥هـ) ، وكان شيخ صناعة الإنشاء في عصره ، وهو شاعر مكثر ، قال ابن حجر : (إن قصائد الشهاب تدخل في ثلاثين مجلداً ، ونثره لو جمع لبلغ مثلها) .

« الأعلام » للزركلي (٧ / ١٧٣)

وافيت خير العالمين

الشهاب محمود الحلبي

هَذِى الدِّيَارُ بلغْتَهَا فلَكَ الهَـنَا
بُشْرَاكَ أَدْرَكْتَ المآرِبَ وَالمُنَىٰ
عَفِّرْ بِهَا خَدَّيْكَ وَالْثَمْ تُرْبَهَا
وَٱسْتَجْلِ مَا مَلأَ الوُجُودَ مِنَ السَّنَا
وَٱحْطُطْ رِحَالَ الشَّوْقِ فِي أَرْجَائِهَا
وَٱتْرُكْ تَذَكُّرَ مَنْ نَأَىٰ أَوْ مَنْ دَنَا
وَإِذَا حَصِرْتَ عَنِ الكَلَامِ فَلَا تُرَعْ
فَالحُبُّ مَا مَنَعَ الكَلَامَ الأَلْسُنَا
وَعِبَارَةُ العَبَرَاتِ مِنْ بَثِّ الوَرَىٰ
أَشْوَاقَهُمْ تُلْفَىٰ هُنَالِكَ أَبْيَنَا
هَذَا الَّذِى أَمَّلْتَهُ قَدْ نِلْتَهُ
نَظَرًا فَلَا تَنْظُرْ سِوَاهُ فَتُغْبَنَا

هَذَا المَقَامُ الهَاشِمِيُّ وَمَنْزِلُ الرْ
رُوحِ الأَمِينِ بَدَا ضِيَاؤُهُمَا لَنَا
هَذَا هُوَ الحَرَمُ الَّذِى حَسَدَتْ عَلَى
إِدْرَاكِ بَهْجَتِهِ القُلُوبُ الأَعْيُنَا
لَوْلَمْ يَفُقْ كُلَّ البِقَاعِ لَمَا غَدَا
لِلْمُصْطَفَى دُونَ المَوَاطِنِ مَوْطِنَا
هَاتِيكَ رَوْضَتُهُ الَّتِى مَنْ زَارَهَا
فَقَدِ اجْتَلَى نُورَ القَبُولِ المُجْتَنَى
هَذَاكَ مِنْبَرُهُ الَّذِى كَمْ قَدْ عَلَا
رُكْنَيْهِ يُرْشِدُ مَنْ هُنَاكَ وَمَنْ هُنَا
فَاثْبُتْ عَلَى قَدَمَيْكَ وَاشْهَدْهُ وَلَا
تَحْفِلْ بِمَرْءٍ عَنْ أَوَامِرِهِ عَنَا
هَذَا إِذَا اسْتَطَعْتَ الوُقُوفَ أَمَامَهُ
أَوْلَا فَأَوْلَى أَنْ تُرَاعَ وَتَجْبُنَا

وَافَيْتَ خَيْرَ العَالَمِينَ فَسَلْ وَلَا
تَقْنَطْ فَقَدْ جِئْتَ الكَرِيمَ المُحْسِنَا
سَلْ مَا تَشَاءُ مِنَ الإِلَهِ بِجَاهِهِ
وَٱمْدُدْ رَجَاكَ فَقَدْ بَلَغْتَ المَعْدِنَا
سَلِّمْ وَقُلْ بِتَأَدُّبٍ يَا خَيْرَ مَنْ
زَانَ ٱسْمُهُ الأَسْمَاءَ فِينَا وَالكُنَىٰ
يَا مَنْ إِذَا نُودِي وَقَدْ جَئْتِ الوَرَىٰ
تَرْجُو الشَّفَاعَةَ مَنْ لَهَا نَادَىٰ أَنَا
مَاذَا الَّذِي نُثْنِي عَلَيْكَ بِهِ وَقَدْ
أَغْنَاكَ مَا فِي الذِّكْرِ مِنْ شَرَفِ الثَّنَا
لَوْلَاكَ مَا قَطَعَتْ بِنَا عَرْضَ الفَلَا
أَوْ طُولَهُ عِيسٌ تُبَارِينَا ضَنَىٰ
تَحْدُو بِذِكْرِكَ فِي الفَلَاةِ حُدَاتُنَا
فَتَكَادُ تَرْقُصُ عِيسُنَا طَرَبًا بِنَا

لَوْلَاكَ لَمْ نَدْرِ الرَّشَادَ وَلَا رَأَى
وَجْهُ الثَّرَى مِنَّا عَلَيْهِ مُؤْمِنَا
لَوْلَاكَ مَا ضَرَبَ الإِلٰهُ لِمَنْ مَضَى
فِي كُتْبِهِ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالًا لَنَا
لَوْلَاكَ لَمْ نَحْجُجْ وَلَمْ نَنْسُكْ وَلَمْ
يَكُنِ التَّرَاحُمُ وَالتَّعَاطُفُ بَيْنَنَا
لَوْلَا كِتَابُ ٱللَّهِ كُنَّا فِي عَمًى
لَٰكِنَّهُ بِكَ جَاءَنَا نُورًا لَنَا
لَوْلَاكَ تُرْشِدُنَا وَقَدْ ضَلَّ الوَرَى
كُنَّا كَمِثْلِ الجَاهِلِيَّةِ قَبْلَنَا
يَا رَحْمَةَ ٱللَّهِ الَّتِي يَسْمُو لَهَا
لِجَنَى المُنَى الرَّاجِي وَيَأْمَنُ مَنْ جَنَى
جِئْنَاكَ لَا نَلْوِي عَلَى وَطَنٍ وَلَا
وَطَرٍ وَلَا نَخْشَى الكَلَالَ وَلَا الوَنَى

أَنْتَ الَّذِي حَازَتْ ذُؤَابَةُ هَاشِمٍ
شَرَفًا بِهِ فَاقَ الكَوَاكِبَ فِي السَّنَا
وَبِهِ أَضَاءَ الكَوْنُ وَاتَّصَلَتْ بِهِ
بُشْرَىٰ هَوَاتِفِهِ وَأَشْرَقَتِ الدُّنَا
أَسْرَىٰ بِهِ البَارِي إِلَيْهِ وَرَدَّهُ
وَاللَّيْلُ مَا نَزَعَ الرِّدَاءَ الأَدْكَنَا
أَدْنَاهُ حَتَّى القَابِ مِنْهُ فَقُدِّسَ الرْ
رَبُّ الَّذِي أَدْنَىٰ وَبُورِكَ مَنْ دَنَا
وَبِيُمْنِهِ رَدَّ الجُيُوشَ وَفِيلَهُمْ
عَنْ بَيْتِهِ وَحَمَىٰ بِهِ ذَاكَ البِنَا
وَكَذَا الجَمَادُ عَلَيْهِ سَلَّمَ وَالحَصَىٰ
بِيَدَيْهِ سَبَّحَ لِلْإِلَٰهِ وَأَعْلَنَا
وَجَرَىٰ بِهِ المَاءُ النَّمِيرُ فَبُورِكَتْ
كَفٌّ غَدَتْ مِنْهَا الأَنَامِلُ أَعْيُنَا

وَدَعَا بِأَشْجَارٍ فَأَقْبَلَ مَادَعَا

مِنْهَا وَقَالَ ٱرْجِعْ فَأَدْبَرَ مُذْعِنَا

وَأَظَلَّ مَسْرَاهُ الكَرِيمَ غَمَامَةٌ

وَالدَّوْحُ مَدَّتْ حَيْثُ مَالَ الأَغْصُنَا

وَكَذَا وُحُوشُ البَرِّ وَالأَنْعَامُ قَدْ

شَهِدَتْ بِمَبْعَثِهِ الفُرَادَىٰ وَالثُّنَىٰ

وَالجِذْعُ حَنَّ إِلَيْهِ حَنَّةَ فَاقِدٍ

حَتَّىٰ حَنَا وَدَعَا إِلَيْهِ مُسَكِّنَا

وَكَذَاكَ خَبَّرَهُ الذِّرَاعُ بِسَمِّهِ

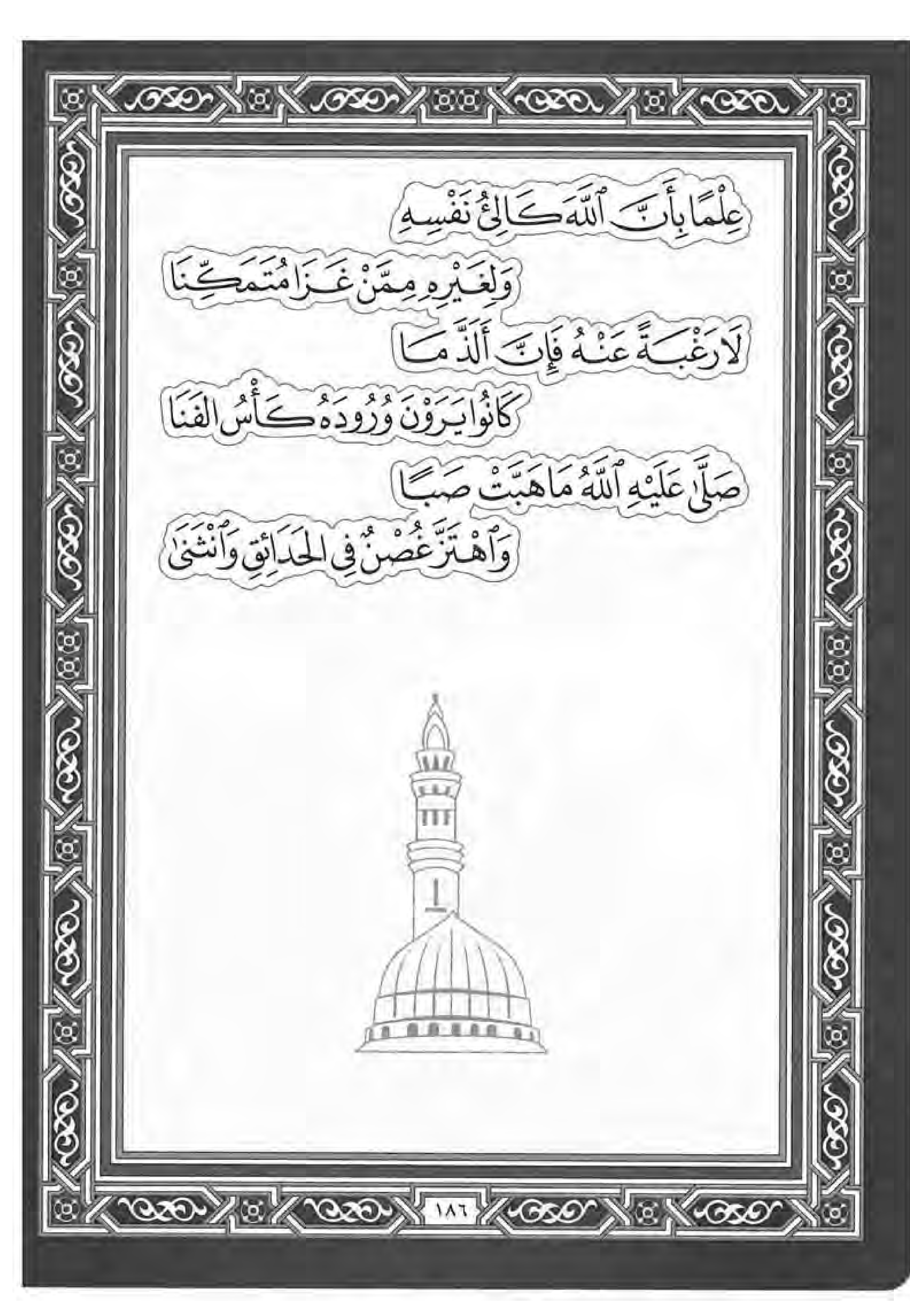
إِذْ أَوْدَعَتْهُ سَمَّهَا بِنْتُ الخَنَا

أَحْيَا مِنَ العَذْرَاءِ لَكِنْ إِنْ دَعَتْ

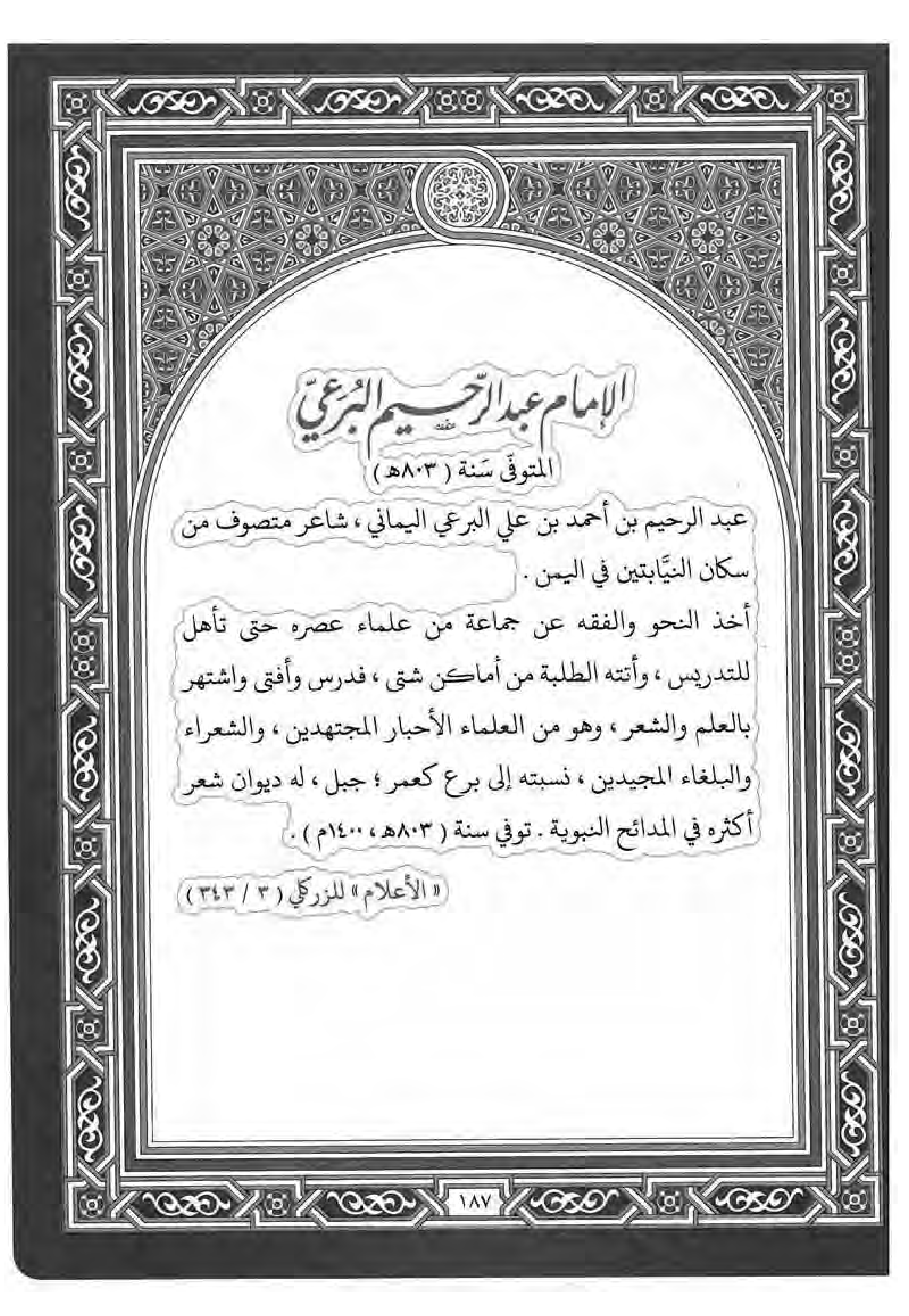
حَرْبٌ فَقُلْ فِي البَرْقِ أَوْمَضَ مَوْهِنَا

كَانُوا إِذَا مَا ٱحْمَرَّ بَأْسٌ وَٱعْتَلَىٰ

شَرَرُ الأَسِنَّةِ يَتَّقُونَ بِهِ القَنَا



عِلْمًا بِأَنَّ ٱللَّهَ كَالِئُ نَفْسِهِ
وَلِغَيْرِهِ مِمَّنْ غَزَا مُتَمَكِّنَا
لَا رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّ أَلَذَّ مَا
كَانُوا يَرَوْنَ وُرُودَهُ كَأْسُ الفَنَا
صَلَّى عَلَيْهِ ٱللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبًا
وَٱهْتَزَّ غُصْنٌ فِي الحَدَائِقِ وَٱنْثَنَى



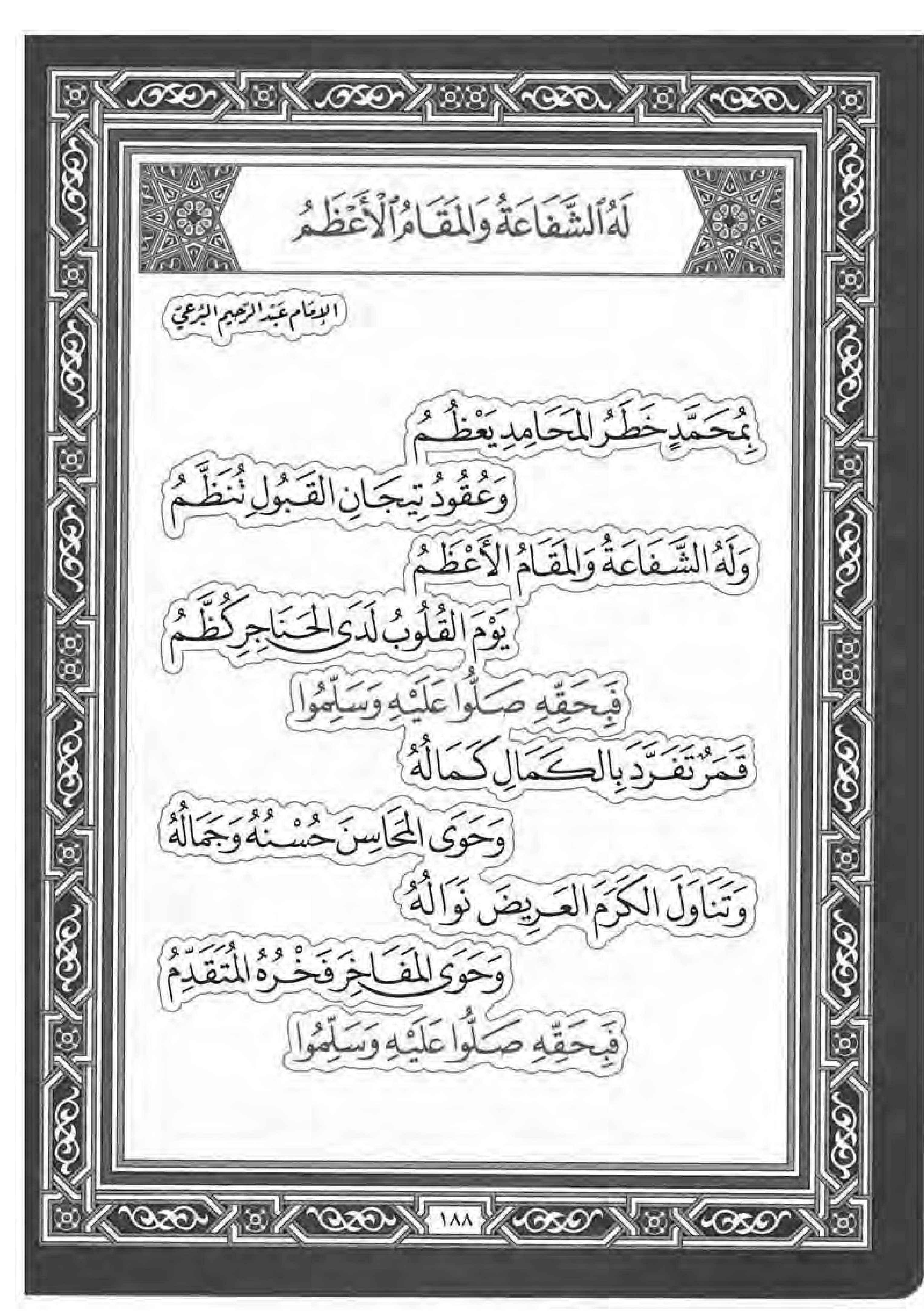
الإمام عبد الرحيم البُرَعيّ

المتوفّى سَنة (٨٠٣هـ)

عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي اليماني ، شاعر متصوف من سكان النيَّابتين في اليمن .

أخذ النحو والفقه عن جماعة من علماء عصره حتى تأهل للتدريس ، وأتته الطلبة من أماكن شتى ، فدرس وأفتى واشتهر بالعلم والشعر ، وهو من العلماء الأحبار المجتهدين ، والشعراء والبلغاء المجيدين ، نسبته إلى برع كعمر ؛ جبل ، له ديوان شعر أكثره في المدائح النبوية . توفي سنة (٨٠٣هـ ، ١٤٠٠م) .

« الأعلام » للزركلي (٣ / ٣٤٣)



لَهُ الشَّفَاعَةُ وَالمَقَامُ الأَعْظَمُ

الإمام عبد الرحيم البرعي

بِمُحَمَّدٍ خَطَرُ المَحَامِدِ يَعْظُمُ
وَعُقُودُ تِيجَانِ القَبُولِ تُنَظَّمُ
وَلَهُ الشَّفَاعَةُ وَالمَقَامُ الأَعْظَمُ
يَوْمَ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كُظَّمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
قَمَرٌ تَفَرَّدَ بِالكَمَالِ كَمَالُهُ
وَحَوَى المَحَاسِنَ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ
وَتَنَاوَلَ الكَرَمَ العَرِيضَ نَوَالُهُ
وَحَوَى المَفَاخِرَ فَخْرُهُ المُتَقَدِّمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَٱللهِ مَـاذَرَأَ الإِلَـهُ وَلَا بَـرَا
بَشَرًا وَلَا مَلَكًا كَأَحْمَدَ فِي الوَرَىٰ
فَعَلَيْهِ صَلَّى ٱللهُ مَا قَلَمٌ جَرَىٰ
وَجَلَا الدَّيَاجِي نُورُهُ المُتَبَسِّمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
طَلَعَتْ عَلَى الآفَاقِ شَمْسُ وُجُودِهِ
بِالخَيْرِ فِي أَغْـوَارِهِ وَنُجُودِهِ
فَالخَلْقُ تَرْعَى رِيفَ رَأْفَةِ جُودِهِ
كَرَمًا وَجَارُ جَنَابِهِ لَا يُهْضَمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
سُوَرُ المَثَانِي مِنْ حُرُوفِ ثَنَائِهِ
وَمَحَامِدُ الأَسْمَاءِ مِنْ أَسْمَائِهِ
وَالرُّسْلُ تُحْشَرُ تَحْتَ ظِلِّ لِوَائِهِ
يَوْمَ المَعَادِ وَيَسْتَجِيرُ المُجْرِمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَالكَوْنُ مُبْتَهِجٌ بِهاءِ بَهائِهِ
وَبِجِيمِ نَجْدَتِهِ وَفاءِ وَفائِهِ
فَلِسِرِّ سِيرَتِهِ وَسِينِ سَنائِهِ
شَرَفٌ يَطُولُ وَعُرْوَةٌ لاتُفْصَمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
البَدْرُ مُحْتَقَرٌ بِطَلْعَةِ بَدْرِهِ
وَالنَّجْمُ يَقْصُرُ عَنْ مَراتِبِ قَدْرِهِ
ما أَسْعَدَ المُتَلَذِّذِينَ بِذِكْرِهِ
فِي يَوْمِ تُعْرَضُ لِلْعُصاةِ جَهَنَّمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
دَهَشَتْهُ أَخْطارُ النُّبُوَّةِ فِي حِرا
فَأَتَى خَدِيجَةَ باهِتاً مُتَحَيِّرا
فَحَكَتْ خَدِيجَةُ لِابْنِ نَوْفَلَ ماجَرَى
مِنْ شَأْنِ أَحْمَدَ إِذْ غَدَتْ تَسْتَفْهِمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

قَالَتْ أَتَاهُ السَّبْعُ فِي المتُعَبَّدِ
بِرِسَالَةِ ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَٱبْتَدِ
فَأَجَابَ لَسْتُ بِقَارِئٍ مِنْ مَوْلِدِي
فَثَنَىٰ عَلَيْهِ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ أَكْرَمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
قَالَ ٱبْنُ نَوْفَلَ ذَاكَ يُؤْثَرُ عَنْ نَبِي
يَنْشَا بِمَكَّةَ وَالمَقَامُ بِيَثْرِبِ
سَيَقُومُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبِ
وَسَتَكْثُرُ القَتْلَىٰ وَيَنْسَفِكُ الدَّمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
هَـٰذِي عَلَامَتُهُ وَهَـٰذَا نَعْتُهُ
وَالوَقْتُ فِي الكُتُبِ القَدِيمَةِ وَقْتُهُ
وَلَوَانَّنِي أَدْرَكْتُهُ لَأَطَعْتُهُ
وَخَدَمْتُهُ مَعَ مَنْ يُطِيعُ وَيَخْدُمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

قَالَتْ لَهُ فَمَتَىٰ يَكُونُ ظُهُورُهُ
وَبِأَيِّ شَيْءٍ تَسْتَقِيمُ أُمُورُهُ
قَالَ: المَلَائِكَةُ الكِرَامُ ظَهِيرُهُ
وَالبِيضُ تَرْجُفُ وَالقَنَا تَتَحَطَّمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
وَعَلَىٰ تَمَامِ الأَرْبَعِينَ سَتَنْجَلِي
شَمْسُ النُّبُوَّةِ لِلنَّبِيِّ المُرْسَلِ
بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ وَالشَّرَفِ العَلِي
فَسَنَاهُ يُنْجِدُ فِي البِلَادِ وَيُتْهِمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
وَمِنَ العَلَامَةِ يَوْمَ يُبْعَثُ مُرْسَلَا
لَمْ يَبْقَ مِنْ حَجَرٍ وَلَا مَدَرٍ وَلَا
نَجْمٍ وَلَا شَجَرٍ وَلَا وَحْشِ الفَلَا
إِلَّا يُصَلِّي مُفْصِحًا وَيُسَلِّمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَعَلَيْهِ صَلَّى اللهُ كُلَّ عَشِيَّةٍ

وَضُحًى وَحَيَّاهُ بِكُلِّ تَحِيَّةٍ

تُهْدِى لِخَيْرِ الخَلْقِ خَيْرَ هَدِيَّةٍ

وَتُعِزُّهُ وَتُجِلُّهُ وَتُكَرِّمُ

فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

طَمَسَ الضَّلَالَ بِنُورِ حَقٍّ بَيِّنِ

وَدَعَا العِبَادَ إِلَى السَّبِيلِ الأَحْسَنِ

وَلَرُبَّمَا صَدَمَ الطُّغَاةَ فَيَنْثَنِي

وَالقَوْمُ صَرْعَى وَالمَغَانِمُ تُقْسَمُ

فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

سَبَقَتْ نُبُوَّتُهُ وَآدَمُ طِينَةٌ

بِوُجُودِ سِرٍّ وُجُودِهِ مَعْجُونَةٌ

فِيهَا المَنَاصِبُ وَالأُصُولُ مَصُونَةٌ

وَقُرَيْشُ أَرْحَامٌ لَدَيْهِ وَمَحْرَمُ

فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَقَبَائِلُ الأَنْصَارِ جُنْدُ جِهَادِهِ
وَوُلاَةُ نَصْرِ جِدَالِهِ وَجِلادِهِ

وَرَدُوا الرَّدَىٰ فِي ٱللهِ وَفْقَ مُرَادِهِ
وَغَدَوْا وَرَاحُوا وَهْوَ رَاضٍ عَنْهُمُ

فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

طُوبَىٰ لِعَبْدٍ زَارَ مَشْهَدَ طَيْبَةٍ
وَجَلاَ بِنُورِ القَلْبِ ظُلْمَةَ غَيْبَةٍ

يَدْنُو وَيَبْتَدِئُ السَّلاَمَ بِهَيْبَةٍ
وَيَمَسُّ تُرْبَ الهَاشِمِيِّ وَيَلْثَمُ

فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

قَبْرٌ يَحُطُّ الوِزْرَ مَسْحُ تُرَابِهِ
وَيَنَالُ زَائِرُهُ عَظِيمَ ثَوَابِهِ

لِمَ لاَ وَسِرُّ المُرْسَلِينَ ثَوَىٰ بِهِ
قَمَرُ المَحَامِدِ وَالرَّؤُوفُ الأَرْحَمُ

فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هَطَلَتْ لِعِزَّتِهِ السَّحَابُ وَظَلَّلَتْ

وَكَذَا الرِّيَاحُ بِنَصْرِ أَحْمَدَ أُرْسِلَتْ

وَعَلَيْهِ سَلَّمَتِ الغَزَالُ وَأَقْبَلَتْ

تَشْكُو كَنُطْقِ العُضْوِ وَهْوَ مُسَمَّمُ

فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَالثَّدْيُ فَاضَ كَفَيْضِ نَهْرِ يَمِينِهِ

وَالسَّهْمُ عَنْ ثَمَدٍ سَمَا بِمَعِينِهِ

وَالجِذْعُ أَفْهَمَ شَوْقَهُ بِحَنِينِهِ

وَبِكَفِّهِ صُمُّ الحَصَى تَتَكَلَّمُ

فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَقُرَيْشُ إِذْ عَزَمَ الرَّحِيلَ مُهَاجِرَا

مَلَؤُوا المَسَالِكَ رَاصِدًا وَمُشَاجِرَا

فَمَضَى لِحَاجَتِهِ وَلَمْ يَرَ حَاجِرَا

وَالقَوْمُ يَقْظَى وَالبَصَائِرُ نُوَّمُ

فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

نَثَرَ التُّرَابَ عَلَىٰ رُؤُوسِ الحُسَّدِ
وَسَرَىٰ وَقَدْ وَقَفُوا لَهُ بِالمَرْصَدِ
قُولُوا لِأَعْمَى العَيْنِ مَغْلُولِ اليَدِ
أَنْفُ الشَّقِيِّ بِبُغْضِ أَحْمَدَ مُرْغَمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
لَمَّا رَأَى الغَارَ ٱنْثَنَىٰ مُتَوَجِّهَا
فَرَقَتْ قُرَيْشُ وَرَاهُ زَاخِرَ لُجِّهَا
وَبَنَتْ عَلَيْهِ العَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا
وَبِبَيْضِهَا سَخَتِ الحَمَامُ الحُوَّمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
مَلأَتْ مَحَاسِنُهُ الزَّمَانَ فَأَفْرَعَتْ
شَجَرَ الهِدَايَةِ فِي الجِهَاتِ وَأَيْنَعَتْ
وَتَلَوَّنَتْ ثَمَرَاتُهَا وَتَنَوَّعَتْ
فَالكُلُّ فِي بَرَكَاتِهِ يَتَنَعَّمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

سَارَ البُرَاقُ بِهِ لِمُوجِبِ نِيَّةٍ
وَإِشَارَةٍ فِي الغَيْبِ رَبَّانِيَّةٍ
وَسَرَى الحَبِيبُ سَمِيرَ وَحْدَانِيَّةٍ
طَابَ المَسِيرُ بِهَا وَطَابَ المَقْدَمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ جَازَ سِدْرَةَ مُنْتَهَى
وَحَبِيبُهُ جِبْرِيلُ فِي السَّيْرِ انْتَهَى
فَخَرَتْ بِمَوْطِئِ نَعْلِهِ حُجُبُ البَهَا
فَالنُّورُ يَطْلُعُ وَالبِشَارَةُ تَقْدُمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
وَالأَرْضُ تَبْهَجُ وَالسَّمَوَاتُ العُلَا
وَعَرُوسُ مَكَّةَ بِالكَرَامَةِ تُجْتَلَى
وَالعَرْشُ بِالضَّيْفِ النَّزِيلِ قَدِ امْتَلَا
طَرَبًا وَضَيْفُ الأَكْرَمِينَ مُكَرَّمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

سبقت عنايته لسبق عنايةٍ

فرقى إلى ذي العرش أبعد غايةٍ

ورأى من الآيات أكبر آيةٍ

عظمت وأيدها الكتاب المحكم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

فلسان حال القرب يهتف مرحبا

بقدوم محترم الجناب المجتبى

سلني بحقك ما أحق وأوجبا

بخلاف من يعطى سواك ويحرم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

فاشرب شراب الأنس كاف كفايتي

وسلاف سالف عصمتي وهدايتي

وانظر بعين عنايتي ورعايتي

واحكم بما ترضى فأنت محكم

فبحقه صلوا عليه وسلموا

شَرَّفْتُ قَدْرَكَ بِي وَضِدُّكَ أَحْقَرُ
وَرَفَعْتُ ذِكْرَكَ حَيْثُ أُذْكَرُ تُذْكَرُ
فَعَلَيْكَ أَلْوِيَةُ الوِلَايَةِ تُنْشَرُ
وَبِعَمْرِكَ الوَحْيُ المُنَزَّلُ يُقْسِمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
وَلَكَ الشَّفَاعَةُ أُحْرِزَتْ لِتَنَالَهَا
وَعَلَيْكَ كُلُّ المُرْسَلِينَ أَحَالَهَا
فَسَجَدْتَ مُفْتَخِرًا وَقُلْتَ أَنَالَهَا
جَاهِي وَحَبْلُ وَسِيلَتِي لَا يُصْرَمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ لِأَكْرَمِ أُمَّةٍ
أَنْتَ المُؤَمَّلُ عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ
فَاعْطِفْ عَلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ
فَغَمَامُ فَضْلِكَ فَيْضُهُ مُتَسَجِّمُ
فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَٱنْهَضْ بِهِ وَبِمَنْ يَلِيهِ صَحَابَةً

وَصِهَارَةً وَنَسَابَةً وَقَرَابَةً

وَٱجْعَلْ لِدَعْوَتِهِ القَبُولَ إِجَابَةً

فَبِجَاهِ وَجْهِكَ يُسْتَغَاثُ وَيُرْحَمُ

فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَٱبْنَ الوُهَيْبِ أَجِبْ سَمِيَّكَ أَحْمَدَا

وَأَغِثْهُ فِي الدَّارَيْنِ يَاعَلَمَ الهُدَىٰ

وَٱجْمَعْ بَنِيهِ وَوَالِدَيْهِ بِكُمْ غَدَا

فَلأَنْتَ حِصْنٌ لِلسَّمِيِّ وَمَلْزَمُ

فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

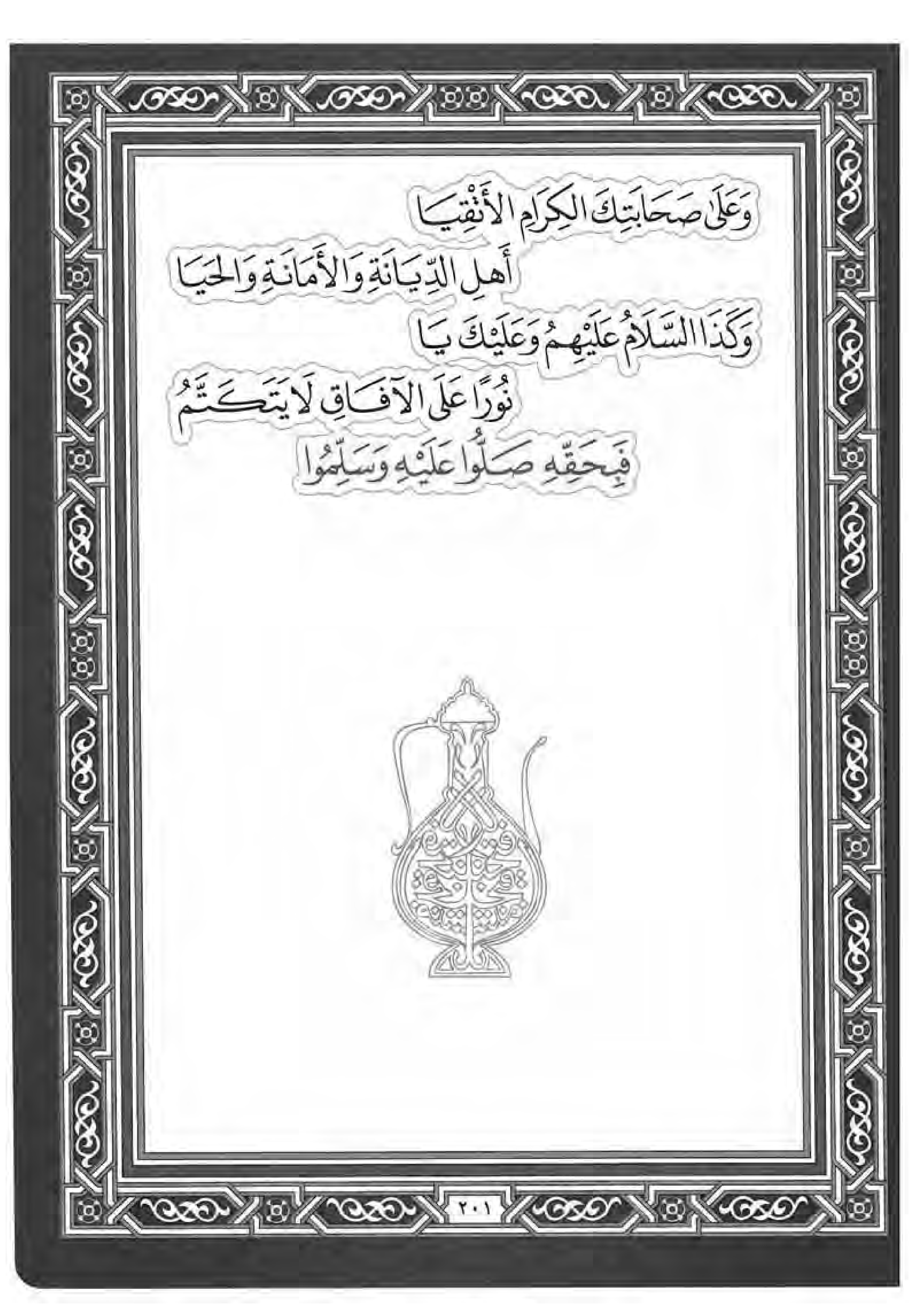
وَعَلَيْكَ صَلَّىٰ ذُو الجَلَالِ وَسَلَّمَا

وَهَدَىٰ وَزَكَّىٰ وَٱرْتَضَىٰ وَتَرَحَّمَا

مَا غَرَّدَتْ وُرْقُ الحَمَائِمِ فِي الحِمَىٰ

وَسَرَىٰ عَلَىٰ عَذْبِ العُذَيْبِ نُسَيِّمُ

فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا



وَعَلَى صَحَابَتِكَ الكِرَامِ الأَتْقِيَا

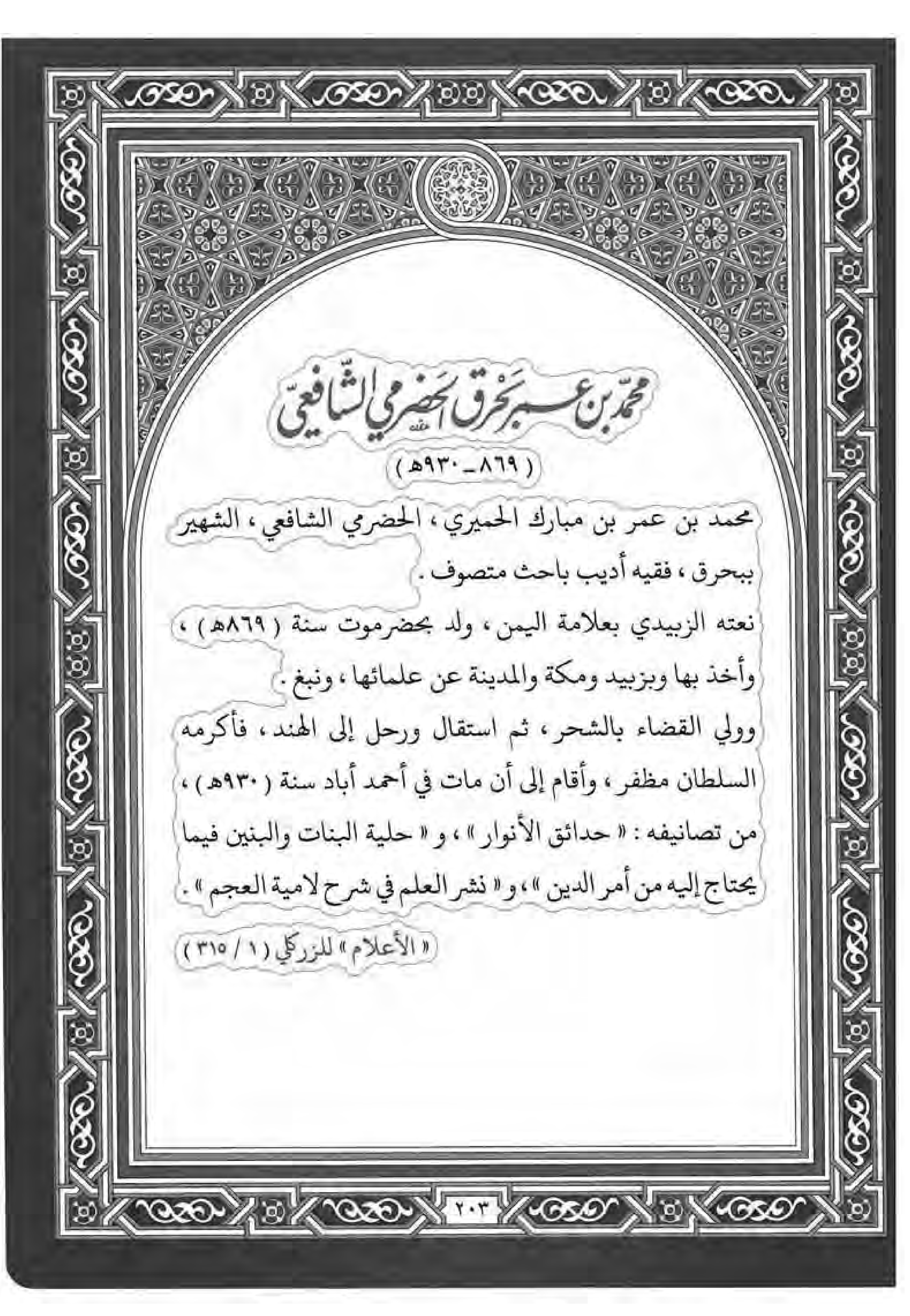
أَهلِ الدِّيَانَةِ وَالأَمَانَةِ وَالحَيَا

وَكَذَا السَّلَامُ عَلَيْهِمُ وَعَلَيْكَ يَا

نُورًا عَلَى الآفَاقِ لَا يَتَكَتَّمُ

فَبِحَقِّهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي

(٨٦٩ـ ٩٣٠هـ)

محمد بن عمر بن مبارك الحميري ، الحضرمي الشافعي ، الشهير ببحرق ، فقيه أديب باحث متصوف .

نعته الزبيدي بعلامة اليمن ، ولد بحضرموت سنة (٨٦٩هـ) ، وأخذ بها وبزبيد ومكة والمدينة عن علمائها ، ونبغ .

وولي القضاء بالشحر ، ثم استقال ورحل إلى الهند ، فأكرمه السلطان مظفر ، وأقام إلى أن مات في أحمد أباد سنة (٩٣٠هـ) ، من تصانيفه : « حدائق الأنوار » ، و« حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين » ، و« نشر العلم في شرح لامية العجم » .

« الأعلام » للزركلي (١ / ٣١٥)

أَشْرَقَتْ شَمْسُ اليَقِينِ

محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي

أَلا يَا أَيُّهَا الحَادِي إِذَا مَا
أَتَيْتَ قِبَابَ طَيْبَةَ وَالخِيَامَا
فَخَيِّمْ وَٱقْرِ سَاكِنَهَا السَّلَامَا
وَقَبِّلْ مِنْ مَنَازِلِهِ العِتَابَا
هُنَاكَ فَهَنِّ نَفْسَكَ بِالوُصُولِ
وَقُلْ يَا نَفْسُ مَأْمُولِي وَسُولِي
رَسُولُ ٱللَّهِ يَا لَكَ مِنْ رَسُولِ
قِفِي وَرِدِي مَنَاهِلَهُ العِذَابَا
وَمَرِّغْ حَوْلَ ذَاكَ القَبْرِ خَدًّا
وَقُدَّ مَرَائِرَ الأَشْوَاقِ قَدًّا
وَنُحْ مِمَّا ٱقْتَرَفْتَ أَسًى وَوَجْدًا
لِمَا ٱجْتَرَحَتْ جَوَارِحُكَ اكْتِسَابَا

وَقُلْ يا خيرَ مَنْ رَكِبَ البُرَاقَا

وَأَكْرَمَ مَنْ عَلا السَّبْعَ الطِّبَاقَا

أَتَيْتُكَ كَيْ تَحُلَّ لِيَ الوِثَاقَا

ذُنُوبًا قَدْ دَهَتْ قَلْبِي المُصَابَا

فَأَنْتَ الشَّافِعُ المَقْبُولُ حَقًّا

وَكَمْ لَكَ مُعْجِزَاتٌ لَيْسَ تُرْقَى

قَدِ اتَّضَحَتْ لَنَا غَرْبًا وَشَرْقَا

وَأَعْيَتْ كُلَّ ذِي فَهْمٍ حِسَابَا

أَتَتْنَا فِي وِلَادِكَ كُلُّ بُشْرَى

غَدَاةَ تَسَاقَطَ الأَصْنَامُ قَسْرَا

وَزُلْزِلَ هَيْبَةً إِيوَانُ كِسْرَى

وَأَضْحَى عَرْشُ دَوْلَتِهِ خَرَابَا

وَفِي بِضْعِ السِّنِينَ شُرِحْتَ صَدْرَا

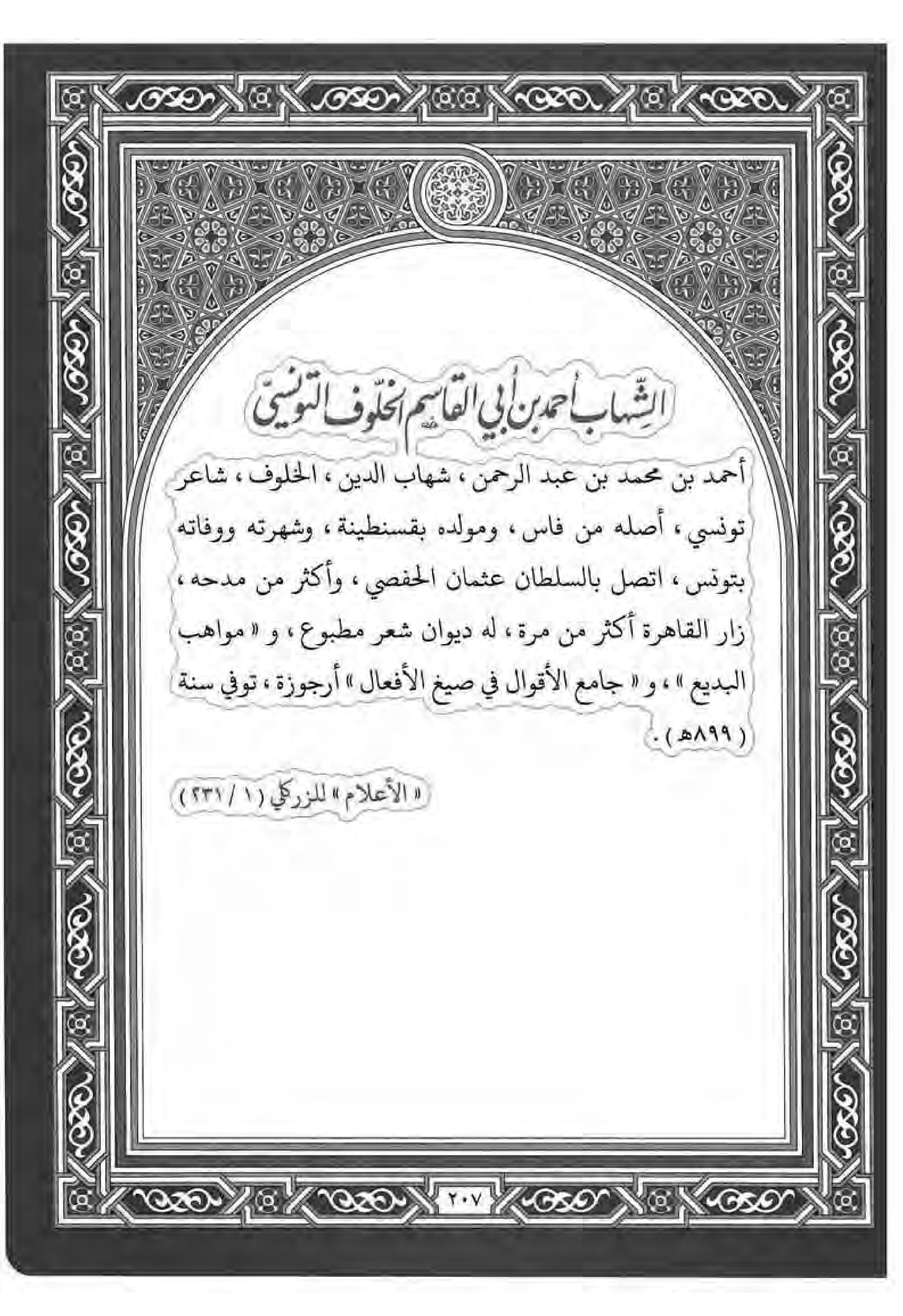
وَظَلَّلَتِ الغَمَامَةُ مِنْكَ حَرَّا

وَجَاءَتْ مُعْجِزَاتٌ مِنْكَ تَتْرَىٰ
رَأَى الرُّهْبَانُ مِنْهُنَّ العُجَابَا

إِلَىٰ أَنْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ اليَقِينِ
تَمَامَ الأَرْبَعِينَ مِنَ السِّنِينِ
وَأَزْهَرَ كَوْكَبُ الحَقِّ المُبِينِ
وَنَجْمُ الشِّرْكِ وَالبُهْتَانِ غَابَا

أَتَاكَ الحَقُّ مِنْ رَبِّ العِبَادِ
فَقُمْتَ مُشَمِّرًا سَاقَ الجِهَادِ
تُبَيِّنُ لِلْوَرَىٰ طُرُقَ الرَّشَادِ
وَتَتْلُو الوَحْيَ فِيهِمْ وَالكِتَابَا

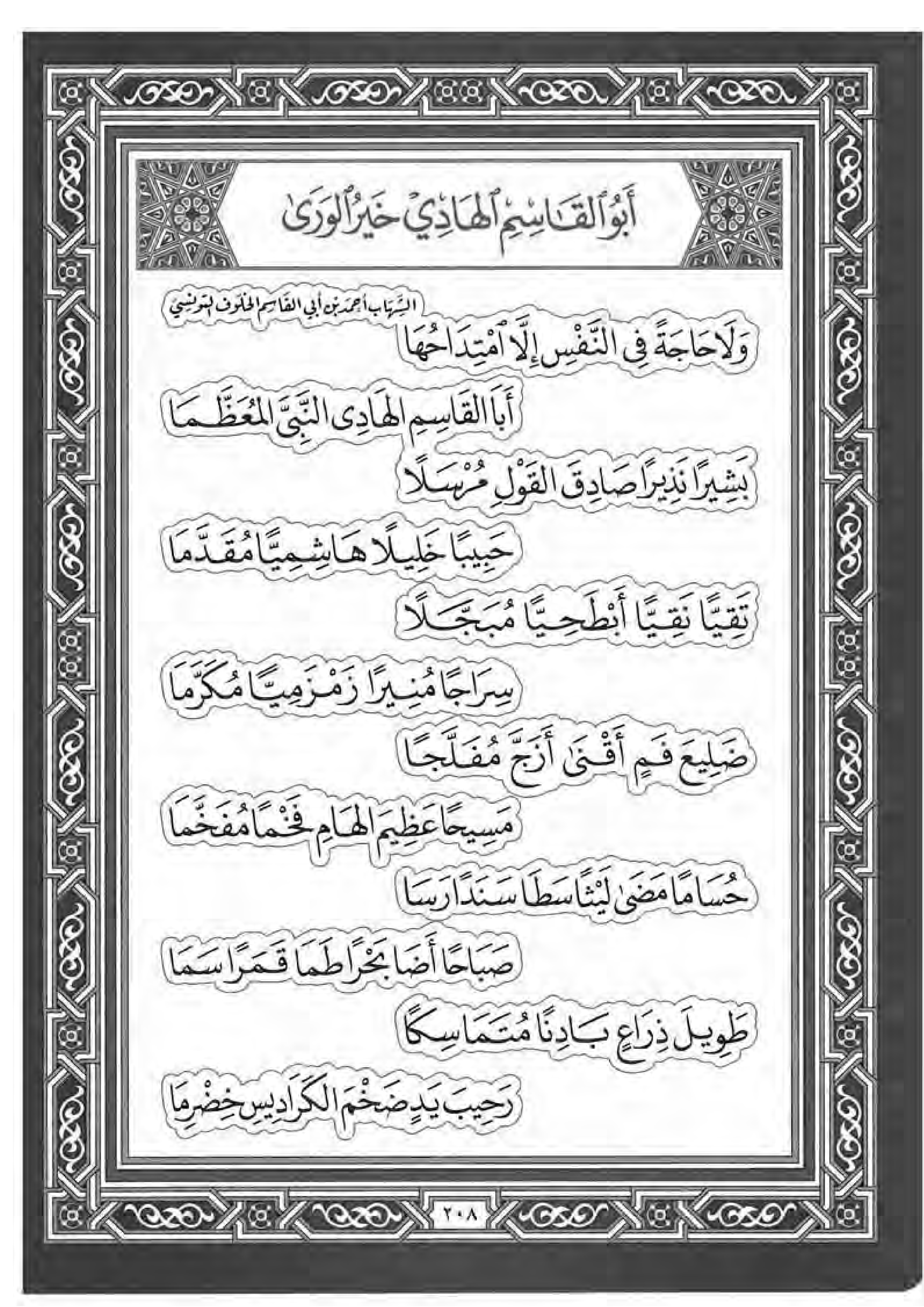
بِحَقِّكَ سَلْ إِلَٰهَكَ أَنْ يَكُونَا
لَنَا عَوْنًا عَلَى الأَعْدَا مُعِينَا
وَمِنْ كُلِّ الأَذَىٰ حِصْنًا حَصِينَا
وَيَكْفِينَا بِرَحْمَتِهِ العَذَابَا



الشّهاب أحمد بن أبي القاسم الخلّوف التونسيّ

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ، شهاب الدين ، الخلوف ، شاعر تونسي ، أصله من فاس ، ومولده بقسنطينة ، وشهرته ووفاته بتونس ، اتصل بالسلطان عثمان الحفصي ، وأكثر من مدحه ، زار القاهرة أكثر من مرة ، له ديوان شعر مطبوع ، و « مواهب البديع » ، و « جامع الأقوال في صيغ الأفعال » أرجوزة ، توفي سنة (٨٩٩هـ) .

« الأعلام » للزركلي (١ / ٢٣١)



أَبُو الْقَاسِمِ الْهَادِي خَيْرُ الْوَرَى

الشهاب أحمد بن أبي القاسم الحلوف التونسي

وَلَاحَاجَةً فِي النَّفْسِ إِلَّا امْتِدَاحُهَا

أَبَا الْقَاسِمِ الْهَادِي النَّبِيَّ الْمُعَظَّمَا

بَشِيرًا نَذِيرًا صَادِقَ الْقَوْلِ مُرْسَلًا

حَبِيبًا خَلِيلًا هَاشِمِيًّا مُقَدَّمَا

تَقِيًّا نَقِيًّا أَبْطَحِيًّا مُبَجَّلًا

سِرَاجًا مُنِيرًا زَمْزَمِيًّا مُكَرَّمَا

ضَلِيعَ فَمٍ أَقْنَى أَزَجَّ مُفَلَّجًا

مَسِيحًا عَظِيمَ الْهَامِ فَخْمًا مُفَخَّمَا

حُسَامًا مَضَى لَيْثًا سَطَا سَنَدًا رَسَا

صَبَاحًا أَضَا بَحْرًا طَمَا قَمَرًا سَمَا

طَوِيلَ ذِرَاعٍ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا

رَحِيبَ يَدٍ ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ خِضْرِمَا

عَلَىٰ كُلِّ خَطٍّ مِنْ أَسِرَّةِ وَجْهِهِ

شَوَاهِدُ تَهْدِي النَّاظِرَ المُتَوَسِّمَا

وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ أَوْ كُلِّ شَعْرَةٍ

لِسَانٌ يُجِيبُ السَّائِلَ المُتَفَهِّمَا

أَجَلُّ جَمِيعِ الرُّسْلِ فَضْلًا وَسُؤْدَدًا

وَأَعْظَمُهُمْ قَدْرًا وَأَشْرَفُ مُنْتَمَى

وَأَقْرَاهُمُ ضَيْفًا وَأَبْيَنُهُمْ هُدًى

وَأَحْكَمُهُمْ صُنْعًا وَأَمْنَعُهُمْ حِمَى

وَأَخْشَعُهُمْ قَلْبًا وَأَسْمَحُهُمْ يَدًا

وَأَفْصَحُهُمْ نُطْقًا وَأَعْطَرُهُمْ فَمَا

وَأَصْبَحُ وَضَّاحًا وَأَدْعَجُ مُقْلَةً

وَأَطْيَبُ أَنْفَاسًا وَأَحْلَىٰ تَبَسُّمَا

وَأَتْرَفُ أَطْرَافًا وَأَطْوَلُ سَاعِدًا

وَأَلْيَنُ أَعْطَافًا وَأَذْكَىٰ تَنَسُّمَا

وَأَعْظَمُ أَحْلَامًا وَأَقْوَى مَهَابَةً

وَأَرْعَبُ أَعْلَامًا وَأَرْشَقُ أَسْهُمَا

وَأَقْطَعُ أَسْيَافًا وَأَحْصَنُ مِجْجَنًا

وَأَقْوَمُ أَرْمَاحًا وَأَنْفَذُ لَهْذَمَا

وَأَصْدَقُ بُرْهَانًا وَأَظْهَرُ حُجَّةً

وَأَكْثَرُ تَأْوِيلًا وَأَوْفَرُ مَغْنَمَا

وَأَوَّلُ إِيجَادًا وَآخِرُ مَبْعَثًا

وَأَيْسَرُ تَشْرِيعًا وَأَوْضَحُ مِيسَمَا

نَبِيٌّ بِهِ قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ طَيْبَةً

كَمَا شَرَّفَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ الْمُعَظَّمَا

نَبِيٌّ لَهُ قَدْ صَارَتِ الْأَرْضُ مَسْجِدًا

طَهُورًا إِذَا مَا الْمَاءُ عَزَّ تَيَمَّمَا

نَبِيٌّ عَلَا فَوْقَ الْبُرَاقِ إِلَى الْعُلَا

إِلَى أَنْ تَدَلَّى غَيْرُهُ وَتَقَدَّمَا

نَبِيٌّ رَقَى السَّبْعَ الطِّبَاقَ مُجَاوِزًا

إِلَى مَشْهَدٍ فِيهِ رَأَى وَتَكَلَّمَا

نَبِيٌّ دُعِي أَنْتَ الحَبِيبُ فَسَلْ تَنَلْ

وَقُلْ يُسْتَمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ مُكَرَّمَا

نَبِيٌّ لَهُ البَارِي زَوَى الأَرْضَ كُلَّهَا

لِيَعْلَمَ أَنَّ المُلْكَ يَبْلُغُ كُلَّ مَا

نَبِيٌّ أَعَادَ الشَّمْسَ بَعْدَ غُرُوبِهَا

وَأَبْقَى عَلَيْهَا بِالجَلَالَةِ مِيسَمَا

نَبِيٌّ دَعَا النَّخْلَ العِظَامَ فَأَسْرَعَتْ

إِلَيْهِ تَشُقُّ الأَرْضَ شَقًّا مُقَوَّمَا

نَبِيٌّ لَهُ بَدْرُ السَّمَا انْشَقَّ طَائِعًا

وَحَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ شَوْقًا وَكَلَّمَا

نَبِيٌّ أَتَتْ طَوْعًا لِنُصْرَتِهِ الصَّبَا

فَآوَى مُنِيبًا حَيْثُ عَاقَبَ مُجْرِمَا

نَبِيٌّ يَؤُمُّ الرُّعْبُ رَايَاتِ جَيْشِهِ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ حَيْثُ سَارَ مُيَمِّمَا
نَبِيٌّ أَعَادَ الجِذْلَ غُصْنًا مُنَوَّرًا
كَمَا قَدْ أَعَادَ العِذْقَ سَيْفًا مُصَمِّمَا
نَبِيٌّ بِهِ عَاذَ البَعِيرُ مِنَ الرَّدَىٰ
فَأَنْقَذَهُ مِمَّا شَكَا وَتَظَلَّمَا
نَبِيٌّ أَجَارَ الضَّبَّ وَالظَّبْيَةَ الَّتِي
شَكَتْ حَرَّ مَا يَلْقَى بَنُوهَا مِنَ الظَّمَا
نَبِيٌّ أَرَادَتْ زَيْنَبُ كَتْمَ سَمِّهِ
وَكَيْفَ وَنُطْقُ الشَّاةِ بِالسَّمِّ أَعْلَمَا
نَبِيٌّ بِهِ قَدْ صَدَّقَ الذِّئْبُ فَاهْتَدَىٰ
بِتَصْدِيقِهِ الرَّاعِي وَدَانَ وَأَسْلَمَا
نَبِيٌّ لِفَرْطِ الصَّوْمِ شَدَّ فُؤَادَهُ
بِصَلْدٍ وَلَوْ شَاءَ الطَّعَامَ لَأُطْعِمَا

نَبِيٌّ إِذَا مَا غَضَّ جَفْنًا لِنَوْمِهِ
تَيَقَّظَ قَلْبٌ لَيْسَ يَنْفَكُّ مُلْهَمَا

نَبِيٌّ حَمَى الإِسْلَامَ مِنْ كَلِمَاتِهِ
بِأَنْفَذَ مِنْ وَقْعِ السِّهَامِ وَأَحْكَمَا

نَبِيٌّ أَحَلَّ اللَّهُ مَكَّةَ سَاعَةً
لَهُ وَحَمَاهَا عَنْ سِوَاهُ وَحَرَّمَا

نَبِيٌّ دَعَا الأَصْنَامَ فَانْهَلْنَ وُقَّعًا
لِأَوْجُهِهَا صَرْعَى وَقَدْ كُنَّ جُثَّمَا

نَبِيٌّ أَنَابَ الجِنُّ طَوْعًا لَهُ وَقَدْ
أَبَانَ لَهُمْ قَوْلًا صَحِيحًا مُكَرَّمَا

نَبِيٌّ قَضَى البَارِي بِنَصْرِ لِوَائِهِ
فَلَوْ شَاءَ لَمْ يَتْبَعْ خَمِيسًا عَرَمْرَمَا

نَبِيٌّ هُدًى قَدْ نَزَّهَ اللَّهُ ظِلَّهُ
وَحَاشَاهُ مِنْ وَقْعِ الذُّبَابِ تَحَرُّمَا

نَبِيُّ هُدًى لَمْ يَبْدُ فِي الرَّمْلِ مَشْيُهُ

وَأَثَّرَ فِي الصَّلْدِ الأَصَمِّ وَعَلَّمَا

نَبِيُّ هُدًى فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الحَصَىٰ

وَأَوْرَقَ فِيهَا العُودُ وَانْفَجَرَتْ بِمَا

نَبِيُّ هُدًى أَوْهَىٰ رُكَانَةَ مِثْلَمَا

أَبَادَ أَبَا جَهْلَ اللَّعِينَ وَذَمَّمَا

نَبِيُّ هُدًى أَعْطَىٰ قَتَادَةَ فِي الدُّجَىٰ

شَظِيَّةَ عُرْجُونٍ أَضَاءَتْ لَهُ كَمَا

نَبِيُّ هُدًى أَرْدَىٰ أُبَيًّا بِطَعْنَةٍ

وَعَافَىٰ بِتَفْلِ الرِّيقِ مَنْ كَانَ مُؤْلَمَا

نَبِيُّ هُدًى أَنْبَا قُرَيْشًا بِمَا حَوَتْ

صَحِيفَتُهُمْ فَازْدَادَ جَاحِدُهُمْ عَمَىٰ

نَبِيُّ هُدًى أَنْبَا خَدِيجَةَ بِالَّذِي

أَبَانَ لَهُ جِبْرِيلُ عَنْهُ وَفَهَّمَا

نَبِيُّ هُدًى أَبْدَىٰ لِفَاطِمَةَ الرِّضَا
فَقَرَّتْ بِهِ عَيْنًا وَضَاءَتْ تَبَسُّمَا

نَبِيُّ هُدًى أَبْدَىٰ لِعَائِشَةَ الَّذِى
بِهِ صَنَعَ السِّحْرَ اللَّئِيمُ ٱبْنُ أَعْصَمَا

نَبِيُّ هُدًى أَنْبَا بِرُؤْيَا صَفِيَّةٍ
وَقَدْ عَايَنَتْ فِى حِجْرِهَا قَمَرَ السَّمَا

نَبِيُّ هُدًى أَزْوَاجُهُ صِرْنَ فِى عُلًا
أَبَرَّ وَأَعْلَىٰ فِى الْجِنَانِ وَأَنْعَمَا

نَبِيُّ هُدًى لَاذَتْ بِهِ بِنْتُ حَاتِمٍ
فَفَكَّ لَهَا الْأَسْرَىٰ وَجَادَ وَأَنْعَمَا

نَبِيُّ هُدًى أَبْدَىٰ لِعَمَّارَ مَا ٱخْتَفَىٰ
وَأَنَّ ٱبْنَ هِنْدٍ شَاءَ عَمْرًا لِيَحْكُمَا

نَبِيُّ هُدًى قَدْ نَوَّهَ اللَّهُ فِى "الضُّحَىٰ"
بِهِ وَبِهِ فِى "نُونَ" بَاهَىٰ وَأَقْسَمَا

نَبِيُّ هُدًى شَقَّ المَلَائِكُ قَلْبَهُ

بِرِفْقٍ وَأَمْرٍ مَّا وَسِرٍّ تَكَتَّمَا

نَبِيُّ هُدًى لَوْلَمْ يَكُنْ أَفْضَلَ الوَرَىٰ

لَمَا أَمَّ فِي أَرْضٍ وَلَا أَمَّ فِي سَمَا

نَبِيُّ هُدًى لَمْ يَحْظَ بَاغٍ بِكَيْدِهِ

وَلَمْ يَخْشَ كَيْدًا مَنْ لَهُ الحَقُّ سَلَّمَا

هُوَ المُصْطَفَى المُخْتَارُ خَيْرُ الوَرَى الَّذِي

دَنَا فَتَدَلَّىٰ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْكَمَا

هُوَ المُجْتَبَى المَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً

فَلِلَّهِ مَا أَحْيَا وَأَحْمَىٰ وَأَرْحَمَا

هُوَ الظَّاهِرُ البَادِي هُوَ البَاطِنُ الَّذِي

أَبَانَ لَنَا مَا كَانَ عَنَّا مُكَتَّمَا

هُوَ العَلَمُ المَوْدُوعُ عِلْمًا وَحِكْمَةً

هُوَ الزَّمَنُ المَضْرُوبُ عِيدًا وَمَوْسِمًا

هُوَ الشَّافِعُ المَقْبُولُ وَالأَجْوَدُ الَّذِى

إِلَى حَوْضِهِ يَدْعُو لِيُرْوِى مِنَ الظَّمَا

هُوَ الطَّوْدُ إِنْ أَرْسَى هُوَ النَّجْمُ إِنْ سَرَى

هُوَ السَّيْلُ إِنْ أَجْرَى هُوَ البَحْرُ إِنْ طَمَى

هُوَ الغَيْثُ فِى مَحْلٍ هُوَ اللَّيْثُ فِى وَغًى

هُوَ الزَّهْرُ فِى رَوْضٍ هُوَ الزُّهْرُ فِى السَّمَا

هُوَ الذِّرْوَةُ العُلْيَا الَّتِى لَيْسَ تُرْتَقَى

هُوَ العُرْوَةُ الوُثْقَى الَّتِى لَنْ تُفَصَّمَا

هُوَ النُّقْطَةُ الأُولَى الَّتِى قَدْ تَأَصَّلَتْ

هُوَ الجَوْهَرُ الفَرْدُ الَّذِى لَنْ يُقَسَّمَا

هُوَ الغَايَةُ القُصْوَى الَّتِى لَيْسَ بَعْدَهَا

مَطَارٌ وَأَطْيَارُ العِدَا دُمْنَ حُوَّمَا

هُوَ المَقْصِدُ الأَسْنَى الأَغَرُّ فَلَا تَحِدْ

وَيَمِّمْهُ تَلْقَ الخَيْرَ نَحْوَكَ يَمَّمَا

وَأَنَّى لِمَنْ لَمْ يَتَّخِذْهُ وَسِيلَةً
رَشَادٌ وَلَا رُشْدٌ لِمَنْ صَدَّهُ الْعَمَى
أَحَاطَ الْوَرَى عَدْلًا وَعَمَّهُمُ رِضًا
فَأَلَّفَ بَيْنَ الذِّئْبِ وَالشَّاةِ فِي حِمَى
وَجَانَسَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالتُّقَى
فَلِلَّهِ مَا أَتْقَى وَأَنْقَى وَأَحْلَمَا
وَطَابَقَ بَيْنَ الْمَنْعِ وَالْبَذْلِ فَاغْتَدَى
سَخِيًّا مَنِيعَ الْجَارِ طَلْقًا غَشَمْشَمَا
عَفُوٌّ عَفِيفٌ عَنْ جُنَاةٍ وَمَغْرَمٍ
وَفِيٌّ حَرِيٌّ أَنْ يُؤَمَّ فَيُنْعِمَا
وَشَيَّدَ بِالْأَصْحَابِ أَرْكَانَ دِينِهِ
فَجَلُّوا مَقَامًا لَا يَخَافُ تَثَلُّمَا
فَمَنْ مِثْلُهُ أَوْ مِثْلُ أَصْحَابِهِ وَهُمْ
نُجُومٌ مُنِيرَاتٌ إِذَا الْأَمْرُ أُبْهِمَا

هُمُ السَّادَةُ الغُرُّ الكِرَامُ أُولُو التُّقَى

وَمَنْ لَهُمُ جَاءَ الكِتَابُ مُعَظِّمَا

هُمُ النَّفَرُ الغُرُّ الَّذِينَ نُفُوسُهُمْ

سَمَتْ وَاسْتَخَفَّتْ يَذْبُلاً وَيَلَمْلَمَا

هُمُ القَوْمُ لِلْهَيْجَاءِ وَالدِّينِ وَالنَّدَى

فَلِلَّهِ مَا أَقْوَى وَأَسْنَى وَأَقْوَمَا

هُمُ السَّادَةُ الصِّيدُ الَّذِينَ لِعِزِّهِمْ

أَتَتْ خُضَّعًا شُمُّ المَمَالِكِ رُغَّمَا

هُمُ أَبْصَرُوا نُورَ الهُدَى فَهُدُوا إِلَى

أَشِعَّتِهِ إِذْ أَصْبَحَ الكَوْنُ مُظْلِمَا

وَهُمْ رَفَعُوا أَرْدَانَ حُلَّةِ دِينِهِمْ

فَأَضْحَى طِرَازُ الحَقِّ بِالحَقِّ مُعْلَمَا

بُحُورٌ بُدُورٌ فِي السَّمَاءِ وَفِي الدُّجَى

غُيُوثٌ لُيُوثٌ فِي مُحُولٍ وَفِي حِمَى

سَوارِ رُؤُوسٌ إِنْ حبوْا وَإِنِ ٱحْتَبَوْا
وَناهِيكَ ما أَعْلَى مقامًا وَأَكْرمَا

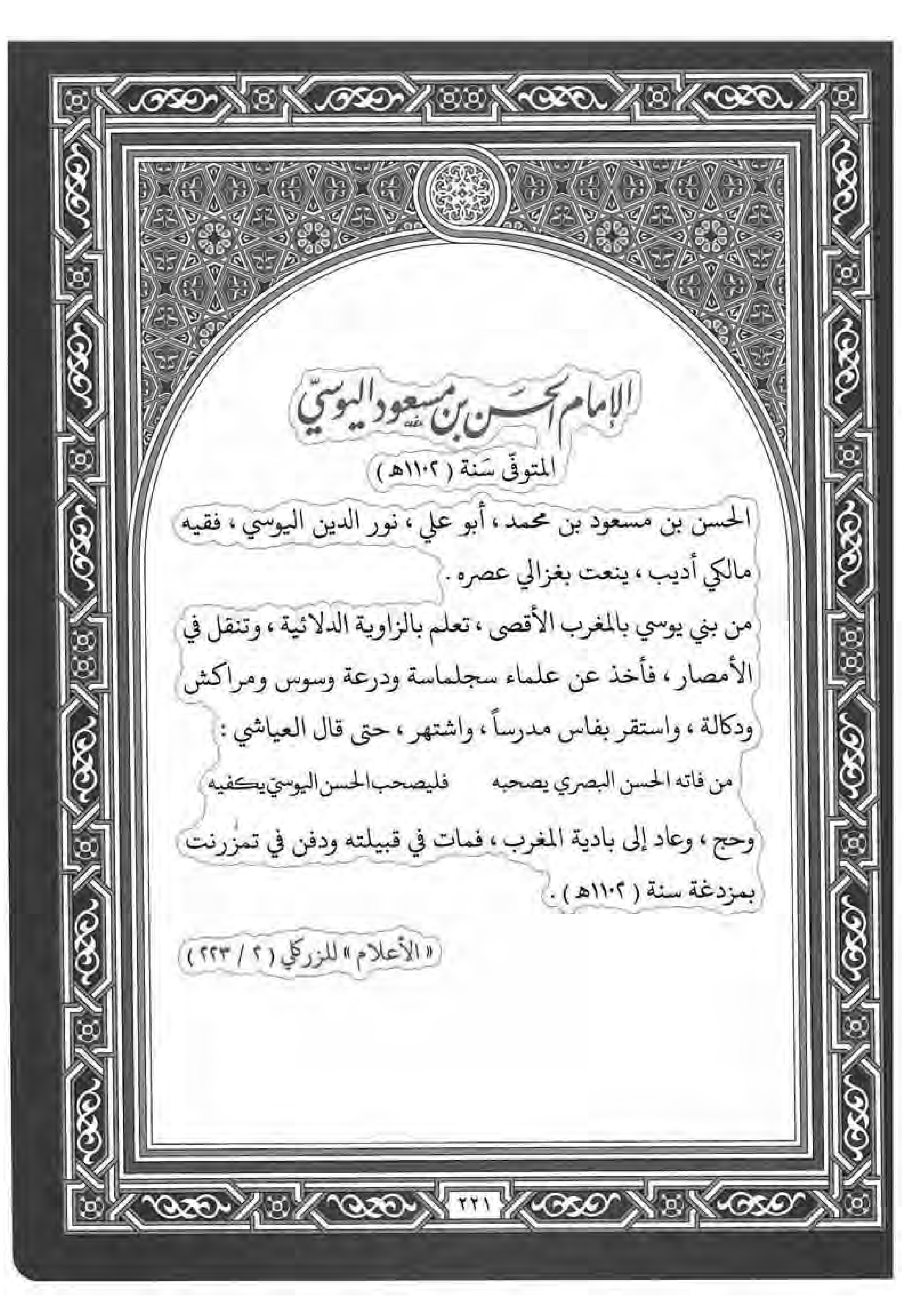
نُجُومُ هُدًى سَنُّوا التَّوَاضُعَ فِي العُلَا
وَمَنْ سَنَّ فِي العَلْيَا التَّوَاضُعَ عُظِّمَا

صِلاتُهُمُ بِالجُودِ أَضْحتْ موانِعًا
لِسائِلِ ما أَوْلَوْهُ أَنْ يتذَمَّمَا

هُمُ ماهُمُ فالْهَجْ بِذِكْرِهِمْ وَدِنْ
بِحُبِّهِمُ تُمْسِى وَتُصْبِحُ مُكْرمَا

أَلَيْسَ بِأَنَّ ٱللَّهَ شَرَّفَهُمْ بِهِ
وَشَرَّفَ مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِمْ وَعَظَّمَا

وَلِمْ لَا وَقَدْ حازُوا بِصُحْبَتِهِ عُلًا
وَفَخْرًا وَتَعْظِيمًا وَفَضْلًا مُتَمَّمَا



الإمام الحسن بن مسعود اليوسيّ

المتوفّى سَنة (١١٠٢هـ)

الحسن بن مسعود بن محمد ، أبو علي ، نور الدين اليوسي ، فقيه مالكي أديب ، ينعت بغزالي عصره .

من بني يوسي بالمغرب الأقصى ، تعلم بالزاوية الدلائية ، وتنقل في الأمصار ، فأخذ عن علماء سجلماسة ودرعة وسوس ومراكش ودكالة ، واستقر بفاس مدرساً ، واشتهر ، حتى قال العياشي :

من فاته الحسن البصري يصحبه فليصحب الحسن اليوسي يكفيه

وحج ، وعاد إلى بادية المغرب ، فمات في قبيلته ودفن في تمزرنت بمزدغة سنة (١١٠٢هـ) .

« الأعلام » للزركلي (٢ / ٢٢٣)

يَا رَسُولَ الإِلٰهِ إِنِّي مُحِبٌّ

الإمام الحسن بن مسعود اليوسي

جِدَّ فِي سَيْرِهَا فَلَسْتَ تُلَامُ
هَذِهِ طَيْبَةٌ وَهَذَا الْمَقَامُ

حَرَمٌ حَلَّهُ نَبِيٌّ كَرِيمٌ
وَإِمَامٌ بِجَنْبِهِ وَإِمَامُ

وَجَلَالٌ وَهَيْبَةٌ وَوَقَارٌ
وَبَهَاءٌ وَرِفْعَةٌ وَاحْتِرَامُ

هَهُنَا أَلْصِقِ الْفُؤَادَ لِتَهْدَا
حُرَقٌ شَبَّهَا الْهَوَى وَضِرَامُ

مُتْ هُنَا لَوْعَةً وَشَوْقًا وَوَجْدًا
وَغَرَامًا فَمَا عَلَيْكَ مَلَامُ

نَحْنُ فِي حَضْرَةِ الرَّسُولِ حُضُورٌ
هَذِهِ يَقْظَةٌ وَإِلَّا مَنَامُ

فَلَكُ فِي السُّعُودِ قَدْ حَلَّ فِيهِ

قَمَرٌ ظَلَّلَتْ عَلَيْهِ غَمَامُ

كَيْفَ لَا تَسْكُبُ الدُّمُوعَ جُفُونِي

وَهْيَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَاكَ سِجَامُ

كَيْفَ لَا تَذْهَلُ الْعُقُولُ وَتَقْضِي

أَنْفُسُ الْعَاشِقِينَ وَهْيَ كِرَامُ

يَارَسُولَ الْإِلَٰهِ إِنِّي مُحِبٌّ

بِكَ وَٱللَّهِ مُغْرَمٌ مُسْتَهَامُ

يَارَسُولَ الْإِلَٰهِ شَوْقِي مَدِيدٌ

وَافِرٌ وَالْغَرَامُ فِيكَ غَرَامُ

يَارَسُولَ الْإِلَٰهِ فِي كُلِّ حِينٍ

لَكَ مِنِّي تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

يَارَسُولَ الْإِلَٰهِ جِئْتُكَ أَسْعَىٰ

أَثْقَلَتْنِي الذُّنُوبُ وَهْيَ عِظَامُ

يَارَسُولَ الإِلَهِ إِنِّي نَزِيلٌ
وَنَزِيلُ الكِرَامِ لَيْسَ يُضَامُ
أَنْتُمُ مَقْصِدِي لِفَقْرِي وَمِنْكُمْ
يُعْرَفُ الجُودُ وَالوَفَا وَالذِّمَامُ
وَلَكُمْ حُرْمَةٌ وَجَاهٌ عَظِيمٌ
وَكَمَالٌ وَرِفْعَةٌ لَا تُرَامُ
لَيْلَةَ القُرْبِ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ
سَجَدُوا إِذْ رَأَوْكَ شُكْرًا وَقَامُوا
وَتَقَدَّمْتَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّوْا
كُلُّهُمْ مُقْتَدٍ وَأَنْتَ الإِمَامُ
يَا نَجِيَّ الإِلَهِ فِي حَضْرَةِ القُدْ
سِ كَرِيمًا لَهُ هُنَاكَ يُقَامُ
أَنْتَ رُوحُ العُيُونِ أَنْتَ الأَمَانِي
أَنْتَ رُوحُ القُلُوبِ أَنْتَ المَرَامُ

أَنْتَ يَا أَكْرَمَ النَّبِيِّينَ بَحْرٌ

سَبَحَ الكُلُّ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا

أَنْتَ لِلْكُلِّ أَوَّلٌ فِي المَعَالِي

وَكَذَا أَنْتَ لِلْجَمِيعِ خِتَامُ

إِنَّمَا آلُكَ الكِرَامُ بُدُورٌ

فِي سَمَاءِ العُلَا وَأَنْتَ التَّمَامُ

قَدْ تَبَدَّوْا لَنَا كَعِقْدٍ نَفِيسٍ

رَاقَ حُسْنًا وَأَنْتَ فِيهِ النِّظَامُ

كَيْفَ لَا يَرْتَجِي المُقَصِّرُ عَفْوًا

وَلَهُ مِنْكَ حُرْمَةٌ وَذِمَامُ

يَحْسُنُ المَدْحُ كُلَّ يَوْمٍ بِوَصْفٍ

فِيكَ يَا مَنْ بِهِ يُزَانُ الكَلَامُ

يَا إِلَهَ السَّمَاءِ صَلِّ عَلَيْهِ

كُلَّمَا دَامَ لِلزَّمَانِ دَوَامُ

وَعَلَى آلِـهِ أَجَلِّ البَرَايَا
وَعَلَى صَحْبِـهِ الجَمِيعِ السَّلَامُ



الإمام عبد الله بن علوي الحدّاد الحضرمي الشّافعيّ

المتوفى سنة (١١٣٢ هـ)

عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد المهاجر بن عيسى الحسيني الحضرمي ، المعروف بالحداد باعلوي ، إمام فاضل من أهل تريم بحضرموت ، مولده في السبير من ضواحيها سنة (١٠٤٤هـ) ، ووفاته في بلدة الحاوي سنة (١١٣٢هـ) ، ودفن بتريم ، كان كفيفاً ذهب الجدري ببصره طفلاً ، واضطهده اليافعيون حكام تريم فكان ذلك سبب تأليف « عقيدة التوحيد » ، و « الدعوة التامة » ، وجمع تلميذه أحمد بن عبد الكريم الشجار الأحسائي طائفة من كلامه في كتاب سماه « تثبيت الفؤاد » .

« الأعلام » للزركلي (٤ / ١٠٤)

نبيُّ الهدى سيِّدُ العربِ

الإمام عبد الله بن علوي الحداد الحضرمي

سلكْنا الفيافِي والقِفارَ على النُّجْبِ
تجِدُّ بنا الأشْواقُ لا حادِيَ الرَّكْبِ
فنهْوِي عليْها بالعشِيَّةِ والَّذِي
يليها مِنَ اللَّيْلِ البهِيمِ على القُتْبِ
يلذُّ لنا أنْ لا يلذَّ لنا الكرَى
لِما خالَطَ الأرْواحَ مِنْ خالِصِ الحُبِّ
ويبْرُدُ حرٌّ بالهجِيرِ تُمِدُّهُ
سمُومٌ إذا هاجتْ تُزعْزِعُ بالكُثْبِ
وما زالَ هذا دأْبنا وصنِيعنا
إلى أنْ أنخْنا العِيسَ بالمنْزِلِ الرَّحْبِ
نزلْنا بخيْرِ العالمِينَ محمَّدٍ
نبِيِّ الهُدَى بحْرِ النَّدَى سيِّدِ العرْبِ

رَسُولٌ أَمِينٌ هَاشِمِيٌّ مُعَظَّمٌ
وَسَيِّدُ مَنْ يَأْتِي وَمَنْ مَرَّ فِي الحُقْبِ
مَلاذُ البَرَايَا غَوثُ كُلِّ مُؤَمِّلٍ
كَرِيمُ السَّجَايَا طَيِّبُ الجِسْمِ وَالقَلْبِ
يُؤَمِّلُهُ العَافُونَ مِنْ كُلِّ مُمْحِلٍ
كَتَأْمِيلِهِمْ لِلسَّاكِبَاتِ مِنَ السُّحْبِ
كَرِيمٌ حَلِيمٌ شَأْنُهُ الجُودُ وَالوَفَا
يُرَجَّى لِكَشْفِ الضُّرِّ وَالبُؤْسِ وَالكَرْبِ
رَحِيمٌ بَرَاهُ اللهُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
وَأَرْسَلَهُ يَدْعُو إِلَى الفَوْزِ وَالقُرْبِ
وَأَرْسَلَهُ بِالحَقِّ وَالصِّدْقِ وَالهُدَى
وَبَذْلِ النَّدَى وَالرِّفْقِ وَالمَنْطِقِ العَذْبِ
بِهِ اللهُ أَنْجَانَا مِنَ الشِّرْكِ وَالرَّدَى
وَمِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَالجِبْتِ وَالنُّصْبِ

وَأَدْخَلَنَا فِي خَيْرِ دِينٍ يُحِبُّهُ

وَيَرْضَاهُ دِينِ الحَقِّ فَالحَمْدُ لِلرَّبِّ

لَهُ المِنَّةُ العُظْمَى عَلَيْنَا بِبَعْثِهِ

إِلَيْنَا وَمِنَّا عَالِيَ الذِّكْرِ وَالكَعْبِ

نَبِيٌّ عَظِيمٌ خُلْقُهُ الخُلُقُ الَّذِي

لَهُ عَظَّمَ الرَّحْمَنُ فِي سَيِّدِ الكُتُبِ

وَأَيَّدَهُ بِالوَحْيِ وَالنَّصْرِ وَالصَّبَا

وَأَمْلاكِهِ وَالمُؤْمِنِينَ وَبِالرُّعْبِ

وَبِالمُعْجِزَاتِ الظَّاهِرَاتِ الَّتِي نَمَتْ

عَلَى القَطْرِ عَدًّا بَعْدَ مَا كُلِّ مَنْ نُبِّي

وَآتَاهُ قُرْآنًا بِهِ أَعْجَزَ الوَرَى

جَمِيعًا عَلَى التَّأْبِيدِ يَا لَكَ مِنْ غَلْبِ

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَرَابَةٌ

وَذُرِّيَّةٌ جِئْنَاكَ لِلشَّوْقِ وَالحُبِّ

وَقَفْنَا عَلَى أَعْتَابِ فَضْلِكَ سَيِّدِي

لِتَقْبِيلِ تُرْبٍ حَبَّذَا لِكَ مِنْ تُرْبِ

وَقُمْنَا تُجَاهَ الوَجْهِ وَجْهٍ مُبَارَكٍ

عَلَيْنَا بِهِ نُسْقَى الغَمَامَ لَدَى الجَدْبِ

أَتَيْنَاكَ زُوَّارًا نَرُومُ شَفَاعَةً

إِلَى ٱللَّهِ فِي مَحْوِ الإِسَاءَةِ وَالذَّنْبِ

وُفُودٌ وَزُوَّارٌ وَأَضْيَافُ حَضْرَةٍ

مُكَرَّمَةٍ مُسْتَوْطَنِ الجُودِ وَالخِصْبِ

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَثَمَّ مَطَالِبٌ

نُؤَمِّلُ أَنْ تُقْضَى بِجَاهِكَ يَا مُحْبِي

تَوَجَّهْ رَسُولَ ٱللَّهِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ

لَنَا وَمُهِمٍّ فِي المَعَاشِ وَفِي القَلْبِ

وَإِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ وَالقَلْبِ سَيِّدِي

هُوَ الغَرَضُ الأَقْصَى فَيَا سَيِّدِي قُمْ بِي

عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللَّهِ يَا خَيْرَ مَنْ تَلَا
كِتَابًا مُنِيرًا جَاءَ بِالفَرْضِ وَالنَّدْبِ
عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللَّهِ يَا خَيْرَ مُهْتَدٍ
وَهَادٍ بِنُورِ ٱللَّهِ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ
عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللَّهِ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَا
إِلَى ٱللَّهِ بَعْدَ الرِّفْقِ بِالسُّمْرِ وَالقُضْبِ
عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللَّهِ يَا سَيِّدًا سَرَىٰ
إِلَى ٱللَّهِ حَتَّىٰ مَرَّ بِالسَّبْعِ وَالحُجْبِ
وَقَامَ بِـ «أَوْ أَدْنَىٰ» وَنَاهِيكَ رِفْعَةً
وَمَجْدًا سَمَا حَتَّىٰ أَنَافَ عَلَى الشُّهْبِ
عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللَّهِ مَا سَارَ مُخْلِصٌ
إِلَيْكَ يَقُولُ ٱللَّهُ وَالمُصْطَفَىٰ حَسْبِي
عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللَّهِ مَا أَسْحَرَ الصَّبَا
فَحَرَّكَ أَرْوَاحَ المُحِبِّينَ لِلْقُرْبِ

عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللَّهِ مَا بَارِقٌ سَرَىٰ

وَمَا غَنَّتِ الْأَطْيَارُ فِي عَذَبِ الْقُضْبِ

عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللَّهِ مَا حَرَّكَ الْحِدَا

قُلُوبًا إِلَىٰ مَغْنَاكَ بِالشَّوْقِ وَالْحُبِّ

عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللَّهِ عَدَّ النَّبَاتِ وَالرْ

رِمَالِ وَعَدَّ الْقَطْرِ فِي حَالَةِ السَّكْبِ

عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللَّهِ أَنْتَ مَلَاذُنَا

لَدَى الْيُسْرِ وَالْإِعْسَارِ وَالسَّهْلِ وَالصَّعْبِ

عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللَّهِ أَنْتَ حَبِيبُنَا

وَسَيِّدُنَا وَالذُّخْرُ يَا خَيْرَ مَنْ نُبِّي

عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللَّهِ أَنْتَ إِمَامُنَا

وَمَتْبُوعُنَا وَالْكَنْزُ وَالْغَوْثُ فِي الْخَطْبِ

وَصَلَّى عَلَيْكَ ٱللَّهُ دَأْبًا وَسَرْمَدًا

وَسَلَّمَ يَا مُخْتَارُ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



الشيخ عبد الغني النابلسي

المتوفّى سَنة (١١٤٣هـ)

عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني ، النابلسي ، شاعر ، عالم بالدين والأدب ، مكثر من التصنيف ، متصوف ، ولد عام (١٠٥٠هـ) ونشأ في دمشق ، ورحل إلى بغداد ، وعاد إلى سورية ، فتنقل في فلسطين ولبنان ، وسافر إلى مصر والحجاز ، واستقر في دمشق وتوفي بها سنة (١١٤٣هـ) ، له مصنفات كثيرة جداً ، منها : « الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية » ، و« تعطير الأنام في تعبير المنام » .

« الأعلام » للزركلي (٤ / ٣٢)

شمس الهدى

عبد الغني النابلسي الدمشقي

هَلْ فِي البُرُوقِ عَنِ الأَحْبَابِ تَعْلِيلُ
لاَ وَالَّذِي مَالَهُ فِي الحُكْمِ تَعْلِيلُ
قَدْ أَصْبَحَ القَلْبُ مَطْوِيًّا عَلَى حُرَقٍ
وَلِلْمَدَامِعِ تَهْطَالٌ وَتَسْيِيلُ
يَا سَائِقَ الظَّعْنِ بَلِّغْ أَهْلَ كَاظِمَةٍ
عَنِّي السَّلَامَ فَفِي التَّبْلِيغِ تَوْصِيلُ
وَاشْرَحْ لَهَا بَعْضَ مَا أَلْقَى وَقُلْ دَنِفٌ
عَلَى مَوَائِدِ حُبٍّ فِيهِ تَطْفِيلُ
يَشْتَاقُكُمْ وَاللَّيَالِي لَا تُسَاعِدُهُ
كَأَنَّهُ مَا بِهِ لِلْوَصْلِ تَأْهِيلُ
يَا لَيْتَ سَاكِنَ ذَاكَ الحَيِّ جَادَ لَنَا
وَلَوْ بِطَيْفِ خَيَالٍ فِيهِ تَخْيِيلُ

مَا لِي عَلَى هَجْرِهِ صَبْرٌ وَلَا جَلَدٌ
وَلَا لِقَلْبِي عَنِ الأَشْوَاقِ تَحْوِيلُ
بِاللهِ يَا أَيُّهَا السَّارِي عَلَى جَمَلٍ
لَا تَسْتَقِلُّ لَهُ القُودُ المَرَاسِيلُ
وَالبِيدُ تُطْوَى كَطَيَّاتِ السِّجِلِّ لَهُ
لَا فَرْسَخٌ عَنْهُ يَسْتَعْصِي وَلَا مِيلُ
حَتَّى يُلِمَّ بِذَاكَ الحَيِّ مِنْ إِضَمٍ
حَيٌّ بِهِ كَانَ لِلْقُرْآنِ تَنْزِيلُ
وَقُبَّةُ المُصْطَفَى الهَادِي تَلُوحُ لَهُ
لِتُرْبِهَا بِفَمِ الآمَالِ تَقْبِيلُ
وَالنُّورُ يَلْمَعُ مِنْ تِلْقَاءِ حَضْرَتِهِ
كَأَنَّهُ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ قِنْدِيلُ
عُجْ بِالمَطِيَّةِ وَانْزِلْ فِي ذُرَى حَرَمٍ
مَنْ حَلَّهُ فَلَهُ بِالأَمْنِ تَنْوِيلُ

وَاقْرَأْ نَبِيّ الهُدَى أَزْكَى التَّحِيَّةِ عَنْ
عَبْدِ الغَنِيِّ وَفِيهَا مِنْكَ تَطْوِيلُ
عَسَى تَجُودُ الأَمَانِي بِالَّذِي وَعَدَتْ
وَتَصْدُقُ النَّفْسَ هَاتِيكَ الأَقَاوِيلُ
وَتُنْتِجُ القُرْبَ أَنْفَاسٌ أُرَدِّدُهَا
ثِمَارُ أَغْصَانِهِنَّ القَالُ وَالقِيلُ
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا زَاكِي الفَخَارِ وَمَنْ
لَهُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللهِ تَفْضِيلُ
يَا مَنْ بِبِعْثَتِهِ بَانَ الصَّوَابُ لَنَا
وَزَالَ كُفْرٌ بِهِ عَنَّا وَتَضْلِيلُ
يَا زُبْدَةَ الكَوْنِ يَا نُورَ الوُجُودِ وَيَا
شَمْسَ الهُدَى بِكَ لِلْأَتْبَاعِ تَكْمِيلُ
يَا مَنْ بِهِ قَدْ عَرَفْنَا اللهَ حَيْثُ مَضَى
عَنَّا بِهَدْيِكَ تَشْبِيهٌ وَتَعْطِيلُ

يَا مَنْ لِأُمَّتِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ
وُضُوئِهِمْ غُرَّةٌ تَبْدُو وَتَحْجِيلُ
قَدْ جَاءَكَ الوَحْيُ وَالمَقْصُودُ أَنتَ بِهِ
وَخَادِمُ الوَحْيِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ
وَأَنزَلَ اللهُ قُرْآنًا عَلَيْكَ حَوَىٰ
مَا قَدْ حَوَتْ قَبْلُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
وَفِيكَ مَرْتَبَةٌ مِنْ بَعْدِ مَرْتَبَةٍ
تَسْمُو وَيَسْعَدُ جِيلٌ بَعْدَهَا جِيلُ
يَا طِيبَ مَوْلِدِ مَنْ طَابَ الوُجُودُ بِهِ
وَكَانَ ذَٰلِكَ فِي عَامٍ بِهِ الفِيلُ
جَاءَتْ بِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ وَالكَمَالُ غَدَا
وِشَاحَهُ وَعَلَيْهِ العِزُّ إِكْلِيلُ
حَتَّىٰ أَضَاءَتْ نَوَاحِي المَشْرِقَيْنِ بِهِ
كَأَنَّمَا شُعِلَتْ فِيهِ قَنَادِيلُ

طه الَّذِى عِنْدَ مَاقَدْ جَاءَنَا بَطَلَتْ

بِشَرْعِهِ الحَقِّ هَاتِيكَ الأَبَاطِيلُ

وَقَامَ يَدْعُو لِدِينِ اللهِ أُمَّتَهُ

حَتَّى لَهُمْ بَانَ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ

وَقَدْ تَنَكَّسَتِ الأَصْنَامُ وَانْخَذَلَتْ

عُبَّادُهَا وَانْمَحَتْ تِلْكَ التَّمَاثِيلُ

وَشَمْسُ دِينِ الْهُدَى قَدْ أَشْرَقَتْ وَمَضَى

مِنَ الشَّيَاطِينِ وَسْوَاسٌ وَتَسْوِيلُ

وَيَوْمَ بَدْرٍ رَمَى الأَعْدَاءَ فَانْهَزَمُوا

بِمِثْلِ مَا رَمَتِ الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ

وَهْوَ النَّبِيُّ الَّذِى مَا مِثْلُهُ أَحَدٌ

لَهُ مِنَ اللهِ إِكْرَامٌ وَتَبْجِيلُ

وَكَانَ يَعْبُدُ مَوْلَاهُ بِغَارِ حِرَا

حَيْثُ انْقِطَاعٌ لَهُ فِيهِ وَتَبْتِيلُ

بِالمُؤْمِنِينَ هُوَ البَرُّ الرَّحِيمُ لَهُ
عَرَاقَةٌ فِي مَعَالِيهِ وَتَأْصِيلُ
صَلاةُ رَبِّي عَلَيْهِ دَائِمًا أَبَدًا
مَعَ السَّلَامِ الَّذِي لِي فِيهِ تَطْوِيلُ
وَآلِهِ الغُرِّ أَرْبَابِ الفَخَارِ وَمَنْ
هُمُ الضَّرَاغِمُ وَالشُّمُّ البَهَالِيلُ
قَوْمٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الفُولَاذِ قَدْ رُفِعَتْ
مَغَافِرٌ وَلَهُمْ مِنْهُ سَرَابِيلُ
يَسْتَبْشِرُونَ بِكَرَّاتِ الوَغَى وَلَهُمْ
بَيْنَ الجَحَافِلِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ
مِنْ كُلِّ سَمْحٍ لَهُ فِي المَكْرُمَاتِ يَدٌ
كَأَنَّهَا دِجْلَةٌ فَاضَتْ أَوِ النِّيلُ
وَصَحْبِهِ السَّادَةِ الأَمْجَادِ أَهْلِ تُقًى
مَا إِنْ لَهُمْ عَنْ صَوَابِ القَوْلِ تَحْوِيلُ

طَارَتْ قُلُوبُ العِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا

حَتَّى تَوَلَّوْا وَأَدْنَى خُطْوَةٍ مِيلُ

وَقَدْ مَضَى كُلُّ مَغْرُورٍ بِغَيْرِ هُدًى

يَعْدُو وَقَدْ أَمَّهُ نَارٌ وَسِجِّيلُ

طَالُوا فَلَمْ يَبْقَ فِي أَعْدَائِهِمْ طُنُبٌ

أَوْ مَنْ تَخُورُ حَوَالَيْهِ العَجَاجِيلُ

أُسْدٌ وَغَابَاتُهُمْ سُمْرُ القَنَا وَلَهُمْ

فِي نُصْرَةِ الحَقِّ إِسْرَاعٌ وَتَعْجِيلُ

وَهُمْ جِبَالٌ فَيَا اللهِ مِنْ عَجَبٍ

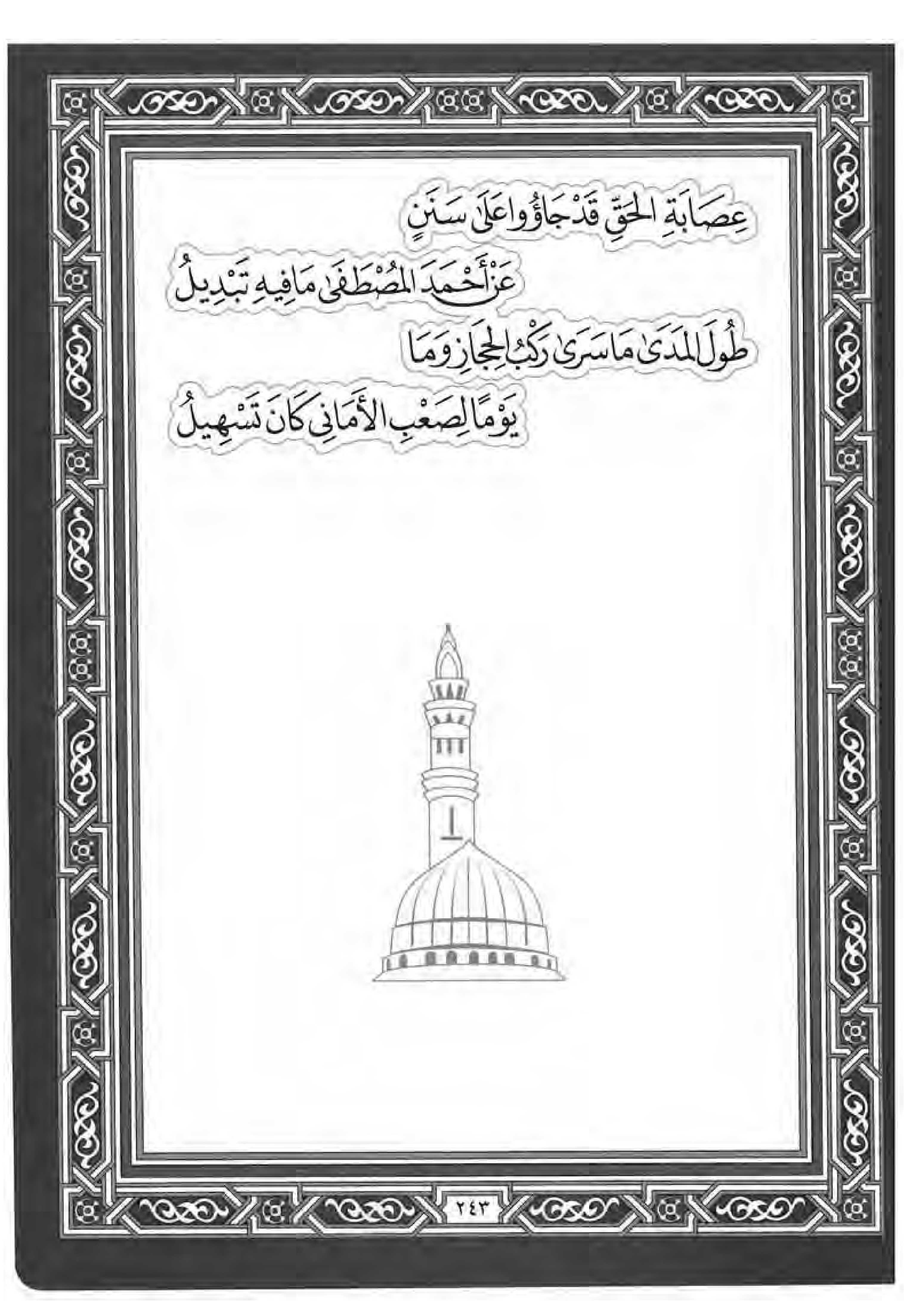
كَيْفَ اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ نُوقٌ شَمَالِيلُ

إِنْ أَبْرَقُوا فِي الوَغَى أَوْ أَرْعَدُوا فَلَهُمْ

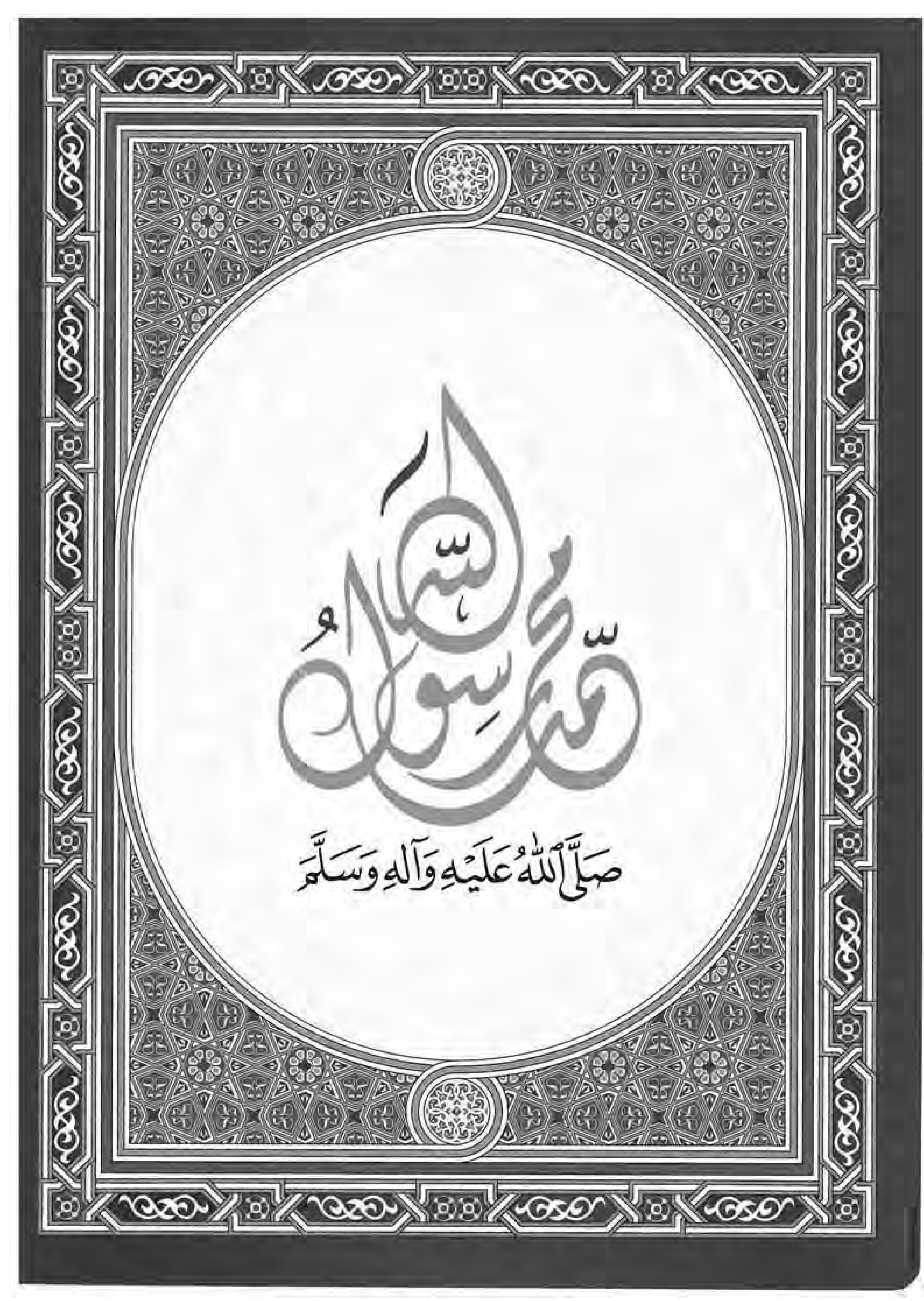
إِرَاقَةٌ لِدَمِ الأَعْدَا وَتَسْيِيلُ

وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ مَشَايِخِنَا

وَمَنْ لَهُمْ شَرَفٌ فِينَا وَتَفْضِيلُ



عِصَابَةِ الحَقِّ قَدْ جَاؤُوا عَلَى سَنَنٍ
عَنْ أَحْمَدَ المُصْطَفَى مَا فِيهِ تَبْدِيلُ
طُولَ المَدَى مَا سَرَى رَكْبُ الحِجَازِ وَمَا
يَوْمًا لِصَعْبِ الأَمَانِي كَانَ تَسْهِيلُ


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



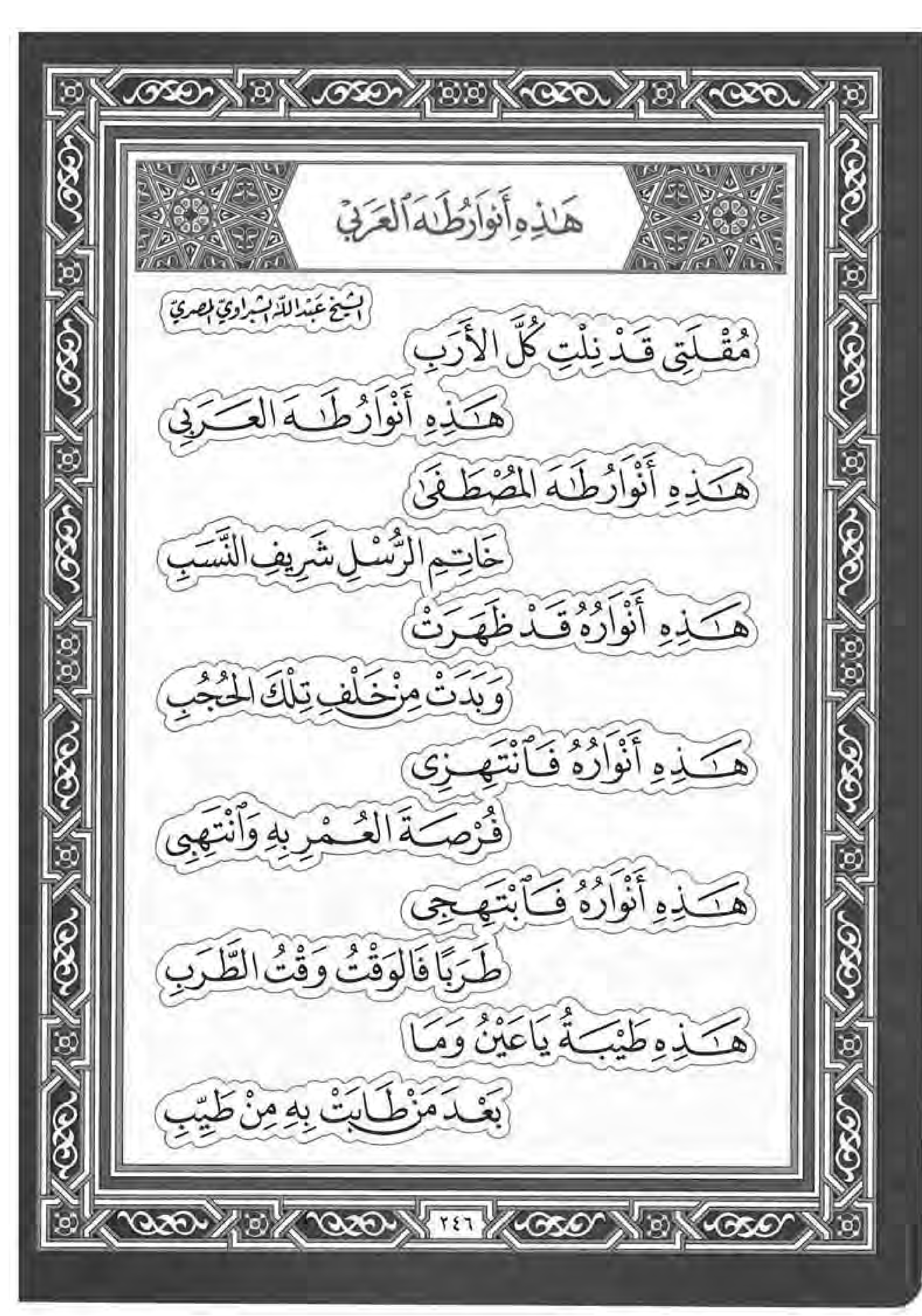
الشيخ عبد الله الشبراوي المصري رحمه الله

المتوفى سَنة (١١٧١هـ)

عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي ، فقيه مصري ، ولد عام (١٠٩١هـ) ، له نظم ، تولى مشيخة الأزهر ، له كتب ومؤلفات عدة في التاريخ والأدب ، وقد ذكر الجبرتي أن وفاته كانت يوم الخميس (٦) ذي الحجة (١١٧١هـ) .

له : « شرح الصدر في غزوة بدر » ، « منائح الألطاف في مدائح الأشراف » ، « عنوان البيان » ، « الإتحاف بحب الأشراف » .

« الأعلام » للزركلي (٤ / ١٣٠)



هَـٰذِهِ أَنوارُ طَـٰهَ العَرَبِي

الشيخ عبد الله الشبراوي المصري

مُقْلَتِي قَدْ نِلْتِ كُلَّ الأَرَبِ
هَـٰذِهِ أَنْوارُ طَـٰهَ العَرَبِي

هَـٰذِهِ أَنْوَارُ طَـٰهَ المُصْطَفَىٰ
خَاتِمِ الرُّسْلِ شَرِيفِ النَّسَبِ

هَـٰذِهِ أَنْوارُهُ قَدْ ظَهَرَتْ
وَبَدَتْ مِنْ خَلْفِ تِلْكَ الحُجُبِ

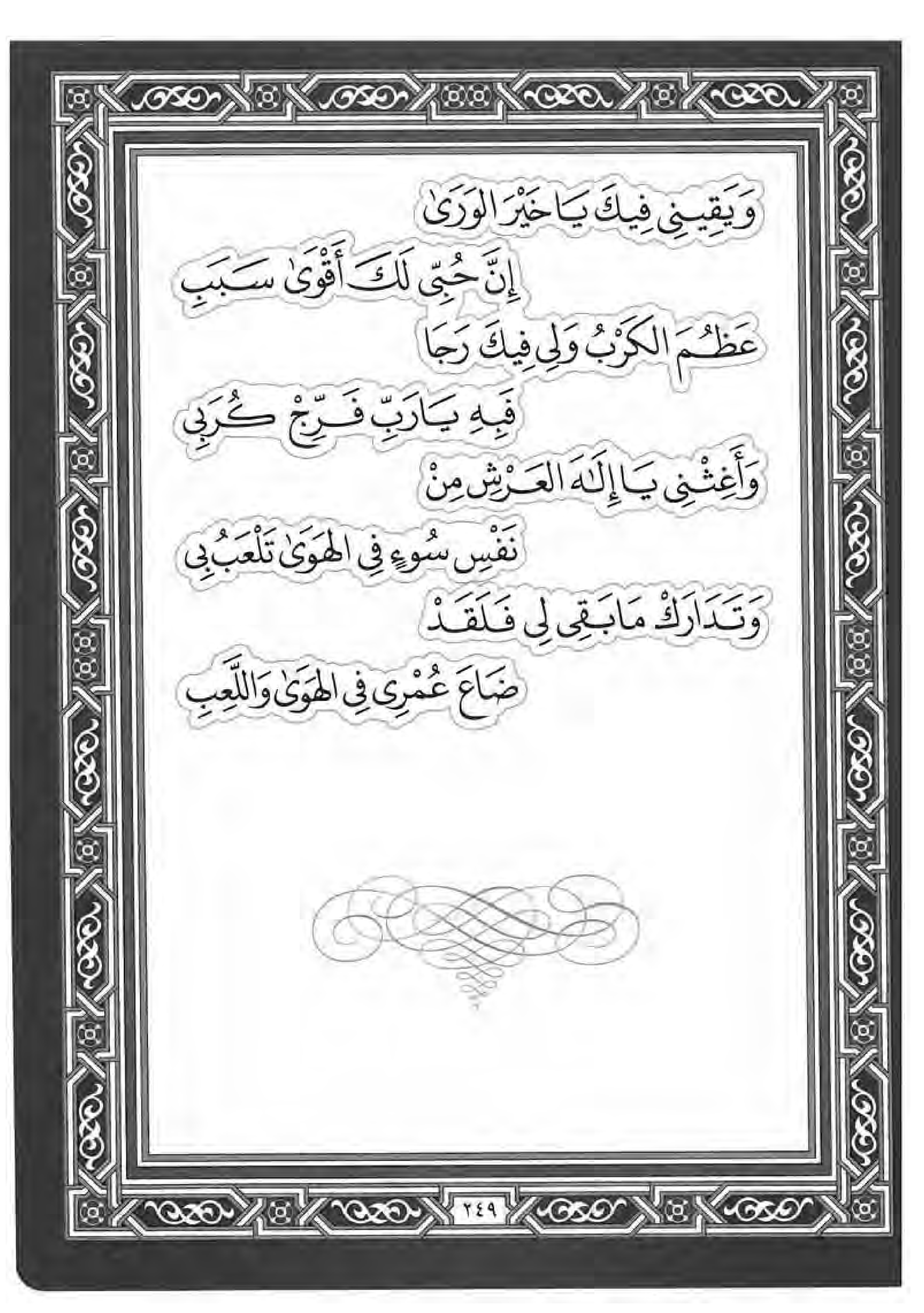
هَـٰذِهِ أَنْوَارُهُ فَٱنْتَهِزِي
فُرْصَةَ العُمْرِ بِهِ وَٱنْتَهِبِي

هَـٰذِهِ أَنْوَارُهُ فَٱبْتَهِجِي
طَرَبًا فَالوَقْتُ وَقْتُ الطَّرَبِ

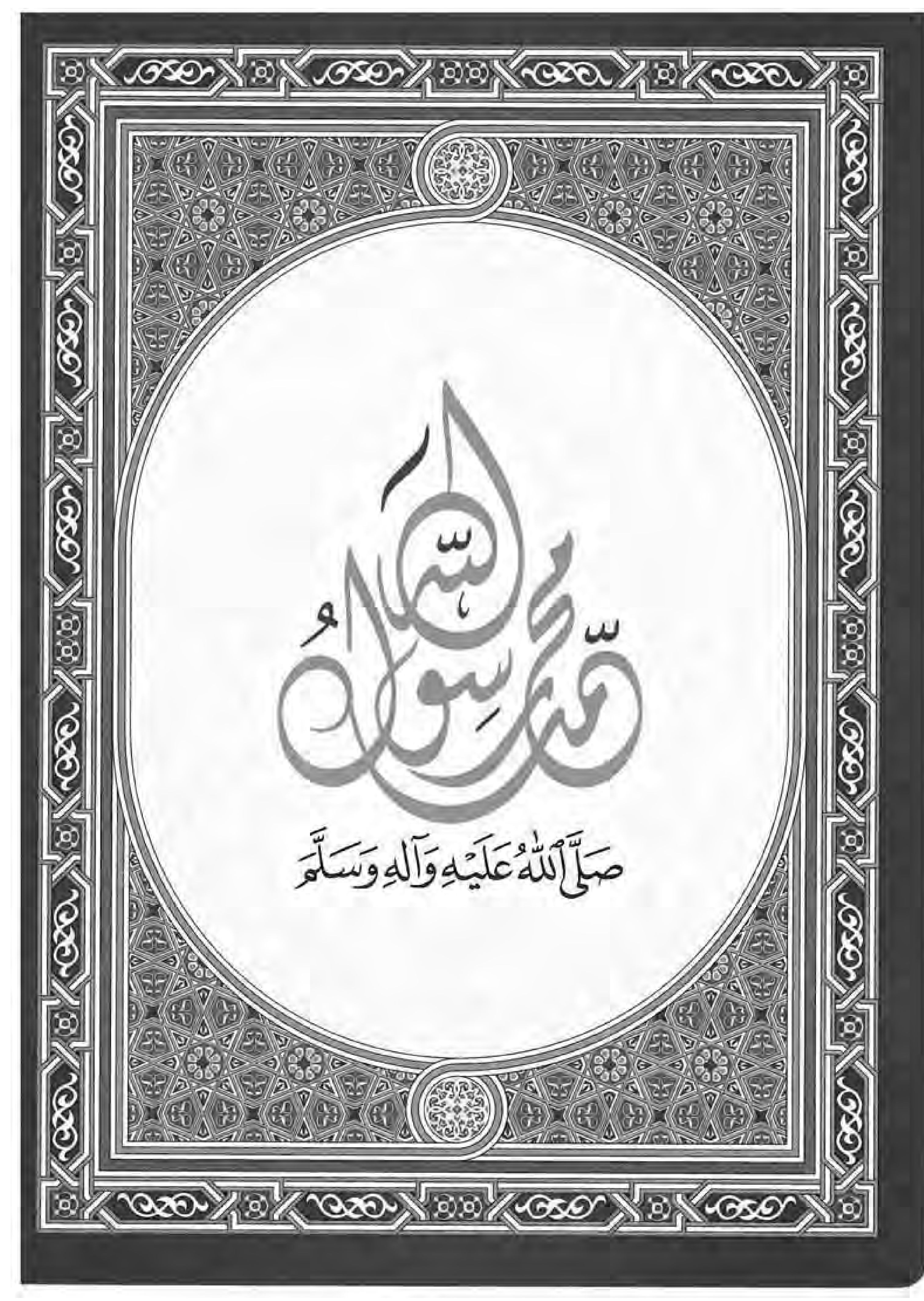
هَـٰذِهِ طَيْبَةُ يَا عَيْنُ وَمَا
بَعْدَ مَنْ طَابَتْ بِهِ مِنْ طَيِّبِ

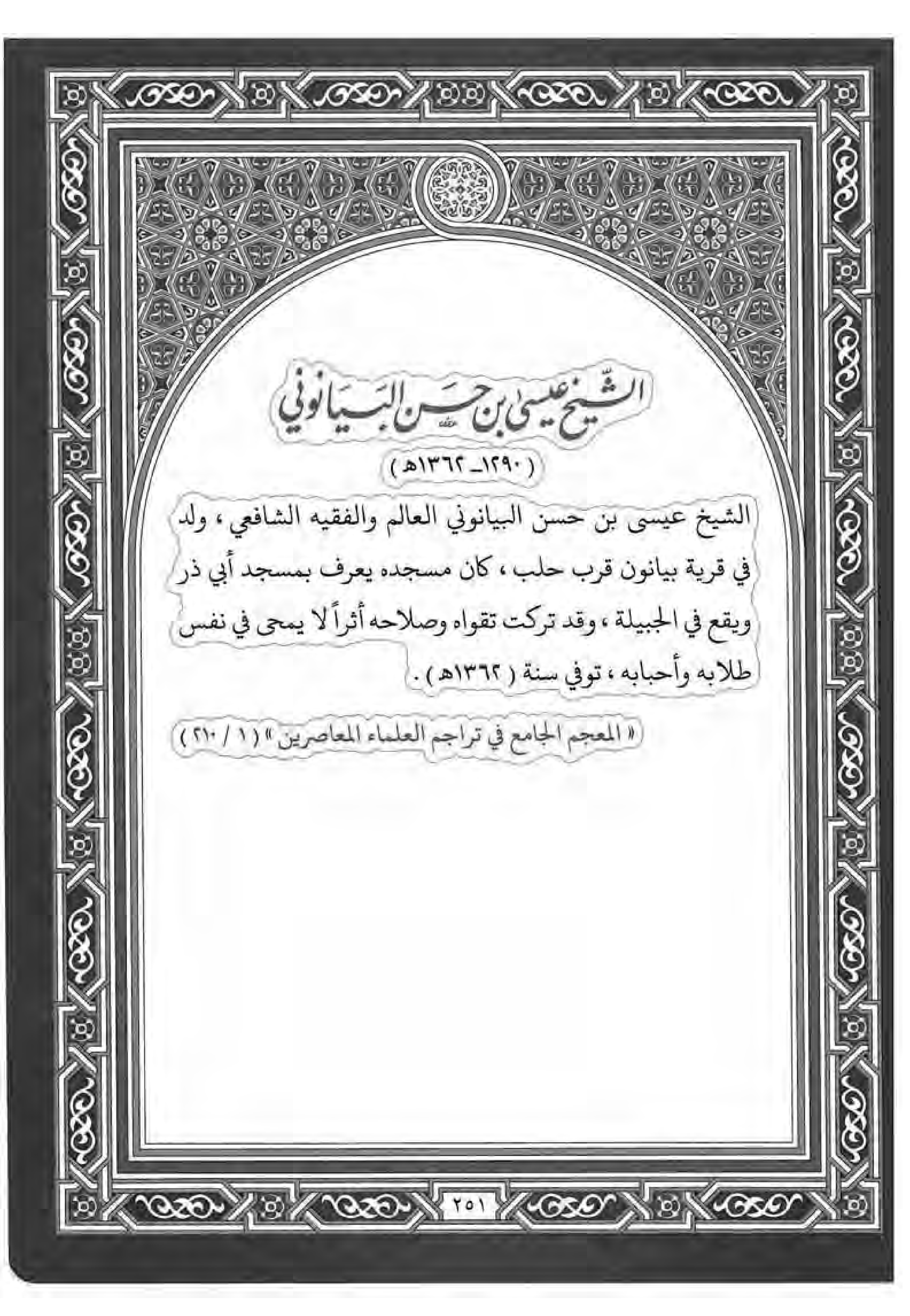
طَالَمَا كُنْتِ تَحِنِّينَ إِلَى
رُؤْيَةِ القَبْرِ الَّذِى فِى يَثْرِبِ
هَـٰذِهِ أَنْوَارُ ذَاكَ القَبْرِ قَدْ
أَشْرَقَتْ يَا مُقْلَتِى فَاقْتَرِبِى
ٱنْظُرِى لِلْكَوْكَبِ الدُّرِّى فَكَمْ
أَنْفُسٍ تَصْبُو لِهَـٰذَا الكَوْكَبِ
وَٱشْهَدِى القَبْرَ الَّذِى رُتْبَتُهُ
بِرَسُولِ ٱللَّهِ أَعْلَى الرُّتَبِ
ذَاكَ قَبْرٌ مَنْ أَتَاهُ زَائِرًا
مَرَّةً فِى عُمْرِهِ لَمْ يَخِبِ
يَا أَخَا الأَشْوَاقِ هَـٰذَا المُصْطَفَى
بُثَّ شَكْوَاكَ لَهُ وَٱنْتَحِبِ
وَتَأَدَّبْ يَا أَخَا الوَجْدِ فَمَا
أَنْتَ إِلَّا فِى مَقَامِ الأَدَبِ

وَٱسْكُبِ الدَّمْعَ سُرُورًا فعلَى
غَيْرِهِ دَمْعُ الهَنالَمْ يُسْكَبِ
وَٱكْحُلِ الآمَاقَ مِنْ تُرْبَتِهِ
يَنْجَلِي عَنْكَ جَمِيعُ النَّصَبِ
وَتَذَلَّلْ وَتَضَرَّعْ وَٱبْتَهِلْ
وَتَوَسَّعْ فِي الأَمَانِي وَٱطْلُبِ
فَهُوَ بَحْرٌ زَاخِرٌ مَنْ جَاءَهُ
طَالِبًا فَازَ بِأَسْنَى مَطْلَبِ
أَيُّ جَاهٍ مِثْلُ جَاهِ المُصْطَفَى
مَعْدِنِ المَعْرُوفِ كَنْزِ الحَسَبِ
يَارَسُولَ ٱللَّهِ إِنِّي مُذْنِبٌ
وَمِنَ الجُودِ قَبُولُ المُذْنِبِ
يَانَبِيَّ ٱللَّهِ مَالِي حِيلَةٌ
غَيْرَ حُبِّي لَكَ يَا خَيْرَ نَبِي



وَيَقِينِي فِيكَ يَا خَيْرَ الوَرَىٰ
إِنَّ حُبِّي لَكَ أَقْوَىٰ سَبَبِ
عَظُمَ الكَرْبُ وَلِي فِيكَ رَجَا
فَبِهِ يَارَبِّ فَرِّجْ كُرَبِي
وَأَغِثْنِي يَا إِلَٰهَ العَرْشِ مِنْ
نَفْسِ سُوءٍ فِي الهَوَىٰ تَلْعَبُ بِي
وَتَدَارَكْ مَا بَقِي لِي فَلَقَدْ
ضَاعَ عُمْرِي فِي الهَوَىٰ وَاللَّعِبِ


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



الشيخ عيسى بن حسن البيانوني

(١٢٩٠ ـ ١٣٦٢هـ)

الشيخ عيسى بن حسن البيانوني العالم والفقيه الشافعي ، ولد في قرية بيانون قرب حلب ، كان مسجده يعرف بمسجد أبي ذر ويقع في الجبيلة ، وقد تركت تقواه وصلاحه أثراً لا يمحى في نفس طلابه وأحبابه ، توفي سنة (١٣٦٢هـ) .

« المعجم الجامع في تراجم العلماء المعاصرين » (١ / ٢١٠)

حَبِيبٌ فِيهِ قَدْ طَابَ الوُجُودُ

الشيخ عيسى بن حسن البيانوني

حَبِيبٌ فِيهِ قَدْ طَابَ الوُجُودُ
وَعَمَّ الكَوْنَ إِحْسَانٌ وَجُودُ

حَبِيبٌ عِيدُ مَوْلِدِهِ سُرُورٌ
عَلَى مَرِّ السِّنِينَ لَنَا يَعُودُ

حَبِيبٌ عِنْدَ مَوْلِدِهِ أَضَاءَتْ
قُصُورُ الشَّامِ وَالأَعْدَا رُقُودُ

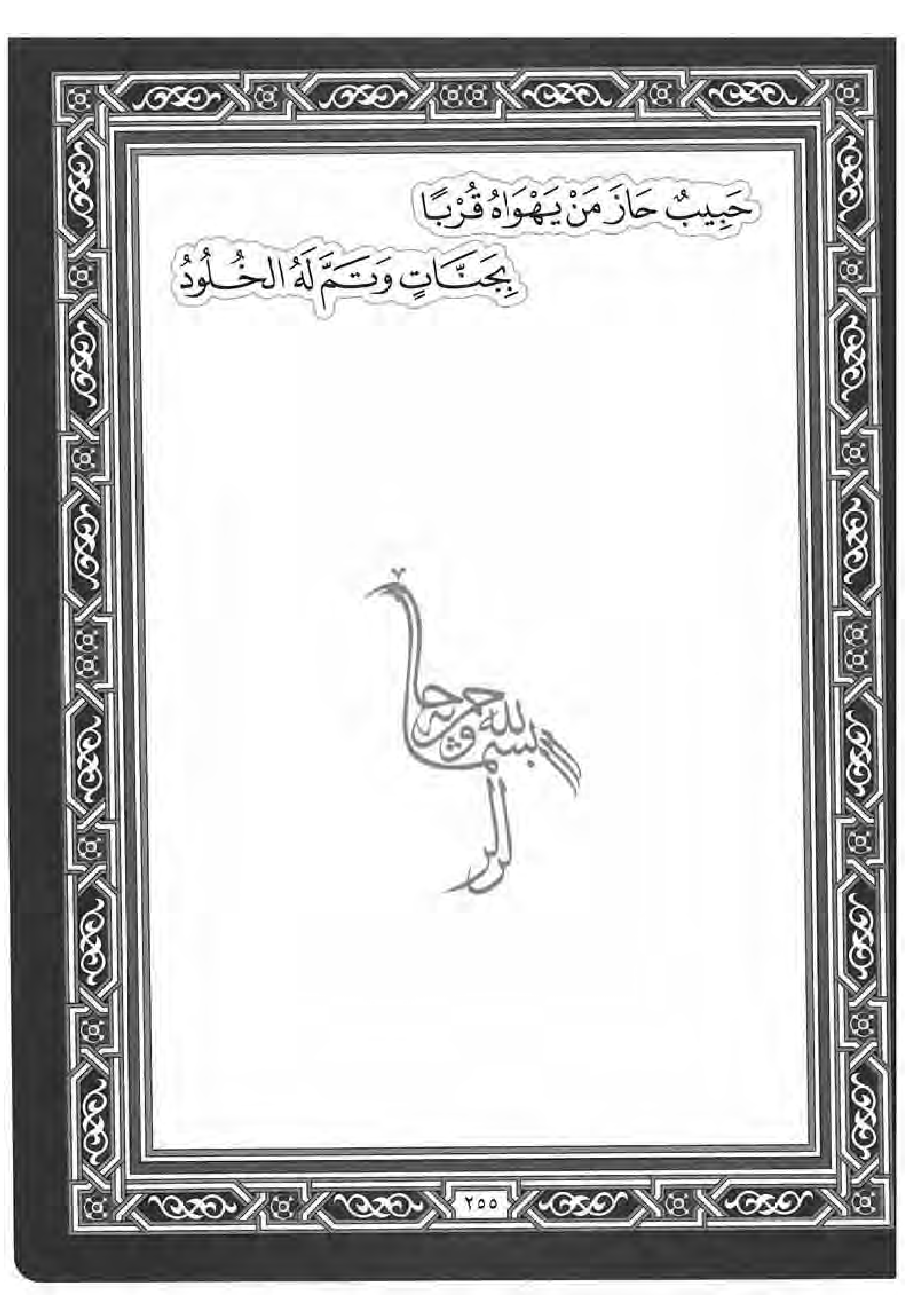
حَبِيبٌ مَا لَهُ فِي الحُسْنِ شِبْهٌ
وَلَوْلَاهُ لَمَا ذُكِرَتْ زَرُودُ

حَبِيبٌ مَا لَهُ فِي الفَضْلِ نِدٌّ
كَرِيمٌ قَبْلَ مَا يُرْجَى يَجُودُ

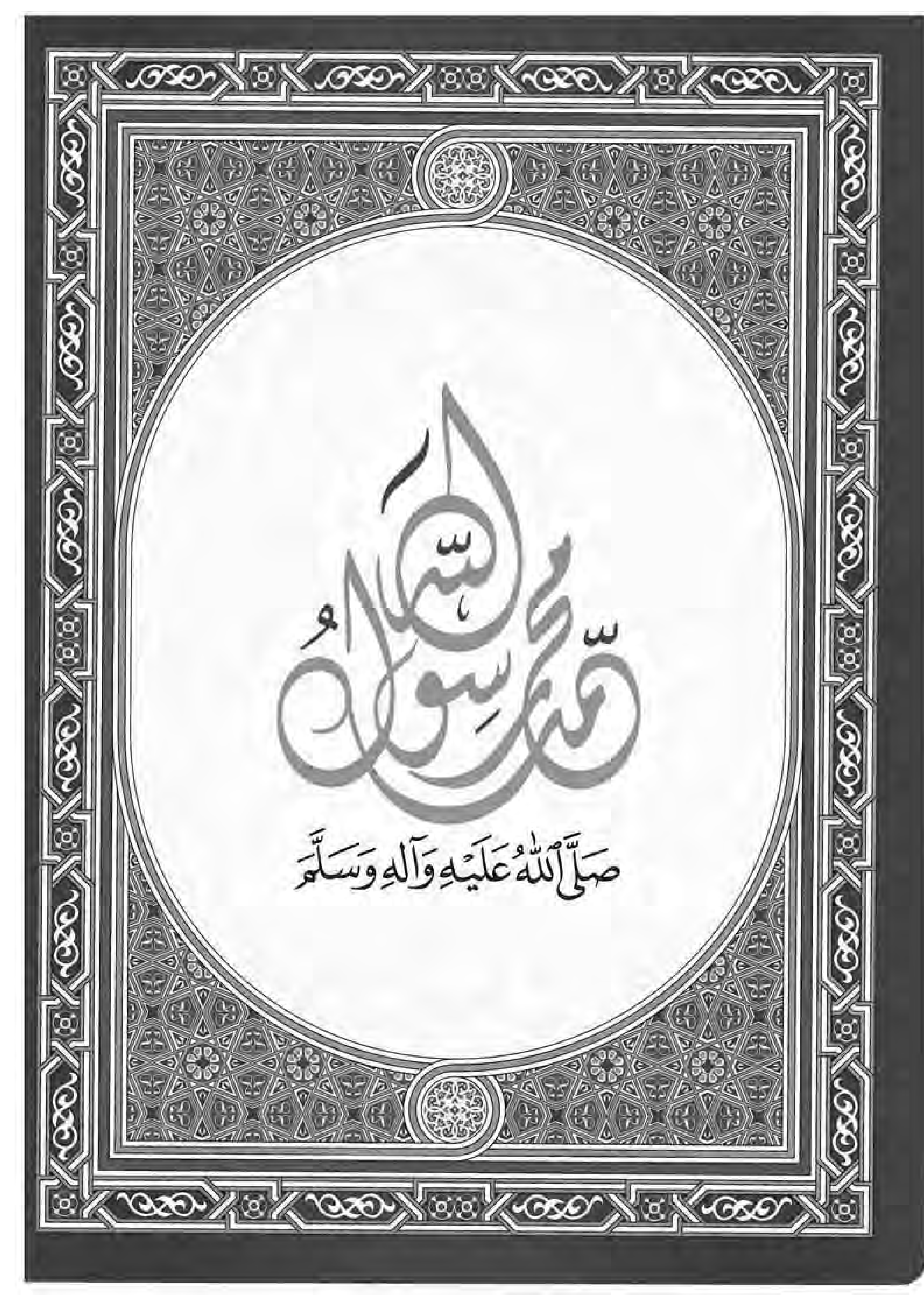
حَبِيبٌ مَا لَهُ فِي الرُّسْلِ مِثْلٌ
عَلَى سَادَاتِهِمْ أَبَدًا يَسُودُ

حَبِيبٌ فِي مَحَاسِنِهِ بَهِيٌّ
وَفِيٌّ تُرْتَجَى مِنْهُ الوُعُودُ
حَبِيبٌ رَبُّهُ أَعْطَاهُ قَدْرًا
أَقَرَّ بِفَضْلِهِ نُوحٌ وَهُودُ
حَبِيبٌ حَنَّ جِذْعُ النَّخْلِ شَوْقًا
إِلَيْهِ وَجَاءَهُ الظَّبْيُ الشَّرُودُ
حَبِيبٌ خَصَّهُ المَوْلَى بِحَوْضٍ
عَلَيْهِ كُلُّ أُمَّتِهِ وُرُودُ
حَبِيبٌ وَالوَرَى طُرًّا عِيَالٌ
إِلَى سَاحَاتِ أَنْعُمِهِ وُفُودُ
حَبِيبٌ قَامَ فَرْدًا يَوْمَ بَدْرٍ
وَقَاتَلَ وَالمَلَائِكَةُ الجُنُودُ
حَبِيبٌ حِينَ حَارَبَهُ الأَعَادِي
لَهُ بِالنَّصْرِ قَدْ خَفَقَتْ بُنُودُ

حَبِيبٌ رَبُّهُ أَسْرَاهُ لَيْلًا
وَكُلُّ المُرْسَلِينَ لَهُ شُهُودُ
حَبِيبٌ قَدْ تَفَرَّدَ بِالمَزَايَا
وَلِلسَّبْعِ الطِّبَاقِ لَهُ صُعُودُ
حَبِيبٌ شَاهَدَ المَوْلَى عِيَانًا
وَقَرَّبَهُ لِحَضْرَتِهِ الوَدُودُ
حَبِيبٌ سَارَتِ الرُّكْبَانُ شَوْقًا
إِلَيْهِ وَنَحْنُ وَا أَسَفَا قُعُودُ
حَبِيبٌ لَيْتَنَا فِي الدَّهْرِ يَوْمًا
إِلَى أَعْتَابِ رَوْضَتِهِ نَعُودُ
حَبِيبٌ رَبُّهُ صَلَّى عَلَيْهِ
مَعَ التَّسْلِيمِ مَا دَامَ الوُجُودُ
حَبِيبٌ صَحْبُهُ الأَخْيَارُ قَامُوا
بِنَصْرِ الدِّينِ فَاتَّضَحَتْ حُدُودُ



حَبِيبٌ حازَ مَنْ يَهْوَاهُ قُرْبًا
بِجَنَّاتٍ وَتَمَّ لَهُ الخُلُودُ


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



أحمد شوقي

(١٨٦٨ـ ١٩٣٢م)

أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي ، أشهر شعراء العصر الأخير ، يلقب بأمير الشعراء ، مولده ووفاته بالقاهرة .

كتب عن نفسه : (سمعت أبي يرد أصلنا إلى الأكراد فالعرب) .

نشأ في ظل البيت المالك بمصر ، وتعلم في بعض المدارس الحكومية ، وقضى سنتين في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق ، وأرسله الخديوي توفيق سنة (١٨٨٧م) إلى فرنسا ، فتابع دراسة الحقوق في مونبلييه ، واطلع على الأدب الفرنسي ، وعاد سنة (١٨٩١م) فعين رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي ، توفي سنة (١٩٣٢م) ، عالج أكثر فنون الشعر : مديحاً ، وغزلاً ، ورثاء ، ووصفاً ، ثم ارتفع محلقاً فتناول الأحداث السياسية والاجتماعية ، في مصر والشرق والعالم الإسلامي ، فجرى شعره على كل لسان .

ذكرى المولد

أحمد شوقي

سلوا قلبي غداة سلا وثابا
لعلَّ على الجمال له عتابا

ويُسأل في الحوادث ذو صوابٍ
فهل ترك الجمال له صوابا؟

وكنت إذا سألتُ القلب يومًا
تولَّى الدمع عن قلبي الجوابا

ولي بين الضلوع دمٌ ولحمٌ
هما الواهي الذي ثكل الشبابا

تسرَّب في الدموع، فقلتُ: ولَّى
وصفَّق في الضلوع، فقلتُ: ثابا

ولو خُلقت قلوبٌ من حديدٍ
لما حملت كما حمل العذابا

وَأَحْبَابٍ سُقِيتُ بِهِمْ سُلَافًا
وَكَانَ الْوَصْلُ مِنْ قِصَرٍ حَبَابَا
وَنَادَمْنَا الشَّبَابَ عَلَى بِسَاطٍ
مِنَ اللَّذَّاتِ مُخْتَلِفٍ شَرَابَا
وَكُلُّ بِسَاطِ عَيْشٍ سَوْفَ يُطْوَى
وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَطَابَا
كَأَنَّ الْقَلْبَ بَعْدَهُمُ غَرِيبٌ
إِذَا عَادَتْهُ ذِكْرَى الْأَهْلِ ذَابَا
وَلَا يُنْبِيكَ عَنْ خُلُقِ اللَّيَالِي
كَمَنْ فَقَدَ الْأَحِبَّةَ وَالصِّحَابَا
أَخَا الدُّنْيَا، أَرَى دُنْيَاكَ أَفْعَى
تُبَدِّلُ كُلَّ آوِنَةٍ إِهَابَا
وَأَنَّ الرُّقْطَ أَيْقَظُ هَاجِعَاتٍ
وَأَتْرَعُ فِي ظِلَالِ السِّلْمِ نَابَا

وَمِنْ عَجَبٍ تُشَيِّبُ عَاشِقِيهَا
وَتُفْنِيهِمْ، وَمَا بَرِحَتْ كَعَابَا
فَمَنْ يَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا فَإِنِّي
لَبِسْتُ بِهَا فَأَبْلَيْتُ الثِّيَابَا
لَهَا ضَحِكُ الْقِيَانِ إِلَى غَبِيٍّ
وَلِي ضَحِكُ اللَّبِيبِ إِذَا تَغَابَى
جَنَيْتُ بِرَوْضِهَا وَرْدًا، وَشَوْكًا
وَذُقْتُ بِكَأْسِهَا شَهْدًا، وَصَابَا
فَلَمْ أَرَ غَيْرَ حُكْمِ ٱللَّهِ حُكْمًا
وَلَمْ أَرَ دُونَ بَابِ ٱللَّهِ بَابَا
وَلَا عَظَّمْتُ فِي الْأَشْيَاءِ إِلَّا
صَحِيحَ الْعِلْمِ، وَالْأَدَبَ اللُّبَابَا
وَلَا كَرَّمْتُ إِلَّا وَجْهَ حُرٍّ
يُقَلِّدُ قَوْمَهُ الْمِنَنَ الرِّغَابَا

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جَمْعِ الْمَالِ دَاءً

وَلَا مِثْلَ الْبَخِيلِ بِهِ مُصَابَا

فَلَا تَقْتُلْكَ شَهْوَتُهُ ، وَزِنْهَا

كَمَا تَزِنُ الطَّعَامَ أَوِ الشَّرَابَا

وَخُذْ لِبَنِيكَ وَالْأَيَّامِ ذُخْرًا

وَأَعْطِ ٱللهَ حِصَّتَهُ ٱحْتِسَابَا

فَلَوْ طَالَعْتَ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي

وَجَدْتَ الْفَقْرَ أَقْرَبَهَا ٱنْتِيَابَا

وَأَنَّ الْبِرَّ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ

وَأَبْقَى بَعْدَ صَاحِبِهِ ثَوَابَا

وَأَنَّ الشَّرَّ يَصْدَعُ فَاعِلِيهِ

وَلَمْ أَرَ خَيِّرًا بِالشَّرِّ آبَا

فَرِفْقًا بِالْبَنِينَ إِذَا اللَّيَالِي

عَلَى الْأَعْقَابِ أَوْقَعَتِ الْعِقَابَا

وَلَمْ يَتَقَلَّدُوا شُكْرَ الْيَتَامَى

وَلَا ٱدَّرَعُوا الدُّعَاءَ الْمُسْتَجَابَا

عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ صَلَّوْا وَصَامُوا

عَوَاهِرَ، خَشْيَةً وَتُقًى كِذَابَا

وَتُلْفِيهِمْ حِيَالَ الْمَالِ صُمًّا

إِذَا دَاعِي الزَّكَاةِ بِهِمْ أَهَابَا

لَقَدْ كَتَمُوا نَصِيبَ ٱللهِ مِنْهُ

كَأَنَّ ٱللهَ لَمْ يُحْصِ النِّصَابَا

وَمَنْ يَعْدِلْ بِحُبِّ ٱللهِ شَيْئًا

كَحُبِّ الْمَالِ، ضَلَّ هَوًى وَخَابَا

أَرَادَ ٱللهُ بِالْفُقَرَاءِ بِرًّا

وَبِالْأَيْتَامِ حُبًّا وَٱرْتِبَابَا

فَرُبَّ صَغِيرِ قَوْمٍ عَلَّمُوهُ

سَمَا وَحَمَى الْمُسَوَّمَةَ الْعِرَابَا

وَكَانَ لِقَوْمِهِ نَفْعًا وَفَخْرًا
وَلَوْ تَرَكُوهُ كَانَ أَذًى وَعَابَا
فَعَلِّمْ مَا اسْتَطَعْتَ، لَعَلَّ جِيلًا
سَيَأْتِي يُحْدِثُ الْعَجَبَ الْعُجَابَا
وَلَا تُرْهِقْ شَبَابَ الْحَيِّ يَأْسًا
فَإِنَّ الْيَأْسَ يَخْتَرِمُ الشَّبَابَا
يُرِيدُ الْخَالِقُ الرِّزْقَ اشْتِرَاكًا
وَإِنْ يَكُ خَصَّ أَقْوَامًا وَحَابَى
فَمَا حَرَمَ الْمُجِدَّ جَنَى يَدَيْهِ
وَلَا نَسِيَ الشَّقِيَّ، وَلَا الْمُصَابَا
وَلَوْلَا الْبُخْلُ لَمْ يَهْلِكْ فَرِيقٌ
عَلَى الْأَقْدَارِ تَلْقَاهُمْ غِضَابَا
تَعِبْتُ بِأَهْلِهِ لَوْمًا، وَقَبْلِي
دُعَاةُ الْبِرِّ قَدْ سَئِمُوا الْخِطَابَا

وَلَوْ أَنِّى خَطَبْتُ عَلَى جَمَادٍ

فَجَرْتُ بِهِ الْيَنَابِيعَ الْعِذَابَا

أَلَمْ تَرَ لِلْهَوَاءِ جَرَى فَأَفْضَى

إِلَى الْأَكْوَاخِ ، وَاخْتَرَقَ الْقِبَابَا

وَأَنَّ الشَّمْسَ فِى الْآفَاقِ تَغْشَى

حِمَى كِسْرَى ، كَمَا تَغْشَى الْيَبَابَا

وَأَنَّ الْمَاءَ تَرْوَى الْأُسْدُ مِنْهُ

وَيَشْفِى مِنْ تَلَعْلُعِهَا الْكِلَابَا

وَسَوَّى اللهُ بَيْنَكُمُ الْمَنَايَا

وَوَسَّدَكُمْ مَعَ الرُّسْلِ التُّرَابَا

وَأَرْسَلَ عَائِلًا مِنْكُمْ يَتِيمًا

دَنَا مِنْ ذِى الْجَلَالِ فَكَانَ قَابَا

نَبِىُّ الْبِرِّ ، بَيَّنَهُ سَبِيلًا

وَسَنَّ خِلَالَهُ ، وَهَدَى الشِّعَابَا

تَفرَّقَ بعْدَ عِيسَى النَّاسُ فِيهِ
فَلَمَّا جَاءَ كَانَ لَهُمْ مَتابَا
وَشَافِي النَّفْسِ مِنْ نزَعَاتِ شَرٍّ
كَشَافٍ مِنْ طَبَائِعِهَا الذِّئَابَا
وَكَانَ بيَانُهُ لِلْهَدْيِ سُبْلًا
وَكَانَتْ خَيْلُهُ لِلْحَقِّ غَابَا
وَعَلَّمَنَا بِنَاءَ الْمَجْدِ، حَتَّى
أَخَذْنَا إِمْرَةَ الأَرْضِ اغْتِصَابَا
وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي
وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابَا
وَمَا اسْتَعْصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالٌ
إِذَا الإِقْدَامُ كَانَ لَهُمْ رِكَابَا
تَجَلَّى مَوْلِدُ الهَادِي، وَعَمَّتْ
بَشَائِرُهُ البَوَادِيَ وَالقِصَابَا

وَأَسْدَتْ لِلْبَرِيَّةِ بِنْتُ وَهْبٍ
يَدًا بَيْضَاءَ طَوَّقَتِ الرِّقَابَا
لَقَدْ وَضَعَتْهُ وَهَّاجًا ، مُنِيرًا
كَمَا تَلِدُ السَّمٰوَاتُ الشِّهَابَا
فَقَامَ عَلَىٰ سَمَاءِ البَيْتِ نُورًا
يُضِيءُ جِبَالَ مَكَّةَ وَالنِّقَابَا
وَضَاعَتْ يَثْرِبُ الفَيْحَاءُ مِسْكًا
وَفَاحَ القَاعُ أَرْجَاءً وَطَابَا
أَبَا الزَّهْرَاءِ ، قَدْ جَاوَزْتُ قَدْرِي
بِمَدْحِكَ ، بَيْدَ أَنَّ لِي ٱنْتِسَابَا
فَمَا عَرَفَ البَلَاغَةَ ذُو بَيَانٍ
إِذَا لَمْ يَتَّخِذْكَ لَهُ كِتَابَا
مَدَحْتُ المَالِكِينَ ، فَزِدْتُ قَدْرًا
فَحِينَ مَدَحْتُكَ ٱقْتَدْتُ السَّحَابَا

سَأَلْتُ ٱللَّهَ فِي أَبْنَاءِ دِينِي
فَإِنْ تَكُنِ الوَسِيلَةَ لِي أَجَابَا
وَمَا لِلْمُسْلِمِينَ سِوَاكَ حِصْنٌ
إِذَا مَا الضُّرُّ مَسَّهُمُ وَنَابَا
كَأَنَّ النَّحْسَ حِينَ جَرَىٰ عَلَيْهِمْ
أَطَارَ بِكُلِّ مَمْلَكَةٍ غُرَابَا
وَلَوْ حَفِظُوا سَبِيلَكَ كَانَ نُورًا
وَكَانَ مِنَ النُّحُوسِ لَهُمْ حِجَابَا
بَنَيْتَ لَهُمْ مِنَ الأَخْلَاقِ رُكْنًا
فَخَانُوا الرُّكْنَ، فَٱنْهَدَمَ ٱضْطِرَابَا
وَكَانَ جَنَابُهُمْ فِيهَا مَهِيبًا
وَلَلْأَخْلَاقُ أَجْدَرُ أَنْ تُهَابَا
فَلَوْلَاهَا لَسَاوَى اللَّيْثُ ذِئْبًا
وَسَاوَى الصَّارِمُ المَاضِي قِرَابَا

فَإِنْ قُرِنَتْ مَكَارِمُهَا بِعِلْمٍ
تَذَلَّلَتِ العُلَا بِهِمَا صِعَابَا
وَفِي هَذَا الزَّمَانِ مَسِيحُ عِلْمٍ
يَرُدُّ عَلَى بَنِي الأُمَمِ الشَّبَابَا

نَهجُ البُردَةِ

أحمد شوقي

رِيمٌ عَلَى القَاعِ بَيْنَ البَانِ وَالعَلَمِ
أَحَلَّ سَفْكَ دَمِي فِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ

رَمَى القَضَاءُ بِعَيْنَيْ جُؤْذُرٍ أَسَدًا
يَا سَاكِنَ القَاعِ، أَدْرِكْ سَاكِنَ الأَجَمِ

لَمَّا رَنَا حَدَّثَتْنِي النَّفْسُ قَائِلَةً
يَا وَيْحَ جَنْبِكَ، بِالسَّهْمِ المُصِيبِ رُمِي

جَحَدْتُهَا، وَكَتَمْتُ السَّهْمَ فِي كَبِدِي
جُرْحُ الأَحِبَّةِ عِنْدِي غَيْرُ ذِي أَلَمِ

رُزِقْتَ أَسْمَحَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خُلُقٍ
إِذَا رُزِقْتَ الْتِمَاسَ العُذْرِ فِي الشِّيَمِ

يَا لَائِمِي فِي هَوَاهُ - وَالهَوَى قَدَرٌ -
لَوْ شَفَّكَ الوَجْدُ لَمْ تَعْذُلْ وَلَمْ تَلُمِ

لَقَدْ أَنلْتُكَ أُذْنًا غَيْرَ وَاعِيَةٍ

وَرُبَّ مُنْتَصِتٍ وَالقَلْبُ فِي صَمَمِ

يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ، لاَ ذُقْتَ الهَوَىٰ أَبَدًا

أَسْهَرْتَ مُضْنَاكَ فِي حِفْظِ الهَوَىٰ فَنَمِ

أَفْدِيكَ إِلْفًا، وَلاَ آلُو الخَيَالَ فِدًى

أَغْرَاكَ بِالبُخْلِ مَنْ أَغْرَاهُ بِالكَرَمِ

سَرَىٰ، فَصَادَفَ جُرْحًا دَامِيًا، فَأَسَىٰ

وَرُبَّ فَضْلٍ عَلَى العُشَّاقِ لِلْحُلُمِ

مِنَ المَوَائِسُ بَانًا بِالرُّبَىٰ وَقَنًا

اللَّاعِبَاتُ بِرُوحِي، السَّافِحَاتُ دَمِي

السَّافِرَاتُ كَأَمْثَالِ البُدُورِ ضُحًى

يُغِرْنَ شَمْسَ الضُّحَىٰ بِالحَلْيِ وَالعِصَمِ

القَاتِلاَتُ بِأَجْفَانٍ بِهَا سَقَمٌ

وَلِلْمَنِيَّةِ أَسْبَابٌ مِنَ السَّقَمِ

العَاثِرَاتُ بِأَلبَابِ الرِّجَالِ وَمَا
أُقِلْنَ مِنْ عَثَرَاتِ الدَّلِّ فِي الرَّسَمِ

المُضْرِمَاتُ خُدُودًا، أَسْفَرَتْ، وَجَلَتْ
عَنْ فِتْنَةٍ، تُسْلِمُ الأَكْبَادَ لِلضَّرَمِ

الحَامِلَاتُ لِوَاءَ الحُسْنِ مُخْتَلِفًا
أَشْكَالُهُ، وَهْوَ فَرْدٌ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

مِنْ كُلِّ بَيْضَاءَ أَوْ سَمْرَاءَ زُيِّنَتَا
لِلْعَيْنِ، وَالحُسْنُ فِي الآرَامِ كَالعُصُمِ

يُرَعْنَ لِلْبَصَرِ السَّامِي، وَمِنْ عَجَبٍ
إِذَا أَشَرْنَ أَسَرْنَ اللَّيْثَ بِالعَنَمِ

وَضَعْتُ خَدِّي، وَقَسَّمْتُ الفُؤَادَ رُبًى
يَرْتَعْنَ فِي كُنُسٍ مِنْهُ وَفِي أَكَمِ

يَا بِنْتَ ذِي اللِّبَدِ المُحَمِّي جَانِبُهُ
أَلْقَاكِ فِي الغَابِ أَمْ أَلْقَاكِ فِي الأُطُمِ

مَا كُنتُ أَعْلَمُ حَتَّى عَنَّ مَسْكَنُهُ
أَنَّ المُنَى وَالمَنَايَا مَضْرِبُ الخِيَمِ
مَنْ أَنبَتَ الغُصْنَ مِنْ صَمْصَامَةٍ ذَكَرٍ؟
وَأَخْرَجَ الرِّيمَ مِنْ ضِرْغَامَةٍ قَرِمٍ؟
بَيْنِي وَبَيْنَكِ مِنْ سُمْرِ القَنَا حُجُبٌ
وَمِثْلُهَا عِفَّةٌ عُذْرِيَّةُ العِصَمِ
لَمْ أَغْشَ مَغْنَاكِ إِلَّا فِي غُضُونِ كَرًى
مَغْنَاكِ أَبْعَدُ لِلْمُشْتَاقِ مِنْ إِرَمِ
يَا نَفْسُ، دُنْيَاكِ تُخْفِي كُلَّ مُبْكِيَةٍ
وَإِنْ بَدَا لَكِ مِنْهَا حُسْنُ مُبْتَسَمِ
فُضِّي بِتَقْوَاكِ فَاهَا كُلَّمَا ضَحِكَتْ
كَمَا يُفَضُّ أَذَى الرَّقْشَاءِ بِالثَّرَمِ
مَخْطُوبَةٌ - مُنْذُ كَانَ النَّاسُ - خَاطِبَةٌ
مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ لَمْ تُرْمِلْ، وَلَمْ تَئِمِ

يَفْنَى الزَّمانُ ، وَيَبْقَى مِنْ إِسَاءَتِهَا

جُرْحٌ بِآدَمَ يَبْكِي مِنْهُ فِي الأَدَمِ

لا تَحْفِلِي بِجَنَاهَا ، أَوْجِنَايَتِهَا

المَوْتُ بِالزَّهْرِ مِثْلُ المَوْتِ بِالفَحَمِ

كَمْ نَائِمٍ لايَرَاهَا ، وَهْيَ سَاهِرَةٌ

لَوْلَا الأَمَانِيُّ وَالأَحْلَامُ لَمْ يَنَمِ

طَوْرًا تَمُدُّكَ فِي نُعْمَى وَعَافِيَةٍ

وَتَارَةً فِي قَرَارِ البُؤْسِ وَالوَصَمِ

كَمْ ضَلَّلَتْكَ ، وَمَنْ تُحْجَبْ بَصِيرَتُهُ

إِنْ يَلْقَ صَابًا يَرِدْ ، أَوْعَلْقَمًا يَسُمِ

يَاوَيْلَتَاهُ لِنَفْسِي ! رَاعَهَا وَدَهَا

مُسْوَدَّةُ الصُّحْفِ فِي مُبْيَضَّةِ اللِّمَمِ

رَكَضْتُهَا فِي مَرِيعِ المَعْصِيَاتِ ، وَمَا

أَخَذْتُ مِنْ حِمْيَةِ الطَّاعَاتِ لِلتُّخَمِ

هَامَتْ عَلَىٰ أَثَرِ اللَّذَّاتِ تَطْلُبُهَا
وَالنَّفْسُ إِنْ يَدْعُهَا دَاعِي الصِّبَا تَهِمِ
صَلَاحُ أَمْرِكَ لِلْأَخْلَاقِ مَرْجِعُهُ
فَقَوِّمِ النَّفْسَ بِالْأَخْلَاقِ تَسْتَقِمِ
وَالنَّفْسُ مِنْ خَيْرِهَا فِي خَيْرِ عَافِيَةٍ
وَالنَّفْسُ مِنْ شَرِّهَا فِي مَرْتَعٍ وَخِمِ
تَطْغَىٰ إِذَا مُكِّنَتْ مِنْ لَذَّةٍ وَهَوًى
طَغْيَ الْجِيَادِ إِذَا عَضَّتْ عَلَى الشُّكُمِ
إِنْ جَلَّ ذَنْبِي عَنِ الْغُفْرَانِ لِي أَمَلٌ
فِي اللهِ يَجْعَلُنِي فِي خَيْرِ مُعْتَصَمِ
أُلْقِي رَجَائِي إِذَا عَزَّ الْمُجِيرُ عَلَىٰ
مُفَرِّجِ الْكَرْبِ فِي الدَّارَيْنِ وَالْغَمَمِ
إِذَا خَفَضْتُ جَنَاحَ الذُّلِّ أَسْأَلُهُ
عِزَّ الشَّفَاعَةِ، لَمْ أَسْأَلْ سِوَىٰ أَمَمِ

وَإِنْ تَقَدَّمَ ذُو تَقْوَى بِصَالِحَةٍ

قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَبْرَةَ النَّدَمِ

لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الأَنْبِيَاءِ، وَمَنْ

يُمْسِكْ بِمِفْتَاحِ بَابِ اللهِ يَغْتَنِمِ

فَكُلُّ فَضْلٍ، وَإِحْسَانٍ، وَعَارِفَةٍ

مَا بَيْنَ مُسْتَلِمٍ مِنْهُ وَمُلْتَزِمِ

عَلِقْتُ مِنْ مَدْحِهِ حَبْلًا أَعِزُّ بِهِ

فِي يَوْمِ لَا عِزَّ بِالأَنْسَابِ وَاللُّحَمِ

يُزْرِي قَرِيضِي زُهَيْرًا حِينَ أَمْدَحُهُ

وَلَا يُقَاسُ إِلَى جُودِي لَدَى هَرِمِ

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ البَارِي، وَرَحْمَتُهُ

وَبُغْيَةُ اللهِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْ نَسَمِ

وَصَاحِبُ الحَوْضِ يَوْمَ الرُّسْلُ سَائِلَةٌ

مَتَى الوُرُودُ؟ وَجِبْرِيلُ الأَمِينُ ظَمِي

سَناؤُهُ وَسَناهُ الشَّمْسُ طالِعَةً
فَالجِرْمُ فِي فَلَكٍ، وَالضَّوْءُ فِي عَلَمِ

قَدْ أَخْطَأَ النَّجْمَ مانالَتْ أُبُوَّتُهُ
مِنْ سُؤْدَدٍ باذِخٍ فِي مَظْهَرٍ سَنِمِ

نُمُوا إِلَيْهِ، فَزادُوا فِي الوَرَىٰ شَرَفًا
وَرُبَّ أَصْلٍ لِفَرْعٍ فِي الفَخارِ نُمِي

حَواهُ فِي سُبُحاتِ الطُّهْرِ قَبْلَهُمُ
نُورانِ قاما مَقامَ الصُّلْبِ وَالرَّحِمِ

لَمّا رَآهُ بَحِيرا قالَ: نَعْرِفُهُ
بِما حَفِظْنا مِنَ الأَسْماءِ وَالسِّيَمِ

سائِلْ حِراءَ، وَرُوحَ القُدْسِ: هَلْ عَلِما
مَصُونَ سِرٍّ عَنِ الإِدْراكِ مُنْكَتِمِ

كَمْ جَيْئَةٍ وَذَهابٍ شُرِّفَتْ بِهِما
بَطْحاءُ مَكَّةَ فِي الإِصْباحِ وَالغَسَمِ

وَوَحْشَةٍ لِابْنِ عَبْدِ اللهِ بَيْنَهُمَا
أَشْهَى مِنَ الأُنْسِ بِالأَحْسَابِ وَالحَشَمِ

يُسَامِرُ الوَحْيَ فِيهَا قَبْلَ مَهْبِطِهِ
وَمَنْ يُبَشَّرْ بِسِيمَى الخَيْرِ يَتَّسِمِ

لَمَّا دَعَا الصَّحْبُ يَسْتَسْقُونَ مِنْ ظَمَإٍ
فَاضَتْ يَدَاهُ مِنَ التَّسْنِيمِ بِالسَّنَمِ

وَظَلَّلَتْهُ، فَصَارَتْ تَسْتَظِلُّ بِهِ
غَمَامَةٌ جَذَبَتْهَا خِيرَةُ النَّدَمِ

مَحَبَّةٌ لِرَسُولِ اللهِ أُشْرِبَهَا
قَعَائِدُ الدَّيْرِ، وَالرُّهْبَانُ فِي القِمَمِ

إِنَّ الشَّمَائِلَ إِنْ رَقَّتْ يَكَادُ بِهَا
يُغْرَى الجَمَادُ، وَيُغْرَى كُلُّ ذِي نَسَمِ

وَنُودِيَ: اقْرَأْ تَعَالَى اللهُ قَائِلُهَا
لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلُ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِفَمِ

هُنَاكَ أَذَّنَ لِلرَّحْمٰنِ ، فَامْتَلأَتْ
أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسِيَّةِ النَّغَمِ

فَلا تَسَلْ عَنْ قُرَيْشٍ كَيفَ حَيْرَتُهَا ؟
وَكَيفَ نُفْرَتُهَا فِي السَّهْلِ وَالعَلَمِ ؟

تَساءَلُوا عَنْ عَظِيمٍ قَدْ أَلَمَّ بِهِمْ
رَمَى المَشَايِخَ وَالوِلْدَانَ بِاللَّمَمِ

يَا جَاهِلِينَ عَلَى الهَادِي وَدَعْوَتِهِ
هَلْ تَجْهَلُونَ مَكَانَ الصَّادِقِ العَلَمِ ؟

لَقَّبْتُمُوهُ أَمِينَ القَوْمِ فِي صِغَرٍ
وَمَا الأَمِينُ عَلَى قَوْلٍ بِمُتَّهَمِ

فَاقَ البُدُورَ ، وَفَاقَ الأَنْبِيَاءَ ، فَكَمْ
بِالخُلْقِ وَالخَلْقِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عِظَمِ

جَاءَ النَّبِيُّونَ بِالآيَاتِ ، فَانْصَرَمَتْ
وَجِئْتَنَا بِحَكِيمٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ

آيَاتُهُ كُلَّمَا طَالَ الْمَدَى جُدُدٌ

يَزِينُهُنَّ جَلَالُ الْعِتْقِ وَالْقِدَمِ

يَكَادُ فِي لَفْظَةٍ مِنْهُ مُشَرَّفَةٍ

يُوصِيكَ بِالْحَقِّ، وَالتَّقْوَى، وَبِالرَّحِمِ

يَا أَفْصَحَ النَّاطِقِينَ الضَّادَ قَاطِبَةً

حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذَّائِقِ الْفَهِمِ

حَلَّيْتَ مِنْ عَطَلٍ جِيدَ الْبَيَانِ بِهِ

فِي كُلِّ مُنْتَثِرٍ فِي حُسْنِ مُنْتَظِمِ

بِكُلِّ قَوْلٍ كَرِيمٍ أَنْتَ قَائِلُهُ

تُحْيِي الْقُلُوبَ، وَتُحْيِي مَيِّتَ الْهِمَمِ

سَرَتْ بَشَائِرُ بِالْهَادِي وَمَوْلِدِهِ

فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ

تَخَطَّفَتْ مُهَجَ الطَّاغِينَ مِنْ عَرَبٍ

وَطَيَّرَتْ أَنْفُسَ الْبَاغِينَ مِنْ عَجَمِ

رِيعَتْ لَهَا شُرَفُ الإِيوَانِ فَانصَدَعَتْ

مِنْ صَدْمَةِ الحَقِّ، لَا مِنْ صَدْمَةِ القُدُمِ

أَتَيْتَ وَالنَّاسُ فَوْضَى لَا تَمُرُّ بِهِمْ

إِلَّا عَلَى صَنَمٍ، قَدْ هَامَ فِي صَنَمِ

وَالأَرْضُ مَمْلُوءَةٌ جَوْرًا، مُسَخَّرَةٌ

لِكُلِّ طَاغِيَةٍ فِي الخَلْقِ مُحْتَكِمِ

مُسَيْطِرُ الفُرْسِ يَبْغِي فِي رَعِيَّتِهِ

وَقَيْصَرُ الرُّومِ مِنْ كِبْرٍ أَصَمُّ عَمِ

يُعَذِّبَانِ عِبَادَ اللهِ فِي شُبَهٍ

وَيَذْبَحَانِ كَمَا ضَحَّيْتَ بِالغَنَمِ

وَالخَلْقُ يَفْتِكُ أَقْوَاهُمْ بِأَضْعَفِهِمْ

كَاللَّيْثِ بِالبَهْمِ، أَوْ كَالحُوتِ بِالبَلَمِ

أَسْرَى بِكَ اللهُ لَيْلًا، إِذْ مَلَائِكُهُ

وَالرُّسْلُ فِي المَسْجِدِ الأَقْصَى عَلَى قَدَمِ

لَمَّا خَطَرْتَ بِهِ الْتَفُّوا بِسَيِّدِهِمْ
كَالشُّهْبِ بِالبَدْرِ، أَوْكَالجُنْدِ بِالعَلَمِ
صَلَّى وَرَاءَكَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي خَطَرٍ
وَمَنْ يَفُزْ بِحَبِيبِ اللهِ يَأْتَمِمِ
جُبْتَ السَّمَوَاتِ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِمْ
عَلَى مُنَوَّرَةٍ دُرِّيَّةِ اللُّجُمِ
رَكُوبَةٍ لَكَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ
لَا فِي الجِيَادِ، وَلَا فِي الأَيْنُقِ الرُّسُمِ
مَشِيئَةُ الخَالِقِ البَارِي وَصَنْعَتُهُ
وَقُدْرَةُ اللهِ فَوْقَ الشَّكِّ وَالتُّهَمِ
حَتَّى بَلَغْتَ سَمَاءً لَا يُطَارُ لَهَا
عَلَى جَنَاحٍ، وَلَا يُسْعَى عَلَى قَدَمِ
وَقِيلَ: كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رُتْبَتِهِ
وَيَا مُحَمَّدُ هَذَا العَرْشُ فَاسْتَلِمِ

خَطَطْتَ لِلدِّينِ وَالدُّنيا عُلُومَهُمَا

يَا قَارِئَ اللَّوْحِ ، بَلْ يَا لَامِسَ القَلَمِ

أَحَطْتَ بَيْنَهُمَا بِالسِّرِّ وَانكَشَفَتْ

لَكَ الخَزائِنُ مِنْ عِلْمٍ ، وَمِنْ حِكَمِ

وَضَاعَفَ القُرْبَ مَا قُلِّدْتَ مِنْ مِنَنٍ

بِلَا عِدَادٍ ، وَمَا طُوِّقْتَ مِنْ نِعَمِ

سَلْ عُصْبَةَ الشِّرْكِ حَوْلَ الغَارِ سَائِمَةً

لَوْلَا مُطَارَدَةُ المُخْتَارِ لَمْ تُسَمِ

هَلْ أَبْصَرُوا الأَثَرَ الوَضَّاءَ ، أَمْ سَمِعُوا

هَمْسَ التَّسَابِيحِ وَالقُرْآنِ مِنْ أَمَمِ

وَهَلْ تَمَثَّلَ نَسْجُ العَنْكَبُوتِ لَهُمْ

كَالغَابِ ، وَالحَائِمَاتُ الزُّغْبُ كَالرَّخَمِ

فَأَدْبَرُوا ، وَوُجُوهُ الأَرْضِ تَلْعَنُهُمْ

كَبَاطِلٍ مِنْ جَلَالِ الحَقِّ مُنْهَزِمِ

لَوْلَا يَدُ اللهِ بِالجَارَيْنِ مَا سَلِمَا
وَعَيْنُهُ حَوْلَ رُكْنِ الدِّينِ ، لَمْ يَقُمِ

تَوَارَيَا بِجَنَاحِ اللهِ ، وَاسْتَتَرَا
وَمَنْ يَضُمَّ جَنَاحُ اللهِ لَا يُضَمِ

يَا أَحْمَدَ الخَيْرِ ، لِي جَاهٌ بِتَسْمِيَتِي
وَكَيْفَ لَا يَتَسَامَى بِالرَّسُولِ سَمِي؟

المَادِحُونَ وَأَرْبَابُ الهَوَى تَبَعٌ
لِصَاحِبِ «البُرْدَةِ» الفَيْحَاءِ ذِي القَدَمِ

مَدِيحُهُ فِيكَ حُبٌّ خَالِصٌ وَهَوًى
وَصَادِقُ الحُبِّ يُمْلِي صَادِقَ الكَلِمِ

اللهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَا أُعَارِضُهُ
مَنْ ذَا يُعَارِضُ صَوْبَ العَارِضِ العَرِمِ

وَإِنَّمَا أَنَا بَعْضُ الغَابِطِينَ ، وَمَنْ
يَغْبِطْ وَلِيَّكَ لَا يُذْمَمْ ، وَلَا يُلَمِ

هَذَا مَقَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مُقْتَبَسٌ
تَرْمِي مَهَابَتُهُ سَحْبَانَ بِالبَكَمِ

البَدْرُ دُونَكَ فِي حُسْنٍ وَفِي شَرَفٍ
وَالبَحْرُ دُونَكَ فِي خَيْرٍ وَفِي كَرَمِ

شُمُّ الجِبَالِ إِذَا طَاوَلْتَهَا انْخَفَضَتْ
وَالأَنْجُمُ الزُّهْرُ مَا وَاسَمْتَهَا تَسِمِ

وَاللَّيْثُ دُونَكَ بَأْسًا عِنْدَ وَثْبَتِهِ
إِذَا مَشَيْتَ إِلَى شَاكِي السِّلَاحِ كَمِي

تَهْفُو إِلَيْكَ - وَإِنْ أَدْمَيْتَ حَبَّتَهَا
فِي الحَرْبِ - أَفْئِدَةُ الأَبْطَالِ وَالبُهَمِ

مَحَبَّةُ اللهِ أَلْقَاهَا، وَهَيْبَتُهُ
عَلَى ابْنِ آمِنَةٍ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

كَأَنَّ وَجْهَكَ تَحْتَ النَّقْعِ بَدْرُ دُجًى
يُضِيءُ مُلْتَثِمًا، أَوْ غَيْرَ مُلْتَثِمِ

بَدْرٌ تطلَّعَ فِي بَدْرٍ فغُرَّتُهُ
كَغُرَّةِ النَّصْرِ، تجْلُو داجِيَ الظُّلَمِ

ذُكِرتَ بِاليُتْمِ فِي القُرْآنِ مكْرُمَةً
وَقِيمَةُ اللُّؤْلُؤِ المكْنُونِ فِي اليُتُمِ

اللهُ قسَّمَ بيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمُ
وَأَنتَ خُيِّرْتَ فِي الأَرْزَاقِ وَالقِسَمِ

إِنْ قُلْتَ فِي الأَمْرِ «لَا» أَوْ قُلْتَ فِيهِ «نَعَمْ»
فَخِيرَةُ اللهِ فِي «لَا» مِنكَ أَوْ «نَعَمِ»

أَخُوكَ عِيسَى دَعَا مَيْتًا، فَقَامَ لَهُ
وَأَنتَ أَحْيَيْتَ أَجْيَالًا مِنَ الرِّمَمِ

وَالجَهْلُ مَوْتٌ، فَإِنْ أُوتِيتَ مُعْجِزَةً
فَابْعَثْ مِنَ الجَهْلِ أَوْ فَابْعَثْ مِنَ الرَّجَمِ

قَالُوا غَزَوْتَ، وَرُسْلُ اللهِ مَا بُعِثُوا
لِقَتْلِ نَفْسٍ، وَلَا جَاؤُوا لِسَفْكِ دَمِ

جَهْلٌ، وَتَضْلِيلُ أَحْلَامٍ وَسَفْسَطَةٌ
فَتَحْتَ بِالسَّيْفِ بَعْدَ الفَتْحِ بِالقَلَمِ

لَمَّا أَتَى لَكَ عَفْوًا كُلُّ ذِي حَسَبٍ
تَكَفَّلَ السَّيْفُ بِالجُهَّالِ وَالعَمَمِ

وَالشَّرُّ إِنْ تَلْقَهُ بِالخَيْرِ ضِقْتَ بِهِ
ذَرْعًا وَإِنْ تَلْقَهُ بِالشَّرِّ يَنْحَسِمِ

سَلِ المَسِيحِيَّةَ الغَرَّاءَ، كَمْ شَرِبَتْ
بِالصَّابِ مِنْ شَهَوَاتِ الظَّالِمِ الغَلِمِ

طَرِيدَةُ الشِّرْكِ، يُؤْذِيهَا، وَيُوسِعُهَا
فِي كُلِّ حِينٍ، قِتَالًا سَاطِعَ الحَدَمِ

لَوْلَا حُمَاةٌ لَهَا هَبُّوا لِنُصْرَتِهَا
بِالسَّيْفِ مَا انْتَفَعَتْ بِالرِّفْقِ وَالرُّحَمِ

لَوْلَا مَكَانٌ لِعِيسَى عِنْدَ مُرْسِلِهِ
وَحُرْمَةٌ وَجَبَتْ لِلرُّوحِ فِي القِدَمِ

لَسُمِّرَ البَدَنُ الطُّهْرُ الشَّرِيفُ عَلَى
لَوْحَيْنِ، لَمْ يَخْشَ مُؤْذِيهِ، وَلَمْ يَجِمِ
جَلَّ المَسِيحُ، وَذَاقَ الصَّلْبَ شَانِئُهُ
إِنَّ العِقَابَ بِقَدرِ الذَّنْبِ وَالجُرُمِ
أَخُو النَّبِيِّ، وَرُوحُ اللهِ فِي نُـزُلٍ
فَوْقَ السَّمَاءِ وَدُونَ العَرْشِ مُحْتَرَمِ
عَلَّمْتَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ يَجْهَلُونَ بِهِ
حَتَّى القِتَالَ وَمَا فِيهِ مِنَ الذِّمَمِ
دَعَوْتَهُمْ لِجِهَادٍ فِيهِ سُؤْدُدُهُمْ
وَالحَرْبُ أُسُّ نِظَامِ الكَوْنِ وَالأُمَمِ
لَوْلَاهُ لَمْ نَرَ لِلدَّوْلَاتِ فِي زَمَنٍ
مَا طَالَ مِنْ عَمَدٍ، أَوْ قَرَّ مِنْ دُعُمِ
تِلْكَ الشَّوَاهِدُ تَتْرَى كُلَّ آوِنَةٍ
فِي الأَعْصُرِ الغُرِّ لَا فِي الأَعْصُرِ الدُّهُمِ

بِالأَمْسِ مَالَتْ عُرُوشٌ واعْتَلَتْ سُرُرُ

لَوْلَا القَذَائِفُ لَمْ تُثْلَمْ، وَلَمْ تُصَمِ

أَشْيَاعُ عِيسَىٰ أَعَدُّوا كُلَّ قَاصِمَةٍ

وَلَمْ نُعِدَّ سِوَىٰ حَالَاتِ مُنْقَصِمِ

مَهْمَا دُعِيتَ إِلَى الهَيْجَاءِ قُمْتَ لَهَا

تَرْمِي بِأُسْدٍ، وَيَرْمِي اللهُ بِالرُّجُمِ

عَلَى لِوَائِكَ مِنْهُمْ كُلُّ مُنْتَقِمٍ

لِلَّهِ، مُسْتَقْتِلٍ فِي اللهِ، مُعْتَزِمِ

مُسَبِّحٍ لِلِقَاءِ اللهِ مُضْطَرِمٍ

شَوْقًا، عَلَىٰ سَابِحٍ كَالبَرْقِ مُضْطَرِمِ

لَوْ صَادَفَ الدَّهْرَ يَبْغِي نَقْلَةً، فَرَمَىٰ

بِعَزْمِهِ فِي رِحَالِ الدَّهْرِ لَمْ يَرِمِ

بِيضٌ مَفَالِيلُ مِنْ فِعْلِ الحُرُوبِ بِهِمْ

مِنْ أَسْيُفِ اللهِ، لَا الهِنْدِيَّةِ الخُذُمِ

كَمْ فِي التُّرَابِ إِذَا فَتَّشْتَ عَنْ رَجُلٍ
مَنْ مَاتَ بِالعَهْدِ أَوْ مَنْ مَاتَ بِالقَسَمِ
لَوْلَا مَوَاهِبُ فِي بَعْضِ الأَنَامِ لَمَا
تَفَاوَتَ النَّاسُ فِي الأَقْدَارِ وَالقِيَمِ
شَرِيعَةٌ لَكَ فَجَّرْتَ العُقُولَ بِهَا
عَنْ زَاخِرٍ بِصُنُوفِ العِلْمِ مُلْتَطِمِ
يَلُوحُ حَوْلَ سَنَا التَّوْحِيدِ جَوْهَرُهَا
كَالحَلْيِ لِلسَّيْفِ أَوْ كَالوَشْيِ لِلْعَلَمِ
غَرَّاءُ حَامَتْ عَلَيْهَا أَنفُسٌ، وَنُهًى
وَمَنْ يَجِدْ سَلْسَلًا مِنْ حِكْمَةٍ يَحُمِ
نُورُ السَّبِيلِ يُسَاسُ العَالَمُونَ بِهَا
تَكَفَّلَتْ بِشَبَابِ الدَّهْرِ وَالهَرَمِ
يَجْرِي الزَّمَانُ وَأَحْكَامُ الزَّمَانِ عَلَى
حُكْمٍ لَهَا، نَافِذٍ فِي الخَلْقِ مُرْتَسِمِ

لَمَّا اعْتَلَتْ دَوْلَةُ الإِسْلَامِ وَاتَّسَعَتْ
مَشَتْ مَمَالِكُهُ فِي نُورِهَا التَّمِمِ

وَعَلَّمَتْ أُمَّةً بِالقَفْرِ نَازِلَةً
رَعْىَ القَيَاصِرِ بَعْدَ الشَّاءِ وَالنَّعَمِ

كَمْ شَيَّدَ المُصْلِحُونَ العَامِلُونَ بِهَا
فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ مُلْكًا بَاذِخَ العِظَمِ

لِلْعِلْمِ وَالعَدْلِ، وَالتَّمْدِينِ مَا عَزَمُوا
مِنَ الأُمُورِ، وَمَا شَدُّوا مِنَ الحُزُمِ

سُرْعَانَ مَا فَتَحُوا الدُّنْيَا لِمِلَّتِهِمْ
وَأَنْهَلُوا النَّاسَ مِنْ سَلْسَالِهَا الشَّبِمِ

سَارُوا عَلَيْهَا هُدَاةَ النَّاسِ، فَهْيَ بِهِمْ
إِلَى الفَلَاحِ طَرِيقٌ وَاضِحُ العَظَمِ

لَا يَهْدِمُ الدَّهْرُ رُكْنًا شَادَ عَدْلُهُمُ
وَحَائِطُ البَغْيِ إِنْ تَلْمَسْهُ يَنْهَدِمِ

نَالُوا السَّعادَةَ فِي الدَّارَيْنِ وَاجْتَمَعُوا
عَلَىٰ عَمِيمٍ مِنَ الرِّضْوَانِ مُقْتَسَمِ

دَعْ عَنْكَ رُومَا، وَآثِينَا، وَمَاحَوَتَا
كُلُّ اليَوَاقِيتِ فِي بَغْدَادَ وَالتُّوَمِ

وَخَلِّ كِسْرَىٰ، وَإِيوَانًا يَدِلُّ بِهِ
هَوَىٰ عَلَىٰ أَثَرِ النِّيرَانِ وَالأَيُمِ

وَاتْرُكْ رَعَمْسِيسَ إِنَّ المُلْكَ مَظْهَرُهُ
فِي نَهْضَةِ العَدْلِ، لَا فِي نَهْضَةِ الهَرَمِ

دَارُ الشَّرَائِعِ رُومَا كُلَّمَا ذُكِرَتْ
دَارُ السَّلَامِ لَهَا أَلْقَتْ يَدَ السَّلَمِ

مَا ضَارَعَتْهَا بَيَانًا عِنْدَ مُلْتَأَمٍ
وَلَا حَكَتْهَا قَضَاءً عِنْدَ مُخْتَصَمِ

وَلَا احْتَوَتْ فِي طِرَازٍ مِنْ قَيَاصِرِهَا
عَلَىٰ رَشِيدٍ، وَمَأْمُونٍ، وَمُعْتَصِمِ

مِنَ الَّذِينَ إِذَا سَارَتْ كَتَائِبُهُمْ
تَصَرَّفُوا بِحُدُودِ الأَرْضِ وَالتُّخُمِ

وَيَجْلِسُونَ إِلَىٰ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
فَلَا يُدَانُونَ فِي عَقْلٍ وَلَا فَهَمِ

يُطَأْطِئُ العُلَمَاءُ الهَامَ إِنْ نَبَسُوا
مِنْ هَيْبَةِ العِلْمِ، لَا مِنْ هَيْبَةِ الحُكُمِ

وَيُمْطِرُونَ، فَمَا بِالأَرْضِ مِنْ مَحَلٍ
وَلَا بِمَنْ بَاتَ فَوْقَ الأَرْضِ مِنْ عُدُمِ

خَلَائِفُ اللهِ جَلُّوا عَنْ مُوَازَنَةٍ
فَلَا تَقِيسَنَّ أَمْلَاكَ الوَرَىٰ بِهِمِ

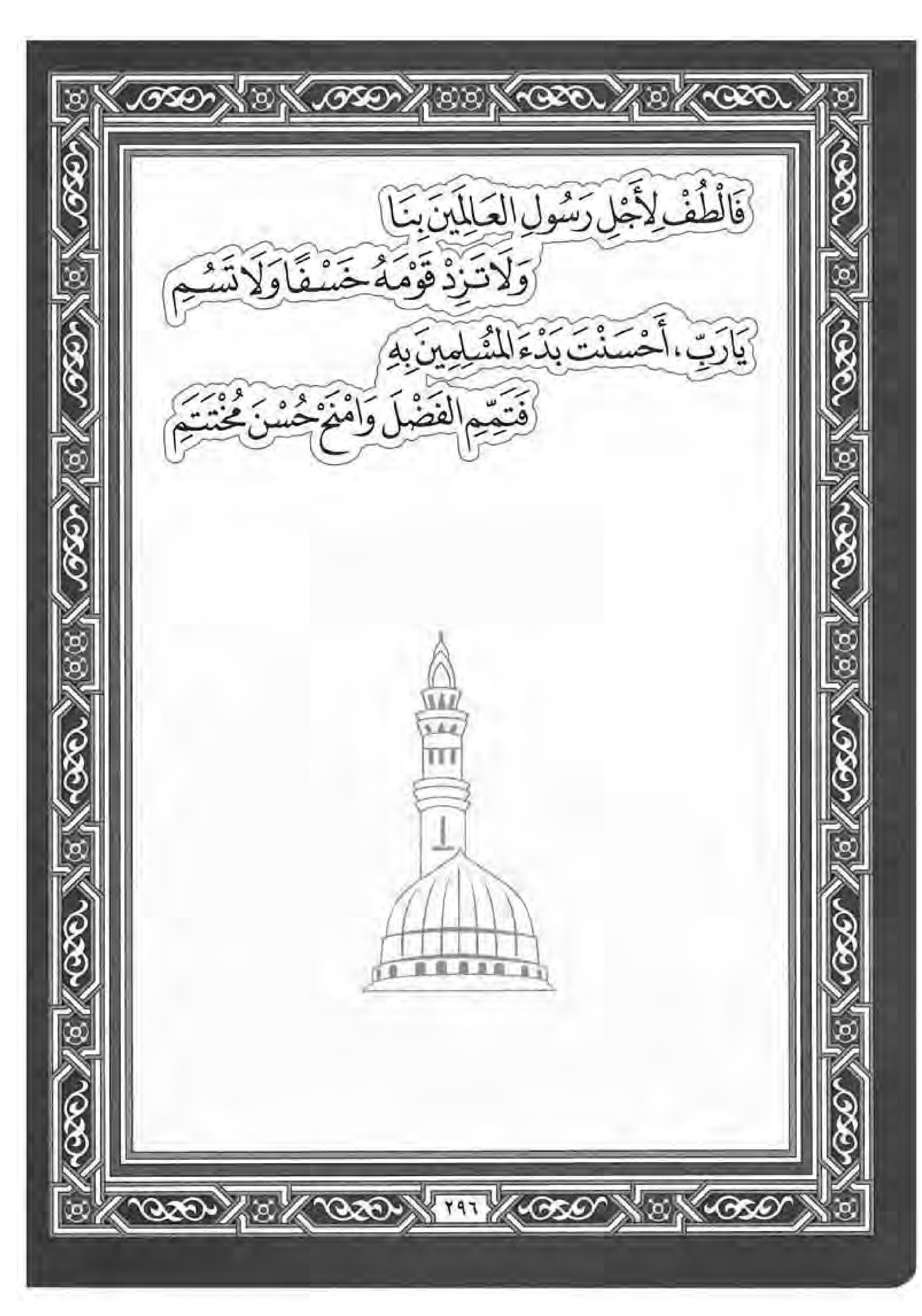
مَنْ فِي البَرِيَّةِ كَالفَارُوقِ مَعْدَلَةً؟
وَكَابْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الخَاشِعِ الحَشِمِ؟

وَكَالإِمَامِ إِذَا مَا فَضَّ مُزْدَحِمًا
بِمَدْمَعٍ فِي مَآقِي القَوْمِ مُزْدَحِمِ

الزَّاخِرِ العَذْبِ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ
وَالنَّاصِرِ النَّدْبِ فِي حَرْبٍ وَفِي سَلَمِ
أَوْ كَابْنِ عَفَّانَ وَالقُرْآنُ فِي يَدِهِ
يَحْنُو عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الفُطُمِ
وَيَجْمَعُ الآيَ تَرْتِيبًا وَيَنْظِمُهَا
عِقْدًا بِجِيدِ اللَّيَالِي غَيْرَ مُنْفَصِمِ
جُرْحَانِ فِي كَبِدِ الإِسْلَامِ مَا الْتَأَمَا
جُرْحُ الشَّهِيدِ وَجُرْحٌ بِالكِتَابِ دُمِي
وَمَا بَلَاءُ أَبِي بَكْرٍ بِمُتَّهَمٍ
بَعْدَ الجَلَائِلِ فِي الأَفْعَالِ وَالخِدَمِ
بِالحَزْمِ وَالعَزْمِ حَاطَ الدِّينَ فِي مِحَنٍ
أَضَلَّتِ الحِلْمَ مِنْ كَهْلٍ وَمُحْتَلِمِ
وَحِدْنَ بِالرَّاشِدِ الفَارُوقِ عَنْ رُشْدٍ
فِي المَوْتِ، وَهْوَ يَقِينٌ غَيْرُ مُنْبَهِمِ

يُجَادِلُ القَوْمَ مُسْتَلًّا مُهَنَّدَهُ
فِي أَعْظَمِ الرُّسْلِ قَدْرًا كَيْفَ لَمْ يَدُمِ؟
لَا تَعْذُلُوهُ إِذَا طَافَ الذُّهُولُ بِهِ
مَاتَ الحَبِيبُ، فَضَلَّ الصَّبُّ عَنْ رَغَمِ
يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ مَا أَرَدْتَ عَلَى
نَزِيلِ عَرْشِكَ خَيْرِ الرُّسْلِ كُلِّهِمِ
مُحْيِي اللَّيَالِي صَلَاةً، لَا يُقَطِّعُهَا
إِلَّا بِدَمْعٍ مِنَ الإِشْفَاقِ مُنْسَجِمِ
مُسَبِّحًا لَكَ جُنْحَ اللَّيْلِ، مُحْتَمِلًا
ضُرًّا مِنَ السُّهْدِ، أَوْ ضُرًّا مِنَ الوَرَمِ
رَضِيَّةٌ نَفْسُهُ، لَا تَشْتَكِي سَأَمًا
وَمَا مَعَ الحُبِّ إِنْ أَخْلَصْتَ مِنْ سَأَمِ
وَصَلِّ رَبِّي عَلَى آلٍ لَهُ نُخَبٍ
جَعَلْتَ فِيهِمْ لِوَاءَ البَيْتِ وَالحَرَمِ

بِيضُ الوُجُوهِ وَوَجْهُ الدَّهرِ ذُو حلَكٍ
شُمُّ الأُنُوفِ، وَأَنفُ الحادِثاتِ حَمِى
وَأَهْدِ خَيْرَ صَلاةٍ مِنْكَ أَرْبَعَةً
فِى الصَّحْبِ، صُحْبَتُهُمْ مَرْعِيَّةُ الحُرُمِ
الرَّاكِبِينَ إِذا نادَى النَّبِىُّ بِهِمْ
ماهالَ مِنْ جَلَلٍ، وَاشْتَدَّ مِنْ عَمَمِ
الصَّابِرِينَ وَنَفْسُ الأَرْضِ واجِفَةٌ
الضَّاحِكِينَ إِلَى الأَخْطارِ والقُحَمِ
يارَبِّ، هَبَّتْ شُعُوبٌ مِنْ مَنِيَّتِها
وَاسْتَيْقَظَتْ أُمَمٌ مِنْ رَقْدَةِ العَدَمِ
سَعْدٌ، وَنَحْسٌ، وَمُلْكٌ أَنْتَ مالِكُهُ
تُدِيلُ مِنْ نِعَمٍ فِيهِ، وَمِنْ نِقَمِ
رَأَى قَضاؤُكَ فِينا رَأْىَ حِكْمَتِهِ
أَكْرِمْ بِوَجْهِكَ مِنْ قاضٍ وَمُنْتَقِمِ



فَالْطُفْ لِأَجْلِ رَسُولِ العَالَمِينَ بِنَا
وَلَا تَزِدْ قَوْمَهُ خَسْفًا وَلَا تَسُمِ

يَا رَبِّ، أَحْسَنْتَ بَدْءَ المُسْلِمِينَ بِهِ
فَتَمِّمِ الفَضْلَ وَامْنَحْ حُسْنَ مُخْتَتَمِ

مَوْلِدُ الهَادِي

أحمد شوقي

وُلِدَ الهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ
وَفَمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءُ
الرُّوحُ وَالْمَلَأُ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ
لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهِ بُشَرَاءُ
وَالْعَرْشُ يَزْهُو، وَالْحَظِيرَةُ تَزْدَهِي
وَالْمُنْتَهَى، وَالسِّدْرَةُ الْعَصْمَاءُ
وَحَدِيقَةُ الْفُرْقَانِ ضَاحِكَةُ الرُّبَا
بِالتَّرْجُمَانِ، شَذِيَّةٌ، غَنَّاءُ
وَالْوَحْيُ يَقْطُرُ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلٍ
وَاللَّوْحُ وَالْقَلَمُ الْبَدِيعُ رُوَاءُ
نُظِمَتْ أَسَامِي الرُّسْلِ فَهْيَ صَحِيفَةٌ
فِي اللَّوْحِ، وَاسْمُ مُحَمَّدٍ طُغْرَاءُ

إِسْمُ الْجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ

أَلِفٌ هُنَالِكَ، وَاسْمُ (طٰه) الْبَاءُ

يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَ الْوُجُودَ، تَحِيَّةً

مِنْ مُرْسَلِينَ إِلَى الْهُدَى بِكَ جَاؤُوا

بَيْتُ النَّبِيِّينَ الَّذِي لَا يَلْتَقِي

إِلَّا الْحَنَائِفُ فِيهِ وَالْحُنَفَاءُ

خَيْرُ الْأُبُوَّةِ حَازَهُمْ لَكَ (آدَمٌ)

دُونَ الْأَنَامِ، وَأَحْرَزَتْ حَوَّاءُ

هُمْ أَدْرَكُوا عِزَّ النُّبُوَّةِ وَانْتَهَتْ

فِيهَا إِلَيْكَ الْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ

خُلِقَتْ لِبَيْتِكَ، وَهْوَ مَخْلُوقٌ لَهَا

إِنَّ الْعَظَائِمَ كُفْؤُهَا الْعُظَمَاءُ

بِكَ بَشَّرَ اللهُ السَّمَاءَ فَزُيِّنَتْ

وَتَضَوَّعَتْ مِسْكًا بِكَ الْغَبْرَاءُ

وَبَدا مُحيّاكَ الّذى قَسماتُهُ
حَقٌّ ، وَغُرّتُهُ هُدًى وَحَياءُ
وَعَلَيْهِ مِنْ نُورِ النُّبُوّةِ رَوْنَقٌ
وَمِنَ الْخَليلِ وَهَدْيِهِ سِيماءُ
أَثْنَى (المَسيحُ) عَلَيْهِ خَلْفَ سَمائِهِ
وَتَهلّلَتْ وَاهْتَزّتِ (الْعَذْرَاءُ)
يَوْمٌ يَتِيهُ عَلَى الزّمانِ صَباحُهُ
وَمَساؤُهُ (بِمُحَمّدٍ) وَضّاءُ
الحَقُّ عَالِي الرُّكْنِ فِيهِ ، مُظَفَّرٌ
فِي المُلْكِ لا يَعْلُو عَلَيْهِ لِواءُ
ذُعِرَتْ عُرُوشُ الظّالِمِينَ ، فَزُلْزِلَتْ
وَعَلَتْ عَلَى تِيجانِهِمْ أَصْداءُ
وَالنّارُ خاوِيَةُ الْجَوانِبِ حَوْلَهُمْ
خَمَدَتْ ذَوائِبُها ، وَغاضَ الماءُ

وَالآيُ تَترَى ، وَالخَوارِقُ جَمَّةٌ

(جِبْرِيلُ) رَوَّاحٌ بِها غَدَّاءُ

نِعْمَ الْيَتِيمُ بَدَتْ مَخايِلُ فَضْلِهِ

وَالْيُتْمُ رِزْقٌ بَعْضُهُ وَذَكَاءُ

فِي الْمَهْدِ يُسْتَسْقَى الْحَيا بِرَجائِهِ

وَبِقَصْدِهِ تُسْتَدْفَعُ الْبَأْساءُ

بِسِوَى الأَمَانَةِ فِي الصِّبا وَالصِّدْقِ لَمْ

يَعْرِفْهُ أَهْلُ الصِّدْقِ وَالْأُمَناءُ

يا مَنْ لَهُ الْأَخْلاقُ ما تَهْوَى الْعُلا

مِنْها وَما يَتَعَشَّقُ الْكُبَراءُ

لَوْ لَمْ تُقِمْ دِينًا ، لَقامَتْ وَحْدَها

دِينًا تُضِيءُ بِنُورِهِ الآناءُ

زانَتْكَ فِي الخُلُقِ الْعَظِيمِ شَمائِلٌ

يُغْرَى بِهِنَّ وَيُولَعُ الْكُرَماءُ

أَمَّا الْجَمالُ ، فَأَنتَ شَمْسُ سَمائِهِ

وَمَلاحَةُ (الصِّدِّيقِ) مِنْكَ أَياءُ

وَالْحُسْنُ مِنْ كَرَمِ الوُجُوهِ وَخَيْرُهُ

ما أُوتِيَ الْقُوّادُ وَالزُّعَماءُ

فَإِذا سَخَوْتَ بَلَغْتَ بِالْجُودِ الْمَدَى

وَفَعَلْتَ ما لا تَفْعَلُ الأَنْواءُ

وَإِذا عَفَوْتَ فَقادِرًا ، وَمُقَدِّرًا

لا يَسْتَهِينُ بِعَفْوِكَ الْجُهَلاءُ

وَإِذا رَحِمْتَ فَأَنتَ أُمٌّ ، أَوْ أَبٌ

هَذانِ فِي الدُّنْيا هُما الرُّحَماءُ

وَإِذا غَضِبْتَ فَإِنَّما هِيَ غَضْبَةٌ

فِي الْحَقِّ ، لا ضِغْنٌ وَلا بَغْضاءُ

وَإِذا رَضِيتَ فَذاكَ فِي مَرْضاتِهِ

وَرِضَى الْكَثِيرِ تَحَلُّمٌ وَرِياءُ

وَإِذا خَطَبْتَ فَلِلْمَنابِرِ هِـزَّةٌ

تَعْرُو النَّدِيَّ، وَلِلْقُلُوبِ بُكَاءُ

وَإِذا قَضَيْتَ فَلا ارْتِيابَ، كَأَنَّما

جاءَ الْخُصُومَ مِنَ السَّماءِ قَضاءُ

وَإِذا حَمَيْتَ الْماءَ لَمْ يُورَدْ، وَلَوْ

أَنَّ الْقَياصِرَ وَالْمُلُوكَ ظِماءُ

وَإِذا أَجَرْتَ فَأَنْتَ بَيْتُ ٱللَّهِ، لَمْ

يَدْخُلْ عَلَيْهِ الْمُسْتَجِيرَ عِداءُ

وَإِذا مَلَكْتَ النَّفْسَ قُمْتَ بِبِرِّها

وَلَوَ انَّ ما مَلَكَتْ يَداكَ الشَّاءُ

وَإِذا بَنَيْتَ فَخَيْرُ زَوْجٍ عِشْرَةً

وَإِذا ٱبْتَنَيْتَ فَدُونَكَ الْآباءُ

وَإِذا صَحِبْتَ رَأَى الْوَفاءَ مُجَسَّمًا

فِي بُرْدِكَ الْأَصْحابُ وَالْخُلَطاءُ

وَإِذا أَخذتَ العَهْدَ ، أَوْ أَعْطيتَهُ

فَجميعُ عَهْدِكَ ذِمَّةٌ وَوفاءُ

وَإِذا مشيتَ إِلى العِدا فغضنفرٌ

وَإِذا جريْتَ فَإِنَّكَ النَّكْباءُ

وَتمُدُّ حِلْمكَ لِلسَّفيهِ مُدارِيًا

حَتَّى يَضِيقَ بِعَرْضِكَ السُّفهاءُ

فِي كُلِّ نفْسٍ مِنْ سُطاكَ مهابَةٌ

وَلِكُلِّ نفْسٍ فِي نَداكَ رَجاءُ

وَالرَّأْيُ لَمْ يُنْضَ المُهنَّدُ دُونَهُ

كَالسَّيْفِ لَم تُضْرَبْ بِهِ الآرَاءُ

يا أَيُّها الأُمِّيُّ ، حسْبُكَ رُتْبَةً

فِي العِلْمِ أَنْ دانَتْ بِكَ العُلَماءُ

الذِّكْرُ ءايَةُ رَبِّكَ الكُبْرَى الَّتِي

فِيها لِباغِي المُعْجزاتِ غَناءُ

صَدْرُ الْبَيَانِ لَهُ إِذَا الْتَقَتِ اللُّغَى
وَتَقَدَّمَ الْبُلَغَاءُ وَالْفُصَحَاءُ
نُسِخَتْ بِهِ التَّوْرَاةُ وَهْيَ وَضِيئَةٌ
وَتَخَلَّفَ الْإِنْجِيلُ وَهْوَ ذُكَاءُ
لَمَّا تَمَشَّى فِي "الحِجَازِ" حَكِيمُهُ
فُضَّتْ (عُكَاظُ) بِهِ، وَقَامَ حِرَاءُ
أَزْرَى بِمَنْطِقِ أَهْلِهِ وَبَيَانِهِمْ
وَحْيٌ يُقَصِّرُ دُونَهُ الْبُلَغَاءُ
حَسَدُوا، فَقَالُوا: شَاعِرٌ، أَوْ سَاحِرٌ
وَمِنَ الْحَسُودِ يَكُونُ الِاسْتِهْزَاءُ
قَدْ نَالَ (بِالْهَادِي) الْكَرِيمِ وَ(بِالْهُدَى)
مَا لَمْ تَنَلْ مِنْ سُؤْدَدٍ سِينَاءُ
أَمْسَى كَأَنَّكَ مِنْ جَلَالِكَ أُمَّةٌ
وَكَأَنَّهُ مِنْ أُنْسِهِ بَيْدَاءُ

يُوحَى إِلَيْكَ الْفَوْزُ فِي ظُلُمَاتِهِ
مُتَتَابِعًا، تُجْلَى بِهِ الظَّلْمَاءُ
دِينٌ يُشَيِّدُ آيَةً فِي آيَةٍ
لَبِنَاتُهُ السُّورَاتُ وَالْأَضْوَاءُ
الْحَقُّ فِيهِ هُوَ الْأَسَاسُ، وَكَيْفَ لَا
وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ الْبَنَّاءُ
أَمَّا حَدِيثُكَ فِي الْعُقُولِ فَمَشْرَعٌ
وَالْعِلْمُ وَالْحِكَمُ الْغَوَالِي الْمَاءُ
هُوَ صِبْغَةُ الْفُرْقَانِ، نَفْحَةُ قُدْسِهِ
وَالسِّينُ مِنْ سُورَاتِهِ وَالرَّاءُ
جَرَتِ الْفَصَاحَةُ مِنْ يَنَابِيعِ النُّهَى
مِنْ دَوْحِهِ، وَتَفَجَّرَ الْإِنْشَاءُ
فِي بَحْرِهِ لِلسَّابِحِينَ بِهِ عَلَى
أَدَبِ الْحَيَاةِ وَعِلْمِهَا إِرْسَاءُ

أَتَتِ الدُّهُورُ عَلَى سُلَافَتِهِ، وَلَمْ
تَفْنَ السُّلَافُ، وَلَا سَلَا النُّدَمَاءُ

بِكَ يَا ٱبْنَ عَبْدِ ٱللهِ قَامَتْ سَمْحَةٌ
بِالْحَقِّ مِنْ مِلَلِ الْهُدَى غَرَّاءُ

بُنِيَتْ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَهْيَ حَقِيقَةٌ
نَادَى بِهَا سُقْرَاطُ وَالْقُدَمَاءُ

وَجَدَ الزُّعَافَ مِنَ السُّمُومِ لِأَجْلِهَا
كَالشَّهْدِ، ثُمَّ تَتَابَعَ الشُّهَدَاءُ

وَمَشَى عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ بِنُورِهَا
كُهَّانُ وَادِي النِّيلِ وَالْعُرَفَاءُ

إِيزِيسُ ذَاتُ الْمُلْكِ حِينَ تَوَحَّدَتْ
أَخَذَتْ قِوَامَ أُمُورِهَا الْأَشْيَاءُ

لَمَّا دَعَوْتَ النَّاسَ لَبَّى عَاقِلٌ
وَأَصَمَّ مِنْكَ الْجَاهِلِينَ نِدَاءُ

أَبَوْا الْخُرُوجَ إِلَيْكَ مِنْ أَوْهَامِهِمْ
وَالنَّاسُ فِي أَوْهَامِهِمْ سُجَنَاءُ
وَمِنَ الْعُقُولِ جَدَاوِلٌ وَجَلَامِدٌ
وَمِنَ النُّفُوسِ حَرَائِرٌ وَإِمَاءُ
دَاءُ الْجَمَاعَةِ مِنْ أَرِسْطَالِيسَ لَمْ
يُوصَفْ لَهُ حَتَّى أَتَيْتَ دَوَاءُ
فَرَسَمْتَ بَعْدَكَ لِلْعِبَادِ حُكُومَةً
لَا سُوقَةٌ فِيهَا وَلَا أُمَرَاءُ
اللهُ فَوْقَ الْخَلْقِ فِيهَا وَحْدَهُ
وَالنَّاسُ تَحْتَ لِوَائِهَا أَكْفَاءُ
الدِّينُ يُسْرٌ، وَالْخِلَافَةُ بَيْعَةٌ
وَالْأَمْرُ شُورَى، وَالْحُقُوقُ قَضَاءُ
الِاشْتِرَاكِيُّونَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ
لَوْلَا دَعَاوَى الْقَوْمِ وَالْغُلَوَاءُ

دَاوَيْتَ مُتَّئِدًا، وَدَاوَوْا طَفْرَةً
وَأَخَفُّ مِنْ بَعْضِ الدَّوَاءِ الدَّاءُ
الْحَرْبُ فِي حَقٍّ لَدَيْكَ شَرِيعَةٌ
وَمِنَ السُّمُومِ النَّاقِعَاتِ دَوَاءُ
وَالْبِرُّ عِنْدَكَ ذِمَّةٌ، وَفَرِيضَةٌ
لَا مِنَّةٌ مَمْنُونَةٌ وَجَبَاءُ
جَاءَتْ فَوَحَّدَتِ الزَّكَاةُ سَبِيلَهُ
حَتَّى الْتَقَى الْكُرَمَاءُ وَالْبُخَلَاءُ
أَنْصَفْتَ أَهْلَ الْفَقْرِ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى
فَالْكُلُّ فِي حَقِّ الْحَيَاةِ سَوَاءُ
فَلَوَ انَّ إِنْسَانًا تَخَيَّرَ مِلَّةً
مَا اخْتَارَ إِلَّا دِينَكَ الْفُقَرَاءُ
يَا أَيُّهَا الْمُسْرَى بِهِ شَرَفًا إِلَى
مَا لَا تَنَالُ الشَّمْسُ وَالْجَوْزَاءُ

يَتَسَاءَلُونَ - وَأَنتَ أَطْهَرُ هَيْكَلٍ -

: بِالرُّوحِ أَمْ بِالْهَيْكَلِ الإِسْرَاءُ؟

بِهِمَا سَمَوْتَ مُطَهَّرَيْنِ، كِلاَهُمَا

نُورٌ، وَرَيْحَانِيَّةٌ، وَبَهَاءُ

فَضْلٌ عَلَيْكَ لِذِي الْجَلاَلِ، وَمِنَّةٌ

وَاللهُ يَفْعَلُ مَا يَرَى، وَيَشَاءُ

تَغْشَى الْغُيُوبَ مِنَ الْعَوَالِمِ، كُلَّمَا

طُوِيَتْ سَمَاءٌ قَلَّدَتْكَ سَمَاءُ

فِي كُلِّ مِنْطَقَةٍ حَوَاشِي نُورِهَا

نُونٌ، وَأَنتَ النُّقْطَةُ الزَّهْرَاءُ

أَنتَ الْجَمَالُ بِهَا، وَأَنتَ الْمُجْتَلَى

وَالْكَفُّ، وَالْمِرْآةُ، وَالْحَسْنَاءُ

اللهُ هَيَّأَ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِهِ

نُزُلًا لِذَاتِكَ لَمْ يَجُزْهُ عَلاَءُ

الْعَرْشُ تحْتكَ سُدَّةً وقوائِمًا

ومَناكِبُ الرُّوحِ الْأَمِينِ وِطاءُ

والرُّسْلُ دُونَ العَرْشِ لمْ يُؤْذَنْ لهُمْ

حاشَا لِغَيْرِكَ مَوْعِدٌ ولِقاءُ

الخيْلُ تأْبَى غيْرَ (أَحْمَدَ) حامِيًا

وبِها إذا ذُكِرَ اسْمُهُ خُيَلاءُ

شَيْخُ الْفوارِسِ يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ

إنْ هَيَّجَتْ آسادَهَا الْهيْجاءُ

وإذا تصدَّى لِلظُّبَى فَمُهَنَّدٌ

أَوْ لِلرِّماحِ فَصَعْدَةٌ سَمْرَاءُ

وإذا رمى عَنْ قوْسِهِ فَيَمِينُهُ

قَدَرٌ ، ومَا تَرْمِي الْيَمِينُ قَضاءُ

مِنْ كُلِّ داعِي الحَقِّ هِمَّةُ سيْفِهِ

فَلِسَيْفِهِ فِي الرَّاسِياتِ مَضاءُ

سَاقِي الجَرِيحِ وَمُطْعِمُ الأَسْرَىٰ ، وَمَنْ
أَمِنَتْ سَنَابِكَ خَيْلِهِ الْأَشْلَاءُ
إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الرِّجَالِ غِلَاظَةٌ
مَا لَمْ تَزِنْهَا رَأْفَةٌ وَسَخَاءُ
وَالحَرْبُ مِنْ شَرَفِ الشُّعُوبِ ، فَإِنْ بَغَوْا
فَالمَجْدُ مِمَّا يَدَّعُونَ بَرَاءُ
وَالحَرْبُ يَبْعَثُهَا القَوِيُّ تَجَبُّرًا
وَيَنُوءُ تَحْتَ بَلَائِهَا الضُّعَفَاءُ
كَمْ مِنْ غَزَاةٍ لِلرَّسُولِ كَرِيمَةٍ
فِيهَا رِضًى لِلْحَقِّ أَوْ إِعْلَاءُ
كَانَتْ لِجُنْدِ اللهِ فِيهَا شِدَّةٌ
فِي إِثْرِهَا لِلْعَالَمِينَ رَخَاءُ
ضَرَبُوا الضَّلَالَةَ ضَرْبَةً ذَهَبَتْ بِهَا
فَعَلَى الجَهَالَةِ وَالضَّلَالِ عَفَاءُ

دَعَمُوا عَلَى الْحَرْبِ السَّلَامَ، وَطَالَمَا
حَقَنَتْ دِمَاءً فِي الزَّمَانِ دِمَاءُ

الْحَقُّ عِرْضُ اللهِ، كُلُّ أَبِيَّةٍ
بَيْنَ النُّفُوسِ حِمًى لَهُ وَوِقَاءُ

هَلْ كَانَ حَوْلَ مُحَمَّدٍ مِنْ قَوْمِهِ
إِلَّا صَبِيٌّ وَاحِدٌ وَنِسَاءُ؟

فَدَعَا، فَلَبَّى فِي الْقَبَائِلِ عُصْبَةٌ
مُسْتَضْعَفُونَ، قَلَائِلُ أَنْضَاءُ

رَدُّوا بِبَأْسِ الْعَزْمِ عَنْهُ مِنَ الْأَذَى
مَا لَا تَرُدُّ الصَّخْرَةُ الصَّمَّاءُ

وَالْحَقُّ وَالْإِيمَانُ إِنْ صُبَّا عَلَى
بُرْدٍ فَفِيهِ كَتِيبَةٌ خَرْسَاءُ

نَسَفُوا بِنَاءَ الشِّرْكِ، فَهْوَ خَرَائِبٌ
وَٱسْتَأْصَلُوا الْأَصْنَامَ، فَهْيَ هَبَاءُ

يَمْشُونَ تَغُضِي الأَرْضُ مِنْهُمْ هَيْبَةً

وَبِهِمْ حِيالَ نَعِيمِها إِغْضاءُ

حَتَّىٰ إِذا فُتِحَتْ لَهُمْ أَطْرافُها

لَمْ يُطْغِهِمْ تَرَفٌ وَلَا نَعْماءُ

يا مَنْ لَهُ عِزُّ الشَّفاعَةِ وَحْدَهُ

وَهْوَ الْمُنَزَّهُ مالَهُ شُفَعاءُ

عَرْشُ الْقِيامَةِ أَنتَ تَحْتَ لِوائِهِ

وَالْحَوْضُ أَنتَ حِيالَهُ السَّقَّاءُ

تَرْوِي وَتَسْقِي الصَّالِحِينَ ثَوابَهُمْ

وَالصَّالِحاتُ ذَخائِرٌ وَجَزاءُ

أَلِمِثْلِ هٰذا ذُقْتَ فِي الدُّنْيا الطَّوَىٰ

وَانْشَقَّ مِنْ خَلَقٍ عَلَيْكَ رِداءُ؟

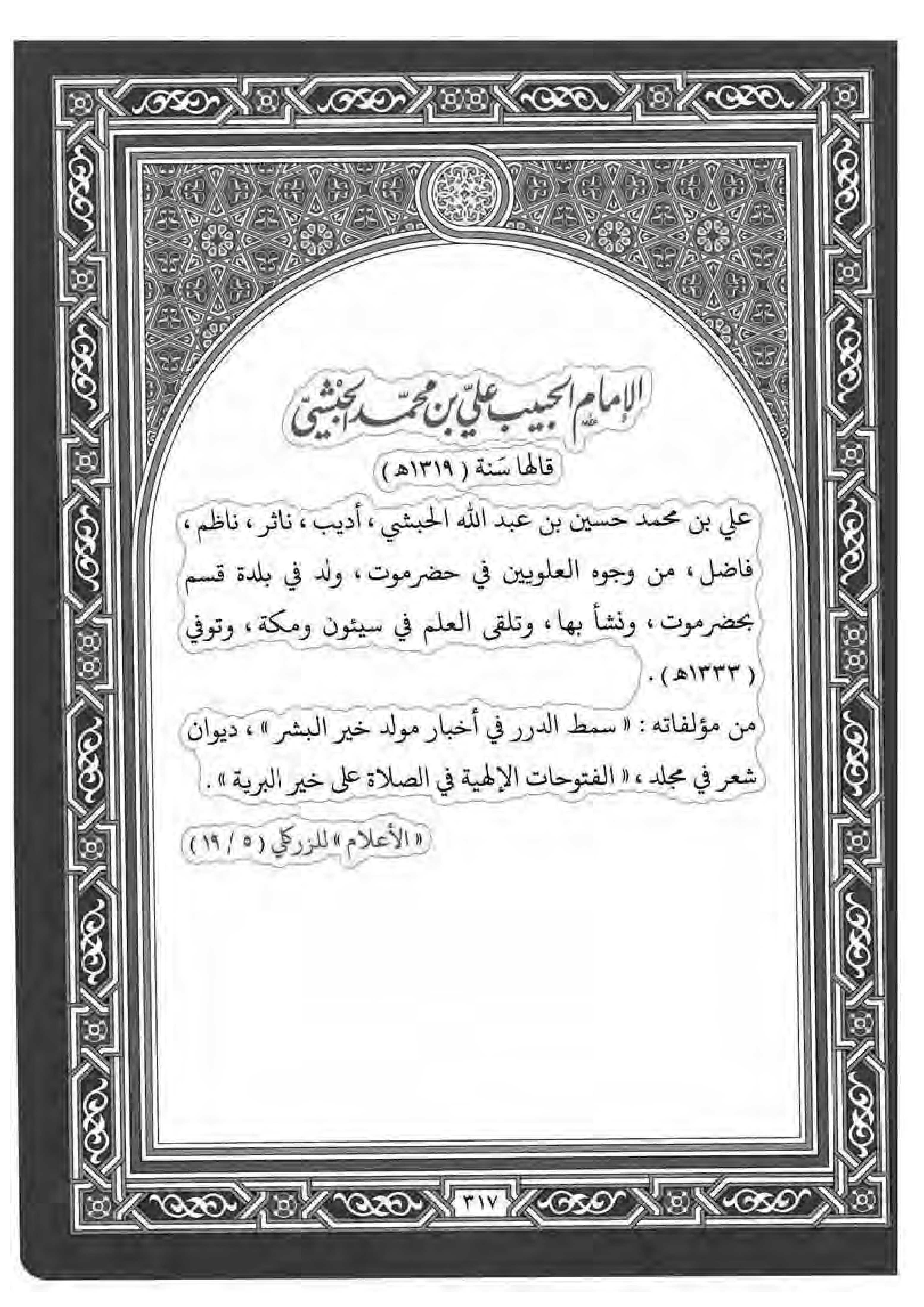
لِي فِي مَدِيحِكَ يا رَسُولُ عَرائِسٌ

تُيِّمْنَ فِيكَ، وَشاقَهُنَّ جَلاءُ

هُنَّ الحِسانُ ، فَإِنْ قَبِلْتَ تَكَرُّمًا
فَمُهُورُهُنَّ شَفَاعَةٌ حَسْنَاءُ
أَنتَ الَّذِى نَظَمَ الْبَرِيَّةَ دِينُهُ
مَاذَا يَقُولُ وَيَنظِمُ الشُّعَرَاءُ؟
المُصْلِحُونَ أَصَابِعٌ جُمِعَتْ يَدًا
هِىَ أَنتَ ، بَلْ أَنتَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
مَا جِئْتُ بَابَكَ مَادِحًا ، بَلْ دَاعِيًا
وَمِنَ الْمَدِيحِ تَضَرُّعٌ وَدُعَاءُ
أَدْعُوكَ عَنْ قَوْمِى الضِّعَافِ لِأَزمَةٍ
فِى مِثْلِهَا يُلْقَى عَلَيْكَ رَجَاءُ
أَدَرَى رَسُولُ ٱللَّهِ أَنَّ نُفُوسَهُمْ
رَكِبَتْ هَوَاهَا ، وَالْقُلُوبُ هَوَاءُ؟
مُتَفَكِّكُونَ ، فَمَا تَضُمُّ نُفُوسَهُمْ
ثِقَةٌ ، وَلَا جَمَعَ الْقُلُوبَ صَفَاءُ

رَقَدُوا، وَغَرَّهُمُ نَعِيمٌ بَاطِلٌ
وَنَعِيمُ قَوْمٍ فِي الْقُيُودِ بَلَاءُ
ظَلَمُوا شَرِيعَتَكَ الَّتِي نِلْنَا بِهَا
مَا لَمْ يَنَلْ فِي رُومَةَ الْفُقَهَاءُ
مَشَتِ الحَضَارَةُ فِي سَنَاهَا وَاهْتَدَى
فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهَا السُّعَدَاءُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا صَحِبَ الدُّجَى
حَادٍ، وَحَنَّتْ بِالْفَلَا وَجْنَاءُ
وَاسْتَقْبَلَ الرِّضْوَانَ فِي غُرُفَاتِهِمْ
بِجِنَانِ عَدْنٍ آلُكَ السُّمَحَاءُ
خَيْرُ الْوَسَائِلِ، مَنْ يَقَعْ مِنْهُمْ عَلَى
سَبَبٍ إِلَيْكَ فَحَسْبِيَ (الزَّهْرَاءُ)


مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



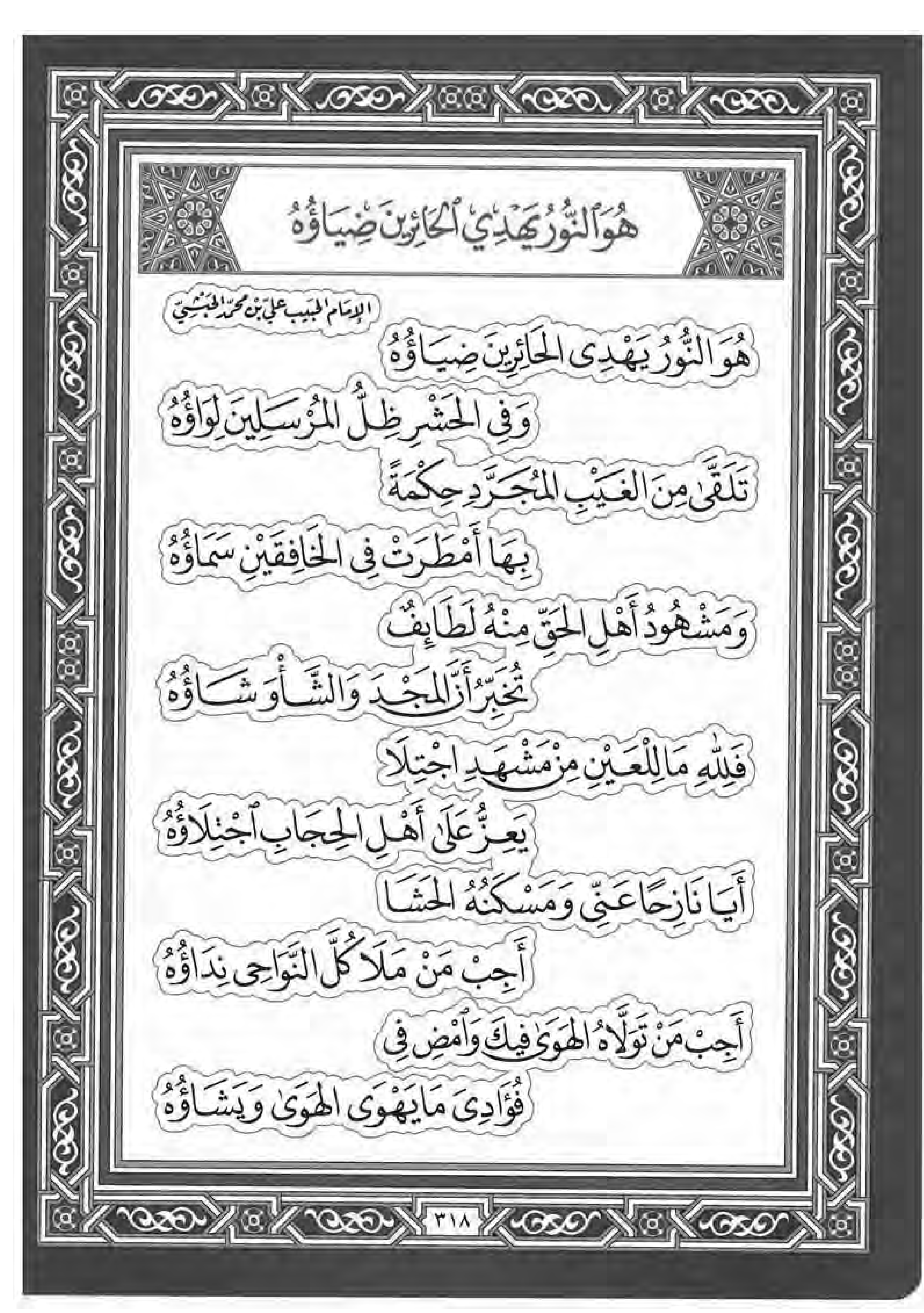
الإمام الحبيب عليّ بن محمّد الحبشيّ

قالها سَنة (١٣١٩هـ)

علي بن محمد حسين بن عبد الله الحبشي ، أديب ، ناثر ، ناظم ، فاضل ، من وجوه العلويين في حضرموت ، ولد في بلدة قسم بحضرموت ، ونشأ بها ، وتلقى العلم في سيئون ومكة ، وتوفي (١٣٣٣هـ) .

من مؤلفاته : « سمط الدرر في أخبار مولد خير البشر » ، ديوان شعر في مجلد ، « الفتوحات الإلهية في الصلاة على خير البرية » .

« الأعلام » للزركلي (٥ / ١٩)



هُوَ النُّورُ يَهْدِي الحَائِرِينَ ضِيَاؤُهُ

الإمام الحبيب علي بن محمد الحبشي

هُوَ النُّورُ يَهْدِى الحَائِرِينَ ضِيَاؤُهُ
وَفِى الحَشْرِ ظِلُّ المُرْسَلِينَ لِوَاؤُهُ

تَلَقَّى مِنَ الغَيْبِ المُجَرَّدِ حِكْمَةً
بِهَا أَمْطَرَتْ فِى الخَافِقَيْنِ سَمَاؤُهُ

وَمَشْهُودُ أَهْلِ الحَقِّ مِنْهُ لَطَائِفٌ
تُخَبِّرُ أَنَّ المَجْدَ وَالشَّأْوَ شَأْوُهُ

فَلِلَّهِ مَا لِلْعَيْنِ مِنْ مَشْهَدِ اجْتِلَا
يَعِزُّ عَلَى أَهْلِ الحِجَابِ اجْتِلَاؤُهُ

أَيَا نَازِحًا عَنِّى وَمَسْكَنُهُ الحَشَا
أَجِبْ مَنْ مَلَا كُلَّ النَّوَاحِى نِدَاؤُهُ

أَجِبْ مَنْ تَوَلَّاهُ الهَوَى فِيكَ وَامْضِ فِى
فُؤَادِى مَا يَهْوَى الهَوَى وَيَشَاؤُهُ

بَنَى الحُبُّ فِي وَسْطِ الفُؤَادِ مَنَازِلًا
فَلِلَّهِ بَانٍ فَاقَ صُنْعًا بِنَاؤُهُ
بِحُكْمِ الوَلَا جَرَّدْتُ قَصْدِي وَحَبَّذَا
مُوَالٍ أَرَاحَ القَلْبَ مِنْهُ وَلَاؤُهُ
مَرِضْتُ فَكَانَ الذِّكْرُ بُرْءًا لِعِلَّتِي
فَيَا حَبَّذَا ذِكْرًا لِقَلْبِي شِفَاؤُهُ
إِذَا عَلِمَ العُشَّاقُ دَائِي فَقُلْ لَهُمْ
فَإِنَّ لِقَا أَحْبَابِ قَلْبِي دَوَاؤُهُ
أَيَا رَاحِلًا بَلِّغْ حَبِيبِي رِسَالَةً
بِحَرْفٍ مِنَ الأَشْوَاقِ يَحْلُو هِجَاؤُهُ
وَهَيْهَاتَ أَنْ يَلْقَى العَذُولُ إِلَى الحَشَا
سَبِيلًا سَوَاءٌ مَدْحُهُ وَهِجَاؤُهُ
فُؤَادِي بِخَيْرِ المُرْسَلِينَ مُوَلَّعٌ
وَأَشْرَفُ مَا يَحْلُو لِسَمْعِي ثَنَاؤُهُ

رَقَىٰ فِي العُلَىٰ وَالمَجْدِ أَشْرَفَ رُتْبَةٍ

بِمَبْدَاهُ حَارَ الخَلْقُ كَيْفَ ٱنْتِهَاؤُهُ

أَيَا سَيِّدِي قَلْبِي بِحُبِّكَ بَائِحٌ

وَطَرْفِي بَعْدَ الدَّمْعِ تَجْرِي دِمَاؤُهُ

إِذَا رُمْتُ كَتْمَ الحُبِّ زَادَتْ صَبَابَتِي

فَسِيَّانِ عِنْدِي بَثُّهُ وَخَفَاؤُهُ

أَجِبْ يَاحَبِيبَ القَلْبِ دَعْوَةَ شَيِّقٍ

شَكَا لَفْحَ نَارٍ قَدْ حَوَتْهَا حَشَاؤُهُ

وَمُرْ طَيْفَكَ المَيْمُونَ فِي غَفْلَةِ العِدَا

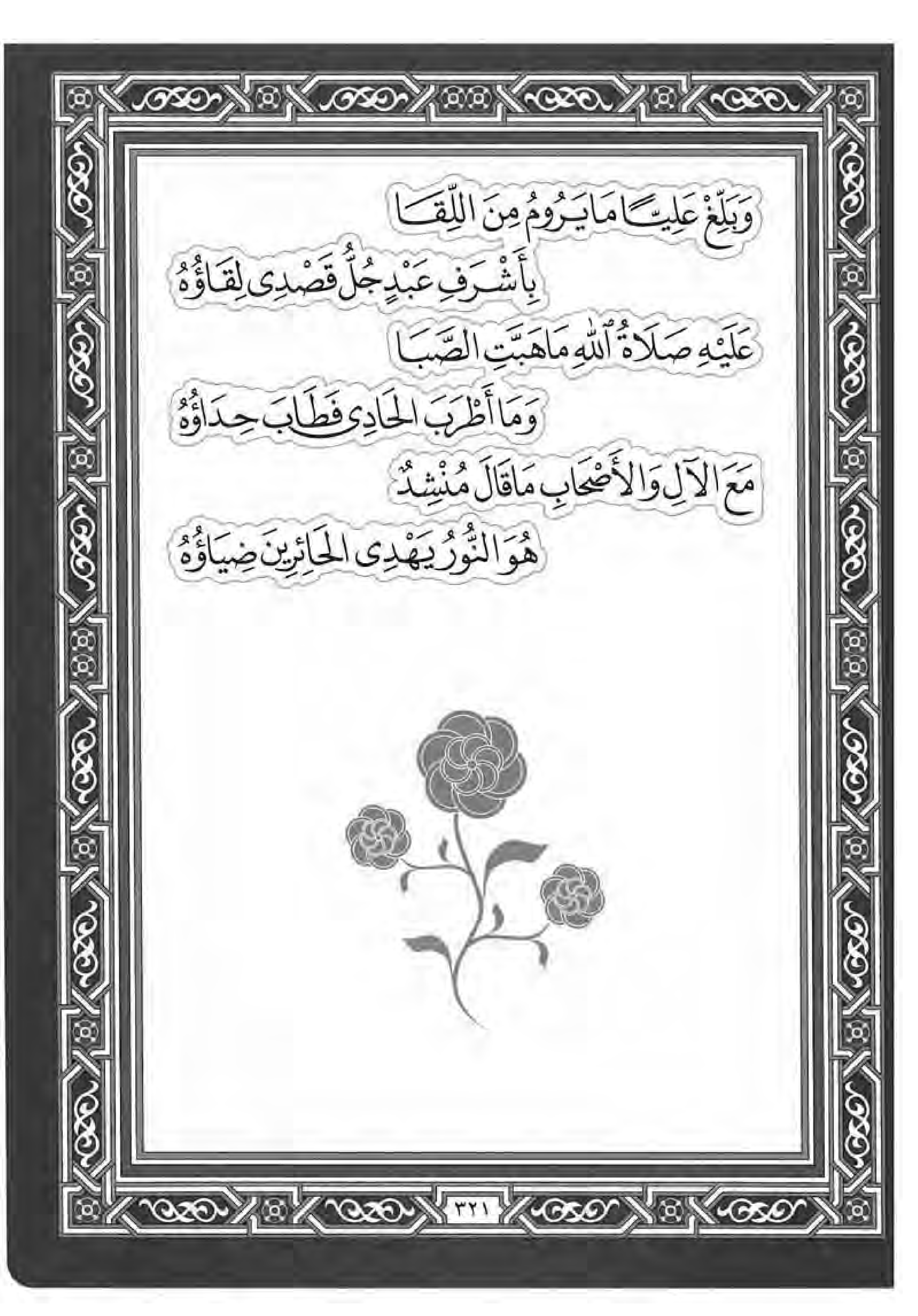
يَمُرُّ بِطَرْفٍ زَادَ فِيكَ بُكَاؤُهُ

لِيَ ٱللهُ مِنْ حُبٍّ تَعَسَّرَ وَصْفُهُ

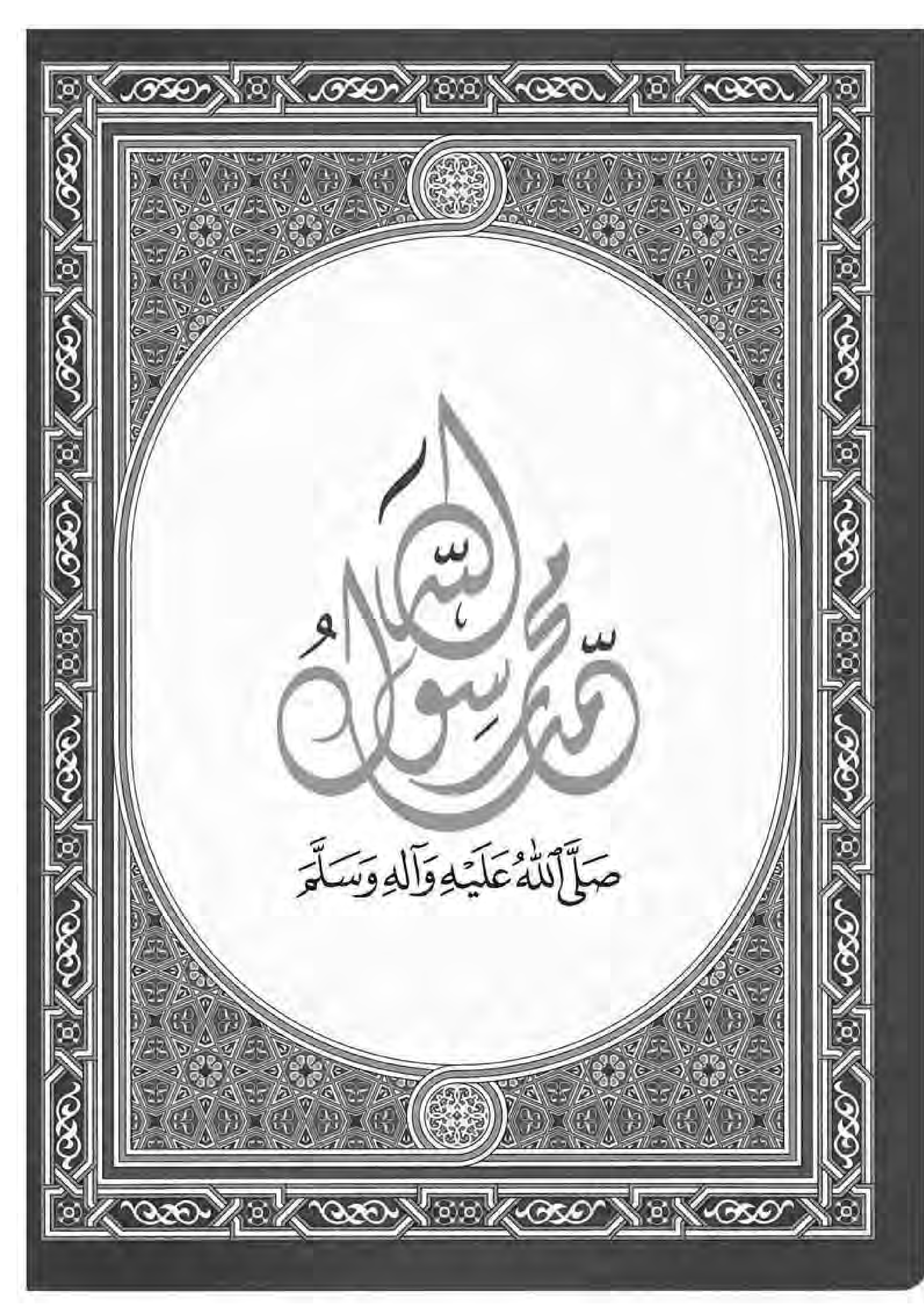
وَلِلهِ أَمْرِي وَالقَضَاءُ قَضَاؤُهُ

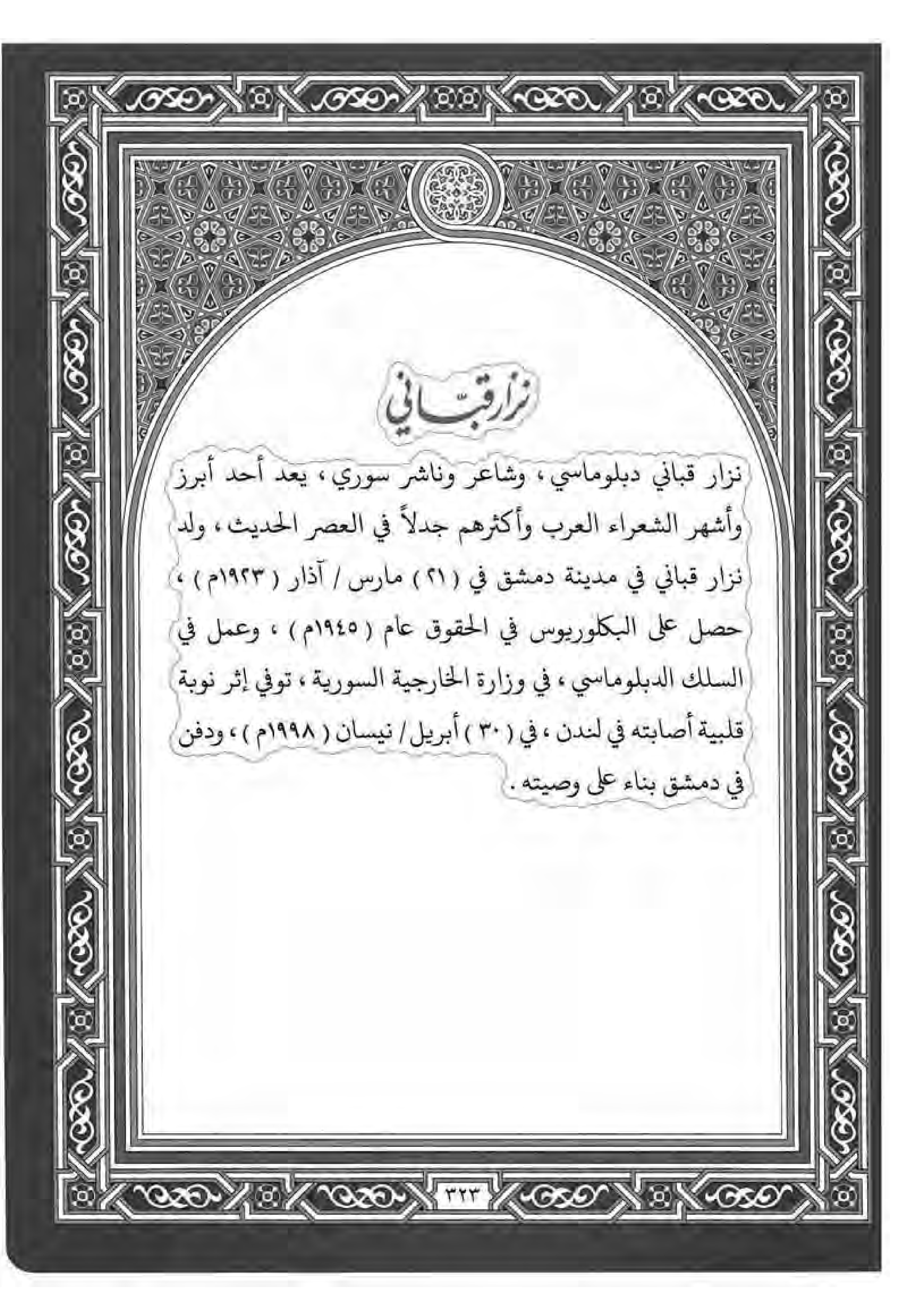
فَيَارَبِّ شَرِّفْنِي بِرُؤْيَةِ سَيِّدِي

وَأَجْلِ صَدَى القَلْبِ الكَثِيرِ صَدَاؤُهُ



وَبَلِّغْ عَلِيّاً مَا يَرُومُ مِنَ اللِّقَا
بِأَشْرَفِ عَبْدٍ جُلُّ قَصْدِي لِقَاؤُهُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ ٱللهِ مَاهَبَّتِ الصَّبَا
وَمَا أَطْرَبَ الحَادِي فَطَابَ حِدَاؤُهُ
مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ مَاقَالَ مُنْشِدُ
هُوَ النُّورُ يَهْدِي الحَائِرِينَ ضِيَاؤُهُ


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



نزار قباني

نزار قباني دبلوماسي، وشاعر وناشر سوري، يعد أحد أبرز وأشهر الشعراء العرب وأكثرهم جدلاً في العصر الحديث، ولد نزار قباني في مدينة دمشق في (٢١) مارس / آذار (١٩٢٣م)، حصل على البكلوريوس في الحقوق عام (١٩٤٥م)، وعمل في السلك الدبلوماسي، في وزارة الخارجية السورية، توفي إثر نوبة قلبية أصابته في لندن، في (٣٠) أبريل / نيسان (١٩٩٨م)، ودفن في دمشق بناء على وصيته.

وَقفتُ أمامَ قبرِكَ باكِيًا

نزار قبّاني

عَـزَّ الوُرُودُ وَطَالَ فِيكَ أُوَامُ
وَأَرِقتُ وَحْدِي وَالأَنَامُ نِيَامُ

وَرَدَ الجَمِيعُ وَمِنْ سَنَاكَ تَزَوَّدُوا
وَطُرِدْتُ عَنْ نَبعِ السَّنَا وَأَقَامُوا

وَمُنِعْتُ حَتَّى أَنْ أَحُومَ وَلَمْ أَكَدْ
وَتَقَطَّعَتْ نَفْسِي عَلَيكَ وَحَامُوا

قَصَدُوكَ وَامْتَدَحُوا وَدُونِي أُغْلِقَتْ
أَبْوَابُ مَدْحِكَ فَالحُرُوفُ عِقَامُ

أَدْنُو فَأَذْكُرُ مَا جَنَيْتُ فَأَنْثَنِي
خَجَلاً.. تَضِيقُ بِحَمْلِيَ الأَقْدَامُ

أَمِنَ الحَضِيضِ أُرِيدُ لَمْسًا لِلذُّرَى
جَلَّ المَقَامُ.. فَلَا يُطَالُ مَقَامُ

وِزْرِي يُكَبِّلُنِي وَيُخْرِسُنِي الأَسَىٰ

فَيَمُوتُ فِي طَرَفِ اللِّسَانِ كَلَامُ

يَمَّمْتُ نَحْوَكَ يَا حَبِيبَ ٱللهِ فِي

شَوْقٍ تَقُضُّ مَضَاجِعِي الآلَامُ

أَرْجُو الوُصُولَ فَلَيْلُ عُمْرِيَ غَابَةٌ

أَشْوَاكُهَا... الأَوْزَارُ.. وَالآلَامُ

يَا مَنْ وُلِدْتَ فَأَشْرَقَتْ بِرُبُوعِنَا

نَفَحَاتُ نُورِكَ.. وَٱنْجَلَى الإِظْلَامُ

أَأَعُودُ ظَمْآنًا وَغَيْرِيَ يَرْتَوِي

أَيُرَدُّ عَنْ حَوْضِ ٱلنَّبِيِّ.. هُيَامُ

كَيْفَ الدُّخُولُ إِلَىٰ رِحَابِ المُصْطَفَىٰ

وَالنَّفْسُ حَيْرَىٰ وَالذُّنُوبُ جِسَامُ

أَوَكُلَّمَا حَاوَلْتُ إِلْمَامًا بِهِ

أَزِفَ البَلَاءُ فَيَصْعُبُ الإِلْمَامُ

مَاذَا أَقُولُ وَأَلْفَ أَلْفِ قَصِيدَةٍ

عَصْمَاءَ قَبْلِي.. سَطَّرَتْ أَقْلَامُ

مَدَحُوكَ مَا بَلَغُوا بِرَغْمِ وَلَائِهِمْ

أَسْوَارَ مَجْدِكَ.. فَالدُّنُوُّ لِمَامُ

وَدَنَوْتُ مَذْهُولًا.. أَسِيرًا لَا أَرَىٰ

حَيْرَانَ يُلْجِمُ شِعْرِيَ الْإِحْجَامُ

وَتَمَزَّقَتْ نَفْسِي كَطِفْلٍ حَائِرٍ

قَدْ عَاقَهُ عَمَّنْ يُحِبُّ زِحَامُ

حَتَّىٰ وَقَفْتُ أَمَامَ قَبْرِكَ بَاكِيًا

فَتَدَفَّقَ الْإِحْسَاسُ.. وَالْإِلْهَامُ

وَتَوَالَتِ الصُّوَرُ الْمُضِيئَةُ كَالرُّؤَىٰ

وَطَوَىٰ الْفُؤَادَ سَكِينَةٌ وَسَلَامُ

يَا مِلْءَ رُوحِي وَهَجُ حُبِّكَ فِي دَمِي

قَبَسٌ يُضِيءُ سَرِيرَتِي وَزِمَامُ

أَنْتَ الحَبِيبُ وَأَنْتَ مَنْ أَرْوَى لَنَا
حَتَّىٰ أَضَاءَ قُلُوبَنَا.. الإِسْلَامُ
حُورِبْتَ لَمْ تَخْضَعْ وَلَمْ تَخْشَ العِدَا
مَنْ يَحْمِهِ الرَّحْمَنُ كَيْفَ يُضَامُ
وَمَلَأْتَ هَذَا الكَوْنَ نُورًا فَاخْتَفَتْ
صُوَرُ الظَّلَامِ وَقُوِّضَتْ أَصْنَامُ
الحُزْنُ يَمْلأُ يَا حَبِيبُ جَوَارِحِي
فَالمُسْلِمُونَ عَنِ الطَّرِيقِ تَعَامُوا
وَالذُّلُّ خَيَّمَ فَالنُّفُوسُ كَئِيبَةٌ
وَعَلَى الكِبَارِ تَطَاوَلَ الأَقْزَامُ
الحُزْنُ.. أَصْبَحَ خُبْزَنَا فَمَسَاؤُنَا
شَجَنٌ.. وَطَعْمُ صَبَاحِنَا أَسْقَامُ
وَاليَأْسُ أَلْقَىٰ ظِلَّهُ بِنُفُوسِنَا
فَكَأَنَّ وَجْهَ النَّيِّرَيْنِ ظَلَامُ

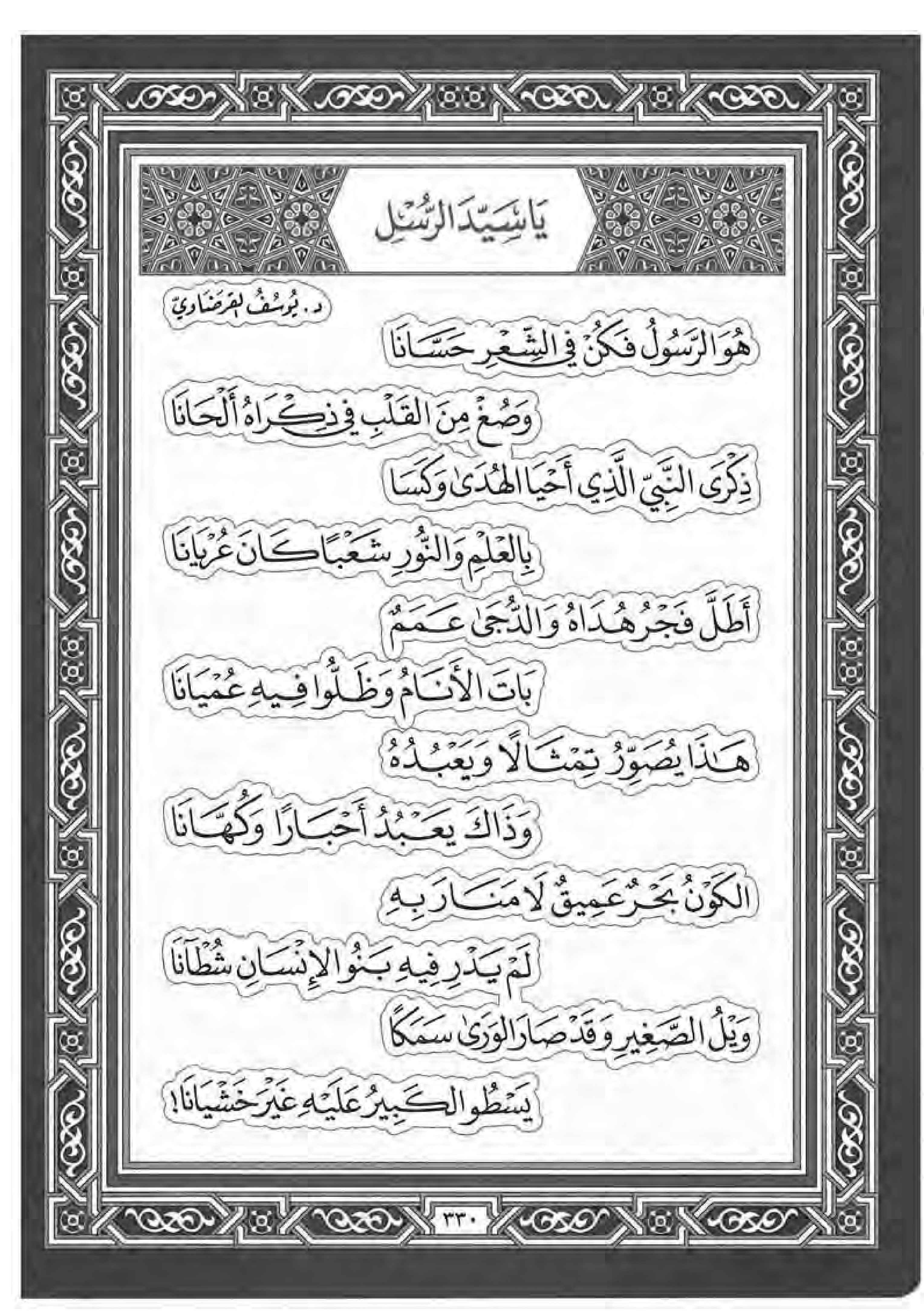
أَنَّى اتَّجَهتُ فَفِي العُيُونِ غِشَاوَةٌ
وَعَلَى القُلُوبِ مِنَ الظَّلَامِ رُكَامُ
الكَرْبُ أَرَّقَنَا وَسَهَّدَ لَيلَنَا
مَنْ مَهْدُهُ الأَشوَاكُ كَيفَ يَنَامُ
يَاطَيبَةَ الخَيرَاتِ ذَلَّ المُسلِمُو
نَ وَلَا مُجِيرَ وَضُيِّعَت.. أَحلَامُ
يُغضُونَ إِنْ سَلَبَ الغَرِيبُ دِيَارَهُمْ
وَعَلَى القَرِيبِ شَذَا التُّرَابِ حَرَامُ
بَاتُوا أُسَارَى.. حَيرَةً وَتَمَزُّقًا
فَكَأَنَّهُمْ بَينَ الوَرَى أَغنَامُ
نَامُوا فَنَامَ الذُّلُّ فَوقَ جُفُونِهِمْ
لَاغَروَ.. ضَاعَ الحَزْمُ وَالإِقْدَامُ
يَاهَادِيَ الثَّقَلَينِ هَلْ مِنْ دَعوَةٍ
تُدعَى.. بِهَا يَستَيقِظُ النُّوَّامُ



د. يوسف القرضاوي

الدكتور يوسف بن عبد الله القرضاوي ، ولد في إحدى قرى جمهورية مصر العربية ، في محافظة الغربية ، في (٩/ ٩/ ١٩٢٦م) وأتم حفظ القرآن الكريم ، وأتقن أحكام تجويده ، وهو دون العاشرة من عمره ، حصل على شهادة الماجستير في علوم القرآن والسنة ومن ثم حصل على الدكتوراه سنة (١٩٧٣م) ، له إسهامات معتبرة في دعم النشاطات الإسلامية ذات المنحى الفقهي والدعوي ، وغيرها من المجالات الإسلامية ، يقيم الآن في قطر ، وما زال حياً بحمد الله .

« معجم تراجم العلماء المعاصرين » (١ / ٣٧٠)



يا سيد الرسل

د. يوسف القرضاوي

هُوَ الرَّسُولُ فكُنْ في الشِّعْرِ حسَّانَا
وَصُغْ مِنَ القَلْبِ فِي ذِكْراهُ أَلْحانَا
ذِكْرَى النَّبِيّ الَّذِي أَحيا الهُدَى وكَسا
بِالعَلْمِ وَالنُّورِ شَعْباً كَانَ عُرْيَانَا
أَطَلَّ فَجْرُ هُداهُ وَالدُّجى عَمَمٌ
بَاتَ الأَنَامُ وَظَلُّوا فِيهِ عُمْيَانَا
هَذا يُصَوِّرُ تِمْثَالًا وَيَعْبُدُهُ
وَذَاكَ يَعْبُدُ أَحْبَارًا وَكُهَّانَا
الكَوْنُ بَحْرٌ عَمِيقٌ لَا مَنَارَ بِهِ
لَمْ يَدْرِ فِيهِ بَنُو الإِنْسَانِ شُطْآنَا
وَيْلُ الصَّغِيرِ وَقَدْ صَارَ الوَرَى سَمَكًا
يَسْطُو الكَبِيرُ عَلَيْهِ غَيْرَ خَشْيَانَا!

فَدَوْلَةُ الرُّومِ حُوتٌ فَاغِرٌ فَمَهُ

يَطْغَى عَلَى تِلْكُمُ الأَسْمَاكِ طُغْيَانَا

وَدَوْلَةُ الفُرْسِ حُوتٌ مِثْلُهُ كَشَرَتْ

أَنْيَابُهُ لِلْوَرَى بَغْيًا وَعُدْوَانَا

وَحْشِيَّةٌ عَمَّتِ الدُّنْيَا أَظَافِرُهَا

جَهَالَةٌ أَصْلَتِ الأَكْوَانَ نِيرَانَا

اللَّيْلُ طَالَ أَلَا فَجْرٌ يُبَدِّدُهُ؟!

رَبَّاهُ.. أَرْسِلْ لَنَا فُلْكًا وَرُبَّانَا!

هُنَاكَ لَاحَ سَنَا المُخْتَارِ مُؤْتَلِقًا

يَهْدِي إِلَى اللهِ أَعْجَامًا وَعُرْبَانَا

يَتْلُو كِتَابَ هُدًى كَانَ الإِخَاءُ لَهُ

بَدْءًا وَكَانَ لَهُ التَّوْحِيدُ عُنْوَانَا

لَا كِبْرَ فَالنَّاسُ إِخْوَانٌ سَوَاسِيَةٌ

لَا ذُلَّ إِلَّا لِمَنْ سَوَّاكَ إِنْسَانَا

يَقُودُ دَعْوَتَهُ في اليَمِّ بَاخِرَةٌ
تُقِلُّ مِنْ أُمَّهَا شِيبًا وَشُبَّانَا
السِّلْمُ رَايَتُهَا وَاللهُ غَايَتُهَا
لَمْ تَبْغِ إِلَّا هُدًى مِنْهُ وَرِضْوَانَا
جَرَتْ بِرُكْبَانِهَا.. لَا الرِّيحُ زَلْزَلَهَا
وَلَا يَدُ المَوْجِ مَهْمَا ثَارَ بُرْكَانَا
وَكَمْ أَرَادَ العِدَا إِضْلَالَهَا عَبَثًا
وَحَاوَلُوا خَرْقَهَا بِالعُنْفِ أَزْمَانَا
وَاهًا! أَتُخْرَقُ وَالرَّحْمَنُ صَانِعُهَا؟
وَاللهُ حَارِسُهَا مِنْ كُلِّ مَنْ خَانَا!
أَمْ هَلْ تَضِلُّ سَفِينٌ "بَيْتُ إِبْرَتِهَا"
وَحْيٌ مِنَ اللهِ يَهْدِي كُلَّ حَيْرَانَا؟
أَمْ كَيْفَ لَا تَصِلُ الشُّطْآنَ بَاخِرَةٌ
رُبَّانُهَا خَيْرُ خَلْقِ اللهِ إِنْسَانَا؟

تِلْكَ الرِّوَايَةُ وَالْهَفِي مُمَثَّلَةٌ
في العَالَمِ اليَوْمَ في بُلْدَانِهِ الآنَا
إِنْ يَخْتَلِفْ الِاسْمُ فَالمَوْضُوعُ مُتَّحِدٌ
مَهْمَا تَلَوَّنَتِ الأَشْخَاصُ أَلْوَانَا
فَالنَّاسُ قَدْ تَخِذُوا الأَهْوَاءَ آلِهَةً
إِنْ كَانَ قَدْ تَخِذَ المَاضُونَ أَوْثَانَا
الشَّعْبُ يَعْبُدُ قُوَّادًا تُضَلِّلُهُ
كَمَا يُضَلِّلُ ذُو الإِفْلَاسِ صِبْيَانَا
وَالحَاكِمُونَ غَدَا الكُرْسِيُّ رَبَّهُمُ
يُقَدِّمُونَ لَهُ الأَوْطَانَ قُرْبَانَا
إِنْ مَاتَتِ الفُرْسُ فَالرُّوسْيَا تُمَثِّلُهَا
أَمَّا سْتَالِينُ فَهْوَ اليَوْمَ كِسْرَانَا
وَإِنْ تَزُلْ دَوْلَةُ الرُّومَانِ فَالْتَمِسُوا
في الإِنْجِلِيزِ وَفي الأَمْرِيكِ رُومَانَا

وَإنْ يمُتْ قيْصرٌ فانْظُرْ لِصُورَتِهِ
وَإنْ يكُونُوا هُمُ في البحْرِ حِيتَانَا
يَاخيْرَ مَنْ ربَّتِ الأبْطَالَ بِعْثَتُهُ
وَمَنْ بنَىٰ بِهِمُ لِلْحقِّ أرْكَانَا
خَلَّفْتَ جِيلًا مِنَ الأَصْحَابِ سِيرَتُهُمْ
تَضُوعُ بيْنَ الوَرَىٰ رَوْحًا ورَيْحَانَا
كَانَتْ فُتُوحُهُمُ بِرًّا وَمَرْحَمَةً
كَانَتْ سِيَاسَتُهُمْ عَدْلًا وإحْسَانَا
لَمْ يَعْرِفُوا الدِّينَ أوْرَادًا وَمِسْبَحَةً
بَلْ أُشْرِبُوا الدِّينَ مِحْرَابًا وَمِيْدَانَا
فَقُلْ لِمَنْ ظَنَّ أنَّ الدِّينَ مُنْفَصِلٌ
عَنِ السِّيَاسَةِ: خُذْ يَاغِرُّ بُرْهَانَا
هَلْ كَانَ أحْمَدُ يَوْمًا حِلْسَ صَوْمَعَةٍ
أوْكَانَ أَصْحَابُهُ في الدَّيْرِ رُهْبَانَا؟!

هَلْ كَانَ غَيْرُ كِتَابِ اللهِ مَرْجِعَهُمْ

أَوْ كَانَ غَيْرُ رَسُولِ اللهِ سُلْطَانَا؟

لَا، بَلْ مَضَى الدِّينُ دُسْتُورًا لِدَوْلَتِهِمْ

وَأَصْبَحَ الدِّينُ لِلْأَشْخَاصِ مِيزَانَا

يَرْضَى النَّبِيُّ أَبَا بَكْرٍ لِدِينِهِمُ

فَيُعْلِنُ الجَمْعُ: نَرْضَاهُ لِدُنْيَانَا

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ طِبْ نَفْسًا بِطَائِفَةٍ

بَاعُوا إِلَى اللهِ أَرْوَاحًا وَأَبْدَانَا

قَادُوا السَّفِينَ فَمَا ضَلُّوا وَمَا وَقَفُوا

وَكَيْفَ لَا وَقَدِ اخْتَارُوكَ رُبَّانَا؟!

أَعْطَوْا ضَرِيبَتَهُمْ لِلدِّينِ مِنْ دَمِهِمْ

وَالنَّاسُ تَزْعُمُ نَصْرَ الدِّينِ مَجَّانَا

أَعْطَوْا ضَرِيبَتَهُمْ صَبْرًا عَلَى مِحَنٍ

صَاغَتْ بِلَالًا وَعَمَّارًا وَسَلْمَانَا

عَاشُوا عَلَى الحُبِّ أَفْوَاهًا وَأَفْئِدَةً
بَاتُوا عَلَى البُؤْسِ وَالنَّعْمَاءِ إِخْوَانَا

اللهُ يَعْرِفُهُمْ أَنْصَارَ دَعْوَتِهِ
وَالنَّاسُ تَعْرِفُهُمْ لِلْخَيْرِ أَعْوَانَا

وَاللَّيْلُ يَعْرِفُهُمْ عُبَّادَ هَجْعَتِهِ
وَالحَرْبُ تَعْرِفُهُمْ فِي الرَّوْعِ فُرْسَانَا

دُسْتُورُهُمْ لَا فِرَنْسَا قَنَّنَتْهُ وَلَا
رُومَا، وَلَكِنْ قَدِ اخْتَارُوهُ قُرْآنَا

زَعِيمُهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ لَا بَشَرٌ
إِنْ يُهْدَ حِينًا يَضِلُّ القَصْدَ أَحْيَانَا!

اللهُ أَكْبَرُ.. مَا زَالَتْ هُتَافُهُمُ
لَا يُسْقِطُونَ وَلَا يُحْيُونَ إِنْسَانَا



محمّد ضياء الدّين الصّابوني

شاعر طيبة

محمد ضياء الدين الصابوني، أديب سوري معاصر، وشاعر مطبوع، من مواليد سورية حلب الشهباء عام (١٩٢٦م)، يعرف بشاعر طيبة، أنهى دراسته الثانوية البكالوريا سنة (١٩٤٧م) ثم التحق بكلية الآداب في الجامعة السورية وحاز على الإجازة العالية الليسانس في الأدب العربي سنة (١٩٥٢م)، وحاز أيضاً على دبلوم في التربية والتعليم، وشهادة في أصول التدريس سنة (١٩٥٣م)، عمل مدرساً في ثانويات حلب ومعاهدها الشرعية، ثم أعير إلى المملكة العربية السعودية فدرس في معهد العاصمة النموذجي في الرياض، ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ليعمل موجهاً تربوياً للغة العربية، وهو مقيم بها، شارك في عدة مؤتمرات ومهرجانات وأمسيات شعرية في الشام والسعودية والكويت ولبنان ومصر وتركيا وبنغلادش، وله مؤلفات عديدة في اللغة والأدب ودواوين شعرية.

مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنيا وبهجتُها

محمد ضياء الدين الصابوني

مَا لِلْجَمَالِ تَهَادَى يَوْمَ ذِكْرَاهُ؟
فَالكَوْنُ يَرْقُصُ مَزْهُوًّا بِلُقْيَاهُ
وَالطَّيْرُ تَصْدَحُ وَالأَشْجَارُ مَائِسَةٌ
وَلِلنَّسِيمِ تَرَانِيمٌ بِذِكْرَاهُ
فَكُلُّ شَيْءٍ يُغَنِّي بِاسْمِهِ طَرَبًا
وَالأَرْضُ تَرْقُصُ إِذْ يَبْدُو مُحَيَّاهُ
مُحَمَّدٌ رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ نَفْحَتُهُ
مُحَمَّدٌ كَمْ حَلَا فِي اللَّفْظِ مَعْنَاهُ!
مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا
فَاضَتْ عَلَى النَّاسِ وَالدُّنْيَا عَطَايَاهُ
المُصْطَفَى المُجْتَبَى المَحْمُودُ سِيرَتُهُ
حَبِيبُ رَبِّكَ يَهْوَانَا وَنَهْوَاهُ

وَهَاهِيَ النَّفْحَةُ المِعْطَاءُ تَغْمُرُنَا

وَالحُسْنُ يَرْنُو قَدِ ٱفْتَرَّتْ ثَنَايَاهُ

هُوَ البَشِيرُ النَّذِيرُ رَحْمَةٌ وَهُدًى

هُوَ السِّرَاجُ المُنِيرُ طَابَتْ سَجَايَاهُ

فَخْرُ الأَنَامِ وَمِصْبَاحُ الظَّلَامِ وَمَنْ

أَدْنَاهُ خَالِقُهُ مِنْهُ وَنَاجَاهُ

نُورُ الوُجُودِ وَوَافٍ بِالعُهُودِ سَنًا

لَوْلَاهُ مَا ٱزْدَانَتِ الأَكْوَانُ لَوْلَاهُ

لَكَمْ تَغَنَّى بِهِ حَسَّانُ يُنْشِدُهُ

بِطَيْبَةٍ حَيْثُ رُوحُ القُدْسِ يَرْعَاهُ!

وَطَالَمَا ٱسْتَلْهَمَ الهَادِي فَأَلْهَمَهُ

وَمِنْ مَعِينِ الهُدَى ٱسْتَوْحَى فَأَوْحَاهُ

غِنًى فَغَنَّتْ لَهُ الدُّنْيَا مُرَدِّدَةً

أَلْحَانَهُ وَمِنَ الإِلْهَامِ نَجْوَاهُ

لَحْنًا تَهِيجُ لَهُ الأَرْوَاحُ هَائِمَةً
وَتَشْرَبُ الرَّاحَ صَفْوًا مِنْ حُمَيَّاهُ
وَقَدْ أَتَيْتُكَ بِالتَّقْصِيرِ مُعْتَرِفًا
مَنْ ذَا يُطَاوِلُ مَنْ قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ؟
لَكِنَّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعْذِرَةً
بِأَنَّنِي جِئْتُ فِي قَوْمٍ وَقَدْ تَاهُوا
ضَلُّوا الطَّرِيقَ وَهَامُوا فِي غَوَايَتِهِمْ
أَوَّاهُ لَوْ يَنْفَعُ الإِرْشَادُ أَوَّاهُ
لَا الشِّعْرُ حَرَّكَ فِي أَعْمَاقِهِمْ وَتَرًا
وَلَا البَيَانُ فَهُمْ فِي الغَيِّ أَشْبَاهُ
يَا سَاعَةً قَدْ حَضَرْنَاهَا مُبَارَكَةً
طَابَتْ وَطَابَ مَعَ الدَّاعِي سَجَايَاهُ
كَمِ اجْتَمَعْنَا عَلَى ذِكْرٍ وَمَوْعِظَةٍ
وَحُبِّ مَنْ عَمَّتِ الدُّنْيَا عَطَايَاهُ!

ذِكْرَىٰ تُحَرِّكُ مِنْ شَوْقٍ مَشَاعِرَنَا
تُثِيرُ مَجْدًا بِأَيْدِينَا أَضَعْنَاهُ
فَأَيْنَ مِنَّا صَلَاحُ الدِّينِ يَبْعَثُهَا
حِطِّينَ كَيْ يُنْقِذَ الأَقْصَىٰ وَمَسْرَاهُ؟
وَأَيْنَ خَالِدُ مَنْ تَزْهُو الكُمَاةُ بِهِ
إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِي الآجَامِ تَخْشَاهُ؟
سَلْ عَنْ يَتِيمِ قُرَيْشٍ عَنْ مَوَاقِفِهِ
كَمْ قَاوَمَ الشِّرْكَ فَرْدًا كَمْ تَحَدَّاهُ!
طِفْلٌ يَتِيمٌ أَتَى الدُّنْيَا فَأَنْقَذَهَا
مِنَ الضَّلَالِ فَلَا مَالٌ وَلَا جَاهُ
طِفْلٌ يَتِيمٌ أَتَى الدُّنْيَا فَحَرَّرَهَا
مِنَ الجُمُودِ وَكَانَ المُلْهِمَ اللهُ
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَالأَيَّامُ شَاهِدَةٌ
مَا خَابَ فِي دَعْوَةِ الإِصْلَاحِ مَسْعَاهُ

كَمْ مُعْجِزَاتٍ لَهُ غَرَّاءَ قَدْ ظَهَرَتْ

كَالشَّمْسِ فِي حُسْنِهَا لِلَّهِ حُسْنَاهُ!

فَذَاكَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ

وَذِي الْبُحَيْرَةُ غَاضَتْ مِنْهَا أَمْوَاهُ

وَسَلْ عَنِ الْفِيلِ هَلْ أَغْنَاهُ زَحْفُهُمُ

وَقَدْ حَمَى بَيْتَهُ وَالْجَيْشَ أَفْنَاهُ

طَيْرٌ أَبَابِيلُ تَرْمِيهِمْ فَتَجْعَلُهُمْ

كَالْعَصْفِ يُذْرَى فَهَلْ فِي ذَاكَ إِنْبَاهُ

فَإِنَّ لِلْبَيْتِ رَبًّا لَا يُضَيِّعُهُ

مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِهِ الرَّحْمَنُ يَنْسَاهُ

وَالْبَدْرُ يَنْشَقُّ وَالْأَقْوَامُ شَاهِدَةٌ

وَالْجِذْعُ حَنَّ وَبَثَّ الْحِبَّ شَكْوَاهُ

وَالْمَاءُ سَالَ فُرَاتًا مِنْ أَصَابِعِهِ

وَالْجَيْشَ مِنْ حُرْقَةِ اللَّأْوَاءِ أَرْوَاهُ

وَتِلْكَ مُعْجِزَةُ القُرْآنِ شَاهِدَةٌ
يَفْنَى الزَّمَانُ وَلَا تَفْنَى مَزَايَاهُ
كَلَامُهُ السِّحْرُ فِي آذَانِ سَامِعِهِ
وَقَوْلُهُ الفَصْلُ مَا فِي ذَاكَ إِشْبَاهُ
أَهْلَ البَيَانِ رِجَالَ الفِكْرِ هَلْ لَكُمُ
بِمِثْلِهِ أَوْ بِآيٍ تَحْكِ مَبْنَاهُ؟
سَلُوا الوَلِيدَ يُجِبْكُم عَنْ بَلَاغَتِهِ
فَقَدْ حَنَا الرَّأْسَ إِذْعَانًا لِمَعْنَاهُ
أُسْلُوبُهُ الفَذُّ مَا جَارَاهُ مِنْ بَشَرٍ
فِيهِ الشِّفَاءُ وَسَلْوَى القَلْبِ رَيَّاهُ
لَكَم تَذَوَّقْتُ مِنْ سَلْسَالِهِ حِكَمًا
فَمَا أَرَقَّ عَلَى قَلْبِي وَأَنْدَاهُ!
نِظَامُهُ المُحْكَمُ الوَضَّاءُ مَنْهَجُهُ
فَمِنْ جَلَالِ الهُدَى نُورًا تَغَشَّاهُ

يَا قَوْمُ هَذَا كِتَابُ ٱللَّهِ يُرْشِدُكُمْ
إِلَى الهُدَى هَلْ فَهِمْتُمْ بَعْدُ فَحْوَاهُ؟
مَنْ يَنْصُرِ الحَقَّ فَالرَّحْمَنُ نَاصِرُهُ
مَنْ حَادَ عَنْهُ فَإِنَّ الخُسْرَ عُقْبَاهُ
كَمْ مِنْ قُلُوبٍ شَفَاهَا وَهْيَ مُقْفَلَةٌ
كَمْ مِنْ عُيُونٍ جَلَاهَا وَهْيَ تَأْبَاهُ!
صُمٌّ عَنِ الحَقِّ عُمْيَانٌ قُلُوبُهُمُ
غُلْفٌ وَكَمْ مِنْ سَفِيهِ الرَّأْيِ عَادَاهُ!
لَكِنَّهُ لَمْ يُبَالِ فِي عَدَاوَتِهِمْ
وَرَاحَ يَنْشُرُ فِي الآفَاقِ دَعْوَاهُ
مَنْ كَانَ يَنْهَضُ وَالرَّحْمَنُ غَايَتُهُ
فَلَا يَهَابُ وَعَيْنُ ٱللَّهِ تَرْعَاهُ
قَدْ آزَرُوهُ وَشَدُّوا مِنْ عَزِيمَتِهِ
هُمُ المَصَابِيحُ وَالأَعْدَاءُ قَدْ شَاهُوا

فَأَصْبَحَ الدِّينُ مَرْفُوعًا دَعَائِمُهُ

وَقُوِّضَ الشِّرْكُ وَانْهَارَتْ سَرَايَاهُ

قُلْ جَاءَكَ الحَقُّ إِنَّ الحَقَّ مُنْتَصِرٌ

وَزُعْزِعَ البُطْلُ وَانْهَارَتْ دَعَاوَاهُ

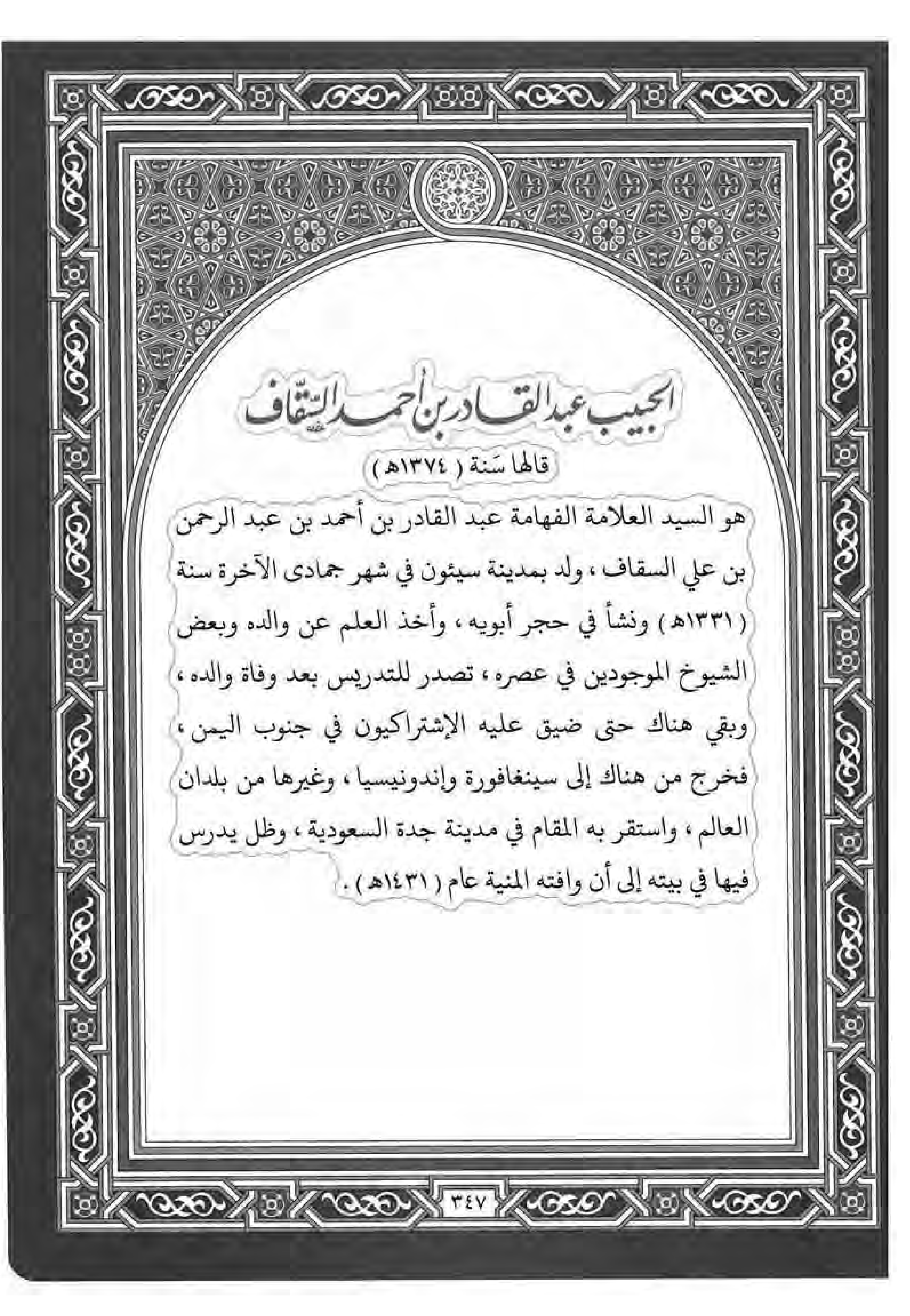
وَالحَقُّ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُؤَازِرُهُ

فَإِنَّهُ الطَّيْرُ مَقْصُوصًا جَنَاحَاهُ

صَلَّى المَلِيكُ عَلَى طَاهَ وَعِتْرَتِهِ

الكَوْنُ لَفْظٌ أَبُو الزَّهْرَاءِ مَعْنَاهُ


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



الحبيب عبد القادر بن أحمد السّقّاف

قالها سَنة (١٣٧٤هـ)

هو السيد العلامة الفهامة عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف ، ولد بمدينة سيئون في شهر جمادى الآخرة سنة (١٣٣١هـ) ونشأ في حجر أبويه ، وأخذ العلم عن والده وبعض الشيوخ الموجودين في عصره ، تصدر للتدريس بعد وفاة والده ، وبقي هناك حتى ضيق عليه الإشتراكيون في جنوب اليمن ، فخرج من هناك إلى سينغافورة وإندونيسيا ، وغيرها من بلدان العالم ، واستقر به المقام في مدينة جدة السعودية ، وظل يدرس فيها في بيته إلى أن وافته المنية عام (١٤٣١هـ) .

هَذِهِ طَيْبَةُ تبدُو

عبد القادر بن أحمد السقاف

عَجَبًا مَاذَا أَرَاهُ يَظْهَرُ
أَسَنَا شَمْسٍ بَدَا أَمْ قَمَرُ

أَمْ هُوَ الطُّورُ فَهَلْ مُوسَىٰ بِهِ
صَعِقٌ لَا إِنَّ هَذَا أَكْبَرُ

هَذِهِ طَيْبَةُ تَبْدُو هَذِهِ الْ
قُبَّةُ الخَضْرَاءُ هَذَا الكَوْثَرُ

هَذِهِ الأَمْلَاكُ فِي أَرْجَائِهَا
خَدَمٌ تَحْرُسُ لَيْسَتْ تَفْتُرُ

هَذِهِ بَلْدَةُ طَهَ هَذِهِ الرْ
رَوْضَةُ القُدْسُ وَهَذَا المِنْبَرُ

وَهُنَا الشُّبَّاكُ وَالقَبْرُ الَّذِي
مِنْهُ أَنْوَارُ المَعَالِي تَظْهَرُ

أَيُّهَا القَلْبُ تَرَفَّقْ وَٱتَّئِدْ
لَاتَزِغْ أَوْتَأْتِ مَالَاتَقْدِرُ
ذَا مَقَامٌ لَيْسَ يُدْرَى كُنْهُهُ
وَلِسَانُ الشِّعْرِ عَنْهُ يَقْصُرُ
فَٱتَّئِدْ وَٱرْبُطْ عَلَى الصَّدْرِ لِكَيْ
تَقْوَ إِذْ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرُ
فَلَكَمْ زَاغَ نُهًى كَمْ زَائِرٍ
أَدْهَشَتْهُ إِذْ رَأَى مَا يَبْهَرُ
رَبِّ فَٱحْفَظْ لِي فُؤَادِي إِنَّهُ
قَلْبٌ وَالأَمْرُ عِنْدِي خَطَرُ
إِنَّهُ يَارَبِّ لَايَقْوَى عَلَى
مِثْلِ هَـٰذَا فَجْأَةً أَوْيَقْدِرُ
مَالَهُ غَيْرُكَ فَٱحْفَظْهُ وَثَبْ
بِتْهُ عِنْدَ المُصْطَفَى إِذْ يَحْضُرُ

أيُّها القلْبُ علىَ رِسْلِكَ فِي الْ

بلَدِ القُدْسِ بِما تَسْتَشْعِرُ

قِفْ مَلِيّاً حوْلَ أكْنافِ الحِمَىٰ

خَاضِعاً ثُمَّ انْوِ ما تَسْتَحْضِرُ

وَاخْلَعِ النَّعْلَيْنِ والْثَمْ تُرْبَةً

يَعْبَقُ المِسْكُ بِها والعَنْبَرُ

دُبِغَتْ مِنْ وَطْءِ نَعْلَيْ سَيِّدِ الرُّ

رُسْلِ فَهِيَ البُرْءُ وَهِيَ المَشْعَرُ

فَلَهَا الفَضْلُ علَى الأرْضِ كَمَا

شَهِدَتْ بِالنَّصِّ فِيهَا السُّوَرُ

إِنَّها طَيْبَةُ والدَّارُ الَّتِي

حلَّها الهَادِي البَشِيرُ المُنْذِرُ

إِنَّهَا الجَنَّةُ لاَ بَلْ فَوْقَهَا

إِذْ بِهَا الطُّهْرُ وَفِيهَا المَفْخَرُ

قَسَمًا مَا حَلَّ فِيهَا أَوْ أَتَىٰ

زَائِرٌ إِلَّا سَعِيدٌ خَيِّرُ

طُفْ بِهَا وَاعْبُرْ مِنَ الوَهْمِ لِمَا

فَوْقَهُ إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَعْبُرُ

وَتَخَيَّلْ سَيِّدَ الخَلْقِ وَمَنْ

حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ قَدْ حَضَرُوا

وَهْوَ فِي مَجْلِسِهِ مِثْلَهُمُ

غَيْرَ أَنَّ الوَجْهَ مِنْهُ أَنْوَرُ

وَلَهُ الأَمْلَاكُ حُرَّاسٌ وَقَدْ

صَحَّ فِي هَٰذَا لَدَيْنَا الأَثَرُ

وَلِجِبْرِيلَ عَلَىٰ سُدَّتِهِ

جِيئَةٌ يَأْتِيهِ فِيهَا الخَبَرُ

وَعَلَى المِنْبَرِ فَاشْهَدْهُ بِهِ

قَائِمًا بِالنُّصْحِ فِيهِمْ يُنْذِرُ

يَتَلَألَا وَجْهُهُ نُورًا فَمَا
تَسْتَطِيعُ العَيْنُ فِيهِ تَنْظُرُ
يَبْهَرُ النَّاسَ فَمَا يَدْرُونَ مِنْ
وَجْهِهِ أَوْ قَوْلِهِ قَدْ بُهِرُوا
وَلَدَى الحُجْرَةِ إِذْ تَأْتِي الوُفُو
دُ فَيَلْقَاهَا وَتَأْتِي الزُّمَرُ
وَهْوَ يُهْدِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ بِلَا
مَهَلٍ أَوْ مَوْعِدٍ مَا يَحْضُرُ
لَا يُبَالِي كَانَ مَا فِي يَدِهِ
كَثْرَةً إِذْ هُوَ لَا يَدَّخِرُ
وَلَقَدْ أَعْطَى ٱمْرَأً فِي مَرَّةٍ
غَنَمًا كَثْرَتُهَا لَا تُحْصَرُ
وَحُنَيْنٌ غَنِمُوهَا كُلَّهَا
وَهْيَ آلَافُ أُلُوفٍ تُذْكَرُ

فَحَوَاهَا ثُمَّ أَعْطَاهَا وَكَمْ
مِثْلَهَا أَنْفَقَ فِيمَا ذَكَرُوا
فَهُوَ الْبَحْرُ الَّذِى لَا يَنْفَدُ
وَبِهِ الدُّرُّ وَفِيهِ الْجَوْهَرُ
كُلُّ مَنْ قَدْ جَاءَ يَرْجُو بِرَّهُ
نَالَ مِنْهُ فَوْقَ مَا يَنْتَظِرُ
وَلَقَدْ جِئْنَاهُ أَنْضَاءَ سُرًى
تَرْتَمِى بِى فِى الْفَيَافِى الضُّمَّرُ
كُلَّمَا سِرْنَا ٱرْتَقَيْنَا مُصْعَدًا
ثُمَّ يَأْتِى بَعْدَهُ مُنْحَدَرُ
وَهْدَةً نَهْوِى بِهَا ثُمَّ عَلَىٰ
رَأْسِ حَيْدٍ قَدْ تَرَانَا نَعْبُرُ
وَلِحَرِّ الشَّمْسِ فِى أَوْجُهِنَا
لَهَبٌ كَالنَّارِ يَعْلُو أَحْمَرُ

غَيْرَ أَنَّا إِنْ ذَكَرْنَا المُصْطَفَى
نَنْسَ حَرَّ الشَّمْسِ لَمَّا نَذْكُرُ

وَعَلَى ذِكْرَاهُ تُطْوَى الأَرْضُ تَكْ
رِمَةً أَوْ تَنْطَوِي أَوْ تَقْصُرُ

يَا لَهَا مِنْ رِحْلَةٍ مَا شَابَنَا
لَغَبٌ فِيهَا وَلَا مَا يُضْجِرُ

يَهْتِفُ الشَّوْقُ بِنَا حِينًا فَيَحْ
دُثُ مِنْ ذِكْرَاهُ فِينَا أَثَرُ

وَعَلَى ذِكْرَاهُ نُمْضِي يَوْمَنَا
كُلَّهُ حَتَّى يَغِيبَ القَمَرُ

وَكَثِيرًا مَا تَرَى نَسْأَلُ عَنْ
طَيْبَةٍ شَوْقًا وَعَمَّا يُؤْثَرُ

نُزَّعًا أَلْبَابُنَا نَحْوَ حَبِيبْ
قَدْ غَدَتْ عَنْ حُبِّهِ لَا تَصْبِرُ

كُلَّمَا هَاجَ بِهَا حَادِي الحِمَىٰ
كَادَ مِنْهُ رُوحُهُ يَنْفَطِرُ
وَلَهَا بَعْدَ حَنِينٍ وَبُكَا
وَالْتِيَاعًا إِثْرَهُ قَدْ تَجْأَرُ
مَا اسْتَقَرَّتْ غَيْرَ لَمَّا نَزَلَتْ
حَيْثُ تَلْقَى النَّخْلَ حَيْثُ السِّدَرُ
وَبِهَا أَلْقَتْ عَصَا السَّيْرِ لَدَىٰ
وَاسِعِ الجَاهِ وَزَالَ الكَدَرُ
فَهَتَفْنَا بِاسْمِهِ وَالشَّوْقُ يَخْـ
ـنُقُهُ مِنَّا نَشِيجٌ يَظْهَرُ
وَقَرَأْنَاهُ سَلَامًا عَاطِرًا
أَدْمُعُ العَيْنِ بِهِ تَنْهَمِرُ
وَعَرَتْنَا هِزَّةٌ عِنْدَ اللِّقَا
فَنَسِينَا عِنْدَهَا مَا نُضْمِرُ

وَدَعَوْنَا ٱللَّهَ فِي سَاحَتِهِ

بِجَنَانٍ حَاضِرٍ لَا يَفْتُرُ

فَعَسَىٰ نَسْمَعُ مِنْهُ قَوْلَهُ

قُضِيَتْ حَاجَتُكُمْ فَٱسْتَبْشِرُوا

وَحَبَوْنَاكُمْ بِمَا شِئْتُمْ وَمَا

قَصُرَتْ أَلْسُنُكُمْ فَلْتَظْفَرُوا

يَا رَسُولَ ٱللَّهِ إِنَّا عُصْبَةٌ

مِنْ بَنِيكُمْ بِكُمُ نَسْتَنْصِرُ

قَدْ أَتَيْنَاكَ وُفُودًا نَشْتَكِي

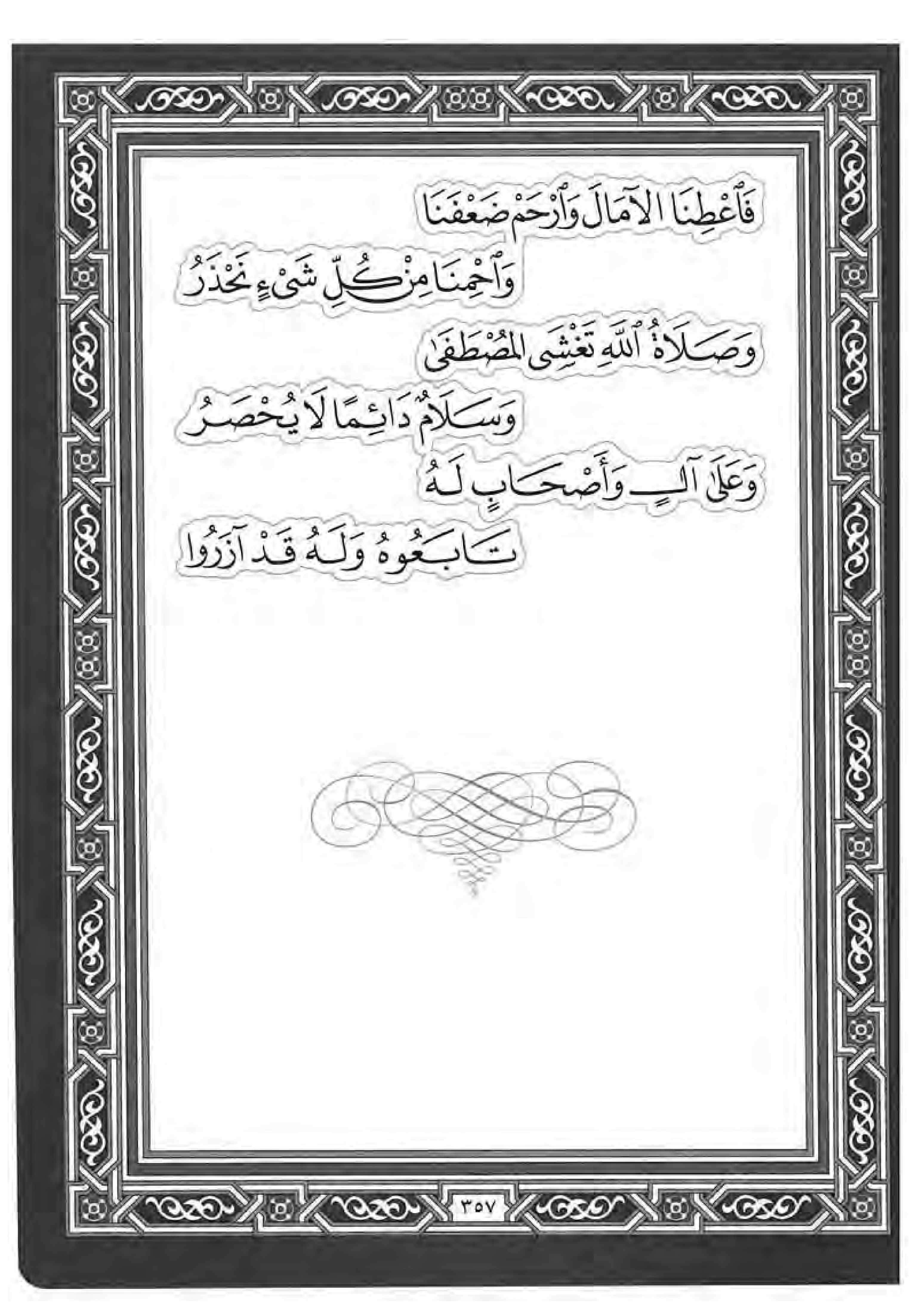
عَنَتَ الدَّهْرِ بِمَا يُسْتَنْكَرُ

فَلَقَدْ جَاوَزَ فِينَا حَدَّهُ

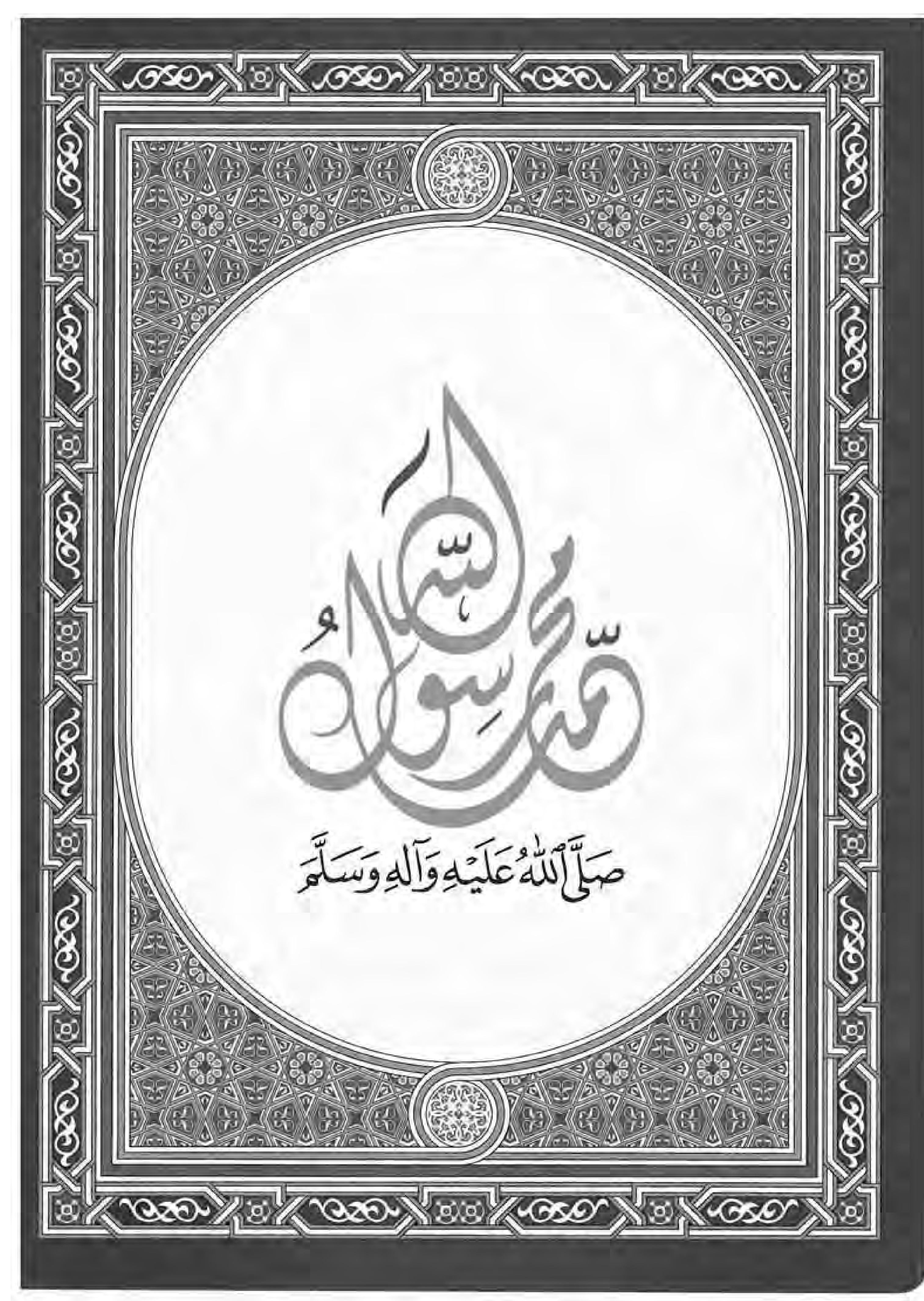
بِالأَذَىٰ حَتَّىٰ تَمَادَى الضَّرَرُ

مَا لَنَا إِلَّاكَ يَا خَيْرَ الوَرَىٰ

مَلْجَأٌ نَقْصِدُهُ أَوْ وَزَرُ



فَأَعْطِنَا الآمَالَ وَارْحَمْ ضَعْفَنَا
وَاحْمِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَحْذَرُ
وَصَلَاةُ اللهِ تَغْشَى المُصْطَفَى
وَسَلَامٌ دَائِمًا لَا يُحْصَرُ
وَعَلَى آلٍ وَأَصْحَابٍ لَهُ
تَابَعُوهُ وَلَهُ قَدْ آزَرُوا


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



د. غازي القصيبي

غازي بن عبد الرحمن القصيبي ، وزير العمل السعودي السابق ، وتولى قبلها ثلاث وزارات هي (الصناعة ، الصحة ، المياه) كما تولى عدداً من المناصب الأخرى ، من مواليد الهفوف في (٢) مارس (١٩٤٠م) في المملكة العربية السعودية .

القصيبي شاعر تقليدي ، وله محاولات في فن الرواية والقصة ؛ مثل : « شقة الحرية » ، و « دنسكو » ، و « أبو شلاخ البرمائي » ، و « العصفورية » ، و « سبعة » ، و « سعادة السفير » ، و « الجنيّة » .

أما في الشعر .. فلديه دواوين : « معركة بلا راية » ، و « أشعار من جزائر اللؤلؤ » ، و « للشهداء » ، و « حديقة الغروب » . وله إسهامات صحافية متنوعة ، أشهرها سلسلة مقالات « في عين العاصفة » التي نُشرَت في جريدة الشرق الأوسط إبان حرب الخليج الثانية ، كما أن له مؤلفات أخرى في التنمية والسياسة وغيرها ، حاصل على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية ، وكان سفيراً للسعودية في لندن . توفي سنة (١٤٣١هـ) .

مَطْلِعُ الْقَمَرِ

د. غازي القصيبي

تِلْكَ الثَّنِيَّاتُ فَاذْكُرْ مَطْلِعَ الْقَمَرِ
وَاخْشَعْ مَعَ الأَلَقِ الطَّافِي عَلَى الذِّكَرِ

فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ أَوْ يَوْمِ بِعْثَتِهِ
أَوْ يَوْمِ هِجْرَتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرِ

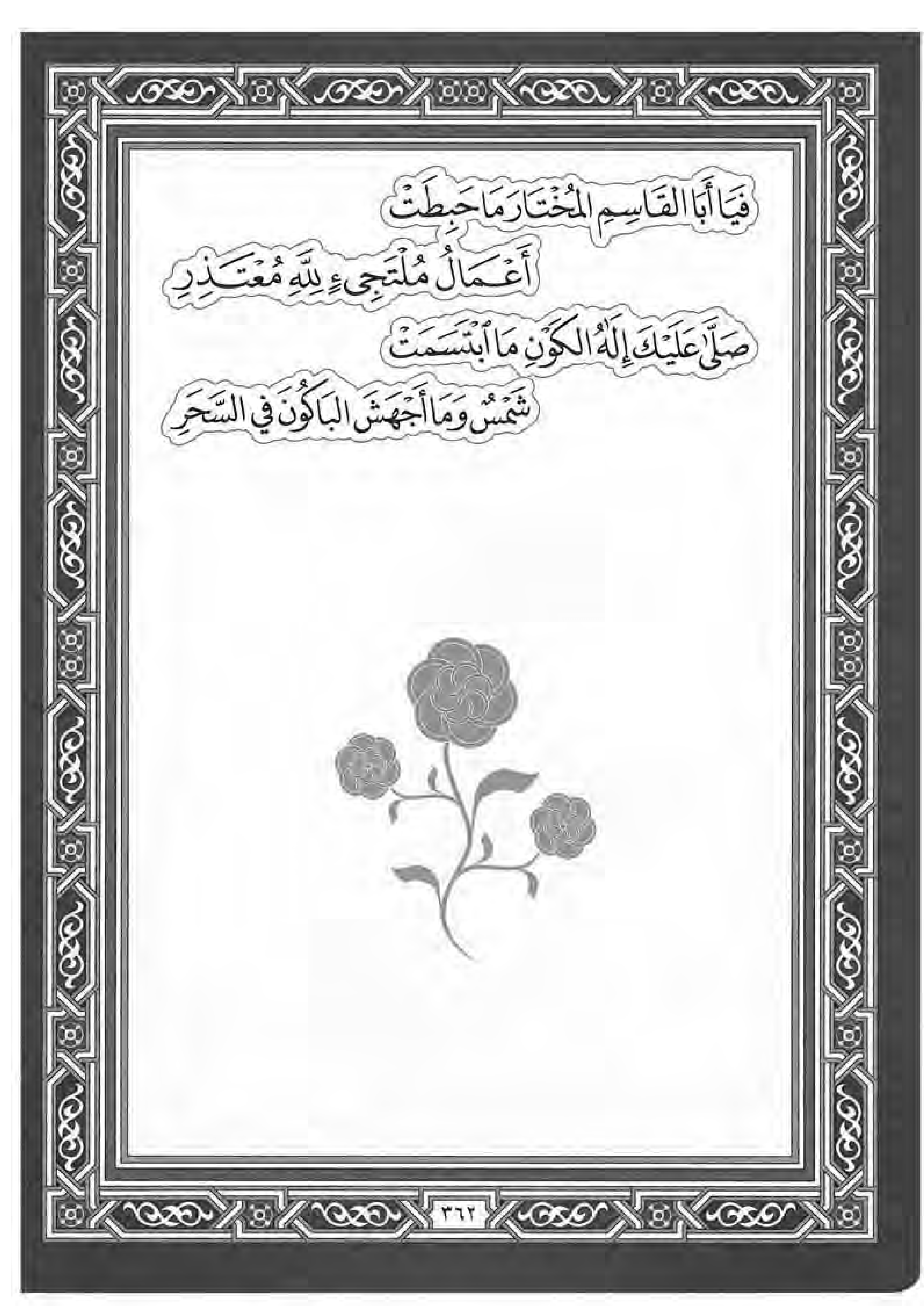
فِي سِيرَةٍ لَمْ يَرَ التَّارِيخُ تَوْأَمَهَا
بِرَغْمِ مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ مِنْ سِيَرِ

تَلَا الرَّسُولُ كِتَابَ اللَّهِ فَالْتَفَتَتْ
دُنْيَا بِأَكْمَلِهَا تُصْغِي إِلَى السُّوَرِ

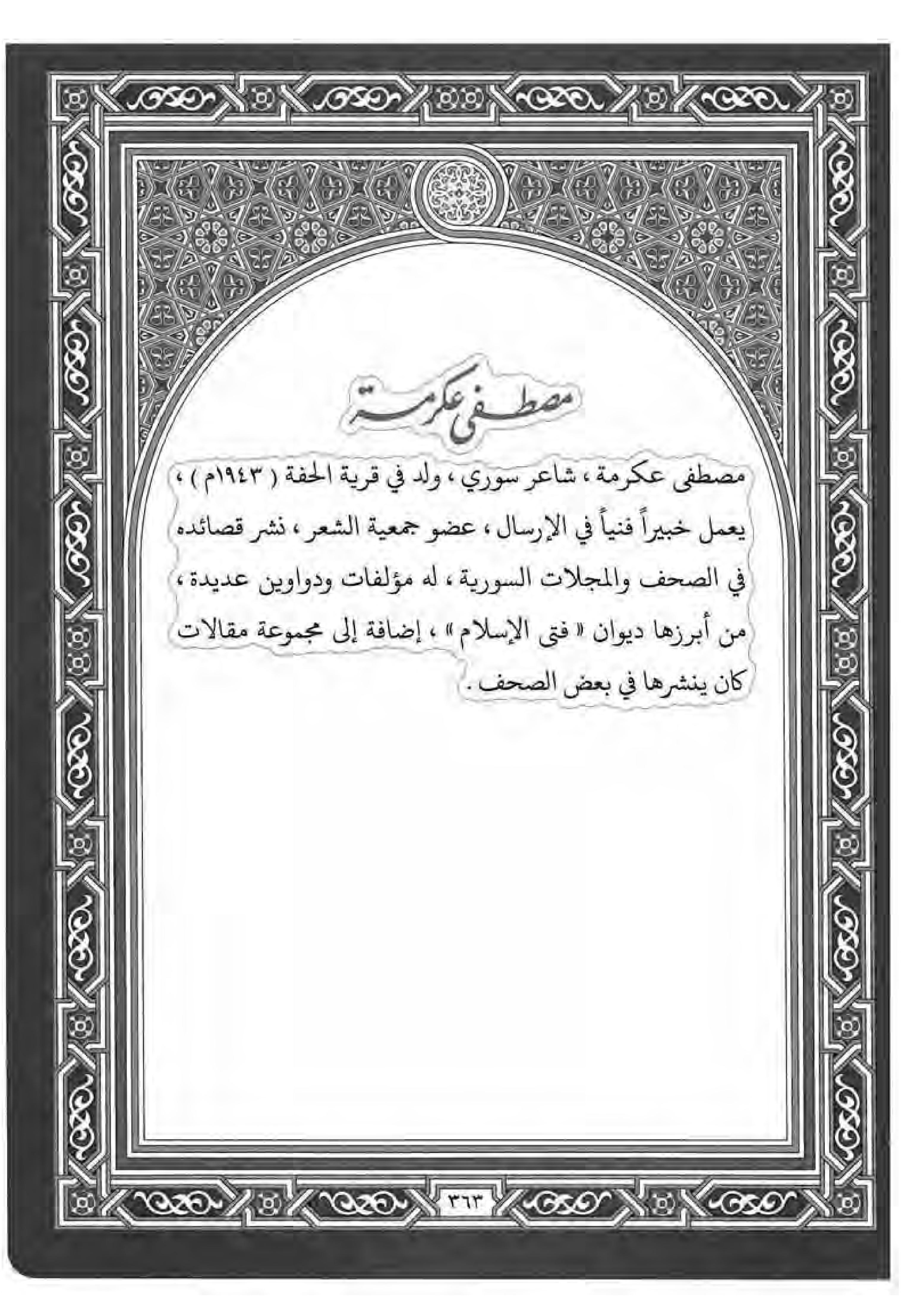
بِطَيْبَةَ الطِّيبِ أَرْسَى الحَقُّ دَوْلَتَهُ
فَالْكَوْنُ فِي مَوْعِدٍ ثَرٍّ مَعَ القَدَرِ

وَجَنَّدَ الكُفْرُ مَا لِلْكُفْرِ مِنْ عَدَدٍ
فَخَرَّ فِي قَاعِ بَدْرٍ دُونَمَا أَثَرِ

كَتائِبُ اللهِ تَرْعاها مَلائِكَةٌ
تَسيرُ ما بَيْنَ مَنْصورٍ وَمُنْتَصِرِ
وَاليَوْمَ نَحْنُ غُثاءُ السَّيْلِ ما كَذَبَتْ
مَقُولَةٌ نُقِلَتْ عَنْ صادِقِ الخَبَرِ
فَيا أَبا القاسِمِ المُخْتارَ يَمْلَؤُني
حُبٌّ يَجِلُّ عَنِ التَّصْويرِ وَالصُّوَرِ
إِنْ كُنْتُ قَصَّرْتُ في مَدْحي فَمَعْذِرَتي
أَنّي رُزِقْتُ حُرُوفًا لَسْنَ مِنْ دُرَرِ
لَوِ اسْتَطَعْتُ كَتَبْتُ الشِّعْرَ مُتَّشِحًا
ضَوْءَ الشُّمُوسِ يُحَيّي أَعْظَمَ البَشَرِ
إِذا رَأَيْتُ خَطايايَ الَّتي احْتَشَدَتْ
أَوْشَكْتُ أُهْلِكُ مِنْ خَوْفي وَمِنْ حَذَري
حينًا وَأَذْكُرُ عَفْوَ اللهِ تَشْفَعُ لي
سِتُّونَ عامًا مِنَ الإيمانِ ذا عُمُري



فَيَا أَبَا القَاسِمِ المُخْتَارِ مَا حَبِطَتْ
أَعْمَالُ مُلْتَجِيءٍ لِلَّهِ مُعْتَذِرِ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الكَوْنِ مَا ابْتَسَمَتْ
شَمْسٌ وَمَا أَجْهَشَ البَاكُونَ فِي السَّحَرِ



مصطفى عكرمة

مصطفى عكرمة ، شاعر سوري ، ولد في قرية الحفة (١٩٤٣م) ، يعمل خبيراً فنياً في الإرسال ، عضو جمعية الشعر ، نشر قصائده في الصحف والمجلات السورية ، له مؤلفات ودواوين عديدة ، من أبرزها ديوان « فتى الإسلام » ، إضافة إلى مجموعة مقالات كان ينشرها في بعض الصحف .

هَـذَانِ أَنْتَ

مُصْطفى عِكرِمَة

ضَمِنْتَ لِلْحَقِّ عُمْرَ الدَّهْرِ مَا يَجِبُ
يَا مَنْ بِكَ الحَقُّ يَزْهُو حِينَ يَنْتَسِبُ

وَعِشْتَ لِلْحَقِّ لا تَرْضَى بِهِ بَدَلاً
وَإِنْ أَصَابَتْكَ فِي تَأْيِيدِهِ النُّوَبُ

مَا اثَّاقَلَتْ نَفْسُكَ المُثْلَى بِفِطْرَتِهَا
وَلا صَبَوْتَ لِمَا لَمْ يَرْتَضِ الأَدَبُ

عَرَفْتَ رَبَّكَ قَبْلَ الوَحْيِ فِي خَلَدٍ
مَا دَاخَلَتْهُ .. وَلا مَرَّتْ بِهِ الرِّيَبُ

فَكُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ تَمَّتْ خَلائِقُهُ
وَعَزَّ فِي مِثْلِهَا أَنْ تَفْخَرَ العَرَبُ

هَذَانِ أَنْتَ قُبَيْلَ الوَحْيِ خَيْرُ فَتًى
وَيَوْمَ أُرْسِلْتَ .. نَالَتْ عِزَّهَا الحِقَبُ

دَعَوْتَ قَوْمَكَ لِلتَّوْحِيدِ يَعْصِمُهُمْ
فَمَا ٱسْتَجَابُوا ، وَلَكِنْ رَأْسَهُمْ رَكِبُوا
أَنْتَ الحَرِيصُ عَلَيْهِمْ .. وَالرَّؤُوفُ بِهِمْ
وَمَا يَزَالُ رَحِيمًا قَلْبُكَ الحَدِبُ
يَزْدَادُ حِلْمُكَ فِيهِمْ عِنْدَ كُلِّ أَذًى
فَأَنْتَ أُمٌّ لَهُمْ رَغْمَ الأَذَىٰ ، وَأَبُ
وَأَنْتَ وَحْدَكَ فِي إِنْقَاذِهِمْ سَبَبٌ
وَكَيْ يُزِيلُوكَ كُلٌّ عِنْدَهُ سَبَبُ
أَغْرَوْكَ بِالمَالِ .. بِالدُّنْيَا .. بِمَا مَلَكَتْ
يَدُ الزَّمَانِ .. وَكَانَ المَوْقِفُ العَجَبُ
لِلَّهِ كَوْكَبَةٌ قَدْ آمَنَتْ رَغَبًا
وَيَا لَهُ رَغَبًا مَا مِثْلُهُ رَغَبُ
سَمَوْا بِهَدْيِكَ عَمَّا نَالَهُمْ وَرَأَوْا
جَنَّاتِ رَبِّكَ تَدْعُوهُمْ ، وَتَقْتَرِبُ

هُمُ المَشُوقُونَ.. وَهِيَ الشَّوْقُ بَرَّحَهَا

مَا ضَرَّ لَوْ أَنَّهُمْ مِنْ أَجْلِهَا صُلِبُوا

عَذْبًا رَأَوْا كُلَّ تَعْذِيبٍ، وَكَمْ صَبَرُوا

وَزَادَ مَا عُذِّبُوا الإِيمَانُ، وَالدَّأَبُ!

الصِّدْقُ إِنْ عَاهَدُوا يَزْهُو، وَإِنْ بَذَلُوا

حَسِبْتَ أَنَّ أَيَادِيهِمْ هِيَ السُّحُبُ

يَسْتَكْثِرُ النَّاسُ مِنْهُمْ بَعْضَ مَا وَهَبُوا

وَهُمْ يَرَوْنَ قَلِيلًا كُلَّ مَا وَهَبُوا

جِيلٌ سَيَبْقَى فَرِيدًا فِي عَقِيدَتِهِ

وَأَغْرَبُ الأَمْرِ مَا فِي أَمْرِهِمْ كَذِبُ!

هَلْ كَانَ مِثْلَ «أَبِي بَكْرٍ» أَخُو وَرَعٍ

وَأَيْنَ مِنْ بَأْسِهِ إِمَّا دَهَتْ نُوَبُ؟!

وَأَيْنَ مِنْ «عُمَرٍ» عَدْلًا، وَأَيْنَ تَرَى

فِي الزُّهْدِ مِثْلَ «أَبِي ذَرٍّ» إِذَا نُسِبُوا!

وَأَيْنَ مِثْلُ «بِلَالٍ» فِي الثَّبَاتِ وَهَلْ

«كَآلِ يَاسِرَ» صَبْرًا تَعْرِفُ الكُتُبُ؟!

لِلَّهِ أَنْتَ وَلِلَّهِ الَّذِي فَعَلَتْ

آيَاتُ رَبِّكَ فِيهِمْ حَيْثُمَا طَلَبُوا

بُورِكْتَ قَائِدَهُمْ، بُورِكْتَ صَاحِبَهُمْ

وَبُورِكُوا صُحْبَةً وَفَوْا لِمَنْ صَحِبُوا

مِنْ آلِ بَيْتِكَ صَارَ الأَبْعَدُونَ، وَمَا

أَغْنَى مَعَ الكُفْرِ لَا قُرْبٌ، وَلَا نَسَبُ

يَدَا «أَبِي لَهَبٍ» تَبَّتْ، وَتَبَّ بِهَا

وَالزَّوْجُ تَبَّتْ، وَتَبَّ المَالُ، وَالحَطَبُ

مَا كَانَ أَغْنَاهُ - وَهْوَ العَمُّ - لَوْ لَمَسَتْ

كَفُّ الهُدَى قَلْبَهُ، وَاسْتَبْرَدَ اللَّهَبُ

ضَاقَتْ قُوَى الشَّرِّ بِالحَقِّ الَّذِي ظَهَرَتْ

آيَاتُهُ .. وَتَنَزَّى الحِقْدُ وَالغَضَبُ

وَأَجْمَعُوا الأَمْرَ فِي سِرٍّ وَقَدْ جَعَلُوا
لِقَاتِلِيكَ نِيَاقًا دُونَهَا الذَّهَبُ
فِي كُلِّ نَفْسٍ أَدَارُوا الحِقْدَ فَارْتَفَعَتْ
كُلُّ السُّيُوفِ، وَأَنتَ القَصْدُ وَالطَّلَبُ
تَجَمَّعُوا زُمَرًا بِالبَابِ وَاحْتَشَدُوا
مُدَجَّجِينَ.. وَمَوْجُ الحِقْدِ يَصْطَخِبُ
وَظَلَّ رُوحُكَ فِي قُدْسِيِّ رَفْرَفِهِ
وَأَنتَ تَبْسِمُ لَا حِقْدٌ، وَلَا رَهَبُ
مَا كَانَ هَمَّكَ إِلَّا أَنْ تَرُدَّ لَهُمْ
مَا أَمَّنُوكَ عَلَيْهِ رَغْمَ مَا ارْتَكَبُوا
هَذَا هُوَ الدِّينُ.. هَذَا مَا بُعِثْتَ بِهِ
وَتِلْكَ أَخْلَاقُ مَنْ عَنْ دِينِهِمْ رَغِبُوا
أَوْحَى لَكَ اللهُ: هَاجِرْ لِلأُلَى صَدَقُوا
فَالمُؤْمِنُونَ هُمُ الأَوْطَانُ وَالنَّسَبُ

وَلَا تَرُعْكَ حُشُودُ الأَرْضِ أَجْمَعُهَا
فَإِنَّمَا الأَمْرُ بَعْدَ الصَّبْرِ يَنْقَلِبُ
خَرَجْتَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَبْقَيْتَ مُؤْتَمَنًا
عَلَىٰ وَدَائِعِهِمْ تُعْطَىٰ مَتَىٰ طَلَبُوا
أَقَامَ رَبُّكَ سَدًّا فَوْقَ أَعْيُنِهِمْ
وَقَدْ أَحَسُّوا وَكُلٌّ رَأْسُهُ تَرِبُ
شَاهَتْ وُجُوهٌ، وَلَوْلَا مَا دَعَوْتَ لَمَا
شَاهَتْ.. فَأَحْقَادُهُمْ فِي وَجْهِهِمْ تَثِبُ
تَرَكْتَ «مَكَّةَ» خَيْرَ الأَرْضِ قَاطِبَةً
وَرُحْتَ عَنْهَا بِرَبِّ البَيْتِ تَحْتَسِبُ
وَمَا الْتَفَتَّ إِلَىٰ أَهْلٍ وَلَا نَشَبٍ
فَدُونَ مَا تَبْتَغِيهِ الأَهْلُ وَالنَّشَبُ
صَاحَبْتَ فِي الرِّحْلَةِ الكُبْرَىٰ أَخَا ثِقَةٍ
مَنْ مِثْلُ صَاحِبِكَ الصِّدِّيقِ يُصْطَحَبُ؟!

أَقَمْتَ فِي الغَارِ أَيَّامًا عَلَى سَغَبٍ
وَفِي رِضَى اللَّهِ كَمْ يَحْلُو لَكَ السَّغَبُ؟!
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَدِ اقْتَرَبُوا
وَمَا رَأَوْكَ ، وَمِنْكَ النُّورُ يَنْسَكِبُ
عِنَايَةُ اللَّهِ أَعْمَتْهُمْ ، وَنِلْتَ بِهَا
بَرْدَ اليَقِينِ ، وَعَانُوا الذُّلَّ وانْسَحَبُوا
طَلَعْتَ مِنْ غَارِكَ المَحْرُوسِ شَمْسَ ضُحًى
وَالكَوْنُ صَعَّدَ شُكْرًا قَلْبُهُ الطَّرِبُ
مَنْ ذَا الَّذِي هَبَّ مِثْلَ الرِّيحِ يَسْبِقُهُ
حِقْدٌ.. وَيَحْمِلُهُ مِنْ قَوْمِهِ الغَضَبُ؟!
هَذَا «سُرَاقَةُ» يَرْجُو نَيْلَ مَا وَعَدُوا
وَكَادَ يَظْفَرُ لَوْلَا غَارَتِ الرُّكَبُ
وَعَدْتَهُ بِسِوَارِ المُلْكِ يَلْبَسُهُ
أَمُلْكُ كِسْرَى وَأَنْتَ اللَّائِذُ التَّعِبُ؟!

وَارْتَدَّ عَنْكَ كَمَنْ بِالكَفِّ يُمْسِكُهُ
حَتَّى بِوَعْدِكَ هَذَا دُونَكَ الكَذِبُ
يَاشَوْقَ «طَيْبَةَ» وَالبُشْرَى تُظَلِّلُهَا
مَامِثْلُ مَا ارْتَقَبَتْ فِي الدَّهْرِ مُرْتَقَبُ
بَدْرٌ بَدَا مِنْ «ثَنِيَّاتِ الوَدَاعِ» لَهَا
إِلَّا لَهُ لَا يَلِيقُ الشَّوْقُ وَالطَّرَبُ
كَأَنَّ تُرْبَتَهَا تِبْرًا قَدِ انْقَلَبَت
كَأَنَّمَا فِي ثَرَاهَا أَمْسَتِ الشُّهُبُ
هِيَ الجِنَانُ.. وَأَهْلُوهَا مَلَائِكَةٌ
لَوْكَانَ فِي الأَرْضِ أَمْلَاكٌ لَهَا انْتَسَبُوا
المَالُ، وَالنَّفْسُ، وَالأَهْلُونَ إِنْ طُلِبُوا
فِدَاءَ دِينِ الهُدَى مَاكَانَ مُنْسَحِبُ
الدِّينُ تَمَّمَتِ الأَنْصَارُ نُصْرَتَهُ
وَلَمْ يَحُلْ دُونَهَا بَذْلٌ، وَلَا تَعَبُ

وَكُلُّ شِرْكٍ تَوَلَّى، وَامَّحَى، وَغَدَتْ
رَايَاتُ جُنْدِكَ تَعْلُو أَيْنَمَا رَكِبُوا
وَعُدْتَ لِلْبَيْتِ عَوْدًا لا أَعَزَّ، وَهَا
أَنْتَ القَدِيرُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذَهَبُوا
وَجَاءَكَ القَوْمُ فِي ذُلٍّ وَقَدْ نَكَسُوا
رُؤُوسَهُمْ.. وَعَلَيْهِمْ سَيْطَرَ الرُّعُبُ
«مَاذَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمُ»
سَاءَلْتَهُمْ.. وَقُلُوبُ القَوْمِ تَضْطَرِبُ؟!
قَالُوا: وَأَدْنَى أَذًى مِنْهُمْ أَتَاكَ إِذَا
عَدَلْتَ فِيهِمْ.. أُبِيدُوا بَعْدَ أَنْ غُلِبُوا
«أَخٌ كَرِيمٌ عَلَيْنَا أَنْتَ وَابْنُ أَخٍ»
وَرَانَ صَمْتٌ وَكُلٌّ قَلْبُهُ يَجِبُ
قُلْتَ: «اذْهَبُوا أَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ» فَانْقَلَبُوا
لَكِنْ عَلَى مَا مَضَى مِنْهُمْ قَدِ انْقَلَبُوا

قُلْتَ: «اذْهبُوا» يا لَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ خُلُقٍ

هُوَ الرِّسَالَةُ شُقَّتْ دُونَهَا الحُجُبُ

وَجاءَكَ النَّصْرُ.. نَصْرُ اللّهِ وَاكتَمَلَتْ

بِكَ الرِّسَالاتُ.. وانقادَتْ لكَ الحِقَبُ

يا أَكْمَلَ النَّاسِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ

أَمْسَى لِهِجْرَتِكَ التَّارِيخُ يَنْتَسِبُ

تَمْضِي القُرُونُ وَتَبْقَى أَنْتَ قُدْوَتَهَا

فَأَنْتَ مَنْ بِهُدَاهُ تَمَّتِ الكُتُبُ

مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللّهِ مَعْذِرَةً

إِذَا اسْتَحَى القَوْلُ مِمَّا تَشْتَكِي العَرَبُ

نُعْطِي لِكُلِّ ضَلَالٍ فَوْقَ مَا يَجِبُ

وَمَا أَعَرْنَا الهُدَى بَعْضَ الَّذِي يَجِبُ

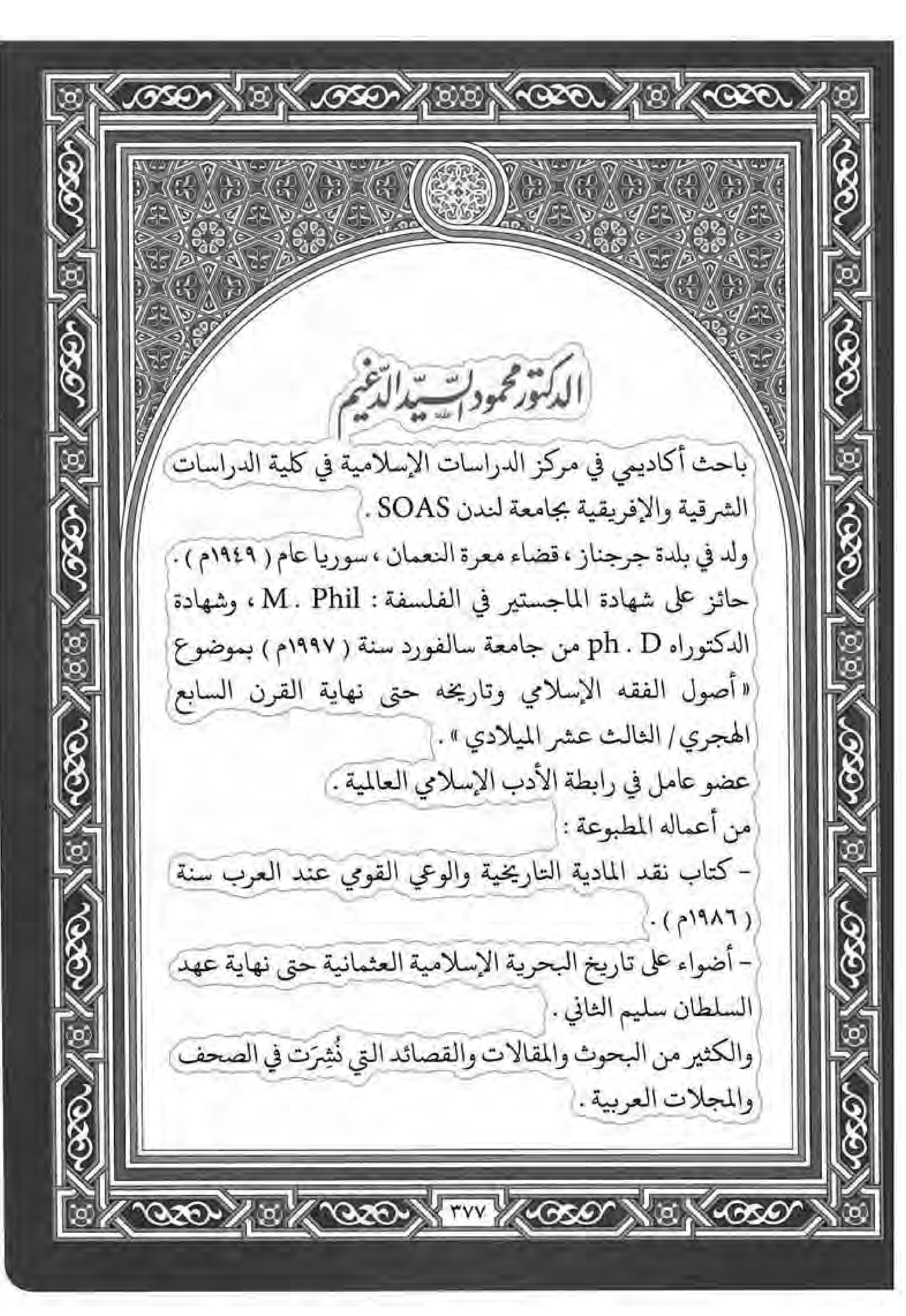
وَبِالهُدَى دَانَتِ الدُّنْيَا لَنَا زَمَنًا

وَدَالَ عَنَّا فَالآفُ هِيَ النُّوَبُ

الْقُدْسُ مَسْرَاكَ أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ مَضَى
دَهْرٌ تُسَامُ هَوَانًا وَهْيَ تَنْتَحِبُ
وَمَا أَقُولُ عَنِ الأَقْصَى وَوَالَهَفِي
يَشْكُو الْحَرِيقَ وَيَبْكِي.. وَهْوَ مُنْتَهَبُ!!
عَدُّ الْحَصَى نَحْنُ، عَدُّ الرَّمْلِ ثَرْوَتُنَا
لَكِنَّنَا وَهْيَ فِي سُوقِ الْهُدَى لُعَبُ
سُيُوفُنَا فِي قُلُوبِ الأَهْلِ نَزْرَعُهَا
لِتُنْبِتَ الْوَرْدَ لِلأَعْدَاءِ إِنْ وَثَبُوا
وَالْمُبْدِعُونَ بِقَوْمِي يُبْدِعُونَ لَنَا
فَنَّ الْفَنَاءِ، وَفِكْرُ الْقَوْمِ مُضْطَرِبُ
وَالْمُخْلِصُونَ! وَمَالِي لَا أُطِيقُ لِمَا
يَلْقَوْنَ قَوْلًا تَمَنَّوْا أَنَّهُمْ صُلِبُوا
يُحَاكَمُونَ عَلَى الأَحْلَامِ إِنْ حَلَمُوا
وَيُؤْخَذُونَ بِلَا ذَنْبٍ قَدِ ارْتَكَبُوا

فَلَا الشُّيُوخُ نَجَتْ مِنْ هَوْلِ مَا ارْتَكَبُوا
وَلَا النِّسَاءُ، وَلَا المَرْضَى، وَلَا الزُّغُبُ
لَا تَعْجَبَنَّ لِمَا نَلْقَاهُ مِنْ نُوَبٍ
فَالْمَاءُ يُرْجَى إِذَا مَا اسْوَدَّتِ السُّحُبُ
عَفْوًا رَسُولَ الهُدَى فِي القَلْبِ أَلْفُ صَدًى
وَكُلُّ صَوْتٍ لَهُ فِي مِقْوَلِي شُعَبُ
الأَمْرُ كَانَ غَرِيبًا فِي بِدَايَتِهِ
وَهَا هُوَ اليَوْمَ بَيْنَ الأَهْلِ يَغْتَرِبُ
كَانَ الغَرِيبَ، وَصَارَ المُرْتَجَى، وَأَرَى
مِنْ حَوْلِنَا الكَوْنَ يَرْجُوهُ وَيَرْتَقِبُ
مَا لِي أَرَى الصَّمْتَ يَفْرِي مُهْجَتِي وَأَرَى
فِي القَوْلِ.. مَا ذَا رَجَاءً.. يَخْجَلُ الأَدَبُ
قَدْ كَانَ نَهْجُكَ فِي إِنْقَاذِنَا سَبَبًا
وَمَا سِوَاهُ لَنَا - إِنْ نَتَّعِظْ - سَبَبُ


محمد رسول الله
صَلَّى ٱللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



الدكتور محمود السيّد الدّغيم

باحث أكاديمي في مركز الدراسات الإسلامية في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن SOAS .

ولد في بلدة جرجناز ، قضاء معرة النعمان ، سوريا عام (١٩٤٩م) .

حائز على شهادة الماجستير في الفلسفة : M . Phil ، وشهادة الدكتوراه ph . D من جامعة سالفورد سنة (١٩٩٧م) بموضوع « أصول الفقه الإسلامي وتاريخه حتى نهاية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي » .

عضو عامل في رابطة الأدب الإسلامي العالمية .

من أعماله المطبوعة :

- كتاب نقد المادية التاريخية والوعي القومي عند العرب سنة (١٩٨٦م) .
- أضواء على تاريخ البحرية الإسلامية العثمانية حتى نهاية عهد السلطان سليم الثاني .

والكثير من البحوث والمقالات والقصائد التي نُشِرَت في الصحف والمجلات العربية .

حَبِيبُنَا مُحَمَّدٌ

د. محمود السيد الدغيم

ضَحِكَ الصَّبَاحُ وَرَفْرَفَتْ أَعْلَامُ

كَالفَجْرِ أَعْلَى شَأْنَهَا الإِسْلَامُ

وَالعِلْمُ أَسْفَرَ فِي لَيَالِي أُمَّةٍ

أُمِّيَّةٍ هَزِئَتْ بِهَا الأَعْجَامُ

وَطَغَى عَلَى ضُعَفَائِهَا سُفَهَاؤُهَا

وَالفُرْسُ وَالأَحْبَاشُ وَالأَرْوَامُ

فَالأَمْنُ مَفْقُودٌ وَمَا مِنْ مُنْصِفٍ

فِي الحَادِثَاتِ يَؤُمُّهُ الأَيْتَامُ

فَقْرٌ وَقَهْرٌ وَافْتِئَاتُ عِصَابَةٍ

وَتَطَاوُلٌ وَتَجَاهُلٌ وَخِصَامُ

وَالجَهْلُ كَاللَّيْلِ البَهِيمِ مُسَيْطِرٌ

وَظَلَامُهُ فَوْقَ الرِّقَابِ حُسَامُ

فِي ذَٰلِكَ العَهْدِ المَجْهُولِ تَنَزَّلَتْ

سُوَرٌ بِهَا لِلْعَالَمِينَ سَلَامُ

نَزَلَتْ وَبَلَّغَهَا الحَبِيبُ وَلَمْ تَزَلْ

تُتْلَى، وَتَكْتُبُ نَصَّهَا الأَقْلَامُ

جَاءَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ بِرِسَالَةٍ

قُدْسِيَّةٍ فَالعَالَمُونَ قِيَامُ

وَبِسِيرَةِ المُخْتَارِ نُورٌ سَاطِعٌ

وَتَآلُفٌ وَتَعَاوُنٌ وَوِئَامُ

فَلِذَا يُحِبُّ المُسْلِمُونَ مُحَمَّدًا

وَيُجِلُّهُ الأَعْرَابُ وَالأَعْجَامُ

ذَاكَ اليَتِيمُ الهَاشِمِيُّ مُجَاهِدٌ

وَمُصَدِّقٌ وَمُصَدَّقٌ وَهُمَامُ

جَمَعَ القُلُوبَ بِصِدْقِهِ وَبِرِفْقِهِ

فَتَعَلَّقَتْ بِالمُصْطَفَى الأَقْوَامُ

وَالسُّنَّةُ الغَرَّاءُ صَارَتْ مِشْعَلاً

لَا الكُفْرُ يُطْفِئُهَا وَلَا الإِجْرَامُ

أَحْيَتْ قُلُوبَ الصَّابِرِينَ عَلَى الأَذَى

وَبِهَا عَلَى كُلِّ الوَرَى إِنْعَامُ

فَلِذَا أَحَبَّ المُصْطَفَى أَصْحَابُهُ

وَأَحَبَّهُ الأَخْوَالُ وَالأَعْمَامُ

وَأَحَبَّهُ الصِّدِّيقُ أَصْدَقُ مُؤْمِنٍ

بَعْدَ الرَّسُولِ، فَمَالَتِ الأَصْنَامُ

هَذَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ بِحَزْمِهِ

رَدَّ البُغَاةَ، فَبُدِّدَتْ أَوْهَامُ

وَالعَادِلُ التَّيْمِيُّ أَلْقَى خُطْبَةً

مُضَرِيَّةً عِنْوَانُهَا الإِقْدَامُ

فَلِسَيْفِ خَالِدَ نَغْمَةٌ مَشْهُورَةٌ

بِصَلِيلِهَا لِلْفَاسِقِينَ حِمَامُ

وَأَحَبَّهُ عُمَرُ المُجَاهِدُ جَهْرَةً

لَا الشِّرْكُ يُرْهِبُهُ وَلَا الأَخْصَامُ

هَـٰذَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ بِعَدْلِهِ

شَهِدَ العَدُوُّ، وَحُقِّقَتْ أَحْلَامُ

وَأَحَبَّهُ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ صِهْـ

ـرُ مُحَمَّدٍ، وَحَبِيبُهُ المِقْدَامُ

هَـٰذَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ بِعَهْدِهِ

جُمِعَ الكِتَابُ وَأُحْكِمَتْ أَحْكَامُ

وَأَحَبَّهُ زَوْجُ البَتُولِ وَعَمُّهُ الْـ

ـعَبَّاسُ هَـٰذَا سَيِّدٌ وَإِمَامُ

مِنْ نَسْلِهِ الخُلَفَاءُ وَالعُلَمَاءُ وَالْـ

ـعُظَمَاءُ وَالشُّهَدَاءُ وَالأَعْلَامُ

وَأَحَبَّهُ الثَّقَفِيُّ وَاليَمَنِيُّ وَالْـ

أَوْسِيُّ وَالأُمَوِيُّ وَالعَوَّامُ

وَأَنا أُحِبُّ الهاشِمِيَّ، محبَّةً
سَعِدَتْ بِهَا الأَرْوَاحُ وَالأَجْسَامُ
نَفْسِي الفِدَاءُ لِآلِهِ وَلِصَحْبِهِ
وَلِشَرْعِ مَنْ وُصِلَتْ بِهِ الأَرْحَامُ
مَنْ حَرَّرَ العُبْدَانَ مِنْ إِرْقَاقِهِمْ
لَمَّا اصْطَفَاهُ الوَاحِدُ العَلَّامُ
تَزْهُو بِهِ أُمُّ القُرَى وَجِوَارُهَا
وَالقُدْسُ تَحْمَدُ فِعْلَهُ وَالشَّامُ
وَالكَوْنُ يَفْخَرُ بِالحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
وَبِعِطْرِهِ تَتَعَطَّرُ الأَيَّامُ
وَالطَّيْرُ وَالأَشْجَارُ تَشْدُو وَالحَصَى
فِي كَفِّهِ نَطَقَتْ، لَهَا أَنْغَامُ
عَرَجَ الرَّسُولُ إِلَى السَّمَاءِ بِلَيْلَةٍ
نُصِبَتْ لَهُ فَوْقَ الأَثِيرِ خِيَامُ

وَهَوَتْ رُمُوزُ الشِّرْكِ عَنْ صَهَوَاتِهَا

لَا الحِصْنُ يَحْمِيهَا وَلَا الآطَامُ

وَمِيَاهُ سَاوَةَ لَمْ تَعُدْ فَيَّاضَةً

وَبِطَاقِ كِسْرَى حَارَتِ الأَفْهَامُ

أَقْوَاسُهُ تَهْوِي ، وَيَهْتِفُ أَهْلُهَا

ضِعْنَا فَأَيْنَ النَّارُ ؟ يَا بَهْرَامُ !!

رَايَاتُ أَحْمَدَ رَفْرَفَتْ خَفَّاقَةً

لَا النَّارُ تَحْجُبُهَا وَلَا الأَهْرَامُ

وَبِحُبِّ أَحْمَدَ كُلُّ شَيْءٍ نَاطِقٌ

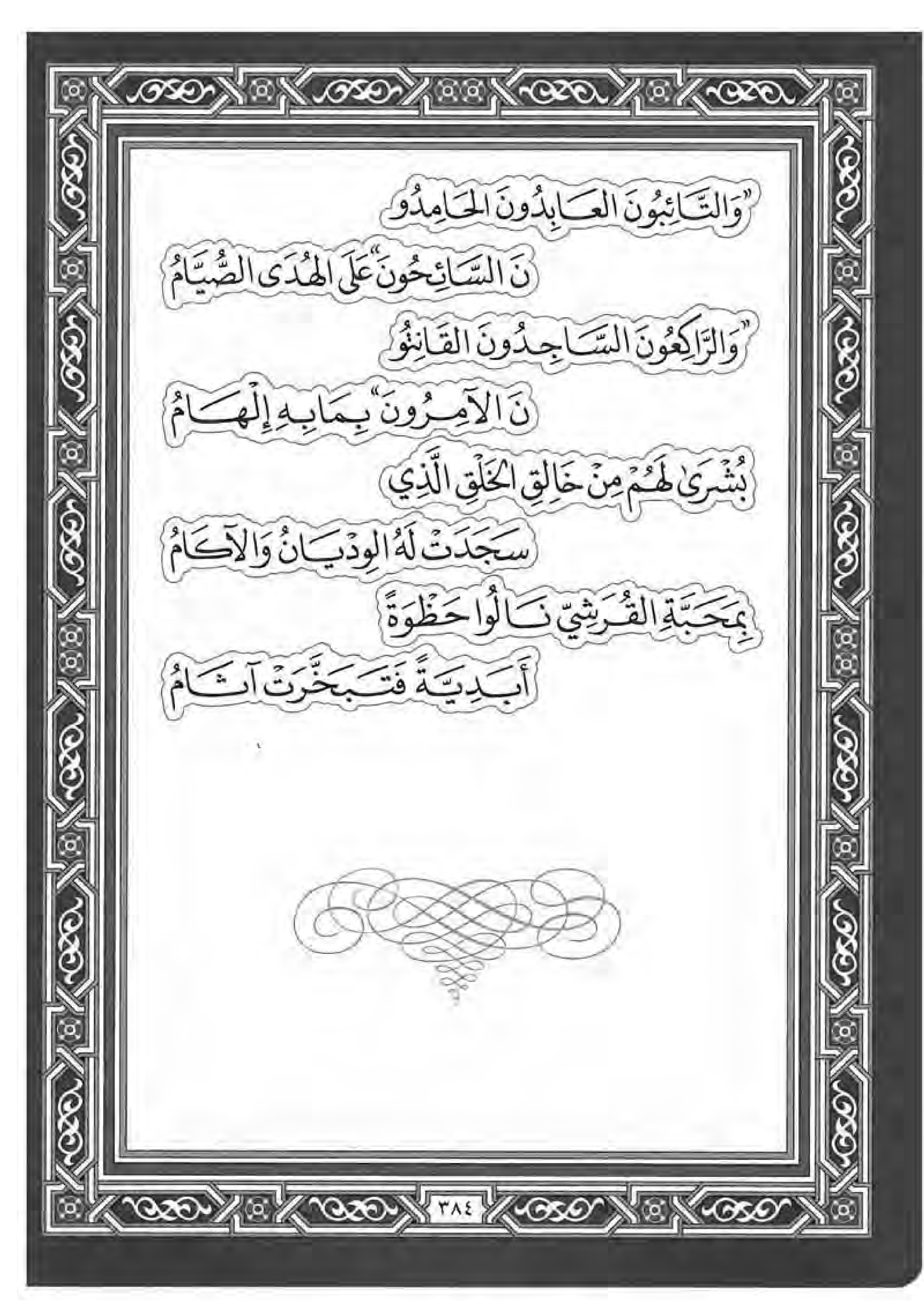
فَبِحُبِّهِ لِمُحِبِّهِ إِكْرَامُ

وَبِبُغْضِهِ لِلشَّانِئِينَ مَذَلَّةٌ

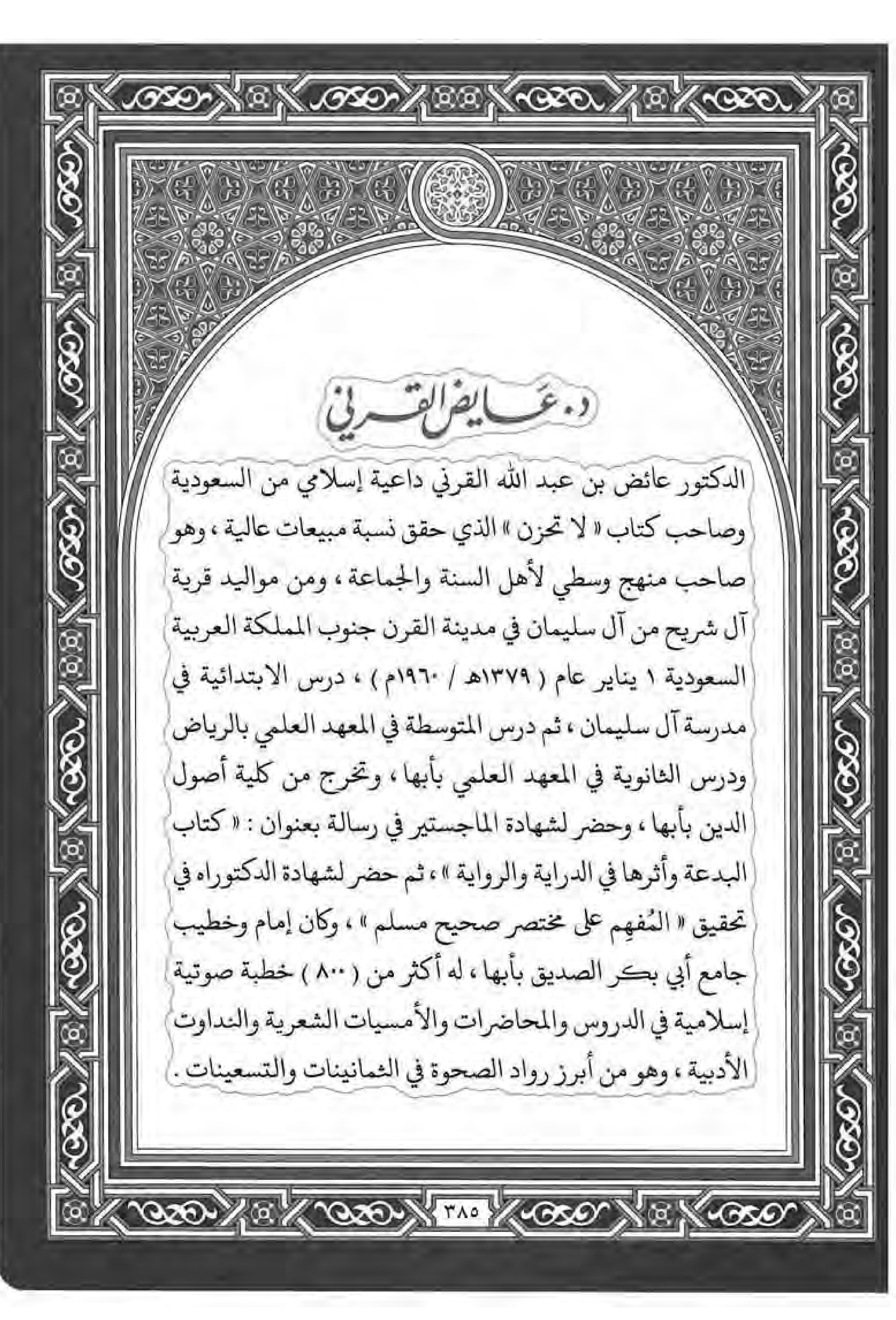
يَشْقَى بِهَا المُرْتَدُّ وَالشَّتَّامُ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ فِي مَلَكُوتِهِ

وَالمُسْلِمُونَ ، وَسَلَّمَ الهُيَّامُ



"وَالتَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُو
نَ السَّائِحُونَ" عَلَى الهُدَى الصُّيَّامُ
"وَالرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ القَانِتُو
نَ الآمِرُونَ" بِمَا بِهِ إِلْهَامُ
بُشْرَى لَهُمْ مِنْ خَالِقِ الخَلْقِ الَّذِي
سَجَدَتْ لَهُ الوِدْيَانُ وَالآكَامُ
بِمَحَبَّةِ القُرَشِيِّ نَالُوا حَظْوَةً
أَبَدِيَّةً فَتَبَخْتَرَتْ آثَامُ



د. عَايض القرني

الدكتور عائض بن عبد الله القرني داعية إسلامي من السعودية وصاحب كتاب « لا تحزن » الذي حقق نسبة مبيعات عالية ، وهو صاحب منهج وسطي لأهل السنة والجماعة ، ومن مواليد قرية آل شريح من آل سليمان في مدينة القرن جنوب المملكة العربية السعودية ١ يناير عام (١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م) ، درس الابتدائية في مدرسة آل سليمان ، ثم درس المتوسطة في المعهد العلمي بالرياض ودرس الثانوية في المعهد العلمي بأبها ، وتخرج من كلية أصول الدين بأبها ، وحضر لشهادة الماجستير في رسالة بعنوان : « كتاب البدعة وأثرها في الدراية والرواية » ، ثم حضر لشهادة الدكتوراه في تحقيق « المُفهِم على مختصر صحيح مسلم » ، وكان إمام وخطيب جامع أبي بكر الصديق بأبها ، له أكثر من (٨٠٠) خطبة صوتية إسلامية في الدروس والمحاضرات والأمسيات الشعرية والنداوت الأدبية ، وهو من أبرز رواد الصحوة في الثمانينات والتسعينات .

مِيمِيَّةُ الحُبِّ

د. عائض القرني

مِيمِيَّةُ الحُبِّ مِنْ نُورٍ وَمِنْ حِكَمِ
مِدادُها مِنْ مَعاني نُونِ وَالقَلَمِ
سالَتْ قَرِيحَةُ صَبٍّ في مَحَبَّتِكُمْ
فَيْضًا تَدَفَّقَ مِثْلَ الهاطِلِ العَمِمِ
كالسَّيلِ كاللَّيلِ كالفَجرِ اللَّحُوحِ غَدا
يَطْوِي الرَّوابِي وَلا يَلْوِي عَلى الأَكَمِ
أَجَشُّ كالرَّعْدِ في لَيلِ السُّعُودِ وَلا
يُشابِهُ الرَّعْدَ في بَطْشٍ وَفي غَشَمِ
كَدَمْعِ عَيْنِي إِذا ما عِشْتُ ذِكْرَكُمُ
أَوْ خَفْقِ قَلْبِي بِنارِ الشَّوْقِ مُضْطَرِمِ
يُزْرِي بِنابِغَةِ النُّعْمانِ رَوْنَقُها
وَمَنْ زُهَيْرٌ وَماذا قالَ في هَرِمِ؟!

دَعْ سَيْفَ ذِي يَزَنٍ صَفْحًا وَمَادِحَهُ

وَتُبَّعًا وَبَنِي شَدَّادَ فِي إِرَمِ

وَلَا تُعَرِّجْ عَلَى كِسْرَى وَدَوْلَتِهِ

وَكُلِّ أَصْيَدَ أَوْ ذِي هَالَةٍ وَكَمِي

وَانْسَخْ مَدَائِحَ أَرْبَابِ الْمَدِيحِ كَمَا

كَانَتْ شَرِيعَتُهُ نَسْخًا لِدِينِهِمِ

رَصِّعْ بِهَا هَامَةَ التَّارِيخِ رَائِعَةً

كَالتَّاجِ فِي مَفْرِقٍ بِالْمَجْدِ مُرْتَسِمِ

فَالْهَجْرُ وَالْوَصْلُ وَالدُّنْيَا وَمَا حَمَلَتْ

وَحُبُّ مَجْنُونِ لَيْلَى ضِلَّةٌ لِعَمِي

دَعِ الْمَغَانِي وَأَطْلَالَ الْحَبِيبِ وَلَا

تَلْمَحْ بِعَيْنِكَ بَرْقًا لَاحَ فِي إِضَمِ

وَانْسَ الْخَمَائِلَ وَالْأَفْنَانَ مَائِلَةً

وَخَيْمَةً وَشُوَيْهَاتٍ بِذِي سَلَمِ

هُنَا ضِيَاءٌ هُنَا رِيٌّ هُنَا أَمَلٌ
هُنَا رُوَاءٌ هُنَا الرِّضْوَانُ فَاسْتَلِمِ
لَوْ زُيِّنَتْ لِامْرِئِ القَيْسِ انْزَوَى خَجَلًا
وَلَوْ رَآهَا لَبِيدُ الشِّعْرِ لَمْ يَقُمِ
مِيمِيَّةٌ لَوْ فَتَى بُوصِيرَ أَبْصَرَهَا
لَعَوَّذُوهُ بِرَبِّ الحِلِّ وَالحَرَمِ
سَلْ شِعْرَ شَوْقِي أَيَرْوِي مِثْلَ قَافِيَتِي
أَوْ أَحْمَدَ بْنَ حُسَيْنٍ فِي بَنِي الحَكَمِ
مَا زَارَ سُوقَ عُكَاظٍ مِثْلُ طَلْعَتِهَا
هَامَتْ قُلُوبٌ بِهَا مِنْ رَوْعَةِ النَّغَمِ
أُثْنِي عَلَى مَنْ أَتَدْرِي مَنْ أُبَجِّلُهُ
أَمَا عَلِمْتَ بِمَنْ أَهْدَيْتُهُ كَلِمِي
فِي أَشْجَعِ النَّاسِ قَلْبًا غَيْرَ مُنْتَقِمِ
وَأَصْدَقِ الخَلْقِ طُرًّا غَيْرَ مُتَّهَمِ

أَبهَى مِنَ البَدْرِ في لَيلِ التَّمامِ وَقُلْ

أَسْخَى مِنَ البَحْرِ بَلْ أَرْسَى مِنَ العَلَمِ

أَصْفَى مِنَ الشَّمْسِ في نُطْقٍ ومَوْعِظَةٍ

أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ في حُكْمٍ وَفي حِكَمِ

أَغَرُّ تُشْرِقُ مِنْ عَيْنَيْهِ مَلْحَمَةٌ

مِنَ الضِّياءِ لِتَجْلُو حَالِكَ الظُّلَمِ

في هِمَّةٍ عَصَفَتْ كَالدَّهْرِ وَاتَّقَدَتْ

كَمْ مَزَّقَتْ مِنْ أَبِي جَهْلٍ وَمِنْ صَنَمِ

أَتَى الرَّسُولُ أَبُو الأَيْتَامِ في قَدَرٍ

أَنْهَى لِأُمَّتِهِ مَا كَانَ مِنْ يُتُمِ

مُحَرِّرُ العَقْلِ بَانِي المَجْدِ بَاعِثُنَا

مِنْ رَقْدَةٍ في دِثَارِ الشِّرْكِ وَاللَّمَمِ

بِنُورِ هَدْيِكَ كَحَّلْنَا مَحَاجِرَنَا

لَمَّا كَتَبْنَا حُرُوفًا صُغْتَهَا بِدَمِ

مَنْ نحْنُ قبلكَ إلَّا نُقْطَةٌ غَـرِقَتْ

فِي اليمِّ بَلْ دمْعَةٌ خَرْساءُ فِي القِدَمِ

أَكادُ أَقْتلِعُ الآهاتِ مِنْ حُرَقِي

إِذا ذكَرْتُكَ أَوْ أَرْتاعُ مِنْ نَـدَمِي

لمَّا مدحْتُكَ خِلْتُ النَّجمَ يحمِلُنِي

وَخاطِرِي بالسَّنا كالجيْشِ مُحْتَدِمِ

شَجَّعْتُ قَلْبِي أَنْ يَشْدُو بِقافِيَةٍ

فِيكَ القَرِيضُ كوَجْهِ الصُّبحِ مُبْتَسِمِ

أَهْدَيْتَنَا مِنْبَرَ الدُّنْيا وَغارَ حِرَا

وَلَيْلَةَ القَدْرِ وَالإِسْراءَ لِلْقِمَمِ

وَالحوْضُ وَالكوْثَرُ الرَّقْراقُ جِئْتَ بِهِ

أَنْتَ المُزَمِّلُ فِي ثَوْبِ الهُدَى فَقُمِ

الكوْنُ يَسْأَلُ وَالأَفْلاكُ ذَاهِلَةٌ

وَالجِنُّ وَالإِنْسُ بيْنَ اللَّاءِ وَالنِّعَمِ

وَالدَّهْرُ مُحْتَلِقٌ وَالجَوُّ مُبْتَهِجُ
وَالبَدْرُ يَنْشَقُّ وَالأَيَّامُ فِي حُلُمِ

سِرْبُ الشَّيَاطِينِ لَمَّا جِئْتَنَا احْتَرَقَتْ
وَنَارُ فَارِسَ تَخْبُو مِنْكَ فِي نَدَمِ

وَصُفِّدَ الظُّلْمُ وَالأَوْثَانُ قَدْ سَقَطَتْ
وَمَاءُ سَاوَةَ لَمَّا جِئْتَ كَالحِمَمِ

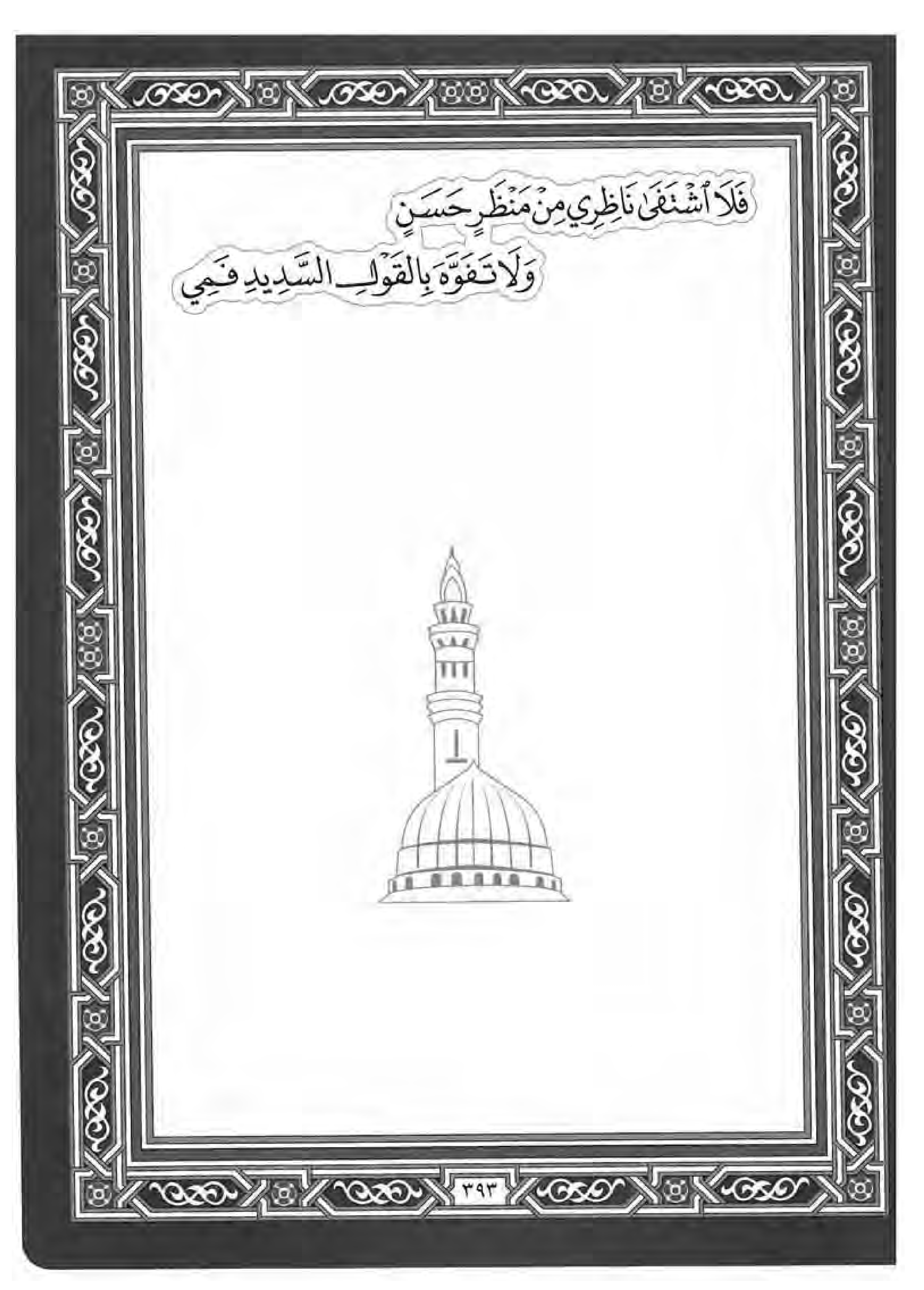
قَحْطَانُ عَدْنَانُ حَازُوا مِنْكَ عِزَّتَهُمْ
بِكَ التَّشَرُّفُ لِلتَّارِيخِ لَا بِهِمِ

عُقُودُ نَصْرِكَ فِي بَدْرٍ وَفِي أُحُدٍ
وَعَدْلُنَا فِيكَ لَا فِي هَيْئَةِ الأُمَمِ

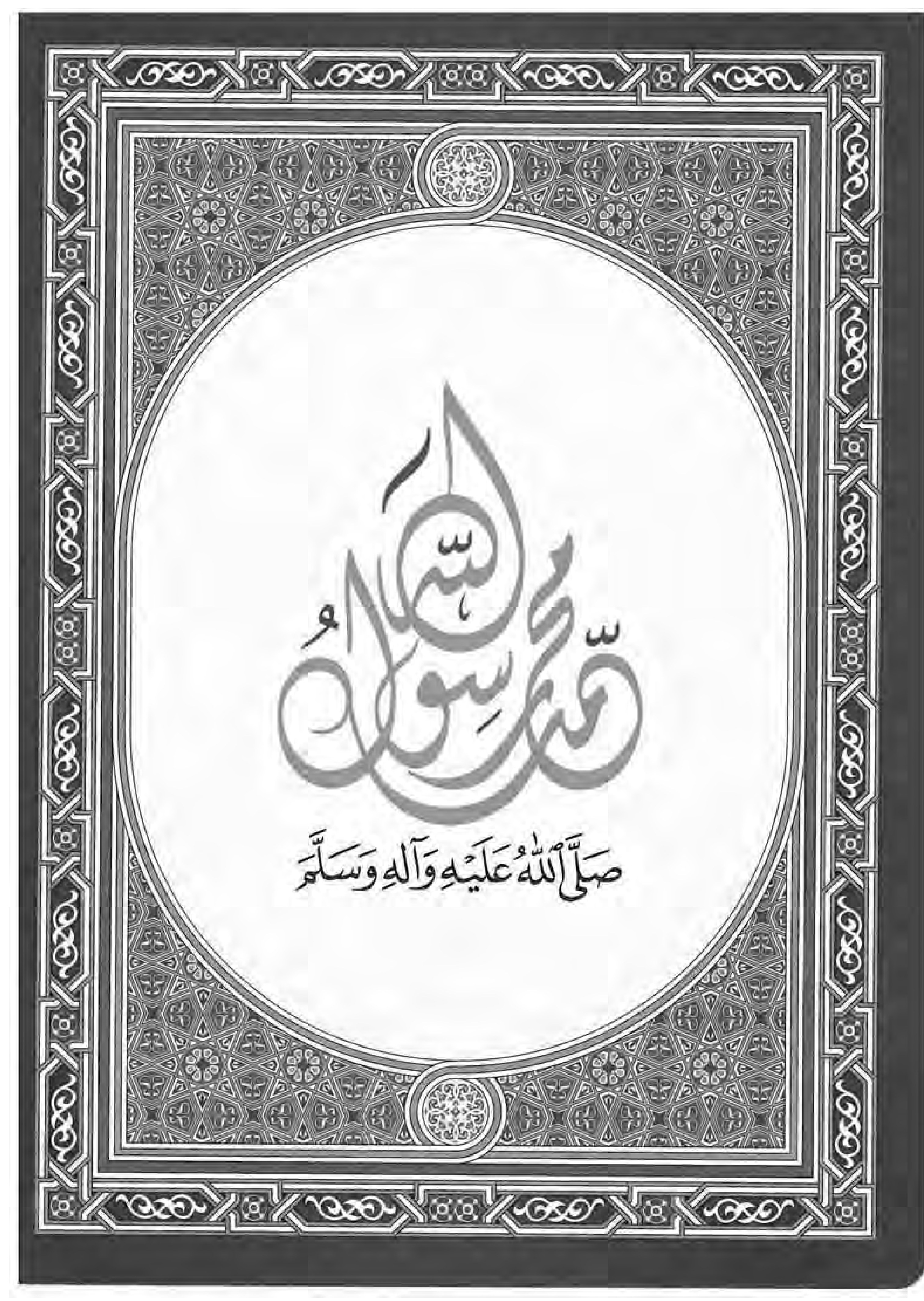
شَادُوا بِعِلْمِكَ حَمْرَاءً وَقُرْطُبَةً
لِنَهْرِكَ العَذْبِ هَبَّ الجِيلُ وَهْوَ ظَمِي

وَمِنْ عِمَامَتِكَ البَيْضَاءِ قَدْ لَبِسَتْ
دِمَشْقُ تَاجَ سَنَاهَا غَيْرَ مُنْثَلِمِ

رِداءُ بغْدادَ مِنْ بُرْدَيكَ تَـنْسُجُـهُ
أَيْدِي رَشِيدٍ وَمَأْمُونٍ وَمُعْتَصِمِ
وَسِدْرَةُ المنْتَهى أولئك بهجتَهَا
علَى بِساطٍ مِنَ التَّبْجيلِ مُحترَمِ
دارسْت جِبْرِيلَ آياتِ الكِتابِ فلَمْ
يَنْسَ المعَلِّمُ أَوْ يَسْهُو ولَمْ يَهِمِ
إقْرأْ ودفْترُكَ الأيَّامُ خُطَّ بِهِ
وَثِيقَةُ العَهْدِ يا مَنْ بَرَّ بِالقسَمِ
قَرَّبْتَ لِلعالَمِ العُلْوِيِّ أنفُسَنا
مَسَّكْتنا متْنَ حَبْلٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ
بِكَ اسْتفقْنا علَى صُبْحٍ يُداعِبُهُ
بِلالُ بِالنَّغْمَةِ الحرَّىٰ علَى الأُطُمِ
إنْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ بعْدَ اللهِ مِثْلَكَ في
بَدْوٍ وحَضْرٍ ومِنْ عُرْبٍ ومِنْ عَجَمِ



فَلَا أُشْتَفَى نَاظِرِي مِنْ مَنْظَرٍ حَسَنٍ
وَلَا تَفَوَّهَ بِالْقَوْلِ السَّدِيدِ فَمِي


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



د. ناصر الزهراني

ناصر بن مسفر بن جمعان القرشي الزهراني ، حسيني النسب حيث يعود نسب أسرته إلى الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وقد استوطنت أسرته بلاد زهران منذ عدة قرون ، وهي أسرة معروفة في منطقة الباحة بـ (السادة) ، وهي من الأسر المعتمدة لدى جمعيات الأشراف في العالم الإسلامي ، ولد في عام (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م) بمنطقة الباحة ، ببلاد زهران ، جنوب المملكة العربية السعودية ، في منزل له مكانته في بلاد زهران حيث كان والده من وجهاء الناس ومن كرمائهم ، درس الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمنطقة الباحة ، ثم انتقل إلى مكة المكرمة .

حصل على مؤهل البكالوريوس من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) من كلية اللغة العربية ، قسم البلاغة والنقد ، حصل على درجة الماجستير في علم المعاني من الجامعة نفسها عام (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، وحصل على شهادة الدكتوراه في دراسة وجه الشبه في تشبيهات القرآن الكريم من الجامعة نفسها عام (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) .

وقد أشرف عليه في الرسالتين المفكر الإسلامي الكبير والأديب المعروف الأستاذ الدكتور عبد العظيم المطعني يرحمه الله من أعلام الأزهر الشريف ، له نشاطاته ومشاركاته الدعوية والثقافية والأدبية منذ أن كان طالباً بالجامعة .

السِّراجُ المُنِيرُ

د. ناصر الزهراني

تَعَجَّبَ الخَلْقُ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ أَلَمِي
وَمَا دَرَوْا أَنَّ حُبِّي صُغْتُهُ بِدَمِي

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا لَيْلَى بِفَاتِنَتِي
وَلا سُعَادُ وَلا الجِيرَانُ فِي إِضَمِ

لَكِنَّ قَلْبِي بِنَارِ الشَّوْقِ مُضْطَرِمُ
أُفٍّ لِقَلْبٍ جَمُودٍ غَيْرِ مُضْطَرِمِ

مَنَحْتُ حُبِّي خَيْرَ النَّاسِ قَاطِبَةً
بِرَغْمِ مَنْ أَنْفُهُ لا زَالَ فِي الرَّغَمِ

يَكْفِيكَ عَنْ كُلِّ مَدْحٍ مَدْحُ خَالِقِهِ
وَاقْرَأْ بِرَبِّكَ مَبْدَا سُورَةِ القَلَمِ

شَهْمٌ تُشِيدُ بِهِ الدُّنْيَا بِرُمَّتِهَا
عَلَى المَنَائِرِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

أَحيا بِكَ اللهُ أَرواحاً قدِ اندثرت
في تُربَةِ الوَهمِ بَينَ الكَأسِ وَالصَّنَمِ
نفضتَ عنها غُبارَ الذُّلِّ فاتَّقدَت
وَأَبدعت وَروَت ما قُلتَ لِلأُمَمِ
رَبَّيتَ جيلاً أَبِيّاً مُؤمِناً يَقِظاً
حَسوا شَريعتكَ الغرّاءَ في نَهَمِ
مَحابِرٌ وَسِجِلّاتٌ وَأَندِيَةٌ
وَأَحرُفٌ وَقَوافٍ كُنَّ في صَمَمِ
فَمَن أَبو بَكرٍ قَبلَ الوَحيِ مَن عُمَرٌ
وَمَن عَلِيٌّ وَمَن عُثمانُ ذو الرَّحِمِ
مَن خالِدٌ مَن صَلاحُ الدّينِ قَبلَكَ مَن
مَن مالِكٌ وَمَنِ النُّعمانُ في القِمَمِ
مَنِ البُخارِي وَمَن أَهلُ الصِّحاحِ وَمَن
سُفيانُ وَالشّافِعِيُّ الشَّهمُ ذو الحِكَمِ

مَنْ أُبْنُ حَنْبَلَ فِينَا وَأُبْنُ تَيمِيَةٍ

بَلِ الْمَلَايِينُ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالشَّمَمِ

مِنْ نَهْرِكَ الْعَذْبِ يَاخَيْرَ الْوَرَى اُغْتَرَفُوا

أَنْتَ الْإِمَامُ لِأَهْلِ الْفَضْلِ كُلِّهِمِ

يَنَامُ كِسْرَى عَلَى الدِّيبَاجِ مُمْتَلِئٌ

كِبْرًا وَطُوِّقَ بِالْقَيْنَاتِ وَالْخَدَمِ

لَاهَمَّ يَحْمِلُهُ لَادِينَ يَحْكُمُهُ

عَلَى كُؤُوسِ الْخَنَا فِي لَيْلِ مُنْسَجِمِ

أَمَّا الْعُرُوبَةُ أَشْلَاءٌ مُمَزَّقَةٌ

مِنَ التَّسَلُّطِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْغُشُمِ

فَجِئْتَ يَامُنْقِذَ الْإِنْسَانِ مِنْ خَطَرٍ

كَالْبَدْرِ لَمَّا يُجَلِّي حَالِكَ الظُّلَمِ

أَقْبَلْتَ بِالْحَقِّ يَجْتَثُّ الضَّلَالَ فَلَا

يَلْقَى عَدُوُّكَ إِلَّا عَلْقَمَ النَّدَمِ

أَنتَ الشُّجاعُ إِذا الأَبطالُ ذاهِلَةٌ
وَالهِندُوانيُّ في الأَعناقِ وَاللِمَمِ
فَكُنتَ أَثبَتَهُم قَلبًا وَأَوضَحَهُم
دَربًا وَأَبعَدَهُم عَن رِيبَةِ التُّهَمِ
بَيتٌ مِنَ الطِّينِ بِالقُرآنِ تَعمُرُهُ
تَبًّا لِقَصرٍ مُنِيفٍ باتَ في نَغَمِ
طَعامُكَ التَّمرُ وَالخُبزُ الشَّعيرُ وَما
عَيناكَ تَعدُو إِلى اللَّذّاتِ وَالنِّعَمِ
تَبيتُ وَالجُوعُ يَلقَى فِيكَ بُغيَتَهُ
إِن باتَ غَيرُكَ عَبدَ الشَّحمِ وَالتُّخَمِ
لَمّا أَتَتكَ «قُمِ اللَّيلَ» اسْتَجَبتَ لَها
العَينُ تَغفُو وَأَمّا القَلبُ لَم يَنَمِ
تُمسِي تُناجِي الَّذي أَولاكَ نِعمَتَهُ
حَتَّى تَغَلغَلَتِ الأَورامُ في القَدَمِ

أَزِيزُ صَدْرِكَ فِي جَوْفِ الظَّلَامِ سَرَىٰ

وَدَمْعُ عَيْنَيْكَ مِثْلُ الهَاطِلِ العَمِمِ

اللَّيْلُ تَسْهَرُهُ بِالْوَحْيِ تَعْمُرُهُ

وَشَيَّبَتْكَ بِهُودٍ آيَةُ «اسْتَقِمِ»

تَسِيرُ وَفْقَ مُرَادِ اللهِ فِي ثِقَةٍ

تَرْعَاكَ عَيْنُ إِلَٰهٍ حَافِظٍ حَكَمِ

فَوَّضْتَ أَمْرَكَ لِلدَّيَّانِ مُصْطَبِرًا

بِصِدْقِ نَفْسٍ وَعَزْمٍ غَيْرِ مُنْثَلِمِ

وَلَّى أَبُوكَ عَنِ الدُّنْيَا وَلَمْ تَرَهُ

وَأَنْتَ مُرْتَهَنٌ لَازِلْتَ فِي الرَّحِمِ

وَمَاتَتِ الأُمُّ لَمَّا أَنْ أَنِسْتَ بِهَا

وَلَمْ تَكُنْ حِينَ وَلَّتْ بَالِغَ الحُلُمِ

وَمَاتَ جَدُّكَ مِنْ بَعْدِ الوُلُوعِ بِهِ

فَكُنْتَ مِنْ بَعْدِهِمْ فِي ذِرْوَةِ اليُتُمِ

فَجاءَ عَمُّكَ حِصنًا تَستَكِنُّ بِهِ
فَاختارَهُ المَوتُ وَالأَعداءُ في الأُجُمِ
تُرمى وَتُؤذى بِأَصنافِ العَذابِ فَما
رُئِيتَ في ثَوبِ جَبّارٍ وَمُنتَقِمِ
حَتّى عَلى كَتِفَيكَ الطّاهِرَينِ رَمَوا
سَلا الجَزورِ بِكَفِّ المُشرِكِ القَزِمِ
أَمّا خَديجَةُ مَن أَعطَتكَ بَهجَتَها
وَأَلبَسَتكَ ثِيابَ العَطفِ وَالكَرَمِ
غَدَت إِلى جَنَّةِ الباري وَرَحمَتِهِ
فَأَسلَمَتكَ لِجُرحٍ غَيرِ مُلتَئِمِ
وَالقَلبُ أُفعِمَ مِن حُبٍّ لِعائِشَةٍ
ما أَعظَمَ الخَطبَ فَالعِرضُ الشَّريفُ رُمي
وَشُجَّ وَجهُكَ ثُمَّ الجَيشُ في أُحُدٍ
يَعودُ ما بَينَ مَقتولٍ وَمُنهَزِمِ

لَمَّا رُزِقْتَ بِإِبْرَاهِيمَ وَٱمْتَلَأَتْ

بِهِ حَيَاتُكَ بَاتَ الأَمْرُ كَالعَدَمِ

وَرَغْمَ تِلْكَ الرَّزَايَا وَالخُطُوبِ وَمَا

رَأَيْتَ مِنْ لَوْعَةٍ كُبْرَى وَمِنْ أَلَمِ

مَا كُنْتَ تَحمِلُ إِلَّا قَلْبَ مُحْتَسِبٍ

فِي عَزْمِ مُتَّقِدٍ فِي وَجْهِ مُبْتَسِمِ

بَنَيْتَ بِالصَّبْرِ مَجْدًا لَا يُمَاثِلُهُ

مَجْدٌ وَغَيْرُكَ عَنْ نَهْجِ الرَّشَادِ عَمِي

يَا أُمَّةً غَفَلَتْ عَنْ نَهْجِهِ وَمَضَتْ

تَهِيمُ مِنْ غَيْرِ لَا هَدْيٍ وَلَا عَلَمِ

تَعِيشُ فِي ظُلُمَاتِ التِّيهِ دَمَّرَهَا

ضَعْفُ الأُخُوَّةِ وَالإِيمَانِ وَالهِمَمِ

يَوْمًا مُشَرِّقَةً يَوْمًا مُغَرِّبَةً

تَسْعَى لِنَيْلِ دَوَاءٍ مِنْ ذَوِي سَقَمِ

لَنْ تَهْتَدِي أُمَّةٌ فِي غَيْرِ مَنْهَجِهِ

مَهْمَا ارْتَضَتْ مِنْ بَدِيعِ الرَّأْيِ وَالنُّظُمِ

مِلْحٌ أُجَاجٌ سَرَابٌ خَادِعٌ خَوِرٌ

لَيْسَتْ كَمِثْلِ فُرَاتٍ سَائِغٍ طَعِمِ

إِنْ أَقْفَرَتْ بَلْدَةٌ مِنْ نُورِ سُنَّتِهِ

فَطَائِرُ السَّعْدِ لَمْ يَهْوِ وَلَمْ يَحُمِ

غَنَّى فُؤَادِي وَذَابَتْ أَحْرُفِي خَجَلًا

مِمَّنْ تَأَلَّقَ فِي تَبْجِيلِهِ كَلِمِي

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ فَرْدًا مِنْ صَحَابَتِهِ

أَوْ خَادِمًا عِنْدَهُ مِنْ أَصْغَرِ الخَدَمِ

تَجُودُ بِالدَّمْعِ عَيْنِي حِينَ أَذْكُرُهُ

أَمَّا الفُؤَادُ فَلِلْحَوْضِ العَظِيمِ ظَمِي

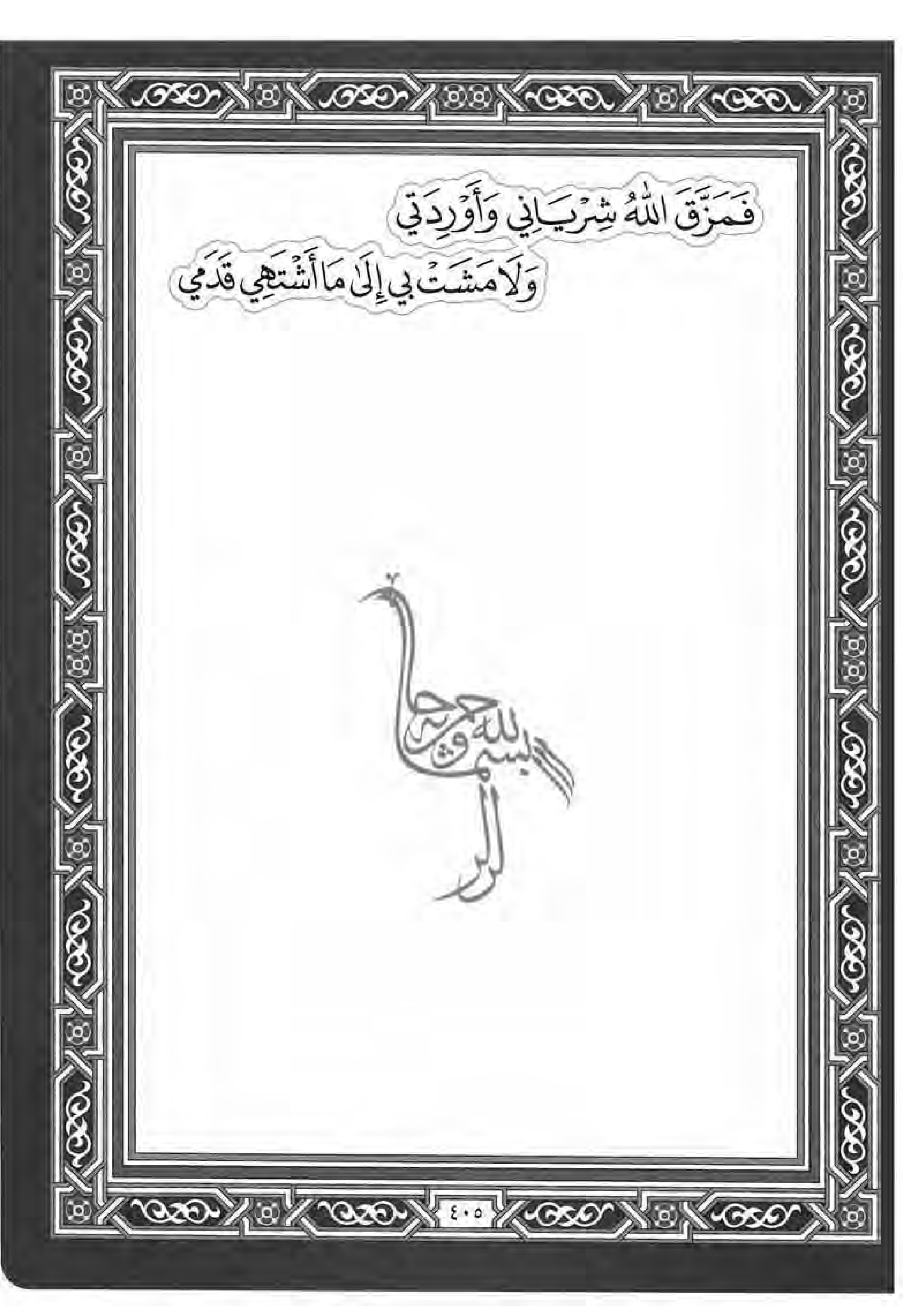
يَا رَبِّ لَا تَحْرِمَنِّي مِنْ شَفَاعَتِهِ

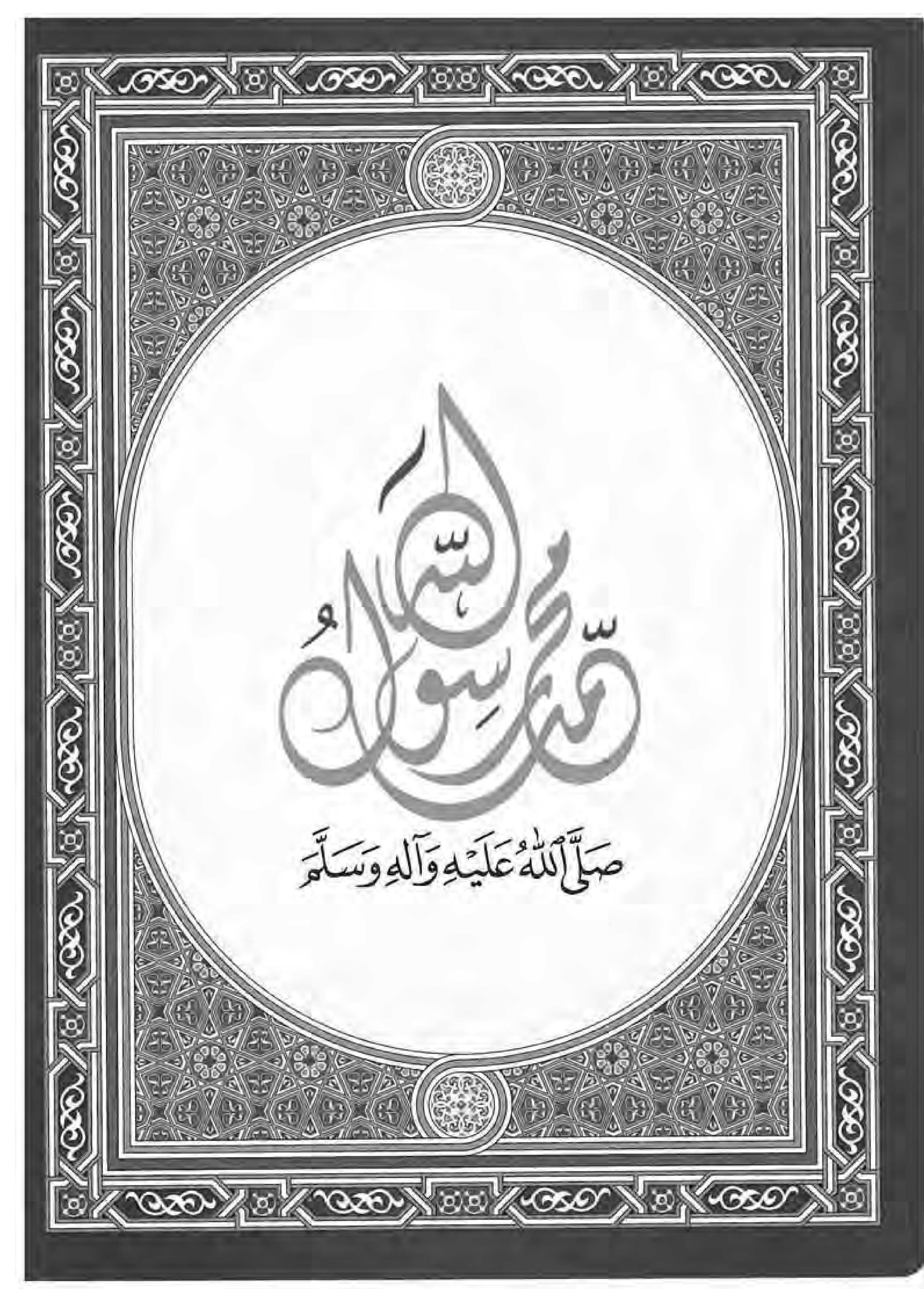
فِي مَوْقِفٍ مُفْزِعٍ بِالهَوْلِ مُتَّسِمِ

مَا أَعْذَبَ الشِّعْرَ فِي أَجْوَاءِ سِيرَتِهِ
أَكْرِمْ بِمُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ
أَبْدَعْتُ مِيمِيَّةً بِالْحُبِّ شَاهِدَةً
أَشْدُو بِهَا مِنْ جِوَارِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
بِقَدْرِ عُمْرِكَ مَا زَادَتْ وَمَا نَقَصَتْ
وَالْفَضْلُ فِيهَا لِرَبِّ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
تُغْنِيكَ رَائِعَتِي عَنْ كُلِّ رَائِعَةٍ
مِمَّا سَيَأْتِي وَمِمَّا قِيلَ فِي الْقِدَمِ
لِأَنَّهَا مِنْ سَلِيلِ الْبَيْتِ أَنْشَدَهَا
لِجَدِّهِ فِي بَدِيعِ الصَّوْتِ وَالنَّغَمِ
إِنْ كَانَ غَيْرِي لَهُ مِنْ حُبِّكُمْ نَسَبٌ
فَلِي أَنَا نَسَبُ الْإِيمَانِ وَالرَّحِمِ
إِنْ حَلَّ فِي الْقَلْبِ أَعْلَى مِنْكَ مَنْزِلَةً
فِي الْحُبِّ حَاشَا إِلَهِي بَارِئَ النَّسَمِ

فَمَزَّقَ اللهُ شِرْيَانِي وَأَوْرِدَتِي

وَلَا مَشَتْ بِي إِلَى مَا أَشْتَهِي قَدَمِي




محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



د. عبد الرّحمن بن صَالح العشماوي

الشاعر عبد الرحمن صالح العشماوي ، شاعر عربي مسلم من المملكة العربية السعودية ، ولد في قرية عراء في منطقة الباحة بجنوب المملكة عام (١٩٥٦م) وتلقى دراسته الابتدائية هناك ، وعندما أنهى دراسته الثانوية التحق بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ليتخرج منها (١٣٩٧ للهجرة) ، ثم نال شهادة الماجستير عام (١٤٠٣ للهجرة) وبعدها حصل على شهادة الدكتوراه من قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي عام (١٤٠٩ للهجرة) ، تدرج العشماوي في وظائف التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حتى أصبح أستاذاً مساعداً للنقد الحديث في كلية اللغة العربية في هذه الجامعة ، وعمل محاضراً في قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي حتى تقاعد قبل سنوات ، شاعر إسلامي كبير خرج بالشعر الإسلامي من الظلام إلى النور ، وأعاد إليه بريقه ورونقه في عصر الغناء والطرب ، ولذلك نال شهرة كبيرة في الوسط الإسلامي ، سخّر قلمه وقصائده في خدمة الإسلام والمسلمين وفي شحذ الهمم والتذكير بعزة الإسلام وقوة المسلمين ، كما أن العشماوي كاتب نشيط وله مقالاته الدائمة في الصحف السعودية .

عَنَاقِيدُ الضِّيَاءِ

د. عبدالرحمن بن صالح العشماوي

هَلَّ الهِلَالُ فكيفَ ضَلَّ السَّارِي
وَعلامَ تبقَى حَيْرَةُ المُحتَارِ
ضَحِكَ الطَّرِيقُ لِسالِكِيهِ فقُلْ لِمَنْ
يَلْوِي خُطاهُ عَنِ الطَّرِيقِ حَذارِ
وَتنفَّسَ الصُّبحُ الوَضِيءُ فَلا تَسَلْ
عَنْ فَرحَةِ الأَغْصَانِ وَالأَشْجَارِ
غَنَّتْ بَوَاكِيرُ الصَّبَاحِ فَحرَّكَتْ
شَجْوَ الطُّيُورِ وَلَهْفَةَ الأَزْهَارِ
غَنَّتْ فَمَكَّةُ وَجْهُهَا مُتَأَلِّقٌ
أَملًا وَوَجْهُ طُغَاتِهَا مُتَوَارِي
هَلَّ الهِلَالُ فَلا العُيُونُ تَرَدَّدَتْ
فِيمَا رَأَتْهُ وَلَا العُقُولُ تُمَارِي

وَالجَاهِلِيَّةُ قَدْ بَنَتْ أَسْوَارَهَا
دُونَ الهُدَى فَانظُرْ إِلَى الأَسْوَارِ
وَاقْرَأْ عَلَيْهَا سُورَةَ الفَتْحِ الَّتِي
نَزَلَتْ وَلَا تَرْكَنْ إِلَى الكُفَّارِ
أَوَمَا تَرَى البَطْحَاءَ تَفْتَحُ قَلْبَهَا
فَرَحًا بِمَقْدَمِ سَيِّدِ الأَبْرَارِ
عَطْشَى يُلَمِّضُهَا الحَنِينُ وَلَمْ تَزَلْ
تَهْفُو إِلَى غَيْثِ الهُدَى المِدْرَارِ
مَاذَا تَرَى الصَّحْرَاءُ فِي جُنْحِ الدُّجَى
هِيَ لَا تَرَى إِلَّا الضِّيَاءَ السَّارِي
وَتَرَى عَلَى طَيْفِ المُسَافِرِ هَالَةً
بَيْضَاءَ تَسْرُقُ لَهْفَةَ الأَنْظَارِ
وَتَرَى عَنَاقِيدَ الضِّيَاءِ وَلَوْحَةً
خَضْرَاءَ قَدْ عُرِضَتْ بِغَيْرِ إِطَارِ

هِيَ لا تَرَى إِلَّا طُلُوعَ البَدْرِ فِي
غَسَقِ الدُّجَى وَسَعَادَةَ الأَمْصَارِ
مَا زِلْتُ أَسْمَعُهَا تَصُوغُ سُؤَالَهَا
بِعِبَارَةٍ تَخْلُو مِنَ التَّكْرَارِ
هَلْ يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ أَنْ يَبْقَى إِذَا
أَلْقَى الصَّبَاحُ قَصِيدَةَ الأَنْوَارِ
مَاذَا يَقُولُ حِرَاءُ فِي الزَّمَنِ الَّذِي
غَلَبَتْ عَلَيْهِ شَطَارَةُ الشُّطَّارِ
مَاذَا يَقُولُ لِلَاتِهِمْ وَمَنَاتِهِمْ
مَاذَا يَقُولُ لِطُغْمَةِ الكُفَّارِ
مَاذَا يَقُولُ وَمَا يَزَلْ مُتَحَفِّزًا
مُتَطَلِّعًا لِخَبِيئَةِ الأَقْدَارِ
طِبْ يَا حِرَاءُ فَلِلْيَتِيمِ حِكَايَةٌ
نُسِجَتْ وَمِنْكَ بِدَايَةُ المِشْوَارِ

أَوَمَا تَرَاهُ يَجِيءُ نَحْوَكَ عَابِدًا

مُتَبَتِّلًا لِلْوَاحِدِ القَهَّارِ

أَوَمَا تَرَى فِي اللَّيْلِ فَيْضَ دُمُوعِهِ

أَوَمَا تَرَى نَجْوَاهُ بِالأَسْحَارِ

أَسَمِعْتَ شَيْئًا يَا حِرَاءُ عَنِ الفَتَى

أَقَرَأْتَ عَنْهُ دَفَاتِرَ الأَخْيَارِ

طِبْ يَا حِرَاءُ فَأَنْتَ أَوَّلُ بُقْعَةٍ

فِي الأَرْضِ سَوْفَ تَفِيضُ بِالأَسْرَارِ

طِبْ يَا حِرَاءُ فَأَنْتَ شَاطِئُ مَرْكَبٍ

مَا زَالَ يَرْسُمُ لَوْحَةَ الإِبْحَارِ

مَاجَتْ بِحَارُ الكُفْرِ حِينَ جَرَى عَلَى

أَمْوَاجِهَا الرَّعْنَاءِ فِي إِصْرَارِ

وَتَسَاءَلَ الكُفَّارُ حِينَ بَدَتْ لَهُمْ

فِي ظُلْمَةِ الأَهْوَاءِ شَمْعَةُ سَارِي

مَنْ ذَلِكَ الآتِي يَمُدُّ لِلَيلِنَا
قَبَسًا سَيَكْشِفُ عَنْ خَبَايَا الدَّارِ
مَنْ ذَلِكَ الآتِي يُزَلْزِلُ مُلْكَنَا
وَيَرَى عَبِيدَ القَوْمِ كَالأَحْرَارِ
مَا بَالُهُ يَتْلُو كَلَامًا سَاحِرًا
يُغْرِي وَيُلْقِي خُطْبَةَ اسْتِنْفَارِ
هَذَا مُحَمَّدُ يَا قُرَيْشُ كَأَنَّكُمْ
لَمْ تَعْرِفُوهُ بِعِفَّةٍ وَوَقَارِ
هَذَا الأَمِينُ أَتَجْهَلُونَ نَقَاءَهُ
وَصَفَاءَهُ وَوَفَاءَهُ لِلْجَارِ
هَذَا الصَّدُوقُ تَطَهَّرَتْ أَعْمَاقُهُ
فَأَتَى لِيَرْفَعَكُمْ عَنِ الأَقْذَارِ
طِبْ يَا حِرَاءُ فَأَنْتَ أَوَّلُ سَاحَةٍ
سَتَلِينُ فِيهَا قَسْوَةُ الأَحْجَارِ

سَتَرَىٰ تَوَهُّجَ لَحظَةِ الوَحْيِ الَّذِي

سَيَفِيضُ بِالتَّبْشِيرِ وَالإِنْذَارِ

اقْرَأْ أَلَمْ تَسْمَعْ أَمِينَ الوَحْيِ إِذْ

نَادَى الرَّسُولَ فَقَالَ لَسْتُ بِقَارِي

اقْرَأْ فَدَيْتُكَ يَا مُحَمَّدُ عِنْدَمَا

وَاجَهْتَ هَـٰذَا الأَمْرَ بِاسْتِفْسَارِ

وَفَدَيْتُ صَوْتَكَ عِنْدَمَا رَدَّدْتَهَا

آيًا مِنَ القُرْآنِ بِٱسْمِ البَارِي

وَفَدَيْتُ صَوْتَكَ خَائِفًا مُتَهَدِّجًا

تَدْعُو خَدِيجَةَ أَسْرِعِي بِدِثَارِي

وَفَدَيْتُ صَوْتَكَ نَاطِقًا بِالحَقِّ لَمْ

يَمْنَعْكَ مَا لَاقَيْتَ مِنْ إِنْكَارِ

وَفَدَيْتُ زُهْدَكَ فِي مَبَاهِجِ عَيْشِهِمْ

وَخُلُوَّ قَلْبِكَ مِنْ هَوَى الدِّينَارِ

يَا سَيِّدَ الأَبْرَارِ حُبُّكَ دَوْحَةٌ
فِي خَاطِرِي صَدَّاحَةُ الأَطْيَارِ
وَالشَّوْقُ مَا هَذَا بِشَوْقٍ إِنَّهُ
فِي قَلْبِيَ الوَلْهَانِ جَذْوَةُ نَارِ
حَاوَلْتُ إِعْطَاءَ المَشَاعِرِ صُورَةً
فَتَهَيَّبَتْ مِنْ وَصْفِهَا أَشْعَارِي
مَاذَا يَقُولُ الشِّعْرُ عَنْ بَدْرِ الدُّجَى
لَمَّا يُضِيءُ مَجَالِسَ السُّمَّارِ
يَا سَيِّدَ الأَبْرَارِ أُمَّتُكَ الَّتِي
حَرَّرْتَهَا مِنْ قَبْضَةِ الأَشْرَارِ
وَغَسَلْتَ مِنْ دَرَنِ الرَّذِيلَةِ ثَوْبَهَا
وَصَرَفْتَ عَنْهَا قَسْوَةَ الإِعْصَارِ
وَرَفَعْتَ بِالقُرْآنِ قَدْرَ رِجَالِهَا
وَسَقَيْتَهَا بِالحُبِّ وَالإِيثَارِ

يَا سَيِّدَ الأَبْرَارِ أُمَّتُكَ الْتَوَتْ
في عَصْرِنَا وَمَضَتْ مَعَ التَّيَّارِ
شَرِبَتْ كُؤُوسَ الذُّلِّ حِينَ تَعَلَّقَتْ
بِثَقَافَةٍ مَسْمُومَةِ الأَفْكَارِ
إِنِّي أَرَاهَا وَهِيَ تَسْحَبُ ثَوْبَهَا
مَخْدُوعَةً في قَبْضَةِ السِّمْسَارِ
إِنِّي أَرَاهَا تَسْتَطِيبُ خُضُوعَهَا
وَتَلِينُ لِلرُّهْبَانِ وَالأَحْبَارِ
إِنِّي أَرَى فِيهَا مَلَامِحَ خُطَّةٍ
لِلْمُعْتَدِينَ غَرِيبَةِ الأَطْوَارِ
كَبُرَتْ دَوَائِرُ حُزْنِنَا وَتَعَاظَمَتْ
في عَالَمٍ أَضْحَى بِغَيْرِ قَرَارِ
إِنِّي أَقُولُ لِمَنْ يُخَادِعُ نَفْسَهُ
وَيَعِيشُ تَحْتَ سَنَابِكِ الأَوْزَارِ

سَلْ أَيُّهَا المَخْدُوعُ طَيْبَةَ عِنْدَمَا
بَلَغَتْ مَدَاهَا نَاقَةُ المُخْتَارِ
سَلْ صَوْتَهَا لَمَّا تَعَالَىٰ هَاتِفًا
وَشَدَا بِأَلْفِ قَصِيدَةِ اسْتِبْشَارِ
سَلْ عَنْ حَنِينِ الجِذْعِ فِي مِحْرَابِهِ
وَعَنِ الحَصَىٰ فِي لَحْظَةِ اسْتِغْفَارِ
سَلْ صُحْبَةَ الصِّدِّيقِ وَهْوَ أَنِيسُهُ
فِي دَرْبِهِ وَرَفِيقُهُ فِي الغَارِ
سَلْ حَمْزَةَ الأَسَدَ الهَصُورَ فَعِنْدَهُ
خَبَرٌ عَنِ الجَنَّاتِ وَالأَنْهَارِ
سَلْ وَجْهَ حَنْظَلَةَ الغَسِيلِ فَرُبَّمَا
أَفْضَىٰ إِلَيْكَ الوَجْهُ بِالأَسْرَارِ
سَلْ مُصْعَبًا لَمَّا تَقَاصَرَ ثَوْبُهُ
عَنْ جِسْمِهِ وَمَضَىٰ بِنِصْفِ إِزَارِ

سَلْ في رِيَاضِ الجنَّةِ ابْنَ رَوَاحَةٍ

وَاسْأَلْ جَنَاحَيْ جعْفرَ الطَّيَّارِ

سَلْ كُلَّ مَنْ رَفَعُوا شِعَارَ عَقِيدَةٍ

وَبِهَا اغْتَنَوْا عَنْ رَفْعِ كُلِّ شِعَارِ

سَلْهُمْ عَنِ الحُبِّ الصَّحِيحِ وَوَصْفِهِ

فَلَسَوْفَ تَسْمَعُ صَادِقَ الأَخْبَارِ

حُبُّ الرَّسُولِ تَمَسُّكٌ بِشَرِيعَةٍ

غَرَّاءَ في الإِعْلَانِ وَالإِسْرَارِ

حُبُّ الرَّسُولِ تَعَلُّقٌ بِصِفَاتِهِ

وَتَخَلُّقٌ بِخَلَائِقِ الأَطْهَارِ

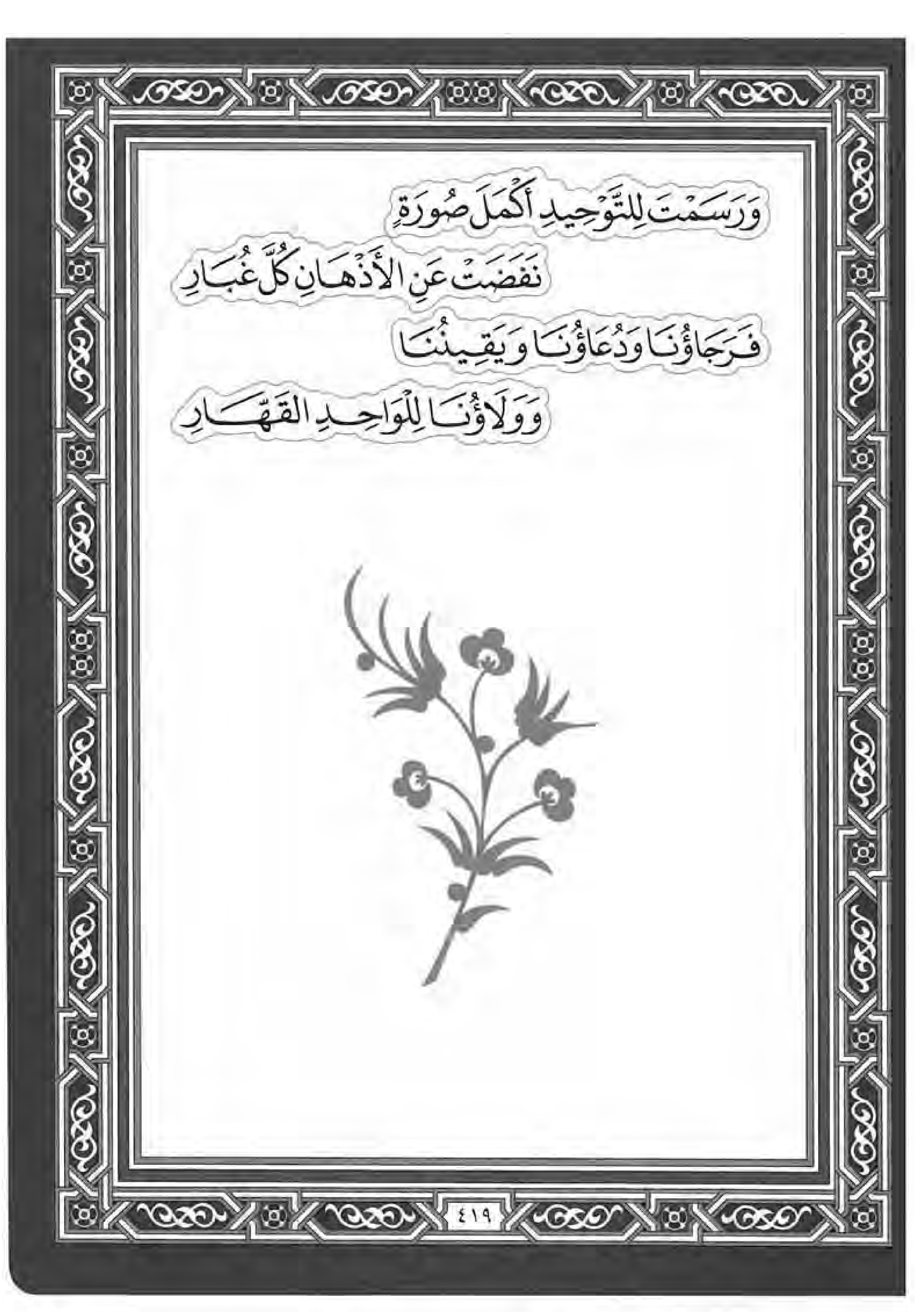
حُبُّ الرَّسُولِ حَقِيقَةٌ يَحْيَا بِهَا

قَلْبُ التَّقِيِّ عَمِيقَةَ الآثَارِ

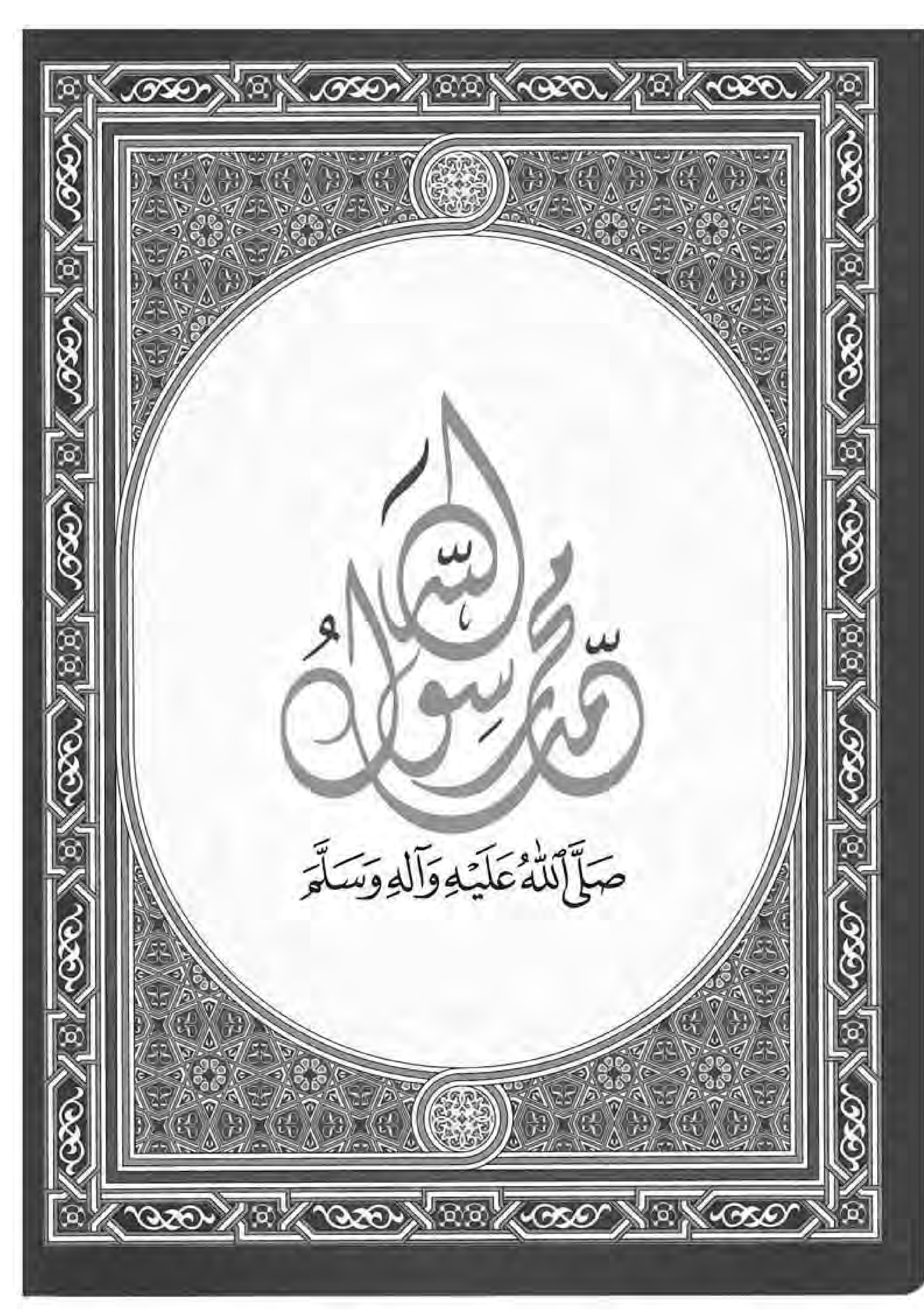
إِحْيَاءُ سُنَّتِهِ إِقَامَةُ شَرْعِهِ

في الأَرْضِ دَفْعُ الشَّكِّ بِالإِقْرَارِ

إِحْيَاءُ سُنَّتِهِ حَقِيقَةُ حُبِّهِ
فِي الْقَلْبِ فِي الْكَلِمَاتِ فِي الْأَفْكَارِ
يَاسَيِّدَ الْأَبْرَارِ حُبُّكَ فِي دَمِي
نَهْرٌ عَلَى أَرْضِ الصَّبَابَةِ جَارِي
يَامَنْ تَرَكْتَ لَنَا الْمَحَجَّةَ نَبْعُهَا
نَبْعُ الْيَقِينِ وَلَيْلُهَا كَنَهَارِ
سُحُبٌ مِنَ الْإِيمَانِ تُنْعِشُ أَرْضَنَا
بِالْغَيْثِ حِينَ تَخَلُّفِ الْأَمْطَارِ
لَكَ يَانَبِيَّ اللَّهِ فِي أَعْمَاقِنَا
قِمَمٌ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْبَارِ
عَهْدٌ عَلَيْنَا أَنْ نَصُونَ عُقُولَنَا
عَنْ وَهْمِ مُبْتَدِعٍ وَظَنِّ مُمَارِي
عَلَّمْتَنَا مَعْنَى الْوَلَاءِ لِرَبِّنَا
وَالصَّبْرَ عِنْدَ تَزَاحُمِ الْأَخْطَارِ



وَرَسَمْتَ لِلتَّوْحِيدِ أَكْمَلَ صُورَةٍ
نَفَضَتْ عَنِ الأَذْهَانِ كُلَّ غُبَارِ
فَرَجَاؤُنَا وَدُعَاؤُنَا وَيَقِينُنَا
وَوَلَاؤُنَا لِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



د. محمد نجيب المراد

ينتمي الشاعر د. محمد نجيب المراد إلى الأسرة المرادية التي حملت لواء العلم الشرعي في بلاد الشام، وكان منها العلماء والقضاة؛ أمثال: الشيخ سليم مراد الكبير، والشيخ عبد العزيز المراد أمين الفتوى في حماة، والشيخ محمد علي المراد رئيس جمعية العلماء في حماة.

ولد في حماة المدينة الجميلة التي أحبها كثيراً حيث لا تكاد قصيدة من قصائده تخلو من الحنين إلى مرابع الصبا في هذه المدينة.

وقد لقب بـ (شاعر العرب) لفوزه بالمركز الأول في مسابقة (شاعر العرب) التي أقامتها قناة المستقلة عام (٢٠٠٨ـ ٢٠٠٩م).

إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِئِينَ

د. محمد نجيب مراد

تَبَّتْ يَدَاهُمْ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
وَخَلَدْتَ فِي حِقَبِ الزَّمَانِ رَسُولَا
وَمَضَى عَلَى الأَيَّامِ ذِكْرُكَ طَيِّبًا
وَمُجَوَّدًا وَمُرَتَّلًا تَرْتِيلَا
وَقَفَ الزَّمَانُ أَمَامَ هَيْبَةِ أَحْمَدٍ
وَتَحَدَّثَ النُّبَلَاءُ عَنْهُ طَوِيلَا
وَالمَجْدُ أَسْرَجَ لِلنَّبِيِّ خُيُولَهُ
المَجْدُ كَانَ مَبَادِئًا وَخُيُولَا
وَتَتَوَّجَ الشُّرَفَاءُ نَعْلَ مُحَمَّدٍ
فَغَدَتْ نِعَالُ حَبِيبِنَا إِكْلِيلَا
يَا سَيِّدَ الأَخْلَاقِ كُنْتَ مِثَالَهَا
لَمْ نَلْقَ بَعْدَكَ فِي الخِلَالِ مَثِيلَا

الحِلْمُ وَالصَّبْرُ الجَمِيلُ وَرَأْفَةٌ
وَالعَفْوُ كَانَ سِلاحَكَ المَسْلُولَا
وَلَكَمْ يَكُونُ العَفْوُ سَيْفًا بَاتِرًا
وَلَكَمْ يَكُونُ جَمِيلُهُ تَكْبِيلَا
يَا سَيِّدَ الأَخْلَاقِ تَبْنِي صَرْحَهَا
وَتَشِيدُ مِنْهَا أَنْفُسًا وَعُقُولَا
أَنْقَذْتَ مِنْ مَوْتِ الجَهَالَةِ أُمَّةً
وَبَعَثْتَهَا فَتَضَوَّأَتْ قِنْدِيلَا
وَأَنَارَتِ الدُّنْيَا قُرُونًا عِدَّةً
كَانَ التَّسَامُحُ إِرْثَهَا المَنْقُولَا
عَاشَ اليَهُودُ مَعَ النَّصَارَىٰ بَيْنَنَا
وَلَدًا وَأَحْفَادًا وَكُنْتَ كَفِيلَا
هَذِي حَضَارَةُ أَحْمَدٍ فَتَحَدَّثِي
يَا (إِيلِيَاءُ) وَأَطْنِبِي تَفْصِيلَا

قَدْ يَنطِقُ الحَجَرُ الأَصَمُّ مُكَبِّرًا

وَلَقَدْ يَكُونُ سُكُوتُهُ تَهْلِيلَا

غَنَّتْ (نَوَاعِيرُ) بِعَدْلِ مُحَمَّدٍ

وَكَذَا (الفُرَاتُ) شَدَا فَأَسْمَعَ (نِيلَا)

وَلَرُبَّمَا كَانَتْ كَنَائِسُ شَرْقِنَا

عِنْدَ (التَّعَايُشِ) شَاهِدًا وَدَلِيلَا

وَلَرُبَّمَا وَجَدَ اليَهُودُ بِدِينِنَا

لَمَّا اسْتَغَاثُوا مَلْجَأً مَأْمُولَا

ضَمِنَ المُشَرِّعُ لِلْجَمِيعِ حُقُوقَهُمْ

فَتَنَزَّلَتْ آيَاتُهُ تَنْزِيلَا

الحَقُّ وَالعَدْلُ العَظِيمُ وَرَحْمَةٌ

مَثَّلْنَ أُمَّةَ أَحْمَدٍ تَمْثِيلَا

فَاسْأَلْ عَنِ (القِبْطِيِّ) يَأْخُذُ ثَأْرَهُ

مِنْ (عَمْرِو بْنِ العَاصِ) تَلْقَ ذُهُولَا

(عُمَرٌ) يُؤَرِّخُ لِلْحُقُوقِ مَقُولَةً
المَرْءُ يُولَدُ مُكْرَمًا وَنَبِيلَا

وَاقْرَأْ (أَبَا بَكْرٍ) يُوصِّي جُنْدَهُ
لِتَرَى (جُنَيْفًا) فِي العُهُودِ ضَئِيلَا

وَتَرَى المَوَاثِيقَ الدَّقِيقَةَ وَضَّحَتْ
بِالعَدْلِ مَا لَا يَقْبَلُ التَّأْوِيلَا

وَاسْلُكْ قَوَانِينَ الحُقُوقِ فَأَحْمَدٌ
جَعَلَ التَّسَاوِي فِي الحُقُوقِ سَبِيلَا

سَاوَى فَلَا عِرْقٌ هُنَاكَ مُفَضَّلٌ
الحَقُّ كَانَ الفَضْلَ وَالتَّفْضِيلَا

لَوْ أَنَّ (فَاطِمَةً) وَحَاشَا طُهْرَهَا
سَرَقَتْ لَكَانَ جَزَاؤُهَا التَّنْكِيلَا

أَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ البَتُولَ تَجَاوَزَتْ
مَا كَانَ يَشْفَعُ أَنْ تَكُونَ بَتُولَا

شَرْعٌ هُوَ النَّسَبُ الأَصِيلُ فَهَلْ تَرَىٰ
بَعْدَ العَدَالَةِ فِي الحُقُوقِ أُصُولَا

لَا أَبْيَضٌ لَا أَسْوَدٌ لَا أَصْفَرٌ
فَالعُنْصُرِيَّةُ أُلْغِيَتْ تَشْكِيلَا

فَخْرُ القَبَائِلِ بِالمَحَارِمِ أُسْقِطَتْ
أَرْكَانُهُ وَالحَقُّ صَارَ قَبِيلَا

الأَعْجَمِيُّ بِرَغْمِ عُجْمَتِهِ ٱرْتَقَىٰ
بَيْتَ النُّبُوَّةِ دَوْحَةً وَخَمِيلَا

وَالهَاشِمِيُّ بِرَغْمِ نِسْبَتِهِ ٱنْتَفَىٰ
وَغَدَا عَلَى ٱسْتِكْبَارِهِ مَخْذُولَا

هَٰذَا هُوَ العَدْلُ الَّذِي مَلَأَ النُّفُو
سَ شَبَابَهَا فِي عُنْفِهَا وَكُهُولَا

قَدْ بُورِكَ العَدْلُ العَظِيمُ فَكَمْ بَنَىٰ
مَجْدًا وَخَلَّدَ فِي القُرُونِ عُدُولَا

شُورَىٰ حُكُومَةُ أَحْمَدٍ وَنِظَامُهُ
كَانَ الحِوَارُ ضَمَانَهَا المَكْفُولَا
وَقَفَتْ تُجَادِلُ أَحْمَدًا فِي زَوْجِهَا
إِحْدَى النِّسَا فَلَقَتْ لَدَيْهِ قَبُولَا
وَٱسْتَنْكَفَتْ أُخْرَىٰ أَمَامَ خَلِيفَةٍ
حَتَّىٰ يُقَدِّمَ وَاضِحًا تَعْلِيلَا
(البَرْلَمَانُ) وَنَحْنُ كُنَّا أَصْلَهُ
وَالرَّأْيُ حُرٌّ عِنْدَنَا إِنْ قِيلَا
مَا صُودِرَ التَّفْكِيرُ بَلْ فُتِحَتْ لَهُ
كُلُّ المَنَابِرِ لِلنِّقَاشِ طَوِيلَا
دِينٌ عَلَى العَقْلِ السَّلِيمِ أَسَاسُهُ
فَتَرَىٰ جَمِيعَ بِنَائِهِ مَعْقُولَا
(وَسَطِيَّةٌ) فِيهَا ٱعْتِدَالٌ مُحْكَمٌ
قَتَلَ (التَّشَدُّدُ) مَنْهَجًا مَرْذُولَا

وَلَكَمْ تَدُومُ عَلَى التَّوَسُّطِ فِكْرَةٌ
تَتَنَاقَلُ الأَجْيَالَ جِيلاً جِيلَا
وَلَكَمْ يَمُوتُ مَعَ التَّشَدُّدِ أَهْلُهُ
وُلِدَ التَّشَدُّدُ قَاتِلاً مَقْتُولَا
«حُرِّيَّةُ الأَدْيَانِ» قَالَ مُحَمَّدٌ
تَوْرَاةَ مُوسَى كَانَ أَمْ إِنْجِيلَا
لَا يُكْرَهُ الإِنْسَانُ فَهْوَ مُخَيَّرٌ
مَا كَانَ إِكْرَاهٌ هُنَا مَقْبُولَا
«فِي ذِمَّتِي أَهْلُ الكِتَابِ فَلَا أَذَى»
قَدْ كَانَ عَهْدًا فِي الرِّقَابِ ثَقِيلَا
ذِمَمُ النَّبِيِّ أَمَانَةٌ قُدْسِيَّةٌ
قَدْ بَجَّلَتْهَا أُمَّتِي تَبْجِيلَا
لَكِنَّنِي مَاذَا أَقُولُ وَلَا أَرَى
إِلَّا ضَلَالًا زَاغَ أَوْ تَضْلِيلَا

وَتـألّبَتْ ضِدَّ النّبِيِّ محافِلٌ

وَتحالفُوا بَلْ أعْلنُوا التّدْوِيلا

زَعمُوا بِأنّا أمّةٌ همَجِيّةٌ

بَلْ زوّرُوا تارِيخنا تهْوِيلا

وَتقوّلُوا ضِدّ النّبِيِّ ودِينِهِ

بَلْ بدّلُوا أقوالهُ تبْدِيلا

وَتطاوَلُوا رَغْمَ الّذِي يدْرُونهُ

كِبْرًا وَكمْ كانَ الغُرُورُ وَبِيلا

اللهُ يسْمعُ مايُقالُ بِحِبِّهِ

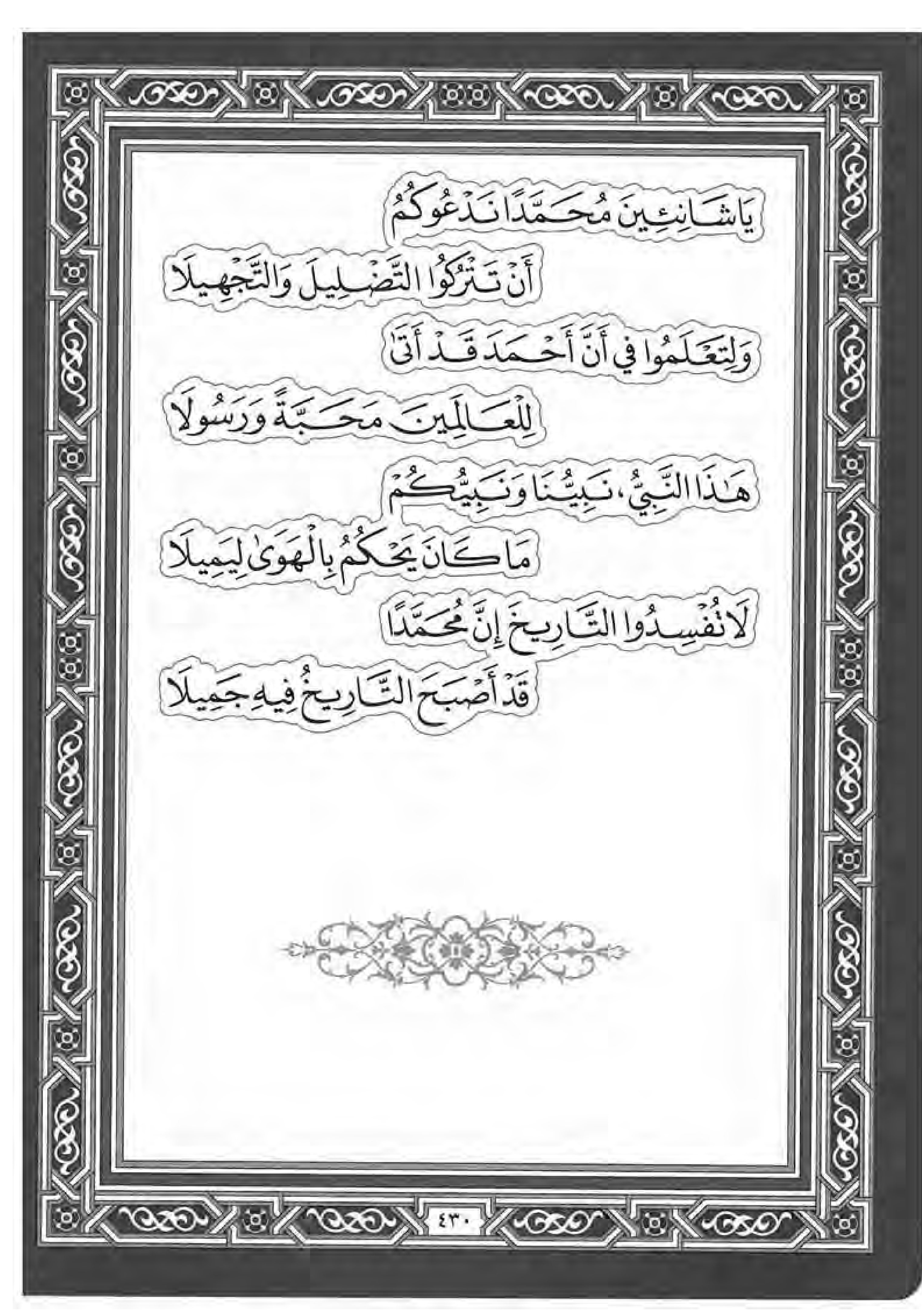
لوْ شاءَ رَدًّا كانَ (جِبْرَائِيلا)

ماكانَ قصْدُ الهازِئِينَ مُحمّدًا

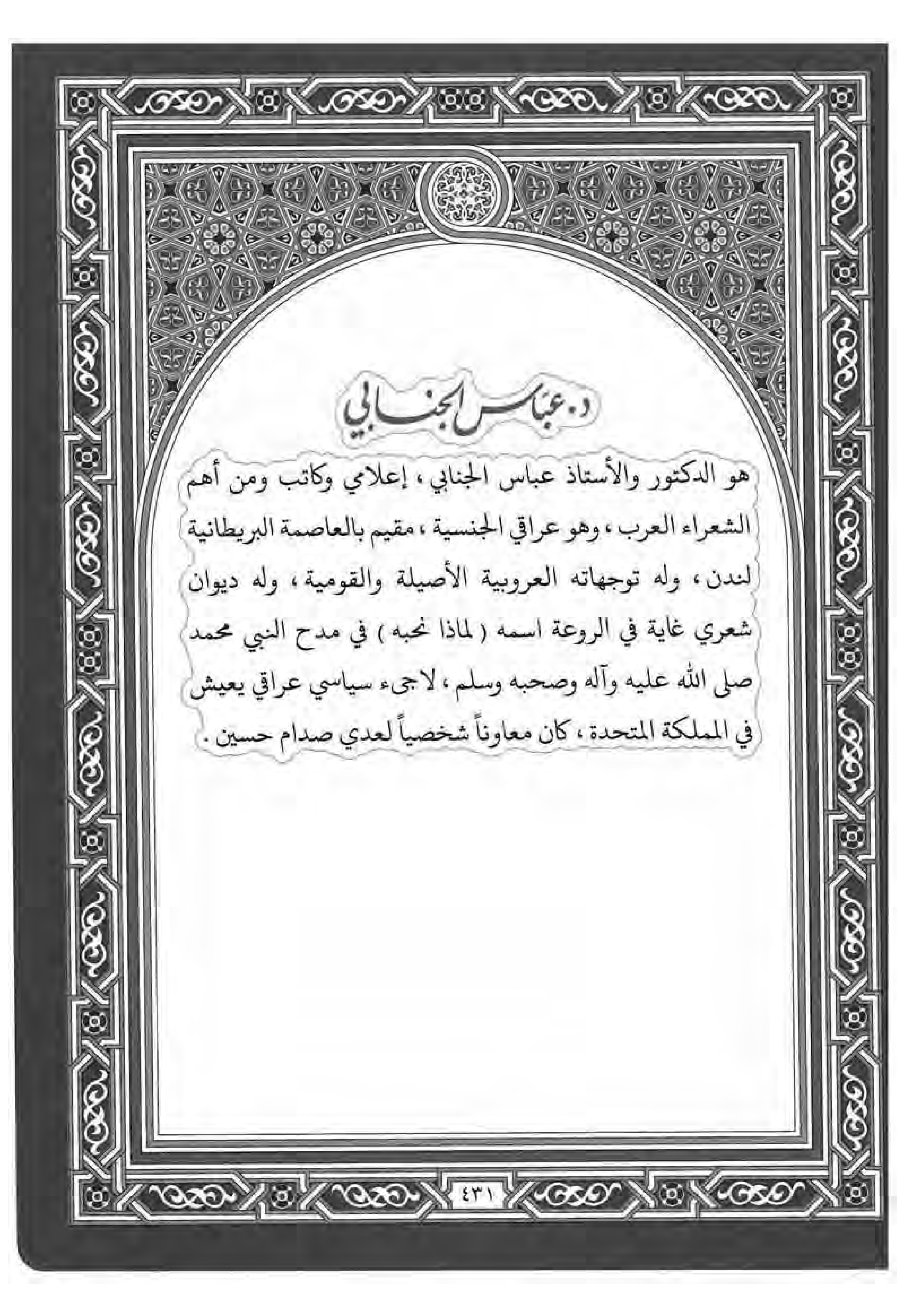
القصْدُ كانَ اللهَ جلّ وَكِيلا

(حُرّيّةُ التّعْبِيرِ) هذِي سُبّةٌ

إنْ كانَ سبُّ الأنْبِياءِ مقُولا



يَاشَانِئِينَ مُحَمَّدًا نَدْعُوكُمُ
أَنْ تَتْرُكُوا التَّضْلِيلَ وَالتَّجْهِيلَا
وَلِتَعْلَمُوا فِي أَنَّ أَحْمَدَ قَدْ أَتَىٰ
لِلْعَالَمِينَ مَحَبَّةً وَرَسُولَا
هَذَا النَّبِيُّ، نَبِيُّنَا وَنَبِيُّكُمْ
مَاكَانَ يَحْكُمُ بِالْهَوَىٰ لِيَمِيلَا
لَاتُفْسِدُوا التَّارِيخَ إِنَّ مُحَمَّدًا
قَدْ أَصْبَحَ التَّارِيخُ فِيهِ جَمِيلَا



د. عباس الجنابي

هو الدكتور والأستاذ عباس الجنابي، إعلامي وكاتب ومن أهم الشعراء العرب، وهو عراقي الجنسية، مقيم بالعاصمة البريطانية لندن، وله توجهاته العروبية الأصيلة والقومية، وله ديوان شعري غاية في الروعة اسمه (لماذا نحبه) في مدح النبي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، لاجىء سياسي عراقي يعيش في المملكة المتحدة، كان معاوناً شخصياً لعدي صدام حسين.

رَسُولُ الْهُدَى

د. عبّاس الجنابيّ

تَأبَى الحُرُوفُ وتَسْتَعْصِي مَعَانِيهَا
حَتّى ذَكَرْتُكَ فَانْهَالَتْ قَوافِيهَا

مُحَمَّدٌ قُلْتُ فَاخْضَرَّتْ رُبَى لُغَتِي
وَسَالَ نَهْرُ فُرَاتٍ فِي بَوادِيهَا

فَكَيْفَ يُجْدِبُ حَرْفٌ أنتَ مُلْهِمُهُ
وَكَيْفَ تَظْمَأُ رُوحٌ أَنْتَ سَاقِيهَا

تَفَتَّحَتْ زَهْرَةُ الأَلْفَاظِ فَاحَ بِهَا
مِسْكٌ مِنَ القُبَّةِ الخَضْرَاءِ يَأتِيهَا

وَضَجَّ صَوتٌ بِهَا دَوَّى فَزَلْزَلَهَا
وَفَجَّرَ الغَارُ نَبْعًا فِي فَيَافِيهَا

تَأَبَّدَتْ أُمَمٌ فِي الشِّرْكِ مَا بَقِيَتْ
لَوْ لَمْ تَكُنْ يَا رَسُولَ اللهِ هَادِيهَا

أَنقَذتَهَا مِنْ ظَلَامِ الجَهْلِ سِرْتَ بِهَا

إِلَىٰ ذُرَى النُّورِ فَانْجَابَتْ دَيَاجِيهَا

أَشْرَقْتَ فِيهَا إِمَامًا لِلْهُدَىٰ.. عَلَمًا

مَازَالَ يَخْفُقُ زَهْوًا فِي سَوَارِيهَا

وَحَّدْتَ بِالدِّينِ وَالإِيمَانِ مَوْقِفَهَا

وَمَنْ سِوَاكَ عَلَىٰ حُبٍّ يُؤَاخِيهَا

كُنتَ الإِمَامَ لَهَا فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ

وَكُنْتَ أُسْوَةَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

فِي يَوْمِ بَدْرٍ دَحَرْتَ الشِّرْكَ مُقْتَدِرًا

طَوْدًا وَقَفْتَ وَأَعْلَىٰ مِنْ عَوَالِيهَا

رَمَيْتَ قَبْضَةَ حَصْبَاءٍ بِأَعْيُنِهَا

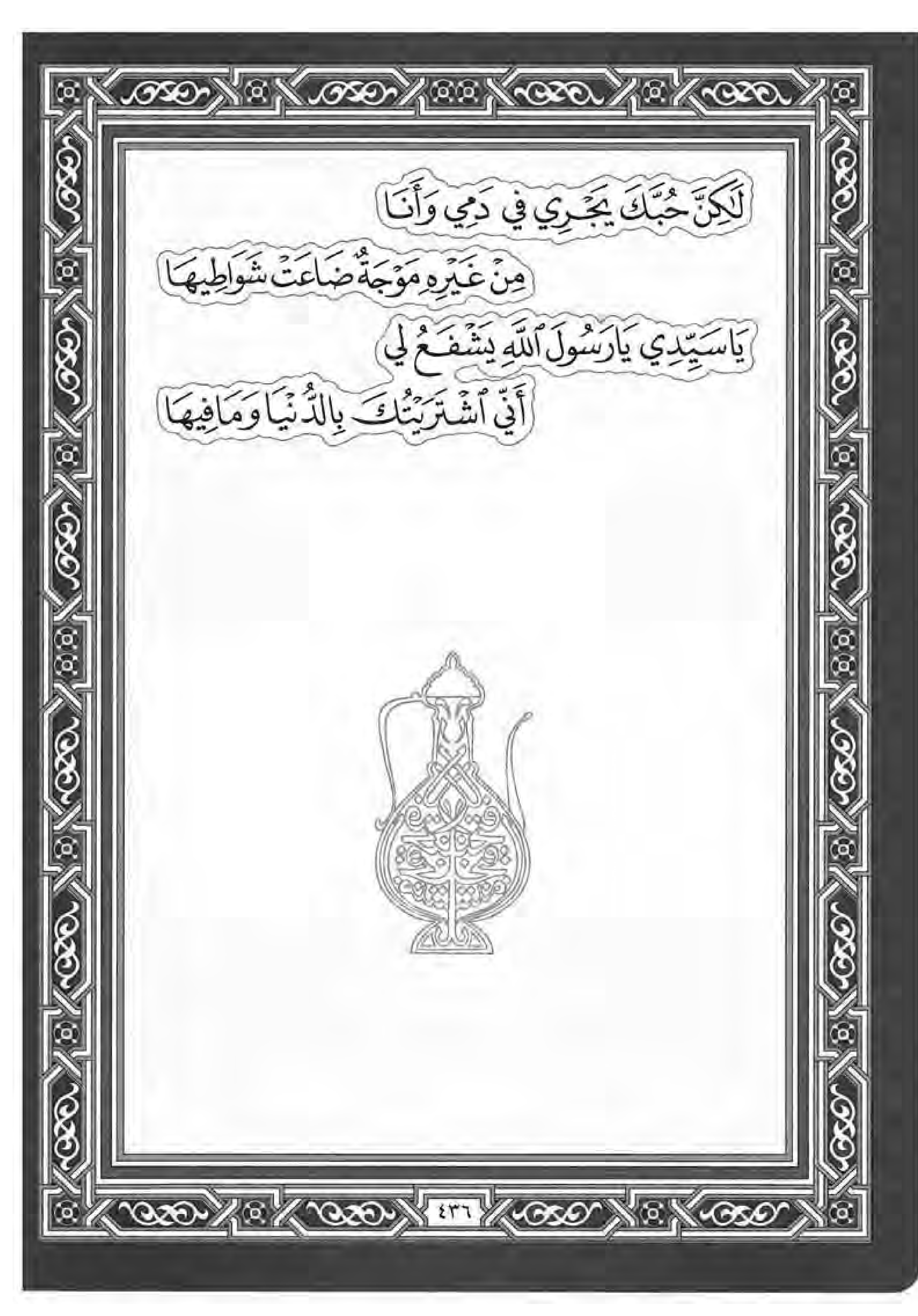
فَأُسَّاقَطَتْ وَارْتَوَتْ مِنْهَا مَوَاضِيهَا

وَمَا رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ القَدِيرَ رَمَىٰ

وَلَمْ تَخِبْ رَمْيَةٌ اللهُ رَامِيهَا

هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الأَكْوانَ قُدْرَتُهُ
طَيَّ السِّجِلِّ إِذا ما شاءَ يَطْوِيها
يا خاتَمَ الأَنْبِياءِ الفَذَّ ما خُلِقَتْ
أَرْضٌ وَلا ثَبَتَتْ فِيها رَواسِيها
إِلَّا لِأَنَّكَ آتِيها رَسُولَ هُدًى
طُوبَى لَها وَحَبِيبُ اللهِ آتِيها
حَقائِقُ الكَوْنِ لَمْ تُدْرَكْ طَلاسِمُها
لَوْلا الحَدِيثُ وَلَمْ تُكْشَفْ خَوافِيها
حُبِيتَ مَنْزِلَةً لا شَيْءَ يَعْدِلُها
لِأَنَّ رَبَّ المَثانِي السَّبْعِ حابِيها
وَرِفْعَةً مِنْ جَبِينِ الشَّمْسِ مَطْلَعُها
لا شَيْءَ فِي كَوْنِنا الفانِي يُضاهِيها
يا واقِفاً بِجِوارِ العَرْشِ هَيْبَتُهُ
مِنْ هَيْبَةِ اللهِ لا تُرْقَى مَراقِيها

مَكَانَةٌ لَمْ يَنَلْهَا فِي الوَرَىٰ بَشَرٌ
سِوَاكَ فِي حَاضِرِ الدُّنْيَا وَمَاضِيهَا
بَنَيْتَ لِلدِّينِ مَجْدًا أَنْتَ هَالَتُهُ
وَنَهْضَةً لَمْ تَزَلْ لِلْيَوْمِ رَاعِيهَا
سُيُوفُكَ العَدْلُ وَالفَارُوقُ قَامَتُهُ
وَالهَاشِمِيُّ الَّذِي لِلْبَابِ دَاحِيهَا
وَصَاحِبُ الغَارِ لَا تُحْصَىٰ مَنَاقِبُهُ
مُؤَسِّسُ الدَّوْلَةِ الكُبْرَىٰ وَبَانِيهَا
وَجَامِعُ الذِّكْرِ عُثْمَانُ أَخُو كَرَمٍ
كَمْ غَزْوَةٍ بِثِيَابِ الحَرْبِ كَاسِيهَا
يَاسَيِّدِي يَارَسُولَ اللهِ كَمْ عَصَفَتْ
بِيَ الذُّنُوبُ وَأَغْوَتْنِي مَلَاهِيهَا
وَكَمْ تَحَمَّلْتُ أَوْزَارًا يَنُوءُ بِهَا
عَقْلِي وَجِسْمِي وَصَادَتْنِي ضَوَارِيهَا

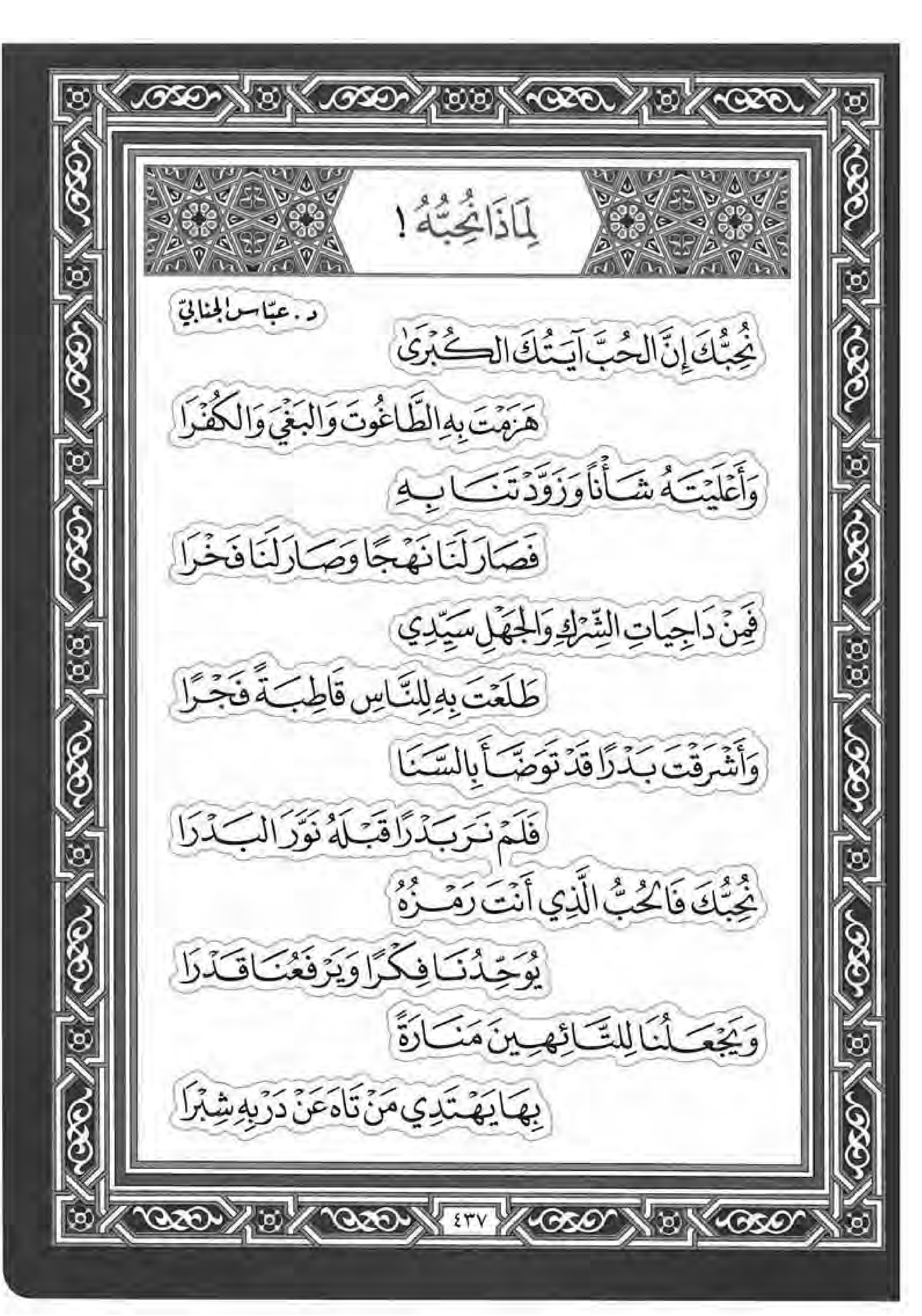


لَكِنَّ حُبَّكَ يجْرِي في دَمِي وَأَنَا

مِنْ غَيْرِهِ مَوْجَةٌ ضَاعَتْ شَوَاطِيهَا

يَاسَيِّدِي يَارَسُولَ ٱللَّهِ يَشْفَعُ لِي

أَنِّي ٱشْتَرَيْتُكَ بِالدُّنْيَا وَمَافِيهَا



لِماذا نُحِبُّهُ !

د. عبّاس الجنابي

نُحِبُّكَ إنَّ الحُبَّ آيتُكَ الكُبرىٰ
هَزَمتَ بِهِ الطّاغوتَ والبغيَ والكُفرا

وأعليتَهُ شأناً وزوّدتنا بِهِ
فصارَ لنا نهجاً وصارَ لنا فخرا

فَمِنْ داجياتِ الشِّركِ والجهلِ سيِّدي
طلعتَ بِهِ لِلنّاسِ قاطبةً فجرا

وأشرقتَ بدراً قد توضّأ بالسَّنا
فلمْ نَرَ بدراً قبلَهُ نوّرَ البدرا

نُحِبُّكَ فالحُبُّ الّذي أنتَ رمزُهُ
يُوحِّدُنا فِكراً ويرفعُنا قدرا

ويجعلُنا لِلتّائهينَ منارةً
بِها يهتدي مَنْ تاهَ عَنْ دربِهِ شِبرا

شَدَدْنَا بِهِ أَرْوَاحَنَا وَقُلُوبَنَا
وَكَانَ لَنَا فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ إِزْرَا

زَحَفْنَا بِهِ نَغْزُو الْقُلُوبَ سِلَاحُنَا
كَلَامٌ مِنَ الْقُرْآنِ نَحْمِلُهُ فِكْرَا

أَلَنَّا عَصِيَّاتِ الْعُقُولِ بِآيِهِ
فَمَا جَحَدَتْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهَا أَمْرَا

وَجَادَتْ وَلَمْ تَحْفِلْ بِدُنْيَا غَرُورَةٍ
وَمَنْ رُزِقَ التَّوْحِيدَ لَمْ يَأْبَهِ الْعُمْرَا

حَمَلْنَا بِهِ لِلنَّاسِ مِنْكَ رِسَالَةً
مَدَدْنَا بِهِ لِلْفَتْحِ أَضْلَاعَنَا جِسْرَا

وَصَلْنَا حُدُودَ الصِّينِ فِي كُلِّ مَوْطِئٍ
يُعَانِقُنَا نَصْرٌ فَنُتْبِعُهُ نَصْرَا

وَمَا تَعِبَتْ يَوْمًا سَرَايَا جِهَادِنَا
إِذَا اقْتَحَمَتْ بَرًّا وَإِنْ رَكِبَتْ بَحْرَا

فَسَلْ تُونُسَ الخَضْرَاءَ زَيْتُونَ أَرْضِهَا
وَسَلْ قَيْرَوَانَ الفَاتِحِينَ وَسَلْ مِصْرَا

أَلَيْسَ بِحَدِّ الحُبِّ رَقَّتْ قُلُوبُهَا
فَجَاءَتْ إِلَى الإِسْلَامِ أَفْوَاجُهَا تَتْرَى

وَلَيْسَ بِحَدِّ السَّيْفِ فَالسَّيْفُ آلَةٌ
إِذَا عَافَهَا الإِيمَانُ أَدْمَنَتِ الشَّرَّا

وَكَانَتْ وَصَايَاكَ الدَّلِيلَ لِزَحْفِنَا
فَلَا تَهْدِمُوا دَارًا وَلَا تَطْعَنُوا غَدْرَا

وَلَا تَقْطَعُوا زَرْعًا وَلَا تَسْلُبُوا فَتًى
وَلَا تَقْتُلُوا شَيْخًا وَلَا أَمَةً حَيْرَى

إِذَا كَانَ لِلأَخْلَاقِ فِي الحَرْبِ سَيِّدٌ
فَإِنَّكَ لِلأَخْلَاقِ سَيِّدُهَا طُرَّا

عَجِيبٌ هُوَ الحُبُّ الَّذِي جِئْتَنَا بِهِ
وَأَعْجَبُ مَا فِيهِ سَمَاحَتُهُ حَصْرَا

فَأيُّ نَبِيٍّ في الدِّيانَاتِ كُلِّهَا

مُقَابِلَ حَرْفٍ وَاحِدٍ أَطْلَقَ الأَسْرَى

نُحِبُّكَ إِيْ وَاللهِ نَبْضُ قُلُوبِنَا

يُرَدِّدُ طَاهَ وَالعَلِيمُ بِهَا أَدْرَى

فَحُبُّكَ في الأُولَى يُنِيرُ طَرِيقَنَا

وَحُبُّكَ في الأُخْرَى يُجَنِّبُنَا سَقَرَا

وَحُبُّكَ في الدَّارَيْنِ خَيْرٌ وَنِعْمَةٌ

وَنَحْنُ بِهَا أَوْلَى وَنَحْنُ بِهَا أَحْرَى

إِلَيْكَ أَبَا الزَّهْرَاءِ هَاجَرَ خَافِقِي

فَحُبُّكَ في الأَحْشَاءِ أَوْقَدَهَا جَمْرَا

يُحَاصِرُنِي أَنَّى ٱتَّجَهْتُ يَحُوطُنِي

وَيَعْصِرُنِي عَصْرًا فَأَنْظِمُهُ شِعْرَا

وَأَسْكُبُهُ شَهْدًا وَفي الشَّهْدِ حِكْمَةٌ

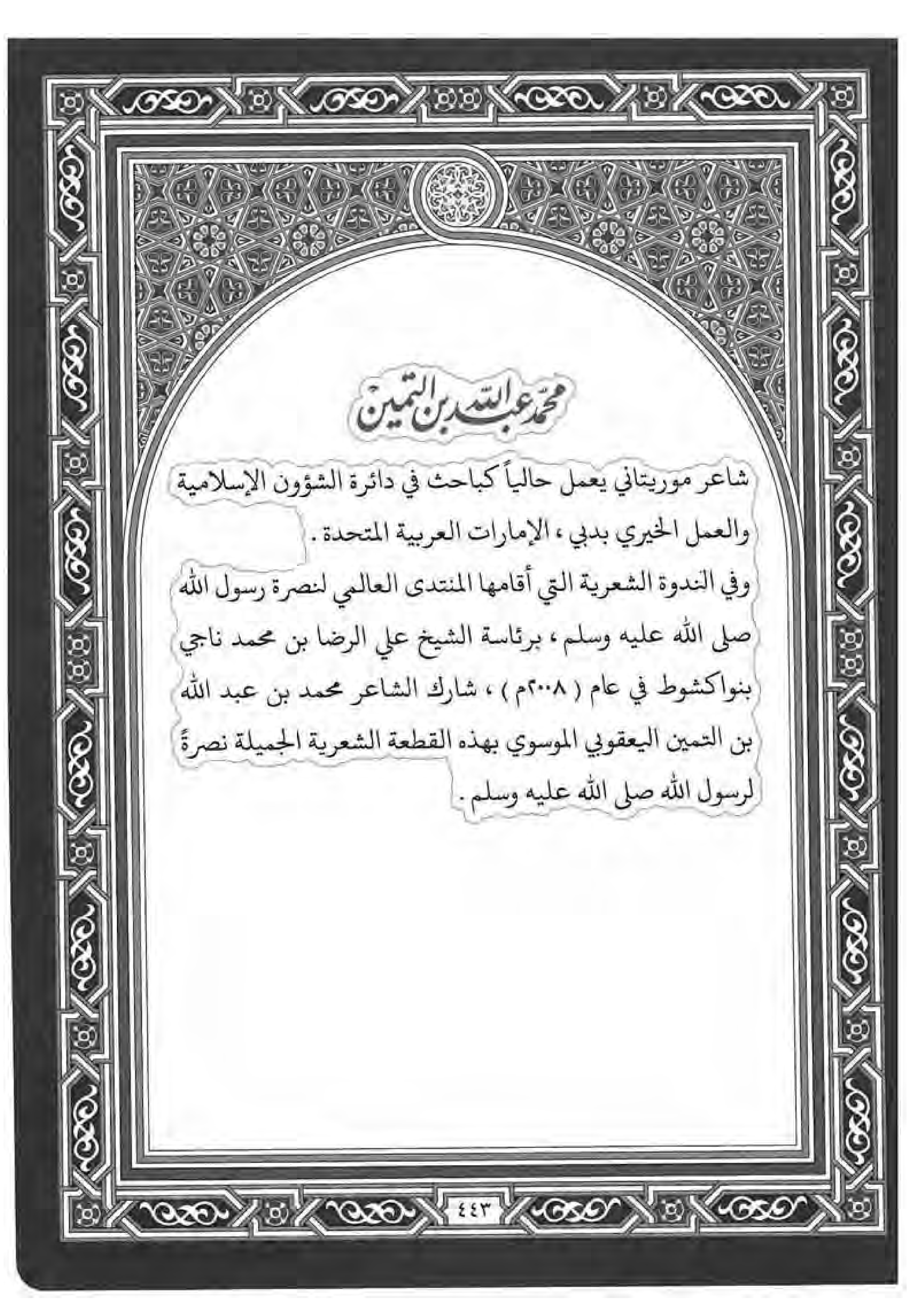
مَتَى ذَاقَهَا المَعْلُولُ مِنْ دَائِهِ يَبْرَا

أَمَا وَالَّذِي أَعْطَىٰ وَأَرْضَىٰ نَبِيَّهُ
وَعِنْدَ اشْتِدَادِ الخَطْبِ أَلْهَمَهُ الصَّبْرَا
جَرَىٰ حُبُّ طَاهَ فِي القُلُوبِ تَدَفُّقًا
وَمَازَالَ فَيَّاضًا وَمَا انْقَطَعَ المَجْرَىٰ
فَمَا كَانَ فَظًّا أَوْ غَلِيظًا فُؤَادُهُ
وَلَا حَامِلًا غِلًّا وَلَا مَانِعًا خَيْرَا
وَلَا قَابِلًا جَارًا يَبِيتُ عَلَى الطَّوَىٰ
وَلَا طَالِبًا إِذْ رَاحَ يُطْعِمُهُ أَجْرَا
وَلَا كَانَ زَمَّالًا وَلَا غَائِلًا يَدًا
وَلَا نَاكِثًا عَهْدًا وَلَا فَاضِحًا سِتْرَا
وَلَا سَائِلًا إِلَّا الَّذِي فَلَقَ النَّوَىٰ
وَلَا طَائِعًا إِلَّا لِخَالِقِهِ أَمْرَا
هُمَا الوَحْيُ وَالإِسْرَاءُ فِيهِ خَصَاصَةٌ
فَسُبْحَانَ مَنْ أَوْحَىٰ وَسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَىٰ



نُحِبُّكَ إِنَّ الحُبَّ آيَـتُكَ الكُبْرَىٰ

وَمِنْهَاجُنَا فِي الحَقِّ آيَاتُكَ الأُخْرَىٰ



محمد عبد الله بن التمين

شاعر موريتاني يعمل حالياً كباحث في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، الإمارات العربية المتحدة.

وفي الندوة الشعرية التي أقامها المنتدى العالمي لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، برئاسة الشيخ علي الرضا بن محمد ناجي بنواكشوط في عام (٢٠٠٨م)، شارك الشاعر محمد بن عبد الله بن التمين اليعقوبي الموسوي بهذه القطعة الشعرية الجميلة نصرةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم.



أَفْدِيهِ بِالنَّفْسِ وَالدُّنيا

محمد عبد الله بن التمين

أَفْدِيهِ بِالنَّفْسِ وَالدُّنيا وَمَا فِيهَا
وَالأَهْلِ وَالنَّاسِ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

وَبِاليَرَاعِ وَبِالأَشْعَارِ مَا نَسَجَتْ
مِنْهَا القَرَائِحُ تُبْدِيهَا وَتُخْفِيهَا

أَفْدِي بِهَا المُصْطَفَى المُخْتَارَ سَيِّدَنَا
خَيْرَ الأَنَامِ سِرَاجَ الأَرْضِ هَادِيهَا

أَصْلُ الكَمَالِ وَمَوْفُورُ المَحَامِدِ إِذْ
يَكِلُّ سَحْبَانُ فِيهَا عَنْ مَعَانِيهَا

المُنْقِذُ الرَّحْمَةُ المُهْدَاةُ مَنْ هَطَلَتْ
مِنْ كَفِّهِ سُحُبُ الخَيْرَاتِ تُهْدِيهَا

الشَّرْقُ وَالغَرْبُ هَامَا فِي مَبَاهِجِهَا
وَالسِّنْدُ وَالهِنْدُ قَدْ شَامَتْ نَوَاحِيهَا



مَاذَا يَضِيرُ جَنَابَ المُصْطَفَى نَزِقٌ
خَفِيفُ عَقْلٍ سَفِيهُ الرُّوحِ خَاوِيهَا

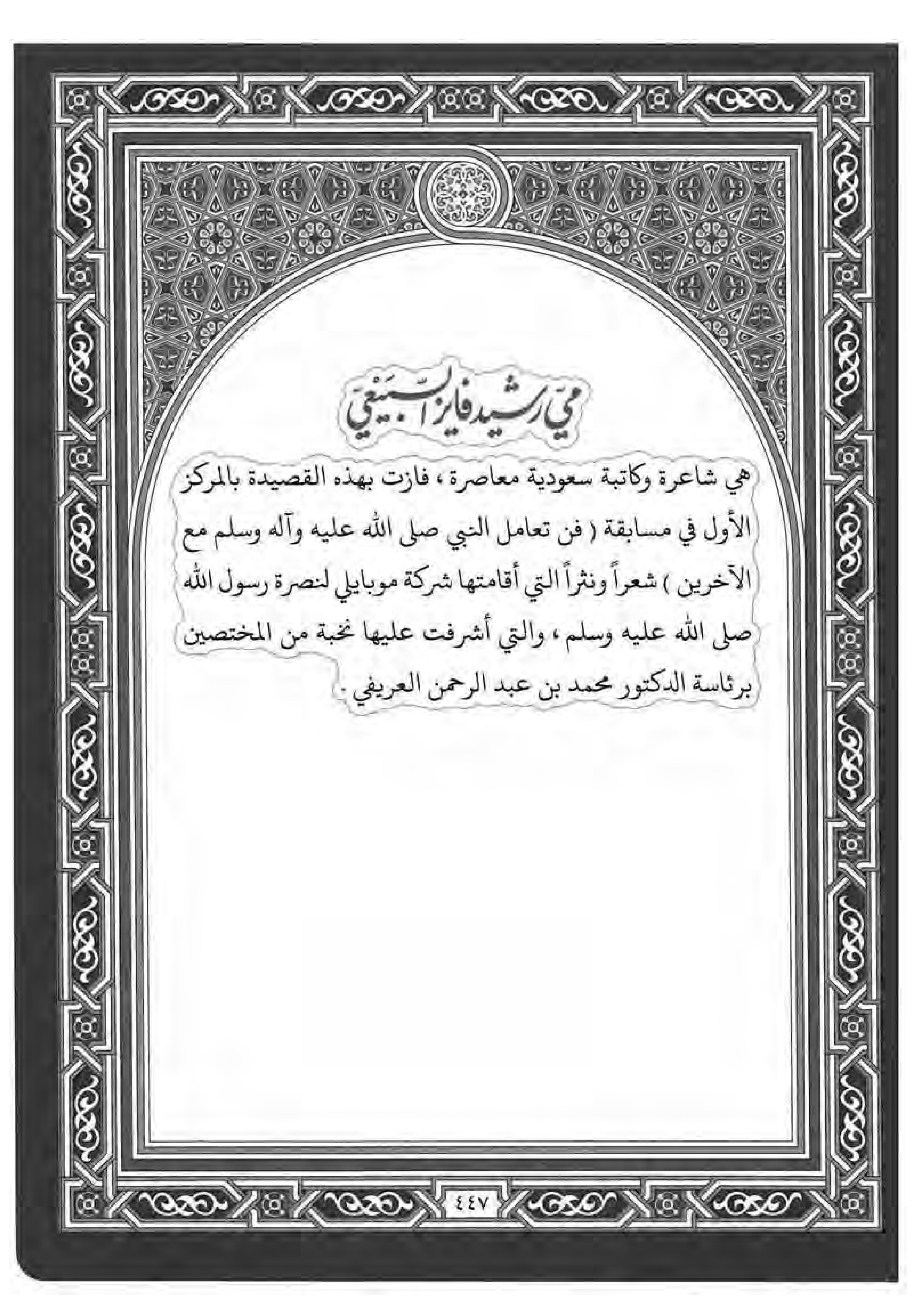
بِهِ تَخَبَّطَ مَسُّ الجِنِّ وَاجْتَمَعَتْ
فِيهِ الشُّرُورُ فَلَا يَنْفَكُّ يُلْقِيهَا

وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ مِنْ آمَالِ أُمَّتِنَا
خَلْفَ الكَثِيبِ وَلَا فَجْرٌ يُوَاسِيهَا

فِي كُلِّ شِبْرٍ مَآسِي أُمَّةٍ قُهِرَتْ
وَأَنْتَ تِرْيَاقُ -يَا غَوْثِي- مَآسِيهَا

أَزْكَى الصَّلَاةِ عَلَيْكَ الدَّهْرَ سَابِغَةً
يَا سَيِّدِي وَمُنَى نَفْسِي وَمُحْيِيهَا


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



ميّ رشيد فايز السبيعي

هي شاعرة وكاتبة سعودية معاصرة، فازت بهذه القصيدة بالمركز الأول في مسابقة (فن تعامل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الآخرين) شعراً ونثراً التي أقامتها شركة موبايلي لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي أشرفت عليها نخبة من المختصين برئاسة الدكتور محمد بن عبد الرحمن العريفي.

عطِرّ مدادك

مي رشيد فايز الشبيعي

عطِّرْ مِدادكَ بِاسْمِ اللهِ يا قلمُ
وَاكْتُبْ فِداؤُكَ ما خطُّوا وما رسمُوا
وَارْقُمْ على جبهةِ التّاريخِ قافِيةً
أنا بِها بينَ كُلِّ الشّاعِراتِ فَمُ
أَسمِعْ صَريرَكَ آفاقَ المدَى جذِلًا
وتِهْ على الشِّعرِ أنتَ الصّادِحُ الرَّنِمُ
عانِقْ بِحَرفِكَ هاماتِ العُلا شَرفًا
بِسيِّدِ الخلْقِ مَنْ يسمُو بِهِ الكَلِمُ
اللهُ يافرحةَ الأَكوانِ مُذْ بزَغتْ
أَنْوارُهُ باتَ ثغْرُ الدَّهرِ يبْتَسِمُ
الحقُّ والعدْلُ بعدَ الموتِ قدْ بُعِثا
بِمبعثِ النُّورِ وانْزاحتْ بِهِ الظُّلَمُ

مَنْ مِثْلُهُ طَاهِرٌ عَفٌّ وَذُو خُلُقٍ
مِنْ بَعْضِهِ تُسْتَقَى الأَخْلَاقُ وَالشِّيَمُ
الحِلْمُ وَالفَضْلُ مِنْ أَنْوَارِهِ اقْتَبَسَا
وَمِنْ بَقَايَا نَدَاهُ يَنْبُتُ الكَرَمُ
مَنْ حَرَّرَ النَّاسَ مِنْ أَغْلَالِ دَاهِيَةٍ
دَهْيَاءَ مِنْهَا صُرُوحُ العَدْلِ تَنْهَدِمُ
مَنْ شَجَّ بِالعِلْمِ رَأْسَ الجَهْلِ فَانْحَسَمَتْ
أَذْيَالُهُ فَهْوَ مَبْتُورٌ وَمُنْحَسِمُ
مَنْ أَصْدَقُ النَّاسِ قَوْلًا غَيْرَ ذِي هَزَلٍ
مَنْ أَفْصَحُ النَّاسِ لَا عِيٌّ وَلَا فَدَمُ
أَبُو اليَتَامَى وَمَنْ ضَاقَتْ مَعِيشَتُهُ
غِنَى الفَقِيرِ بِهِ يُسْتَبْرَأُ السَّقَمُ
مَشَى عَلَى الأَرْضِ قُرْآنًا مُصَوَّرَةً
آيَاتُهُ مَنْهَجًا أَسْوَارُهُ حَرَمُ

لِلَّهِ تِلْكَ الوَصَايَا البِيضُ سَاطِعَةٌ

تَكْسُو القَوَارِيرَ مَجْدًا لَيْسَ يَنْثَلِمُ

مَنْ مِثْلُهُ أَنْصَفَ الأُنْثَىٰ وَأَنْزَلَهَا

مَنَازِلًا دُونَهَا الأَعْلَامُ وَالقِمَمُ

جَنَّاتُ عَدْنٍ لَدَىٰ أَقْدَامِهِنَّ فَلَا

يُلَمْنَ إِنْ نَالَهُنَّ العُجْبُ وَالشَّمَمُ

يَا سَيِّدِي هَاكَ حُبًّا لَا حُدُودَ لَهُ

لَكَ المَحَبَّةُ فِي الأَجْوَافِ تَضْطَرِمُ

فِدَاؤُكَ المَالُ وَالأَهْلُونَ كُلُّهُمُ

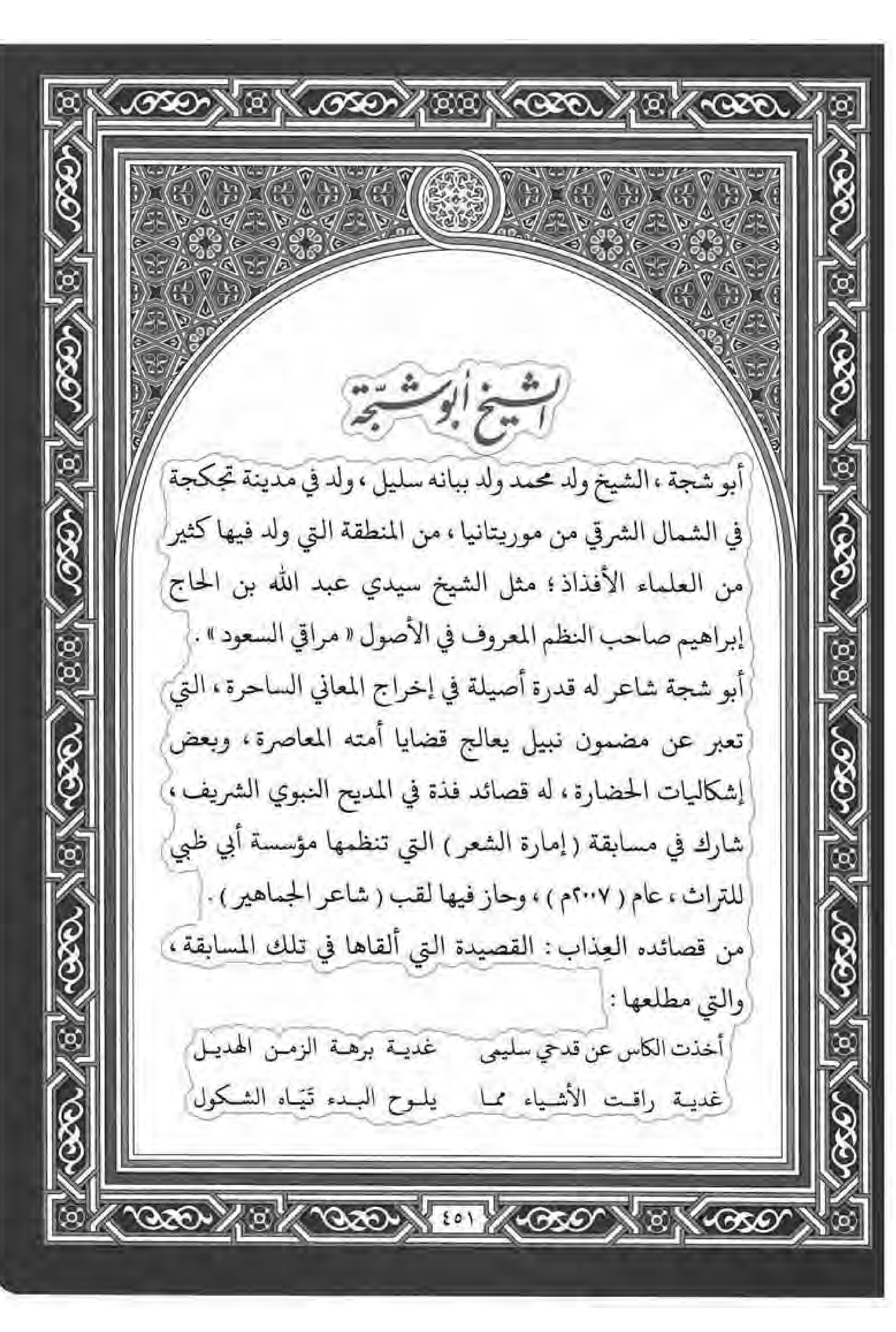
فِدَاؤُكَ النَّاسُ إِنْ جَلُّوا وَإِنْ عَظُمُوا

وَاللَّهِ لَوْ رَامَ كُلُّ الخَلْقِ مَمْدَحَةً

مَا أَنْصَفُوكَ وَإِنْ قَالُوا وَإِنْ زَعَمُوا

أَقُولُهَا وَأُنُوفُ الكُفْرِ رَاغِمَةٌ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ تَمْشِي بِهِ قَدَمُ



الشيخ أبو شجة

أبو شجة ، الشيخ ولد محمد ولد ببانه سليل ، ولد في مدينة تجكجة في الشمال الشرقي من موريتانيا ، من المنطقة التي ولد فيها كثير من العلماء الأفذاذ ؛ مثل الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم صاحب النظم المعروف في الأصول « مراقي السعود » .

أبو شجة شاعر له قدرة أصيلة في إخراج المعاني الساحرة ، التي تعبر عن مضمون نبيل يعالج قضايا أمته المعاصرة ، وبعض إشكاليات الحضارة ، له قصائد فذة في المديح النبوي الشريف ، شارك في مسابقة (إمارة الشعر) التي تنظمها مؤسسة أبي ظبي للتراث ، عام (٢٠٠٧م) ، وحاز فيها لقب (شاعر الجماهير) .

من قصائده العِذاب : القصيدة التي ألقاها في تلك المسابقة ، والتي مطلعها :

أخذت الكاس عن قدحي سليمى   غدية برهة الزمن الهديل
غدية راقت الأشياء مما   يلوح البدء تَيّاه الشكول

صَلّى الإلهُ على الجنابِ الطَّاهِرِ

الشيخ أبو شجه

أَوْقِدْ عَلَى أُفُقِ الزَّمَانِ قَصِيدَةً
تَبْقَى تَلُوحُ بِوَهْمِ لَيْلِ السَّامِرِ
وَبِوَجْهِ مَا يَبْقَى مِنَ الأَشْوَاقِ فِي
عَرَصَاتِ أَيَّامِ الزَّمَانِ الغَابِرِ
فِي شَجْوِ أَحْمَدَ سَيِّدِ الأَكْوَانِ مَيْـ
مُونِ النَّقِيبَةِ ذِي الثَّنَاءِ السَّائِرِ
وَدَعِ النُّجُومَ تَفُوحُ تَشْهَدُ بِالَّذِي
يَبْقَى عَلَى الآنَاءِ لَيْسَ بِدَاثِرِ
لِمُحَمَّدٍ وَلِنَفْحِ رِيحِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى الإِلَهُ عَلَى الجَنَابِ الطَّاهِرِ
أَوْقِدْ هُنَالِكَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الهَوَى
لِيَلُوحَ فِي جَدِّ الأَنَامِ العَاثِرِ

شِعْرٌ شَرِبْتُ بِهِ سُلَافَةَ أَقْدَسِ الْـ
أَوْقَاتِ فِي شَرَفِ المَقَامِ الظَّاهِرِ

تَرْتَاحُ لِي فِيهَا شَمَائِلُ أَحْمَدٍ
أَرِجَتْ رِيَاضُ لِمَامِهَا بِالخَاطِرِ

عَبِقَتْ بِهِنَّ عَلَى الزَّمَانِ مَشَاعِرِي
وَمَحَابِرِي وَمَنَابِرِي وَمَنَائِرِي

صَلَّى الإِلَٰهُ عَلَى شَمَائِلِ قُدْوَةٍ
لِلسَّالِكِينَ وَكَعْبَةٍ لِلزَّائِرِ

صَبِّحْ صَبَاحَكَ بِالنَّبِيِّ فَإِنَّمَا الدْ
دُنْيَا بِوَجْهٍ لَا مَحَالَةَ بَاسِرِ

وَاغْنَمْ عَلَى عِلَلِ الزَّمَانِ بَدِيعَ مَا
أَسْدَى إِلَيْكَ سَنَا الصَّبَاحِ الزَّاهِرِ

صُبْحٌ تَهَلَّلَ بِالنَّبِيِّ بَشِيرُهُ
لِلَّهِ أَيُّ كَرَامَةٍ وَبَشَائِرِ

وَاْصدَحْ فَمَا أُفُقُ أَصَابَكَ غَيْثُهُ

يَوْمًا عَلَى ظَمَإٍ وَجَهْدٍ كَاسِرِ

بِأَلَذَّ نَقْعًا لِلْغَلِيلِ مِنَ الفَتَى

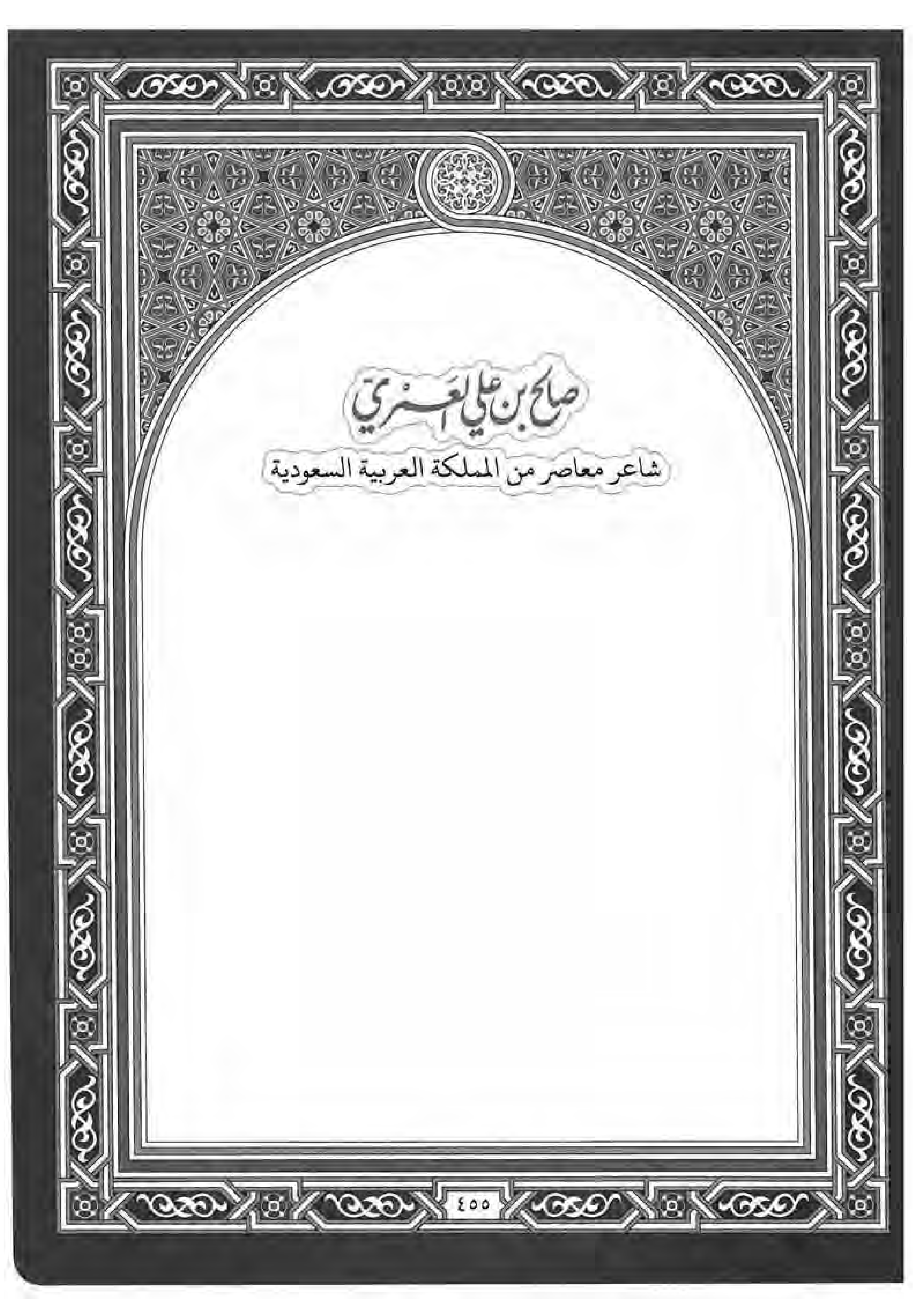
هَزِجًا بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّ الجَابِرِ

تِلْكَ المَآثِرُ فَاْنْتَثِرْ فِي شَجْوِهَا

فَلَقَدْ يَلَذُّ بِشَجْوِهِنَّ تَنَاثُرِي

إِنَّ الوَقَارَ عَنِ التَّوَاجُدِ بِالعُلَا

مِنْ حُبِّ أَحْمَدَ عَيْنُ حُمْقِ القَاصِرِ



صالح بن علي العمري

شاعر معاصر من المملكة العربية السعودية

إِمَامُ المُرسَلِين

صالح بن علي العمري

إِمَامَ المُرسَلِينَ فِدَاكَ رُوحِي
وَأَرْوَاحُ الأَئِـمَّةِ وَالدُّعَاةِ
رَسُولَ العَالَمِينَ فِدَاكَ عِرضِي
وَأَعْرَاضُ الأَحِبَّةِ وَالتُّقَاةِ
وَيَا عَلَمَ الهُدَى يَفدِيكَ عُمرِي
وَمَالِي يَا نَبِيَّ المَكْرُمَاتِ
وَيَا تَاجَ التُّقَى تَفْدِيكَ نَفْسِي
وَنَفْسُ أُولِي الرِّئَاسَةِ وَالوُلَاةِ
فِدَاكَ الكَوْنُ يَا عِطْرَ السَّجَايَا
فَمَا لِلنَّاسِ دُونَكَ مِنْ زَكَاةِ
فَلَوْ جَحَدَ البَرِيَّةُ مِنْكَ قَوْلًا
لَكُبُّوا فِي الجَحِيمِ مَعَ العُصَاةِ

وَذِكرُكَ يارَسولَ اللّهِ زادٌ

تُضاءُ بهِ أساريرُ الحياةِ

وَمالِجِنانِ عدنٍ مِنْ طريقٍ

بِغيرِ هُداكَ ياعَلَمَ الهُداةِ

وَلَمْ تنطِقْ عنِ الأهواءِ يَومًا

وَروحُ القُدسِ مِنْكَ علىَ صِلاتِ

عليكَ صلاةُ رَبِّكَ ماتجلّى

ضِياءٌ واْعتلى صَوتُ الهُداةِ

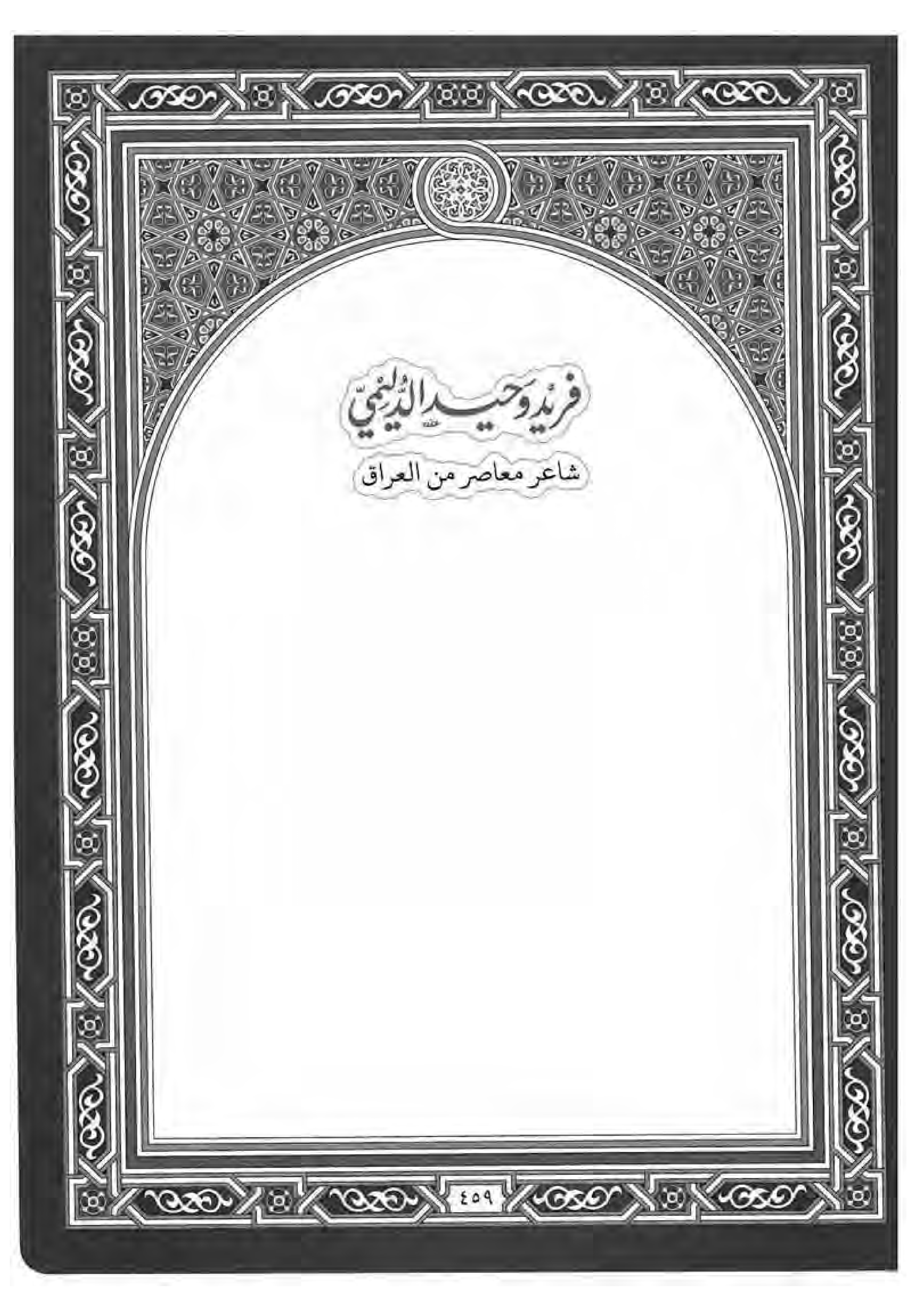
يحارُ اللّفظُ في نجواكَ عجزًا

وَفي القَلبِ اْتِّقادُ الموُرِياتِ

وَلَوْ سُفِكتْ دِماءنا ماقضينا

وَفاءَكَ وَالحُقوقَ الواجِباتِ


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



فريد وحيد الدليمي

شاعر معاصر من العراق



رَسُولُ الحُبِّ

فريد وحيد الدّليمي

هُوَ خَاتَمٌ لِلْمَكْرُمَاتِ وَأَوَّلُ
وَرَسُولُ حُبٍّ وَهُوَ حُبٌّ مُرْسَلُ

يَا رَحْمَةً رَقْرَاقَةً بُعِثَتْ لَنَا
بِمِيَاهِ نَهْجِكَ كُلُّ ذَنْبٍ يُغْسَلُ

عَجِبُوا لِحُبِّكَ فَاسْتَفَاقَ سُؤَالُهُمْ
وَلِمَ المَحَبَّةُ رَهْنُ شَخْصِكَ تُجْعَلُ

فَتَزَاحَمَتْ فِيكَ الأَكُفُّ كِتَابَةً
هَذَا حَبِيبُ اللهِ يَا مَنْ تَسْأَلُ

هَذَا الَّذِي جِبْرِيلُ يَنْزِلُ دَارَهُ
وَلَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ تَنَزَّلُوا

مَنْ غَيْرُهُ وَطِئَ السَّمَاءَ بِرِجْلِهِ
كَيْ لَا تَطَا لِلَظَى جَهَنَّمَ أَرْجُلُ

وَلَهُ إِلَـهُ الكَوْنِ صارَ مُخاطِبًا

اُصْعَدْ وَغَيْرُكَ يا مُحَمَّدُ يَنْزِلُ

كُنّا غَداةَ المَوْتِ نَحْمِلُ مَوْتَنا

وَبِنا خَطايا الكَوْنِ كانَتْ تُحْمَلُ

وَذُنُوبُ آلافِ السِّنِينَ تَهُزُّنا

وَضَمِيرُنا في كُلِّ يَوْمٍ يُقْتَلُ

كُنّا نُسَيِّرُ في الظَّلامِ قَوافِلًا

وَعَلَى دُرُوبِ الخَوْفِ كُنّا نَرْحَلُ

حَتَّى بُعِثْتَ فَكُنْتَ خَيْرَ مُخَلِّصٍ

نُورٌ عَلَى ظُلَمِ الطَّرِيقِ وَمَنْزِلُ

لَمْلَمْتَ أَشْلاءَ الضَّياعِ بِأَرْضِنا

وَجَعَلْتَ نارَ الشِّرْكِ فِينا تَأْفُلُ

عَلَّمْتَنا أَنَّ العَقِيدَةَ وَرْدَةٌ

إِنْ لَمْ تَذُقْ ماءَ المَحَبَّةِ تَذْبُلُ

وَتَكَامَلَتْ فِيكَ الصِّفَاتُ تَشَرُّفًا

فَجَمَالُهَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ يَنْهَلُ

قَدْ نِلْتَ بِالخُلُقِ العَظِيمِ مَكَانَةً

وَاسْمًا بِقُرْآنِ الإِلَـهِ يُرَتَّلُ

وَعَدَلْتَ حَتَّىٰ سُمِّيتَ بِكَ أُمَّةٌ

وَبِعَدْلِهَا أُمَمُ البَرِيَّةِ تَعْدِلُ

لَمْ يَنْشَغِلْ عَنْكَ الفُؤَادُ لِلَحْظَةٍ

إِنْ تُدْبِرِ الدُّنْيَا فَحُبُّكَ مُقْبِلُ

لَا يُسْأَلُ الوَلِهُ المُتَيَّمُ عَنْ هَوًى

فَبِهِ النَّجَاحُ وَأَمْرُنَا قَدْ يُقْبَلُ

وَأَنَا أُحِبُّكَ مِلْءَ قَلْبِي وَالحَشَا

فَلْيَسْتَمِعْ ذَاكَ الَّذِي يَتَقَوَّلُ

وَلْتَعْلَمِ الدُّنْيَا بِأَنَّ مُحَمَّدًا

تَاجٌ عَلَىٰ قِمَمِ الرُّؤُوسِ مُبَجَّلُ

ماجد ابراهيم العامري

شاعر معاصر من المملكة العربية السعودية



أَنَا فِي جِوَارِكَ يَا رَسُولَ اللهِ

ماجد إبراهيم العامري

بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا حَبِيبُ سِتَارُ
مِنْ خَلْفِهِ تَتَلَأْلَأُ الأَنْوَارُ

أَنَا فِي جِوَارِكَ يَا رَسُولُ وَهَا أَنَا
يَحْدُو بِيَ الإِجْلَالُ وَالإِكْبَارُ

أُهْدِيكَ مِنْ قَلْبِي السَّلَامَ مُشَبَّعًا
بِالحُبِّ مَشْفُوعًا بِهِ الإِيثَارُ

وَأَبُثُّكَ الأَشْوَاقَ عَاطِرَةَ الشَّذَا
نَدٌّ يُمَازِجُ عَرْفَهَا وَبَهَارُ

أَنَا فِي الجِوَارِ وَتِلْكَ أَعْظَمُ مِنَّةٍ
جَادَ الإِلَهُ بِهَا فَطَابَ جِوَارُ

فِي الرَّوْضَةِ الغَرَّاءِ يُشْرِقُ خَاطِرِي
وَتَفِيضُ بَيْنَ جَوَانِحِي الأَسْرَارُ

مَا بَيْنَ مِنْبَرِكَ المُنِيفِ وَبَيْنَ مَرْ
قَدِكَ الشَّرِيفِ تَجلَّتِ الآثَارُ
أَسْتَشْعِرُ الوَصْلَ الكَرِيمَ .. وَأَنتَشِي
أَرَجَ النَّعِيمِ وَتَعْبَقُ الأَزْهَارُ
وَأَهِيمُ فِي أَلَقِ الضِّيَاءِ وَأَكْتَسِي
حُلَلَ الصَّفَاءِ وَتُورِقُ الأَشْجَارُ
فِي الرَّوْضَةِ الغَرَّاءِ أَشْرَقَ مَجْلِسِي
وَسَرَتْ عَلَيَّ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ
وَهَمَى عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ وَأَبْرَقَتْ
سُحُبُ الهَنَاءِ وَدَرَّتِ الأَمْطَارُ
هِيَ نَفْحَةٌ فَاضَتْ بِهَا نَفَحَاتُكُمْ
فَتَفَجَّرَتْ فِي صَدْرِيَ الأَنْهَارُ
هِيَ قُرْبَةٌ هَيْهَاتَ أَلْمُسُ مِثْلَهَا
أَوْ أَنْ تَطِيبَ بِغَيْرِهَا الأَوْطَارُ

هِيَ فُرْصَةٌ عُظْمَى وَخَيْرٌ غَامِرٌ
الرُّوحُ تَنْهَلُ وَالنَّعِيمُ يُدَارُ

يَا صَفْوَةَ الأَكْوَانِ فَاضَ بِيَ الجَوَى
وَتَنَاغَمَتْ فِي صَدْرِيَ الأَطْيَارُ

وَتَدَفَّقَ الإِحْسَاسُ بَيْنَ جَوَانِحِي
وَهَفَا المَدْحِ الهَاشِمِيِّ هَزَارُ

مَاذَا أَصُوغُ وَكَيْفَ لِي وَصْفُ الَّذِي
وَجَمَتْ أَمَامَ صِفَاتِهِ الأَشْعَارُ

وَأَنَا المُقِرُّ بِأَنَّ نَظْمِي قَاصِرٌ
العَيْنُ تُبْصِرُ وَاليَدَانِ قِصَارُ

لَكِنَّ لِي جُهْدَ المُقِلِّ وَعُذْرَهُ
وَبِبَابِكُمْ تُتَقَبَّلُ الأَعْذَارُ

لَكَ يَا ابْنَ هَاشِمَ خَيْرُ مَا مَدَحَ الوَرَى
وَشَدَا القَرِيضُ وَجَادَتِ الأَفْكَارُ

وَلَكَ المَقَامُ الفَخْمُ وَالخُلُقُ السَّرِيُّ
وَبِكَ اسْتَعَزَّتْ فِي العُلَا الأَقْدَارُ
مَهمَا مُدِحتَ فَأَنْتَ أَنْتَ المُصْطَفَىٰ
المُرْتَضَىٰ وَالمُجْتَبَىٰ المُخْتَارُ
وَلَأَنْتَ أَشْرَفُ مَنْ سَرَىٰ فَوقَ الثَّرَىٰ
وَأَجَلُّ مَنْ أَسْرَىٰ بِهِ القَهَّارُ
وَلَأَنْتَ خَيْرُ العَالَمِينَ وَفَخْرُهُمْ
وَالقُدْوَةُ المُثْلَىٰ وَأَنْتَ مَنَارُ
وَبِآلِكَ الغُرِّ الكِرَامِ وَفَضْلِهِمْ
تَتَشَرَّفُ الأَعْصَارُ وَالأَمْصَارُ
هُمْ سَادَةُ الدُّنْيَا وَمَبْعَثُ فَخْرِهَا
وَبِذِكْرِهِمْ تَتَعَطَّرُ الأَعْطَارُ
وَبِصَحْبِكَ الصِّيدِ الأُبَاةِ وَشَأْنِهِمْ
تَتَحَدَّثُ الأَخْبَارُ وَالأَسْمَارُ

كَانُوا الهُدَاةَ فَلَا يَضِلُّ جَلِيسُهُمْ
وَالسَّابِقِينَ فَلَا يُشَقُّ غُبَارُ
وَبِدَارِكَ الزَّهْرَاءِ يَزْدَهِرُ العُلَا
وَتَتِيهُ بَيْنَ رُبُوعِهَا الآثَارُ
أَضْحَتْ عَلَى هَامِ المَدَائِنِ غُرَّةً
وَزَهَتْ مَعَالِمُهَا وَطَابَ قَرَارُ
يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الكِرَامِ وَشَافِعًا
لِلْخَلْقِ يَوْمَ تُدَاهِمُ الأَوْزَارُ
يَكْفِيكَ أَنَّكَ سَيِّدُ الرُّسُلِ الكِرَا
مِ وَرَحْمَةٌ لِلنَّاسِ وَاسْتِبْشَارُ
وَبِأَنَّكَ المَبْعُوثُ لِلثَّقَلَيْنِ طُو
لَ الدَّهْرِ يَنْهَجُ نَهْجَكَ الأَبْرَارُ
فَاهْنَأْ بِمَا أُولِيتَ مِنْ رُتَبِ العُلَا
وَلْتَسْطَعِ الآلَاءُ وَالأَذْخَارُ

يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ طَالَ شَقَاؤُنَا
فِي أُمَّةٍ عَصَفَتْ بِهَا الأَخْطَارُ
حَادَتْ عَنِ النَّهْجِ القَوِيمِ وَعَمَّتْ
صَوْبَ التَّمَزُّقِ وَاسْتَدَامَ عِثَارُ
نَشْكُو لِرَبِّكَ حَالَهَا وَمَآلَهَا
وَهَوَانَهَا وَالطَّامِعُونَ كِثَارُ
يَارَبِّ عَجِّلْ لِلْعِبَادِ نَجَاتَهُمْ
وَاجْبُرْ صُدُوعَ القَوْمِ يَاجَبَّارُ
وَاجْمَعْ عَلَى التَّوْحِيدِ أُمَّةَ أَحْمَدٍ
وَابْعَثْ لِنَصْرِ الدِّينِ مَنْ تَخْتَارُ
وَامْنُنْ وَفَرِّجْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ
هَمَّ المُحِبِّ وَتَنْجَلِي الأَكْدَارُ
يَارَبِّ وَاجْمَعْنَا بِصُحْبَتِهِ مَعًا
فِي جَنَّةٍ تَهْفُو لَهَا الأَبْصَارُ


محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم



محمد أمين كتبي الحسني

(١٣٢٧ - ١٤٠٤ هـ)

هو العالم العلامة الشاعر الأديب السيد محمد بن أمين ابن محمد حسين الكتبي الحسني المكي ، ولد بمكة المكرمة بحارة الباب سنة (١٣٢٧ هـ) ، ونشأ بين أحضان والده الذي أحسن تربيته ، وأخذ العلم عن أجلَّة علماء عصره ، وتخرج على يديه كبار علماء دهره .

شغل مدة حياته في التدريس في أماكن متعددة ناشراً للعلم بهمة لا تعرف الكلل والملل ، وكان يقرض الشعر وينظمه في أجمل نظم ، مكثراً فيه الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف ، وله ديوان « نفح الطيب في مدح الحبيب صلى الله عليه وسلم » .

توفي رحمه الله يوم الاثنين (٤/ محرم/ ١٤٠٤ هـ) ودفن بالمعلاة .

يا سعد من زار الحبيب

محمد أمين كتبي الحسني

يا مَنْ يلُومُ على الهوى لُمْ أوْ ذرِ
هذا الهوى رُوحي وإنْ لمْ تشْعُرِ

إنِّي وصلْتُ إلى الحبيبِ ومَنْ يصِلْ
مِثْلي إلى هذي الحظيرةِ يُحْبرِ

هذي الطَّريقُ طويْتُها في ليلةٍ
وسِواي يقْطعُ بعْضها في أشْهُرِ

أخذَ الحبيبُ إلى الحِمى بِيدي فها
أنا ذا بِهذا البابِ صاحِبُ مظْهرِ

ودخلْتُ حضْرتهُ فلاحَ لِناظِري
سِفْرٌ حوى تاريخَ كُلِّ الأعْصُرِ

فرأيْتُ صُنْعَ اللهِ جلَّ جلالُهُ
لِنبِيِّهِ صُنْعَ المُحِبِّ المُكْبِرِ

فَعَجَزْتُ عَنْ تَصْوِيرِ ذَلِكَ عَالِمًا

أَنَّ المَقَامَ يَضِيقُ عَنْهُ تَصَوُّرِي

حَسْبِي اعْتِقَادٌ جَازِمٌ وَمَكَانَةٌ

فِي الحُبِّ مِنْ فَوْقِ السُّهَا وَالمُشْتَرِي

فَالمُصْطَفَى يَاقُوتَةٌ مَا مِثْلُهَا

بَيْنَ الذَّخَائِرِ مِنْ كَرِيمِ الجَوْهَرِ

رُوحٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُورٌ قَائِمٌ

وَرِسَالَةٌ حَقٌّ وَهَدْيٌ مُبْصِرِ

المُصْطَفَى فِي الدَّرْسِ بَحْرٌ زَاخِرٌ

وَالمُصْطَفَى فِي الجَيْشِ قَائِدُ عَسْكَرِ

وَإِلَيْهِ فِي فَصْلِ القَضَاءِ المُنْتَهَى

بَيْنَ الوَرَى وَإِلَيْهِ أَمْرُ المِنْبَرِ

وَإِلَيْهِ أَمْرُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعًا

وَهُوَ الشَّفِيعُ غَدًا بِيَوْمِ المَحْشَرِ

غَنّتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَامَ بَشِيْرُهَا

فِي كُلِّ مَدْرَجَةٍ بِطَلْعَةِ نَيِّرِ

صَقَلَ العُقُولَ فَكُلُّ عَقْلٍ صَفْحَةٌ

بَيْضَاءُ مِرْآةٌ لِشَرْعٍ أَنْوَرِ

يَا سَعْدَ مَنْ زَارَ الحَبِيبَ وَقَامَ فِي

أَعْتَابِهِ بِتَأَدُّبٍ وَتَوَقُّرِ

وَرَأَى مَشَاهِدَهُ الكَرِيمَةَ كُلَّهَا

بَيْنَ العُرَيْضِ وَبَيْنَ بَابِ العَنْبَرِ

وَأَقَامَ أَيَّامَ الزِّيَارَةِ يَغْتَدِي

وَيَرُوحُ فِي ظِلِّ النَّخِيلِ المُثْمِرِ

وَيَرَى أَحِبَّتَهُ وَيَمْلأُ عَيْنَهُ

مِنْهُمْ وَيَخْفُقُ قَلْبُهُ فِي المَحْضَرِ

زُرْنَا البَقِيعَ وَسَيِّدَ الشُّهَدَا وَمَنْ

فِي ذَلِكَ الوَادِي الفَسِيحِ الأَزْهَرِ

وَقُبَا وَسَلْعًا وَالعُرَيْضَ وَمَنْ بِهِ

وَالقِبْلَتَيْنِ وَلَمْ نَدَعْ مِنْ مَأْثَرِ

أَيَّامُنَا كَانَتْ بِهَا مَشْهُودَةً

أَيَّامُ أَفْرَاحٍ وَعِيدٍ أَكْبَرِ

لَمْ أَنْسَ أَيَّامَ المَدِينَةِ إِنَّهَا

تُهْدِي إِلَيَّ نَسِيمَ مِسْكٍ أَذْفَرِ

نُورٌ عَلَى نُورٍ وَحَسْبُكَ أَنَّهَا

فِي خَيْرِ دَارٍ لِلْحَبِيبِ وَمَهْجَرِ

وَكَأَنَّ زَرْقَاءَ المَدِينَةِ فِي فَمِي

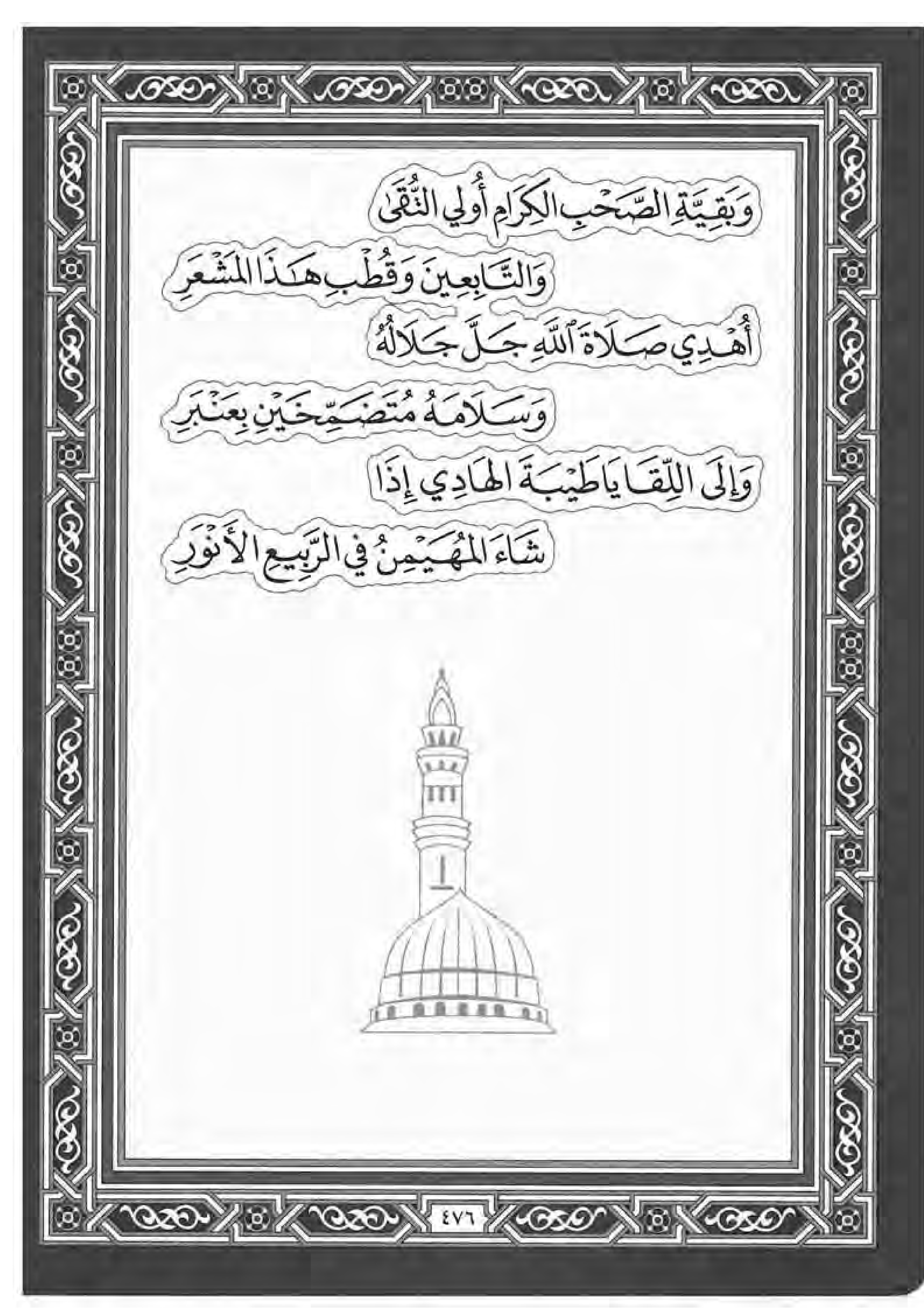
مُزِجَتْ لِكُلِّ الزَّائِرِينَ بِسُكَّرِ

وَرَأَيْتُ بَعْضَ الصَّالِحِينَ يَذُوقُ فِي

مَاءِ المَدِينَةِ طَعْمَ مَاءِ الكَوْثَرِ

وَإِلَى النَّبِيِّ وَصَاحِبَيْهِ وَآلِهِ

طُرًّا وَعُثْمَانَ الشَّهِيدِ وَحَيْدَرِ



وَبَقِيَّةِ الصَّحْبِ الكِرَامِ أُولِي التُّقَى

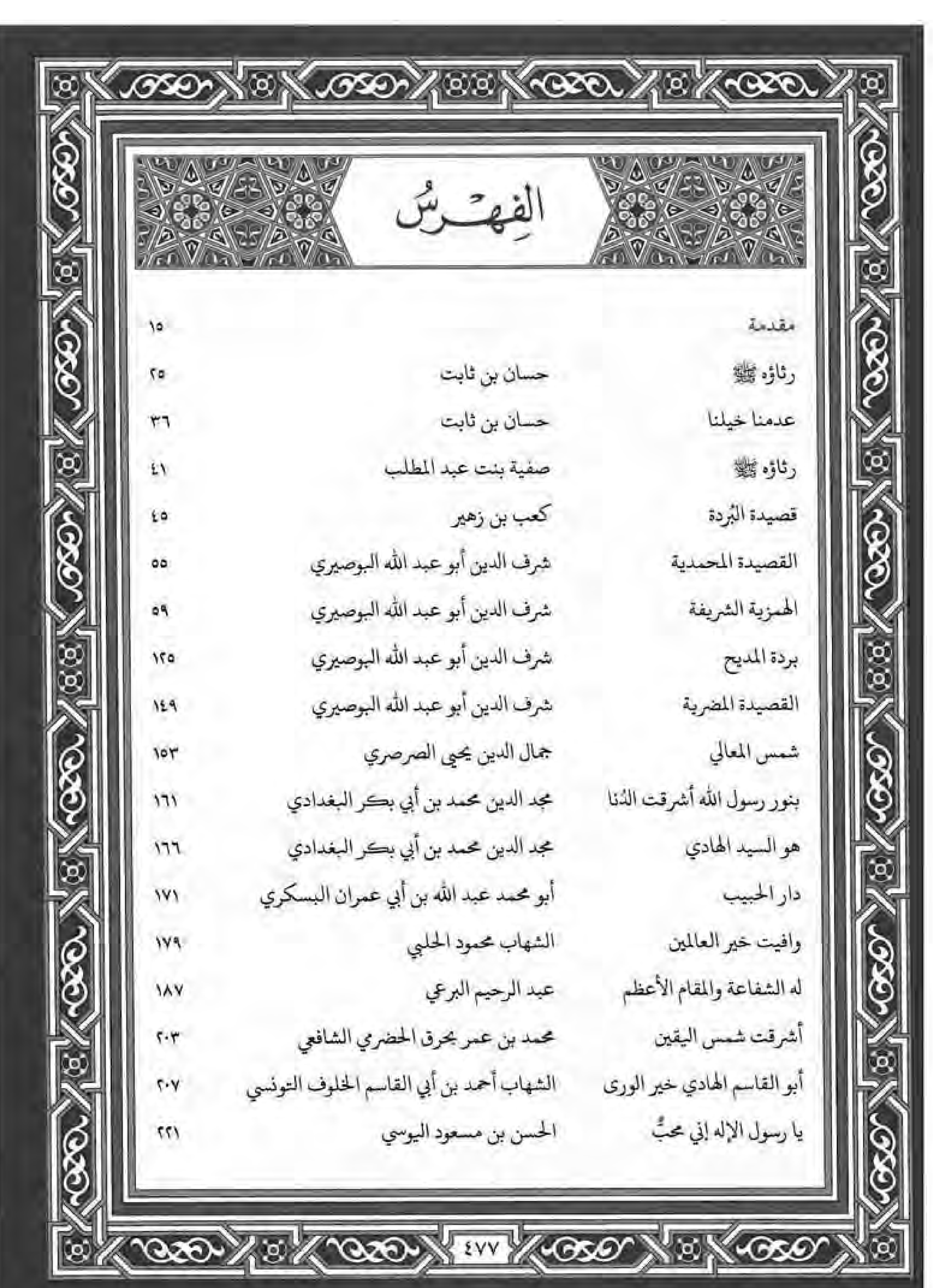
وَالتَّابِعِينَ وَقُطْبِ هَـٰذَا المَشْعَرِ

أُهْدِي صَلَاةَ ٱللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

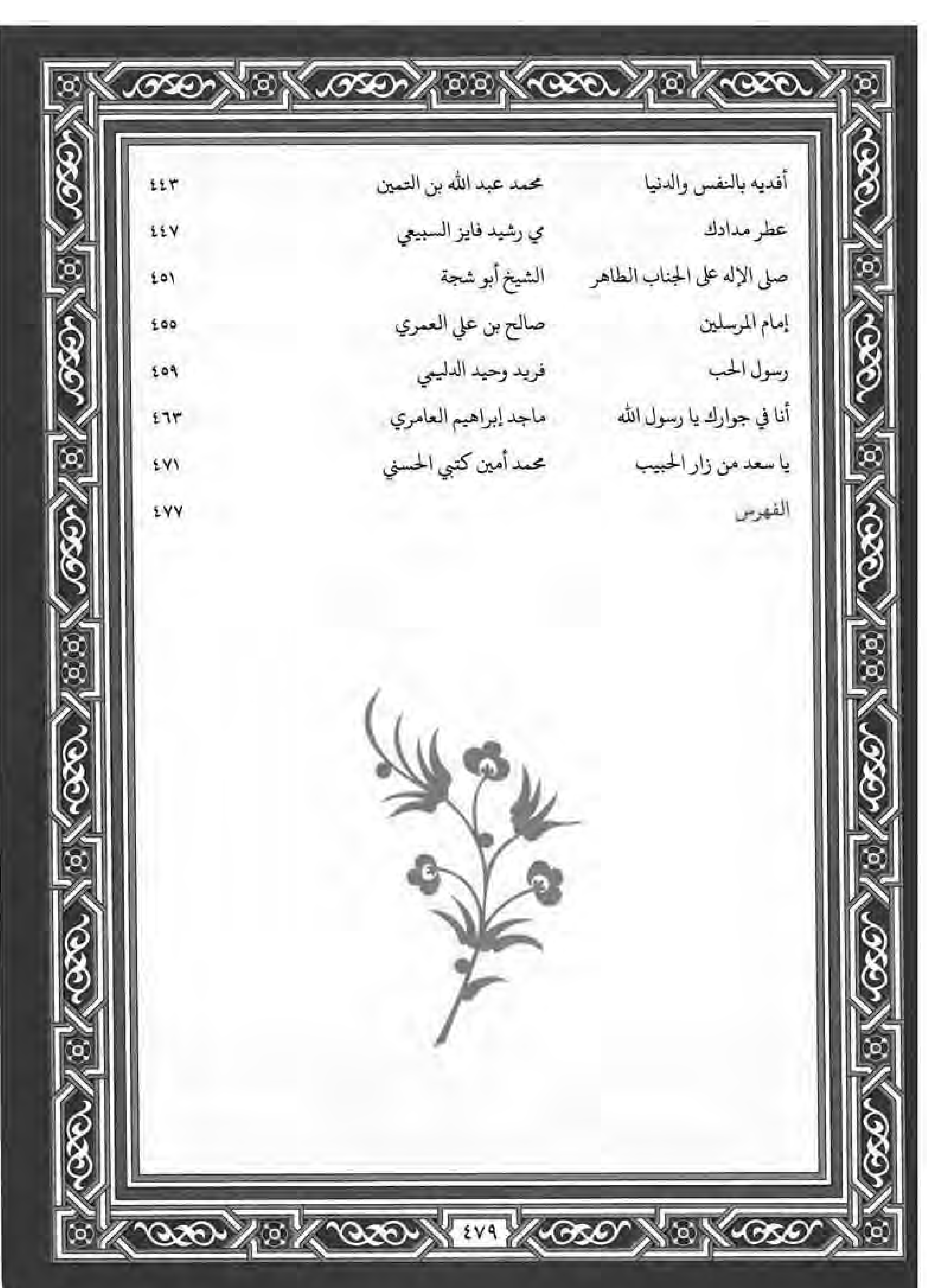
وَسَلَامَهُ مُتَضَمِّخَيْنِ بِعَنْبَرِ

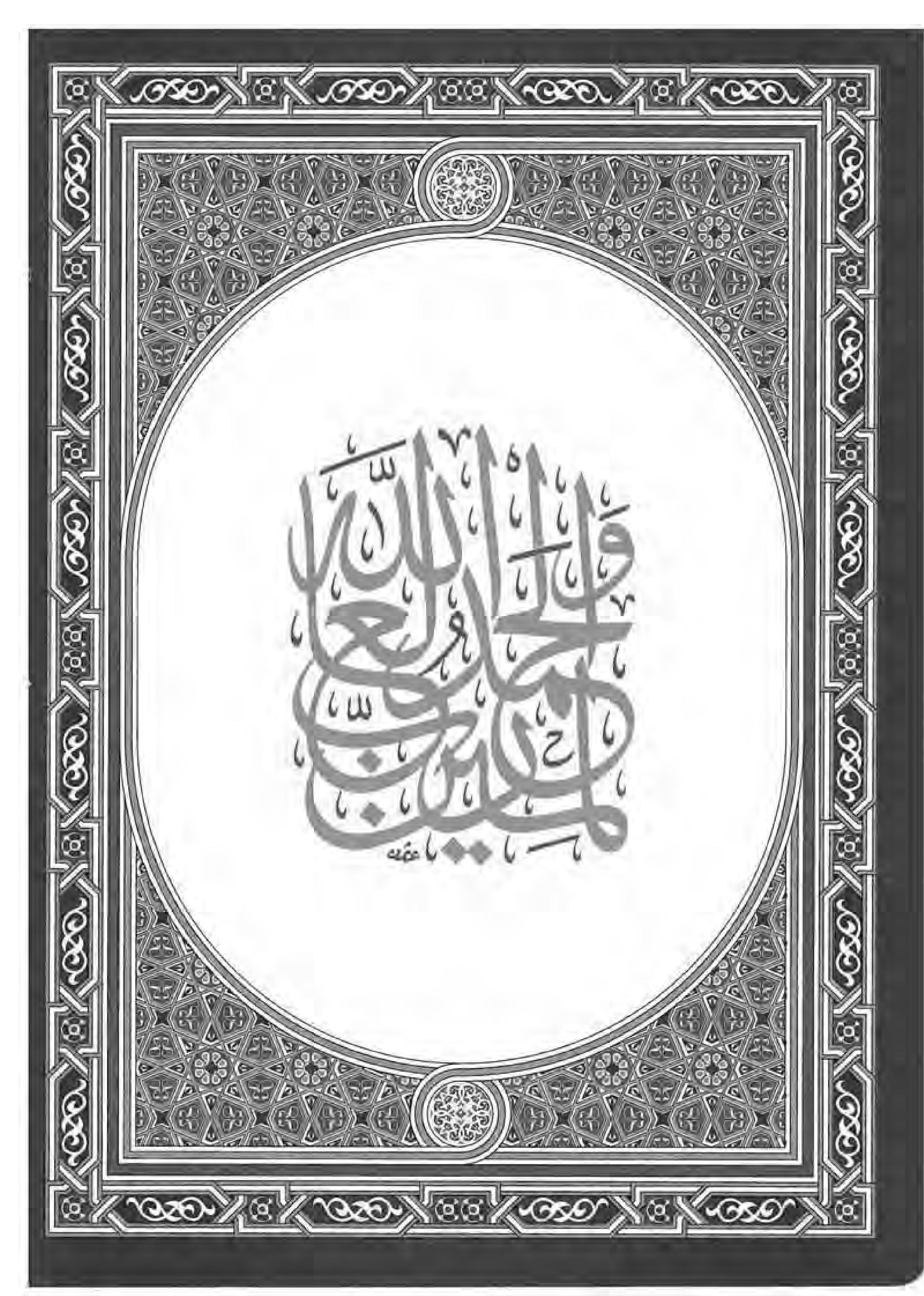
وَإِلَى اللِّقَا يَا طَيْبَةَ الهَادِي إِذَا

شَاءَ المُهَيْمِنُ فِي الرَّبِيعِ الأَنْوَرِ

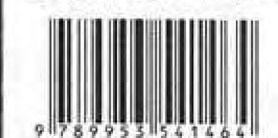


الفِهرِس




والحمد لله رب العالمين




ISBN: 978 - 9953 - 541 - 46 - 4
9 789953 541464